



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإجتماعية
قسم: علم الاجتماع والديمغرافيا



التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة

- دراسة على عينة من الأسر في الوسط الحضري الجزائري -

ملخص أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم

تخصص: علم إجتماع العائلي

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ/ د. علي مزيجي كمال

إعداد الطالبة:

عقاب نصيرة

أعضاء لجنة المناقشة:

- 1- بن صافية عائشة..... رئيسا
- 2- علي مزيجي كمال مقرا
- 3- عمروني بهجة..... عضوا
- 4- رتيمي فضيل عضوا
- 5- بورغدة عائشة..... عضوا

السنة الجامعية : 2019/2018



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإجتماعية
قسم: علم الاجتماع والديمغرافيا



التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة

- دراسة على عينة من الأسر في الوسط الحضري الجزائري -

ملخص أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم

تخصص: علم إجتماع العائلي

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ/ د. علي مزيجي كمال

إعداد الطالبة:

عقاب نصيرة

السنة الجامعية : 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

سورة هود الآية 88

إهداء

إلى روح والدي العزيز

إلى الغالية أُمِّي حفظها الله

إلى روح أختي الطاهرة

إلى إخوتي سندي في الحياة

إلى صديقة العمر الأستاذة حورية سعدو

إلى كل من شجعني وساندني

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع.
أتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات الاحترام والتقدير إلى الأستاذ
المشرف، الدكتور كمال علي مزينغي، لما قدمه لي من توجيهات قيّمة ونصائح
ومتابعة مستمرة.

كما أشكر كل من مدّ لي يد المساعدة من قريب أو بعيد، وأخص
بالذكر: هاجر عقاب وأسماء حمان.

جزاكم الله خير الجزاء

الباحثة

الفهرس

الشكر

الإهداء

مقدمة..... أ

الباب الأول: التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة مقارنة نظرية ومنهجية

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: البناء المنهجي..... 07

1. أسباب اختيار الموضوع..... 07

2. أهمية الدراسة..... 07

3. أهداف الدراسة..... 08

4. الإشكالية..... 09

5. الفرضيات..... 12

6. تحديد المفاهيم..... 15

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية..... 19

1. المنهج المتبع في الدراسة..... 19

2. تقنية جمع البيانات..... 20

3. مجالات البحث..... 22

4. العينة وكيفية اختيارها..... 23

الفصل الثاني: الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية

تمهيد..... 28

المبحث الأول: الاتجاهات الشمولية..... 29

1. الإتجاه البنائي الوظيفي..... 29

| | |
|----|--|
| 35 | 2. الإتجاه الثقافي..... |
| 38 | 3. نظرية الهابتوس |
| 42 | المبحث الثاني: الاتجاهات التفاعلية..... |
| 42 | 1. الإتجاه التفاعلي الرمزي..... |
| 44 | 2. اتجاه تحليل الفعل والنشاط المتبادل..... |
| 46 | خلاصة..... |

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها

| | |
|----|---|
| 48 | تمهيد..... |
| 48 | المبحث الأول: أهمية التنشئة الاجتماعية وخصائصها..... |
| 48 | 1. تعريف التنشئة الاجتماعية..... |
| 50 | 2. أهمية التنشئة الاجتماعية..... |
| 52 | 3. مراحل التنشئة الاجتماعية..... |
| 55 | 4. خصائص التنشئة الاجتماعية..... |
| 56 | المبحث الثاني: أنواع التنشئة الاجتماعية..... |
| 57 | 1. التنشئة الاجتماعية الأولية..... |
| 57 | 2. التنشئة الاجتماعية الثانوية..... |
| 65 | المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية..... |
| 65 | 1. الأسرة..... |
| 70 | 2. المدرسة..... |
| 72 | 3. جماعة الرفاق..... |
| 73 | 4. وسائل الإعلام والاتصال..... |
| 76 | خلاصة..... |

الفصل الرابع: العولمة، تعريفها، أبعادها وآلياتها

| | |
|--|------------|
| تمهيد..... | 78 |
| المبحث الأول: تعريف العولمة وأهم مقارباتها..... | 79 |
| 1. تعريف العولمة..... | 79 |
| 2. مقاربات حول مفهوم العولمة..... | 81 |
| المبحث الثاني: أبعاد العولمة..... | 87 |
| 1. العولمة الاقتصادية..... | 87 |
| 2. العولمة السياسية..... | 92 |
| 3. العولمة الثقافية..... | 95 |
| المبحث الثالث: آليات العولمة..... | 100 |
| 1. وسائل الإعلام..... | 100 |
| 2. الهاتف النقال..... | 102 |
| 3. شبكة الأنترنت..... | 104 |
| خلاصة..... | 107 |

الفصل الخامس: الأسرة الجزائرية وتحديات العولمة

| | |
|--|------------|
| تمهيد..... | 109 |
| المبحث الأول: الأسرة الجزائرية وأهم خصائصها..... | 110 |
| 1. تعريف الأسرة الجزائرية..... | 110 |
| 2. خصائصها..... | 111 |
| المبحث الثاني: التحولات المجتمعية وآثارها على الأسرة الجزائرية..... | 115 |
| 1. التحول في سق القيم..... | 115 |
| 2. الشباب وازدواجية القيم..... | 120 |
| 3. مؤشرات التغير في الأسرة الجزائرية..... | 123 |

| | |
|---|-----|
| المبحث الثالث: مظاهر تعامل الأسرة الجزائرية مع آليات العولمة..... | 133 |
| 1. المحطات الفضائية..... | 133 |
| 2. استعمال الهاتف النقال..... | 134 |
| 3. استعمال الأنترنت..... | 136 |
| خلاصة..... | 139 |

الباب الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

الفصل السادس: خصائص العينة

| | |
|--|-----|
| تمهيد..... | 143 |
| المبحث الأول: خصائص عينة الآباء..... | 144 |
| 1. البيانات الأولية للمبحوثين..... | 144 |
| 2. بيانات خاصة بالتجهيزات الإلكترونية..... | 149 |
| 3. بيانات خاصة بأساليب التنشئة الأسرية..... | 155 |
| المبحث الثاني: خصائص عينة الأبناء..... | 159 |
| 1. البيانات الأولية..... | 159 |
| 2. بيانات خاصة بالتواصل الأسري..... | 160 |
| 3. بيانات خاصة بالتواصل الاجتماعي عبر الوسائل التكنولوجية..... | 162 |
| استنتاج..... | 164 |
| الفصل السابع: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمؤثرات الخارجية | |
| تمهيد..... | 166 |
| المبحث الأول: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية..... | 167 |
| 1. التدخل في اختيار الأصدقاء..... | 167 |
| 2. الرقابة الوالدية..... | 172 |

المبحث الثاني: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية.... 175

1. العقاب وأساليبه..... 175

2. المكافأة وأنواعها 179

استنتاج..... 184

الفصل الثامن: صعوبات تربية الأبناء وآليات التعامل معها حسب الآباء

تمهيد..... 189

المبحث الأول: صعوبات تربية الأبناء..... 190

1. رأي الآباء في مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء 190

2. أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب الآباء 191

المبحث الثاني: آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء 196

1. المستوى التعليمي للآباء وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء 196

2. الوضعية المهنية للآباء وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء 200

3. نوع المهنة وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء..... 202

4. مستوى دخل الأسرة وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء..... 204

استنتاج..... 208

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

تمهيد..... 217

المبحث الأول: الوسائل التكنولوجية وعلاقتها بالتواصل بين الآباء والأبناء داخل الأسرة..... 218

1. تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء..... 218

2. مشاركة الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة..... 226

المبحث الثاني: الوسائل التكنولوجية وعلاقتها بمدى التواصل بين الآباء والأبناء خارج الأسرة 235

1. خروج الآباء في نزهة مع الأبناء 235

2. مرافقة الأبناء لآبائهم في الزيارات العائلية..... 242

| | |
|-----|---|
| 252 | استنتاج..... |
| | الفصل العاشر: الثقافة المعلوماتية وتأثيرها على الروابط الاجتماعية |
| 262 | تمهيد..... |
| 263 | المبحث الأول: الوسائط التكنولوجية وتأثيرها على الروابط الأسرية حسب الآباء .. |
| 263 | 1. رأي الآباء في مدى تأثير الانترنت على الروابط الأسرية |
| 266 | 2. الهاتف النقال والروابط الأسرية..... |
| 272 | 3. الهاتف النقال وتأثيره على الأبناء..... |
| 274 | المبحث الثاني: الوسائط التكنولوجية ودورها في إنتاج الروابط الرقمية..... |
| 274 | 1. كيفية قضاء وقت الفراغ حسب الأبناء |
| 277 | 2. مجالات استعمال الهاتف النقال حسب الأبناء..... |
| 281 | 3. مواقع الانترنت التي يهتم بها الأبناء |
| 284 | استنتاج..... |
| 290 | الاستنتاج العام..... |
| 297 | خاتمة..... |
| 302 | قائمة المراجع |
| | الملاحق |

فهرس الجداول

| الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|--------|--|------------|
| 144 | توزيع أفراد العينة حسب الجنس | 01 |
| 144 | يبين توزيع أفراد العينة حسب السن | 02 |
| 145 | توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي | 03 |
| 146 | توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال | 04 |
| 146 | توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية | 05 |
| 147 | توزيع أفراد العينة حسب نوع المهنة | 06 |
| 147 | توزيع المبحوثين حسب دخل الأسرة | 07 |
| 148 | توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن | 08 |
| 14 | توزيع أفراد العينة حسب امتلاكهم التجهيزات المنزلية | 09 |
| 150 | توزيع المبحوثين حسب وجود تلفاز في غرف الأبناء | 10 |
| 150 | القنوات التي يشاهدها الأبناء | 11 |
| 151 | توزيع أفراد العينة حسب تجهيز الحاسوب بالإنترنت | 12 |
| 151 | توزيع المبحوثين حسب درجة التحكم في استخدام الحاسوب | 13 |
| 152 | توزيع المبحوثين حسب تحكم الأبناء في استخدام الحاسوب | 14 |
| 152 | توزيع المبحوثين حسب امتلاك الأبناء هاتف نقال | 15 |
| 153 | سن حصول الأبناء على هاتف نقال | 16 |
| 154 | سبب حصول الأبناء على هاتف نقال | 17 |
| 155 | مدى تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت | 18 |
| 155 | مدى تدخل الآباء في اختيار أصدقاء أبنائهم | 19 |
| 156 | توزيع أفراد العينة حسب خضوع الأبناء للرقابة الوالدية | 20 |

| | | |
|-----|---|----|
| 156 | مجالات الرقابة الوالدية | 21 |
| 157 | توزيع المبحوثين حسب استعمال العقاب مع الأبناء | 22 |
| 157 | العوامل التي تؤثر على تربية الأبناء حسب الآباء | 23 |
| 158 | مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء | 24 |
| 158 | كيفية التعامل مع الصعوبات الموجودة في تربية الأبناء | 25 |
| 159 | توزيع أفراد عينة الأبناء حسب السن | 26 |
| 159 | توزيع المبحوثين حسب الجنس | 27 |
| 160 | مدى تقبل الأبناء تدخل الآباء في شؤونهم الخاصة | 28 |
| 160 | مدى تحدث المبحوثين عن مشاكلهم الخاصة مع أفراد الأسرة | 29 |
| 161 | جلوس المبحوثين مع أفراد أسرهم | 30 |
| 161 | مدى مرافقة المبحوثين آباءهم لزيارة الأقارب | 31 |
| 162 | مجالات استعمال الهاتف النقال | 32 |
| 162 | مواقع الانترنت التي يهتم بها المبحوثون | 33 |
| 167 | العلاقة بين العوامل المؤثرة في التربية والتدخل في اختيار الأصدقاء | 34 |
| 168 | مدى تقبل الأبناء تدخل آباءهم في شؤونهم الخاصة حسب الجنس | 35 |
| 169 | أسباب التقبل الجزئي لتدخل الآباء | 36 |
| 170 | أسباب التقبل الكلي لتدخل الآباء | 37 |
| 171 | أسباب عدم تقبل الأبناء تدخل الآباء | 38 |
| 172 | العلاقة بين العوامل المؤثرة في التربية والرقابة الوالدية | 39 |
| 173 | مجالات الرقابة الوالدية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية حسب الآباء | 40 |
| 175 | العلاقة بين العوامل المؤثرة في التربية وأساليب العقاب | 41 |

| | | |
|-----|---|----|
| 176 | الأساليب المستعملة في العقاب حسب الأبناء | 42 |
| 178 | رأي الأبناء في الأساليب المستعملة في العقاب | 43 |
| 179 | استعمال أسلوب المكافأة في النجاح الدراسي وعلاقته بالعوامل المؤثرة في التربية حسب الآباء | 44 |
| 180 | نوع المكافأة وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية | 45 |
| 181 | مناسبة المكافأة حسب الأبناء | 46 |
| 182 | نوع المكافأة حسب الأبناء | 47 |
| 183 | اختيار الأبناء لنوع المكافأة | 48 |
| 190 | المستوى التعليمي للآباء وعلاقته برأيهم في مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء | 49 |
| 191 | أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب المستوى التعليمي للآباء . | 50 |
| 194 | أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب مستوى دخل الأسرة | 51 |
| 196 | آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء وعلاقتها بالمستوى التعليمي للآباء . | 52 |
| 200 | آليات التعامل مع صعوبات التربية وعلاقتها بالوضعية المهنية للآباء | 53 |
| 202 | آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء وعلاقتها بنوع مهنة الآباء | 54 |
| 204 | آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء وعلاقتها بمستوى دخل الأسرة | 55 |
| 218 | وجود تلفاز في غرف الأبناء وتخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء | 56 |
| 219 | وجود جهاز حاسوب في البيت وعلاقته بمدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء | 57 |

| | | |
|-----|--|----|
| 220 | تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بتخصيص وقت للجلوس مع الأبناء | 58 |
| 221 | درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته بتخصيص وقت للجلوس مع الأبناء | 59 |
| 222 | امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء | 60 |
| 223 | سن حصول الأبناء على هاتف نقال ومدى تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء | 61 |
| 224 | سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء | 62 |
| 225 | تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت ومدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء | 63 |
| 226 | وجود تلفاز في غرف الأبناء والمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 64 |
| 227 | وجود حاسوب في البيت وعلاقته بالمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 65 |
| 228 | تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بالمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 66 |
| 229 | درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته بالمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 67 |
| 230 | امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 68 |

| | | |
|-----|---|----|
| 231 | سن حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 69 |
| 232 | سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 70 |
| 233 | تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة | 71 |
| 235 | وجود تلفاز في غرف الأبناء وخروج الآباء في نزهة مع الأبناء | 72 |
| 236 | وجود جهاز حاسوب في البيت وعلاقته بمدى الخروج في نزهة مع الأبناء | 73 |
| 237 | تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بمدى الخروج في نزهة مع الأبناء | 74 |
| 237 | درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته بالخروج في نزهة مع الأبناء | 75 |
| 238 | امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى خروج الآباء في نزهة مع الأبناء | 76 |
| 239 | سن حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى خروج الآباء في نزهة مع الأبناء | 77 |
| 240 | سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى خروج الآباء في نزهة مع الأبناء | 78 |
| 241 | تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت وعلاقته بمدى خروج الآباء في نزهة مع الأبناء | 79 |
| 242 | وجود تلفاز في غرف الابناء والمرافقة في الزيارات العائلية | 80 |

| | | |
|-----|--|----|
| 244 | وجود جهاز حاسوب في البيت وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية | 81 |
| 245 | تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية | 82 |
| 246 | درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية | 83 |
| 248 | امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية | 84 |
| 249 | سن حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية | 85 |
| 250 | تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية | 86 |
| 263 | رأي الآباء في مدى تأثير الإنترنت على الروابط الأسرية | 87 |
| 264 | تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته برأي الآباء في تأثير الإنترنت على الروابط الأسرية | 88 |
| 265 | تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته برأي الآباء في تأثير الإنترنت على الروابط الأسرية | 89 |
| 266 | مدى تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية | 90 |
| 267 | تجهيز الهاتف النقال بخدمة الإنترنت وتأثيره على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية | 91 |
| 268 | مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية حسب الآباء | 92 |

| | | |
|-----|--|-----|
| 268 | أسباب اعتبار الآباء الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية | 93 |
| 269 | امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية حسب الآباء | 94 |
| 270 | تجهيز الهاتف النقال بالانترنت وعلاقته بمدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية حسب الآباء | 95 |
| 272 | امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته برأي الآباء في مدى وجود تأثير سلبي على الأبناء. | 96 |
| 273 | تجهيز الهاتف النقال بالانترنت وعلاقته برأي الآباء في وجود تأثير سلبي على الأبناء | 97 |
| 274 | كيفية قضاء الأبناء وقت فراغهم حسب الجنس | 98 |
| 277 | مجالات استعمال الهاتف النقال حسب الجنس | 99 |
| 278 | مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية حسب الأبناء. | 100 |
| 279 | أسباب اعتبار الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية حسب الأبناء. | 101 |
| 282 | المواقع التي يهتم بها الأبناء حسب الجنس | 102 |

يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع التي حازت على اهتمام الكثير من الباحثين، إلا أن هذا الاهتمام، ازداد حدة مع التغيرات التي مست مختلف مؤسسات المجتمع نتيجة بروز ظاهرة العولمة وما صاحبها من ثورة تكنولوجية.

وباعتبار الأسرة احدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أصبحت تعيش تناقضات بين قيم موروثه تحرص على المحافظة عليها، وقيم جديدة أفرزتها العولمة باختلاف آلياتها. وهذا ما خلق ضغوطات على مستوى الأسرة، ضاعف من دورها إزاء وظيفتها.

وامام الانتشار الواسع للوسائل التكنولوجية، أصبحت الأسرة تعيش تحديات تربية كبرى، أثارت اهتمام الباحثين في مجال التنشئة الاجتماعية، مما أدى إلى تخصيص حقل من حقول السوسيولوجيا، يهتم بموضوع التنشئة الاجتماعية، ألا وهو علم اجتماع التنشئة الاجتماعية.

إن تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أدى إلى تعدد واختلاف المرجعيات التربوية، مما جعل الباحثين في مجال التنشئة الاجتماعية، يؤكدون على وجود أزمة على مستوى التنشئة الأسرية.

وقد أصبحت الأسرة الجزائرية تعيش تحديات تربية، أفرزتها العولمة باختلاف أبعادها. وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تلك التحديات، من خلال التعرف على الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، والتي تتجسد في أساليب التنشئة الأسرية، وكذا أساليب المعاملة الوالدية، بالإضافة إلى الكشف عن رأي الأبناء في تلك الأساليب باعتبارهم محور العملية التربوية.

وقد تأثرت اساليب التنشئة الاسرية بالتغيرات المجتمعية، واصبحت تصنف على إثرها إلى أساليب تقليدية، وأساليب حديثة، مما جعل الأسرة تلجأ إلى الوسطية في أساليب التنشئة، تجمع بين الأساليب التقليدية، والأساليب الحديثة.

ومع سرعة التغيرات واستمراريتها، تبقى الأسرة في بحث دائم عن آليات للتعامل مع الصعوبات التربوية التي تواجهها بشكل مستمر.

وأصبحت الأسرة تواجه إشكالا، يتعلق بالتواصل الأسري الذي يسير نحو التقلص، مما أدى إلى تراجع الروابط الأسرية، وتعزيز الروابط الرقمية. ولمعالجة هذا الموضوع، تم تقسيم الدراسة إلى بابين، الباب النظري ويتعلق بالتنشئة الاجتماعية، وعلاقتها بظاهرة العولمة، ويحتوي على خمسة فصول:

الأول عبارة عن فصل منهجي، تم فيه توضيح كيفية بناء الموضوع. يحتوي على أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهدافها، ثم الإشكالية والفرضيات، وتم كذلك تحديد المفاهيم الأساسية والتي تعتبر بمثابة متغيرات الدراسة. كما تم التطرق للإجراءات المنهجية، والمتمثلة في المنهج المتبع، تقنية جمع البيانات، مجالات البحث، وأخيرا العينة وكيفية اختيارها.

يتناول الفصل الثاني، الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية، والتي تم تصنيفها إلى، اتجاهات شمولية تركز على مبدأ الكلية وترابط الأجزاء، وتتنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها تحافظ على البناء الاجتماعي، وتعمل على استمراره، من خلال استعمال وسائل الضبط الاجتماعي لضمان خضوع الأفراد لقيم المجتمع ومعاييرها. واتجاهات تفاعلية تنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها عملية مستمرة مدى الحياة، يمكن التمييز فيها بين التنشئة الاجتماعية الأولية، والتنشئة الاجتماعية الثانوية.

أما الفصل الثالث، فقد خصص للتعريف بظاهرة التنشئة الاجتماعية، أهميتها، مراحلها، خصائصها، أنواعها، ثم التطرق إلى أهم مؤسساتها، مع التركيز على الأسرة باعتبارها المؤسسة الرئيسية المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية.

في حين يتناول الفصل الرابع، ظاهرة العولمة، تعريفها، أهم المقاربات التي طرحت حول مفهوم العولمة، ثم أبعادها والآليات المستعملة فيها. وذلك بهدف إزالة بعض الغموض الذي يكتنف هذه الظاهرة، التي تتميز بشموليتها وتداخل عناصرها.

الفصل الخامس، خصص للأسرة الجزائرية وتحديات العولمة. وقد تم التطرق فيه إلى أهم التعريفات التي قدمها الباحثون حول الأسرة الجزائرية وخصائصها، التحولات المجتمعية وآثارها على الاسرة الجزائرية، مثل: التحول في نسق القيم، مؤشرات التغير في الأسرة الجزائرية، ثم التطرق الى مظاهر تعامل الأسرة الجزائرية مع آليات العولمة، ليتم الانتقال من خلال هذا الفصل إلى الجانب الميداني والذي قسم بدوره إلى خمسة فصول. يمثل الفصل السادس خصائص العينة، والتي تعد بمثابة المادة الأساسية التي يتم استغلالها في تفسير نتائج الدراسة الميدانية.

الفصل السابع، يتناول الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمؤثرات الخارجية، وذلك من خلال التطرق إلى اساليب التنشئة الاسرية من جهة، وأساليب المعاملة الوالدية من جهة اخرى.

يتمحور الفصل الثامن حول صعوبات تربية الابناء وآليات التعامل معها حسب الآباء. وتمّ التطرق فيه إلى، رأي الآباء في مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء، أسباب صعوبات تربية الأبناء، بالإضافة إلى الكشف عن آليات التعامل مع صعوبات تربية الابناء حسب الآباء المبحوثين، والتي تختلف باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسر المبحوثة.

أما الفصل التاسع، فقد خصص لمعرفة أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري، وذلك من خلال الكشف عن العلاقة بين الوسائل التكنولوجية والتواصل بين الآباء والأبناء داخل الأسرة، والعلاقة بين الوسائل التكنولوجية والتواصل بين الآباء والأبناء خارج الأسرة.

وبما أن التواصل الاسري له علاقة بالروابط الأسرية، جاء الفصل العاشر والأخير، ليعالج أثر الثقافة المعلوماتية التي يكتسبها الأبناء من خلال الوسائط التكنولوجية، على

الروابط الاجتماعية. وهذا من خلال معرفة مدى تأثير الوسائط التكنولوجية على الروابط الأسرية من جهة، ودور الوسائط التكنولوجية في إنتاج الروابط الرقمية من جهة أخرى. وفي آخر الدراسة، تمّ وضع استنتاج عام، يجيب على إشكالية البحث وفرضياته، متبوعاً بخاتمة، تشمل البحث ببعديه النظري والميداني.

الباب الأول
التنشئة الاجتماعية في ظل
العولمة
مقاربة نظرية ومنهجية

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: البناء المنهجي

1. أسباب اختيار الموضوع

2. أهمية الدراسة

3. أهداف الدراسة

4. الإشكالية

5. الفرضيات

6. تحديد المفاهيم

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية

1. المنهج المتبع في الدراسة

2. تقنية جمع البيانات

3. مجالات البحث

4. العينة وكيفية اختيارها

المبحث الأول: البناء المنهجي

1- أسباب اختيار الموضوع

يمكن تلخيص أسباب اختيار الموضوع، في أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية، نذكرها كمايلي:

- الأسباب الذاتية:

الاهتمام بموضوع التربية، وكل ما له علاقة بالتنشئة الاجتماعية عامة والأسرية خاصة، باعتبار الأسرة تعيش تحديات تربية أمام الانتشار المذهل لوسائل الإعلام والاتصال.

- الأسباب الموضوعية:

- يندرج هذا الموضوع ضمن حقلين من حقول السوسيولوجيا، فهو يعتبر لب اهتمام علم اجتماع التنشئة الاجتماعية، كما يعتبر محور اهتمام علم اجتماع العولمة.
- ملاحظتنا لإدراك الآباء للضغوطات التي تعيشها الأسر في مجال تنشئة الأبناء.

2- أهمية الدراسة

- تتبع أهمية الدراسة من أهمية التنشئة الأسرية في حد ذاتها، إذ تتحدد طبيعة المجتمع من خلال أنماط تنشئة افراده، لأن التخطيط لمشروع أي مجتمع ينطلق أساسا من التنشئة الاجتماعية.
- الكشف عن التحديات التربوية، التي تعيشها الأسر في ظل التغيرات المجتمعية التي أفرزتها ظاهرة العولمة.

- إثراء الحقل السوسيولوجي، بفتح آفاق للدراسة، فيما يخص علم اجتماع التنشئة الاجتماعية، وعلم اجتماع العولمة، الذين لا زالوا يكتنفهما الغموض، ويتطلبا الدراسة، خاصة عند ربطهما بالمجال الأسري.

3- أهداف الدراسة

لكل بحث علمي أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها، تتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- التعرف على الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، من خلال معرفة أساليب التنشئة الأسرية، وكذا أساليب المعاملة الوالدية.
- التعرف على وجهة نظر الابناء في الأساليب الوالدية المستعملة في التنشئة الاجتماعية.
- محاولة الاقتراب من مفهوم العولمة، وتسلط الضوء على أهم آلياتها.
- البحث عن مدى تأثير العولمة باختلاف آلياتها، على التواصل الأسري من جهة، والروابط الاجتماعية من جهة أخرى.
- الوصول إلى معرفة مدى تأثير العولمة على التنشئة الأسرية.

4- الإشكالية

تعتبر ظاهرة التنشئة الاجتماعية، من الظواهر التي حظيت بالعديد من الدراسات، وذلك نظرا للأهمية التي تكتسبها هذه الظاهرة بالنسبة للمجتمع، إذ من خلالها يتم نقل القيم الاجتماعية والثقافية التي يحتاجها المجتمع لضمان استمراريته.

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، إذ بواسطتها، يستدمج الفرد عالمه الاجتماعي، ويتعلم الأدوار الاجتماعية، ويبدأ أولى مراحل بناء هويته الاجتماعية.

إلا أنّ الأسرة، ليست الوحيدة في القيام بهذه الوظيفة، بل توجد مؤسسات اجتماعية أخرى، على غرار المدرسة ووسائل الإعلام. مما يجعل عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة، ترافق الفرد طوال حياته. وهذا ما جعل علماء الاجتماع، يميزون بين التنشئة الاجتماعية الأولية، التي تقوم بها الأسرة، والتنشئة الاجتماعية الثانوية، التي تتم من خلال مختلف المؤسسات التي يمر بها الفرد.

إنّ التطورات السريعة والمذهلة التي أحدثتها العولمة باختلاف آلياتها، جعلت المجتمعات تواجه تحديات كبرى في مجال التنشئة الاجتماعية. مما جعل الأسرة كمؤسسة اجتماعية، تتفاعل بنوع من المرونة مع متطلبات التغيير التي يفرضها عصر العولمة، وهذا ما أدى إلى إعادة النظر في الأساليب التربوية التقليدية المستعملة في التنشئة الاجتماعية.

إنّ العولمة كظاهرة اجتماعية، تعايشتها كل المجتمعات، تتجلى ملامحها في الآثار والنتائج التي تجسدها التغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، مستعملة في ذلك، آليات تكنولوجية حديثة، تتمثل في وسائل الإعلام والاتصال.

وقد أفرزت ظاهرة العولمة باختلاف أبعادها، تحديات تربوية، تعيشها الأسر من خلال تنشئتها لأبنائها.

فالوسائل التكنولوجية كآلية من آليات العولمة، أصبحت مصدرا من مصادر التنشئة الاجتماعية، مما خلق صعوبات لدى الأسر في أداء وظيفتها التنشئية.

إنّ تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، واختلاف المرجعيات التربوية، جعل الباحثين وعلماء الاجتماع، يؤكدون على أنّ الأسرة، تواجه تحديات بفعل العولمة. وفي هذا الصدد، أكدا الباحثان Bolliet(D) و Schmitt (J.P) في كتابهما (La Socialisation) على " هشاشة التنشئة الأسرية"¹، لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية باختلاف أنواعها، أصبحت تنافس الأسرة في أداء وظيفتها التنشئية.

وقد أكد ذلك، الباحث ماجد الزيود قائلا أنّ العقود القليلة الماضية، والتي أبرزها ظهور ظاهرة العولمة وما رافقها من ثورة معلوماتية، أحدثت تغييرا في المواقف والاتجاهات لدى أفراد المجتمع. وأن الأسرة تواجه تحديا، فهي ما بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة لدى الأبناء وبين الثقافة الوافدة الناجمة عن العولمة².

وقد تعرض المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات، إلى الآثار الناجمة عن متطلبات عصر العولمة، أين ظهرت تحديات في مختلف المجالات، اقتصادية، ثقافية واجتماعية، وأصبحت الأسرة الجزائرية تجابه تلك التحديات، مما زاد من دورها وعقد من مهمتها.

¹ - Bolliet (D) et Schmitt (J.P), La socialisation, coll. : thèmes et débats, sociologie, Bréal, Paris, 2^{eme} éd, 2008, P.87

² - ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2011. ص. 73.

ويتضح تأثر الأسرة الجزائرية بآليات العولمة، من خلال مظاهر تعاملها مع هذه الآليات، والمتمثلة في انتشار القنوات الفضائية، استعمال الهاتف النقال، واستعمال الأنترنت، حتى أصبحت هذه الوسائل كأطر مرجعية في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

إنّ المؤثرات الخارجية (جماعة الأصدقاء ووسائل الإعلام والاتصال) تلعب دورا محوريا في عملية التنشئة الاجتماعية، مما يجعل التنشئة الأسرية في مواجهة دائمة مع المؤثرات الخارجية.

وهذا ما يطرح إشكالا حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، والتي تظهر من خلال أساليب التنشئة الأسرية، وأساليب المعاملة الوالدية. وتختلف أساليب التنشئة الأسرية باختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسر، إلا أنه يمكن الإشارة إلى الأساليب الشائعة، والتي تتمثل في النمط السلطوي الذي يستعمل فيه الآباء السلطة مع ترك الاستقلالية للأبناء.

النمط التسلطي، ويعتمد على فرض الطاعة، والتحكم في الأبناء، باستعمال أساليب العقاب عند الضرورة.

النمط المتساهل، ويعتمد على الحرية والتسامح مع الأبناء، دون رقابة أسرية.

وقد عرفت أساليب التنشئة الأسرية عدّة تغيرات، أصبحت تصنف على إثرها، إلى أساليب تقليدية، وأساليب حديثة، وأصبح الآباء ينظرون إلى الأساليب التقليدية القائمة على السلطة والتسلط، على أنها غير مجدية، ونتائجها سلبية على الأبناء، مما جعلهم يستبدلونهم بأساليب قائمة على الحوار والتشاور بين الآباء والأبناء، دون التخلي عن مظاهر السلطة الأبوية.

وبالتالي، أصبح الآباء يستعملون الوسطية في أساليب التنشئة، تجمع بين النمط التقليدي، والنمط الحديث، مثل الجمع بين السلطة والحوار، الثواب والعقاب، في المعاملة الوالدية.

ورغم ذلك، تبقى الأسرة تبحث دائما عن آليات للتعامل مع الصعوبات التربوية، التي أفرزتها ولازالت تفرزها متطلبات العولمة.

ومع انتشار استعمال الوسائل التكنولوجية، أصبحت الأسرة الجزائرية تواجه إشكالا يتعلق بالتواصل الأسري. إذ من خصائص الوسائل التكنولوجية أن استعمالها فردي، وأن لها جاذبية تستحوذ بها على اهتمامات الأفراد، وهذا ما يؤثر على الوقت المخصص للتواصل الأسري. مما يخلق نوعا من الانعزال الأسري، يؤدي إلى التمزق العلائقي على مستوى الروابط الأسرية، لان العولمة تطرح في المقابل، آليات جديدة للروابط الاجتماعية، تتمثل في الروابط الرقمية، والتي تتشكل من خلال الثقافة المعلوماتية المستمدة من الوسائط التكنولوجية. وانطلاقا مما سبق، يمكن طرح التساؤلات الآتية:

- هل توجد علاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والمؤثرات الخارجية؟
- ما هي الآليات التي تستعملها الأسر في التعامل مع متطلبات العولمة؟
- هل تؤثر وسائل الإعلام والاتصال على التواصل الأسري؟
- هل الوسائط التكنولوجية تؤثر على الروابط الأسرية؟

5. الفرضيات

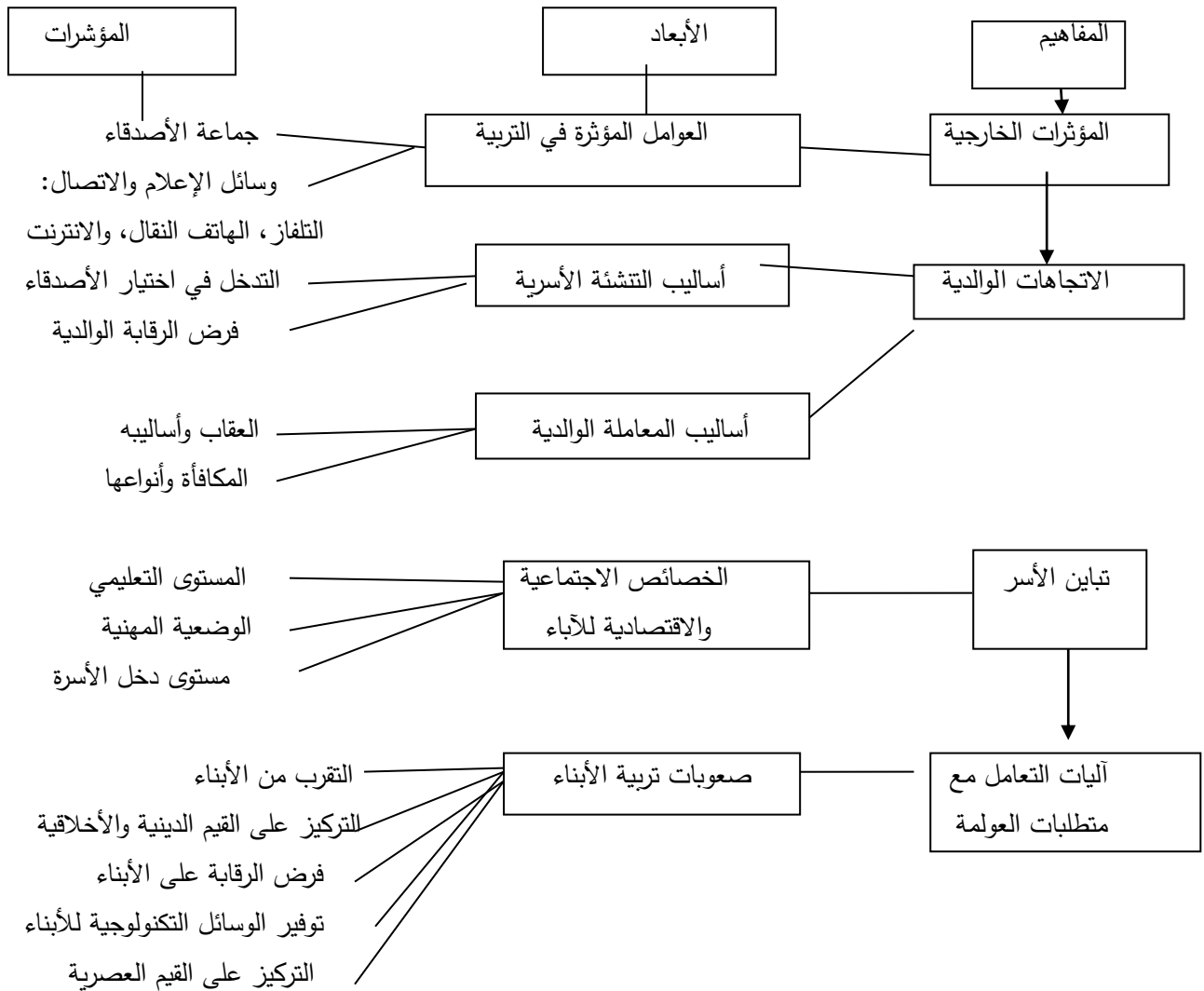
1. ترتبط الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، بمدى وعي الآباء بالمؤثرات الخارجية في التنشئة الاجتماعية.
2. تتباين الأسر في سعيها - من خلال تنشئتها لأبنائها - لإيجاد آليات للتعامل مع متطلبات العولمة.

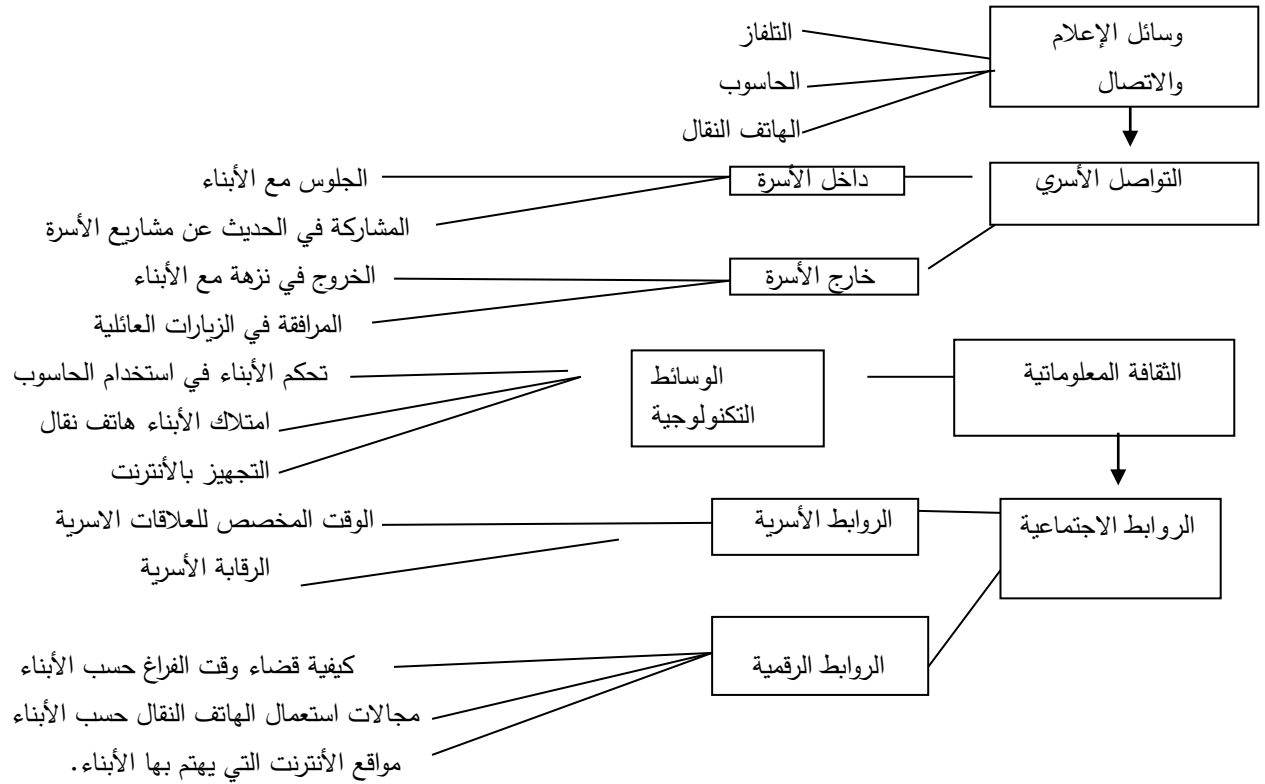
3. تساهم وسائل الإعلام والاتصال (التلفاز، الحاسوب، والهاتف النقال) في التقليل من التواصل الأسري.

4. الثقافة المعلوماتية التي يكتسبها الأبناء من خلال الوسائط التكنولوجية (الهاتف النقال، الحاسوب، والأترنت) تؤدي بهم إلى انعزال أسري من جهة، وتواصل اجتماعي عبر الشبكات من جهة أخرى، مما يؤثر على الروابط الاجتماعية.

ولتوضيح أبعاد ومؤشرات مفاهيم الدراسة، ندرج المخطط الآتي:

مخطط يمثل التحليل المفهومي للفرضيات





6. تحديد المفاهيم

مفهوم التنشئة الاجتماعية: هي " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات.¹

ويشير بعض الباحثين إلى وجود تطابق بين مفهومي، التنشئة والتربية، وذلك من حيث الأهداف والوظائف والإجراءات. أما الاختلاف اللفظي (تنشئة، تربية) فهو مرتبط بالمجالين الذين صيغا فيهما. فالتنشئة لفظ تشكل داخل الحقل السوسولوجي، أما لفظ تربية، فقد تشكل داخل الحقل التربوي.²

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:

المقصود بالتنشئة الاجتماعية، العملية التي يستبطن الفرد من خلالها القيم والمعايير، ويكتسب الخبرات والمعارف والرموز الاجتماعية والثقافية، التي تسمح له بالاندماج في جماعته الاجتماعية في مختلف المواقف التفاعلية.

مفهوم التنشئة الأسرية:

هي " عملية تلقين وتعليم شفوية ومباشرة وجها لوجه، تقوم بتحويل الكائن البيولوجي (الوليد) إلى كائن اجتماعي مكتسب ما يراد من الأسرة نقله له من أجل ربطه بالمجتمع الذي ولد فيه"³

1 - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت 1978، ص 400

2 - عبد الكريم غريب، التربية على القيم، المرجعيات والمقاربات، في عالم التربية، العدد 21، 2012، ص 34.

3 - معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2010، ص 142.

التعريف الإجرائي للتنشئة الأسرية:

هي التنشئة التي يقوم بها الآباء اتجاه الأبناء، مستعملين في ذلك، أساليب تربوية مختلفة تتماشى مع المواقف التفاعلية، وتتحدد حسب الاتجاهات الوالدية.

- مفهوم الاتجاهات الوالدية:

الاتجاهات الوالدية " تعبر عن العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل كموجه لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف اليومية التي تجمعهم. فهي وسيلة الآباء للتفاعل والتواصل مع الطفل، وعن طريقها يتمّ نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والأهداف التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما"¹.

التعريف الإجرائي للاتجاهات الوالدية:

المقصود بالاتجاهات الوالدية، الأساليب التي يستعملها الآباء في تنشئة الأبناء وفي التعامل معهم.

مفهوم التواصل الأسري:

التواصل أو الاتصال كما يعبر عنه بعض الباحثين: " يرجع أصل كلمة اتصال Communication إلى الكلمة اللاتينية Communis ومعناها Common أي "مشارك" أو "عام"، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التقاسم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما"².

1 - فاطمة المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق، عمان 2000، ص 71.

2 - حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 10، 2012، ص 23.

التعريف الإجرائي للتواصل الأسري:

المقصود بالتواصل الأسري هو الاتصال والتفاعل بين الآباء والأبناء داخل الأسرة وخارجها. يكون التواصل داخل الأسرة من خلال تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، والمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة.

أما التواصل خارج الأسرة فيتعلق بمدى الخروج في نزهة، والمرافقة في الزيارات العائلية.

- مفهوم الروابط الاجتماعية:

تشير الروابط الاجتماعية إلى العلاقات المباشرة بين الأشخاص. وترتكز هذه العلاقات على مختلف أنواع التفاعلات.¹

وحسب عدّي الهواري، " الروابط الاجتماعية هي ميزة المجتمع الإنساني فهي توحد الأفراد خارج الجماعات الأسرية وتمنحهم الشعور بالانتماء إلى مجتمع واحد يتقاسمون فيه نفس القيم."²

التعريف الإجرائي للروابط الاجتماعية:

المقصود بالروابط الاجتماعية، الروابط الأسرية التي تترجمها العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء، والروابط الرقمية التي تتجسد من خلال استخدام الوسائط التكنولوجية في التواصل الاجتماعي.

- مفهوم الثقافة المعلوماتية:

الثقافة المعلوماتية أو التكنولوجية أو الالكترونية " تعكس المعلومات والممارسات المتصلة بعالم الكمبيوتر والإنترنت والفضاء الإلكتروني، أو العالم الفضائي غير المرئي وغير المرتبط بمكان وزمان، وتتناول داخله المعلومات الالكترونية."³

¹- Le baron (F), *La Sociologie de A à Z*, Dunod, Paris, 2009, P. 77.

² - Addi (L), *Les mutations de la société algérienne. Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine*, éditions la Découverte, Paris, 1999, P.27.

³ - علي عبد الرازق جليبي وهاني خميس أحمد، *العولمة والحياة اليومية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011، ص 46.

التعريف الإجرائي للثقافة المعلوماتية: مدى التحكم في استخدام الوسائط التكنولوجية من حاسوب وهاتف نقال وانترنت.

- مفهوم العولمة*: يشير مفهوم العولمة إلى " ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الاموال... أو في انتشار المعلومات والأفكار وسرعة تدفقها "¹

كما يشير إلى " التأثير والتأثر بكل الأحداث والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وما إليها، التي تحدث في أي جزء من الكرة الأرضية، السبيل إلى ذلك التكنولوجيا المتطورة ووسائل الاتصال الحديثة والتدفق المعلوماتي والمعرفي الهائل، مما جعل الفرد يحطم حدود المكان والزمان "².

التعريف الإجرائي للعولمة:

المقصود بالعولمة، تلك الآليات المستخدمة في تحقيق متطلبات العولمة، والتي تصبح بمثابة مؤثرات خارجية في عملية التنشئة الاجتماعية، تفرز تحديات تربوية بالنسبة للأسر. تتمثل هذه الآليات في وسائل الإعلام والاتصال (تلفاز، حاسوب، هاتف نقال)، وشبكة الانترنت.

*- سيتم التفصيل في هذا المفهوم لاحقا مع الفصل الرابع.

1 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية، كتب عربية، قويسنا، مصر، 2003، ص 334.

2 - مولود زايد الطبيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، 2005، ص27.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- المنهج المتبع في الدراسة

يشير المنهج إلى الخطوات التي يتبعها الباحث للإجابة على تساؤلات الدراسة، ويعرف على أنه "الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة".¹

إن اختيار المنهج له أهمية قصوى في توجيه البحث حسب الإشكال المطروح، مما يمكن الباحث من الوصول إلى تحقيق نتائج تتماشى مع فرضيات البحث.

"وتختلف المناهج حسب المواضيع وأهداف الدراسة والإشكالية المطروحة، كما تختلف حسب المجال الذي يختاره الباحث والتخصص الذي يندرج ضمنه".²

وعليه، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الكمي، باعتبار إشكالية الدراسة تنطلق من الربط بين متغيرين أساسيين والبحث عن العلاقة بينهما، والتي تتمثل في مدى تأثير العولمة باختلاف آلياتها على التنشئة الاجتماعية الأسرية.

و"المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وقد تكون القياسات من الطراز الترتيبي مثل: أكثر من أو أقل من، أو عددية وذلك باستعمال الحساب".³

والمنهج الكمي يعتمد على التحليل الإحصائي للبيانات الكمية التي يتحصل عليها الباحث من خلال استعمال استمارة الاستبيان، إلا أن هذا لا يكفي لتحليل وفهم الظاهرة المدروسة، خاصة مع وجود أسئلة مفتوحة في الاستمارة تتطلب التعبير عن الآراء والمواقف. وبالتالي، كان من الضروري الاستعانة بالمنهج الكيفي، لتحليل المعطيات الميدانية تحليلاً سوسيلوجياً يظهر العلاقة بين متغيرات الدراسة.

1- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، *مناهج البحث العلمي*، أسس وأساليب، مكتبة المنار، الأردن، 1989، ص92.

2 - N'da(P), *Méthodologie et guide pratique du mémoire de recherche et de la thèse de doctorat*, L'harmattan, Paris, 2007, P.113

3 - موريس أنجرس، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صراوي وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2004، ص. 100.

2- تقنية جمع البيانات

ترتبط تقنية جمع البيانات بمنهج البحث، لأن " التقنيات ليست إلا أدوات يضعها المنهج في خدمة البحث، وينظمها لتحقيق هذا الهدف. إنها محدودة العدد ويشترك فيها معظم العلوم الاجتماعية ".¹

وتماشيا مع المنهج الكمي الذي تم اختياره في هذه الدراسة، تم الاعتماد على تقنية الاستمارة (الاستبيان) التي تعتبر أداة أساسية في جمع المعطيات الميدانية لاختبار فرضيات البحث. وهي "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية ".²

وبالنظر لموضوع الدراسة الذي يتناول التنشئة الأسرية في ظل العولمة، وباعتبار التنشئة الأسرية عملية تتم من خلال التفاعل بين الآباء والأبناء، ارتأت الباحثة اعتماد استمارتين، استمارة للآباء وأخرى للأبناء، وذلك حتى يتسنى معرفة اتجاهات الآباء فيما يخص تنشئة الأبناء، آليات التعامل مع متطلبات العولمة، وكذا معرفة رأي وموقف الأبناء من تلك الاتجاهات باعتبارهم محور العملية التربوية.

وعليه، تم تصميم محاور خاصة باستمارة الآباء وأخرى خاصة باستمارة الأبناء.

احتوت استمارة الآباء على خمسة محاور هي كالاتي:

- المحور الأول: البيانات الأولية للمبحوثين
- المحور الثاني: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالمؤثرات الخارجية
- المحور الثالث: صعوبات تربية الأبناء وآليات التعامل معها
- المحور الرابع: وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الأسري

1 - مادلين غراوويتز، *مناهج العلوم الاجتماعية*، الكتاب الثاني، منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993، ص 11.

2 - موريس أنجرس، *مرجع سابق*، ص 204.

- المحور الخامس: الوسائط التكنولوجية والروابط الاجتماعية
- أما استمارة الأبناء فقد احتوت على أربعة محاور تتمثل فيمايلي:
- المحور الأول: البيانات الأولية للمبحوثين
- المحور الثاني: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء
- المحور الثالث: التواصل الأسري
- المحور الرابع: الوسائط التكنولوجية والروابط الاجتماعية

وقد تمّ تقسيم محاور الاستمارة إلى مجموعة من الأسئلة، معظمها أسئلة مغلقة وبعضها مفتوحة، احتوت استمارة الآباء على 48 سؤال، بينما استمارة الأبناء احتوت على 21 سؤال.

وقد راعينا في صياغة الأسئلة، الترتيب حسب المحاور المستخرجة من الفرضيات، لأن " ترتيب أسئلة الاستمارة مهم جدا، حيث يمنح المبحوث فكرة عن الإطار الذي يصب فيه البحث، وموضوع البحث، والطريقة الخاصة التي يتناولها الباحث. ويمنحه فرصة التفكير في الموضوع وفي جوانب من المشكلة ربما لم يفكر فيما من قبل.... فنفس السؤال تختلف الإجابة عنه باختلاف ترتيبه في الاستمارة " ¹.

ولهذا أخذنا بعين الاعتبار في تصميم الاستمارة، تقسيمها إلى محاور واضحة ومتسلسلة، بحيث يظهر من خلالها الإطار العام للبحث، ممّا يسهل على المبحوث الإجابة على الأسئلة دون الوقوع في التكرارات أو التعقيدات، خاصة وأننا استعملنا طريقة " استمارة الملء الذاتي " ² التي يقوم المبحوث نفسه بملئها.

¹ - Ghiglione (R), Matalon (B), **les enquetes sociologiques, theories et Pratique**, Armand Colin, Paris, 1978, P. 98.

² - موريس انجرس، مرجع سابق، ص 206.

3- مجالات البحث

- المجال المكاني:

والمقصود به، المنطقة الجغرافية التي تمت فيها الدراسة، والمتمثلة في الوسط الحضري الجزائري أي مدينة الجزائر.

وقد تمّ تقسيمها إلى ثلاث مناطق جغرافية متباعدة ومتباينة: شرق، وسط، غرب، تعكس تنوع واختلاف التشكيلة السكانية لمدينة الجزائر العاصمة، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

- المجال الزمني:

ويمثل الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية. بدءا بالدراسة الاستطلاعية وصولا إلى الدراسة النهائية.

تمّت الدراسة الاستطلاعية في شهر فيفري 2016، وبالضبط من 2016/02/08 إلى 2016/02/22 من نفس السنة، في ثانوية عبد الكريم سويسي ببني مسوس، أين تمّ توزيع 20 استمارة على تلاميذ السنة الثانية ثانوي، باعتبار التلاميذ " أبناء " يمثلون جزءا من مجتمع البحث، وعن طريقهم يتم التوصل إلى الآباء. وبالتالي، تمّ تجريب الاستمارة الأولية على الآباء والأبناء. وبعد استرجاع الاستمارات والاطلاع على الأجوبة، قمنا بتعديل الاستمارة، وذلك بحذف بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى، حتى تحصلنا على الاستمارة في شكلها النهائي.

وانطلقت الدراسة الميدانية الفعلية في بداية شهر مارس 2016 وانتهت في شهر ماي من نفس السنة.

- المجال البشري:

يشير إلى مجتمع البحث، والذي يتمثل في الأسرة (آباء وأبناء). وذلك نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناول التنشئة الأسرية في ظل العولمة، أي الآباء (أب أو أم) والأبناء (ابن أو بنت) باعتبارهم محور العملية التربوية.

وعليه، تم توزيع الاستمارات على تلاميذ السنة الثانية ثانوي، وذلك لتقادي رفض الإجابة بداعي ضغوطات التحضير للباكوريا بالنسبة للسنة الثالثة ثانوي. واستعملنا الأبناء (التلاميذ) كوسطاء بيننا وبين الآباء، وتمّ توزيع استمارات الآباء واستمارات الأبناء على التلاميذ.

4- العينة وكيفية اختيارها

يعتبر اختيار العينة مرحلة أساسية في أي دراسة علمية، وذلك نظرا لكون العينة الأسلوب الذي يلجأ إليه الباحث لجمع المعطيات الميدانية، عندما يتعذر عليه تطبيق الدراسة على مجتمع البحث كله.

وتعرف العينة على أنها " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"¹ ولاختيار المجموعة الفرعية من مجتمع البحث، هناك طريقتان للمعاينة، الطريقة الاحتمالية والطريقة غير الاحتمالية.

وقد تمّ اعتماد الطريقة الاحتمالية في هذه الدراسة، والتي تنطلق من فكرة أن " يكون لكل عضو من مجتمع البحث نفس احتمال الانتماء إلى العينة، ولتحقيق ذلك يشترط وجود قائمة شاملة لعناصر مجتمع البحث تسمى بقاعدة السبر"²

وهذا ما ينطبق على دراستنا التي تعتبر فيها الأسرة (آباء وأبناء) ممثلة لمجتمع البحث. واتخذنا من تلاميذ الثانويات - كما سبق الإشارة إليه- كوسطاء بيننا وبين الآباء، باعتبار التلاميذ يمثلون جزءا من مجتمع البحث بصفتهم أبناء.

ونظرا لوجود القائمة الشاملة لتلاميذ الثانويات، تمكنا من تطبيق المعاينة الاحتمالية والتي تتضمن عدّة أنواع، اخترنا منها العينة العشوائية المنتظمة، التي " يتم سحبها عن طريق ترتيب أسماء جميع أفراد المجتمع الكبير أبجديا، أو حسب تسلسل تواريخ التحاقهم بالمجتمع، أو أعمارهم، أو حسب محل الإقامة، أو حسب أي أساس تصنيفي يراه الباحث، ثم يختار ...

¹- موريس أنجرس، مرجع سابق، ص.301

² Ghiglione (R),Matalon (B), OP.cit,P31.

حسب نسبة العينة إلى المجتمع الأصلي¹، أو ما يسمى بالمدى المنتظم أو الثابت، أي الانتظام في اختيار الأرقام، أو العناصر المكونة لعينة البحث، انطلاقاً من تقسيم حجم مجتمع البحث على حجم العينة.

وقد تم تطبيق هذا الإجراء في اختيار عينة بحثنا باتباع الخطوات الآتية:

- تقسيم مدينة الجزائر العاصمة إلى ثلاث مناطق جغرافية: شرق - وسط - غرب.
- استخراج عينة عشوائية من المؤسسات التعليمية الموجودة في المناطق الثلاث.
 - ثانوية عبد السلام حباشي برويبة (جزائر شرق)
 - ثانوية المقراني بين عكنون (جزائر وسط)
 - ثانوية زرالدة الجديدة (جزائر غرب)

وبعد إحصاء عدد تلاميذ السنة الثانية ثانوي في كل مؤسسة من المؤسسات المعنية بالدراسة، وجدنا ما يلي:

- العدد الإجمالي لثانوية عبد السلام حباشي (جزائر شرق) = 206

- العدد الإجمالي في ثانوية المقراني (جزائر وسط) = 234

- العدد الإجمالي في ثانوية زرالدة الجديدة (جزائر غرب) = 249

أما العدد الكلي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي بالنسبة للمؤسسات الثلاث التي شملتها الدراسة، فيتمثل فيما يلي:

$206 + 234 + 249 = 689$ تلميذا وتلميذة جميع الشعب.

وقد تم استخراج العينة بنسبة 50% أي:

$$344 = \frac{50 \times 689}{100}$$

100

¹ محمد الجوهري، طرق البحث الاجتماعي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 89.

وبعد تحديد حجم العينة، قمنا باستخراج عينة عشوائية من جميع الأقسام بنسبة 50% وبتابع اجراء المدى المنتظم أو الثابت عن طريق مقاعد الجلوس، وقد تم ذلك من خلال قسمة العدد الإجمالي ÷ العينة أي:

$$689 \div 344 = 2$$

وهو المدى المنتظم.

وبعد استخراج عينة عشوائية من جميع الأقسام بنسبة 50% تحصلنا على ما يلي:

$$50 \times 234$$

$$117 = \frac{\quad}{100} \text{ جزائر وسط:}$$

$$50 \times 206$$

$$103 = \frac{\quad}{100} \text{ جزائر شرق:}$$

$$50 \times 249$$

$$124 = \frac{\quad}{100} \text{ جزائر غرب:}$$

وتم استخراج هذه الأعداد من الأقسام المعنية، باستعمال المدى المنتظم كما سبق الإشارة إليه وهو 02، أي حسب مقاعد الجلوس بطريقة: 1، 3، 5، 7، 9..... إلى أن نصل إل العدد المطلوب.

ولكن بعد استرجاع الاستثمارات من الميدان، وبعد عملية الفرز والمراجعة، قمنا باستبعاد الاستثمارات الفارغة أو ذات الأجوبة غير الجادة، وتحصلنا على ما يلي:

- بالنسبة للآباء:

الجزائر وسط 70 استمارة

| | | |
|-------------|-------------|---------------|
| الجزائر غرب | 80 استمارة | = 250 استمارة |
| الجزائر شرق | 100 استمارة | |

- بالنسبة للأبناء:

| | | |
|-------------|-------------|---------------|
| الجزائر وسط | 60 استمارة | |
| الجزائر شرق | 110 استمارة | = 250 استمارة |
| الجزائر غرب | 80 استمارة | |

وبالتالي، فالعينة الفعلية لهذه الدراسة هي 250 أسرة تشتمل على الآباء: أب أو أم، والأبناء: ابن أو بنت، والتي تمّ التوصل إليها - كما سبق الإشارة إليه - عن طريق المؤسسات التعليمية بواسطة التلاميذ باعتبارهم أبناء ينتمون إلى مجتمع البحث.

الفصل الثاني: الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: الاتجاهات الشمولية

1- الاتجاه البنائي الوظيفي

2- الاتجاه الثقافي

3- نظرية الهابتوس

المبحث الثاني: الاتجاهات التفاعلية

1- الاتجاه التفاعلي الرمزي

2- اتجاه تحليل الفعل و النشاط المتبادل

خلاصة

تمهيد:

اهتم علماء الاجتماع بظاهرة التنشئة الاجتماعية، كونها آلية لاستدماج مختلف أنماط التفكير والتعلم، تعمل على استمرارية المجتمع، بقيمه ومعاييره. وقد اختلفت الاتجاهات النظرية في تناول هذا الموضوع، منها من تبنت الطرح الشمولي (الوظيفية، الثقافية...) ومنها من تبنت الاتجاه التفاعلي (التفاعلية الرمزية...) وأخرى انطلقت من الاتجاه الفرداني (الفردانية المنهجية).

وقد تتكامل هذه الاتجاهات في بعض الأحيان، وتتناقض في أحيان أخرى، مُحاولَة الإجابة على الطرح الكلاسيكي المتجدد، ألا وهو إشكالية الفرد والمجتمع أو علاقة الفرد بالمجتمع.

المبحث الأول: الاتجاهات الشمولية

1- الاتجاه البنائي الوظيفي

يُعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي من الاتجاهات المعاصرة في علم الاجتماع، يُركز على مبدأ الكلية وترابط الأجزاء، خدمة للكل.

وينطلق هذا الاتجاه من تحليل وظيفة الجزء (البناء) اتجاه الكل (المجتمع) مستعملا في ذلك مفهوم أساسي وهو "النسق الاجتماعي".

"ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وبناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل"¹. وبذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تحافظ على البناء الاجتماعي وتوازنه وتعمل على استمراره. وهذا يتم من خلال استعمال مختلف وسائل الضبط الاجتماعي لضمان خضوع الأفراد لقيم ومعايير المجتمع.

أ- إميل دوركايم (1858-1917) والتنشئة الاجتماعية المُنهجة:

يظهر اهتمام ا. دوركايم (E. Durkheim) بموضوع التنشئة الاجتماعية من خلال استعماله مفهوم "التربية"، حيث يؤكد أن المجتمع ينقل عن طريق التربية جملة المعايير الاجتماعية والثقافية التي تضمن الترابط بين أفراد المجتمع الواحد. ويكون ذلك بصفة إلزامية. وفي هذا الصدد يقول:

"التربية هي الفعل الممارس من طرف الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تتضح بعد للحياة الاجتماعية موضوعها هو تنمية مجموعة من الحالات الجسمية والفكرية والأخلاقية لدى الطفل، والتي يطالبها منه كل من المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الموجه إليه"².

¹ سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص129.

² Durkheim(E), **Education et sociologie**, Elborhane, Alger, 1991, P.15

من خلال هذا التعريف يستنتج دوركايم ان التربية قوامها تنشئة اجتماعية ممنهجة لجيل الصغار.

وبالتالي يُميز بين نوعين من الكائنات في شخص الفرد. النوع الأول مكوّن من كل الحالات العقلية الخاصة بالفرد ذاته وأحداث حياته الشخصية وهذا ما يسميه دوركايم "الكائن الفردي"¹(L'être individuel).

النوع الثاني هو نسق من الأفكار والأحاسيس والعادات التي تُعبر عن الجماعة او الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد مثلا لاعتقادات الدينية والممارسات الأخلاقية والعادات الوطنية أو المهنية والآراء الجماعية بكل أنواعها.

ومجموع كل ذلك يُكون "الكائن الاجتماعي"²(L'être social). ويتشكل هذا الكائن في الفرد (أي الكائن الاجتماعي)، نصل إلى نهاية التربية حسب دوركايم.

إذن يظهر الطابع الاجتماعي للتربية، من خلال استعمال التنشئة الاجتماعية للربط بين الفرد والمجتمع. لأن الفرد لا وجود له دون الجماعة التي تحدد له معتقداته وعاداته.

وإذا فشلت الجماعة في تأطير الفرد اجتماعيا، أي عدم قدرته على استمماج قيم ومعايير مجتمعه، فسيحدث نوع من اللامعيارية (anomie) لدى الفرد. ولا يستطيع التوافق مع أفراد آخرين من نفس المجتمع. وفي هذه الحالة يفقد الفرد مقومات التضامن الاجتماعي ويدخل في حالة فقدان المعايير الاجتماعية.

ومما سبق، يمكن القول، أن التنشئة الاجتماعية حسب دوركايم تمارس إلزاما على الأفراد، مما يخلق نوعا من التشابه بينهم ويسمح بإعادة إنتاج المجتمع. وقد أدخل دوركايم في هذا الإطار، مفهوم "الضمير الجمعي" (conscience collective) الذي يقصد به «مجموع المعتقدات والأحاسيس المشتركة لأعضاء المجتمع الواحد. ويعمل الضمير الجمعي

¹bid., p. 16.

²bid., p. 16.

على ربط الأجيال المتعاقبة بعضها مع بعض»¹ مما يسمح بالمحافظة على المجتمع، بقيمه ومعتقداته ومعاييره.

ونظرا للصبغة الاجتماعية التي يتميز بها الضمير الجمعي، فلا يوجد مجتمع حسب دوركايم، يخلو من وجوده، وهذا يعني أن التنشئة الاجتماعية ظاهرة عالمية، تختلف باختلاف المجتمعات.

ب- تالكوتبارسنز (1902-1979): التنشئة الاجتماعية و المتطلبات الوظيفية

يُعتبر ت. بارسنز (Talcott Parsons)، عالم الاجتماع الأمريكي من المنظرين المعاصرين في مجال الأسرة، حيث اهتم بالعمليات الاجتماعية التي تتم داخلها. وتعتبر التنشئة الاجتماعية أهم هذه العمليات باعتبارها الوظيفة الأساسية للأسرة.

وقد قدم بارسنز، نظرية عامة في التنشئة الاجتماعية، متأثرا بفكرة ا. دوركايم حول النظرة الكلية للمجتمع والوحدة الوظيفية لأعضائه. وانطلق في ذلك من الربط بين التنشئة الاجتماعية والمتطلبات الوظيفية* التي وضعها.

وفي هذا الإطار، يؤكد بارسنز على أن التنشئة الاجتماعية، لا بدّ أن تستجيب لأربعة متطلبات وظيفية² وهي:

أ- التكيف (Adaptation)

ب- تحقيق الهدف (Goal-attainment)

ج- التكامل (Intégration)

د- المحافظة على النمط (Latence)

¹ Durkheim (E), *De la division du travail social*, PUF Quadrige, 1986, p. 46.

* يقصد بها بارسنز، المهام والواجبات التي يجب على الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة، تحقيقها للمحافظة على استمرارية المجتمع.

² Parsons(T), « The social system »

نقلا عن : سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 148.

بالنسبة للمتطلب الأول أي "التكيف"، يشير إلى ضرورة تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها. وتحقيق ذلك يكون من خلال الربط بين الوسائل والأهداف من خلال التنشئة الاجتماعية.

المتطلب الثاني وهو "تحقيق الهدف"، أي توجد أهداف فردية وأخرى جماعية لا بد أن تعمل التنشئة الاجتماعية على بلوغها، من خلال الفهم الأساسي لها والموافقة عليها ثم توفير الوسائل لتحقيقها.

أما فيما يخص "التكامل"، فيشير إلى العلاقة بين أجزاء النسق بعضهم مع بعض (أفراد الأسرة) من جهة والنسق الفرعي (الأسرة) مع المجتمع من جهة أخرى.

وظيفة التنشئة الاجتماعية في هذا الإطار، هي خلق التماسك والتناسق بين الأفراد. المتطلب الأخير وهو "المحافظة على النمط" ويتعلق «بالموقف الداخلي في النسق الاجتماعي (الأسرة). فهو يهتم بالأفراد وتوقعاتهم وإيديولوجيتهم وقيمهم»¹ ذلك بتوجيه السلوك نحو التماثل مع القيم والمعايير الاجتماعية بواسطة التنشئة الاجتماعية.

«فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية، وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسئول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها»².

من خلال المتطلبات الأربعة التي وضعها بارسنز والتي سبق ذكرها-يتبين أن التنشئة الاجتماعية هي الآلية الأساسية للمحافظة على النسق الاجتماعي ككل والأنساق الفرعية (النسق البيولوجي، النسق الشخصي، النسق الاجتماعي أو نسق المعايير وأخيرا النسق الثقافي). وفي ظل هذه الأنساق يمكن فهم التنشئة الاجتماعية حسب ت. بارسنز.

إن ما يميز معالجة بارسنز للتنشئة الاجتماعية، هي الطريقة التي حلل بها هذه العملية من خلال استعماله مفهوم "الانقسام الشطري". حيث «ينظر بارسنز إلى عملية "الانقسام

¹- نفس المرجع، ص 150.

²- نفس المرجع، نفس الصفحة.

الشطري" وكأنها سلم فالدرجة الأولى هي عندما يكون الطفل في بداية حياته¹ في هذه المرحلة، لا يشارك الطفل أفراد أسرته ككل وإنما يقتصر على النسق الفرعي المتمثل في (الطفل-الأم). وبعد ذلك يستطيع أن يميز بين النسق الفرعي والنسق الأسري ككل. «الدرجة الثانية من السلم عندما يتمكن الطفل من معرفة معنى الأسرة (نحن) وبذلك يستطيع أن يميز بين الأسرة (نحن) وبين النسق الخارجي (ليس نحن) وذلك عن طريق الأب الذي يعتبر جزءا من النسق الاجتماعي الأكبر نظرا لدوره في المجال المهني»².

وبقدرة الطفل التمييز بين النسق الداخلي الذي تنتمي إليه الأم (الأسرة) والنسق الخارجي الذي ينتمي إليه الأب، تتم تنشئته الأسرية من جهة والاجتماعية (عضويته في المجتمع) من جهة أخرى.

يتضح مما سبق، أن ت.بارسنز يتفق في منظوره للتنشئة الاجتماعية مع ا.دوركاييم، باعتبار أن التنشئة الاجتماعية تضمن تكيف الأفراد مع بيئتهم من خلال جعل سلوكياتهم مطابقة لمعايير المجتمع.

ج- روبرت مرتون (1910-2003) و التنشئة الاجتماعية الاستباقية:

انطلاقا من فكرة أستاذه ت.بارسنز، يؤكد ك.مرتون (R.K Merton) على أهمية استقرار النظام الاجتماعي وترابط أجزائه والعمل على اجتناب التوتر بداخله. ولكن يختلف مرتون مع بارسنز في فكرة الخضوع المطلق للنسق القيمي ودرجة استجابة هذا الأخير للمتطلبات الوظيفية عن طريق التنشئة الاجتماعية.

ويستدل ر.مرتون على ذلك، بوجود حالات من التفكك الاجتماعي أو اللامعيارية والتي تحدث للأفراد، نظرا لعدم وجود تنسيق بين الوسائل والأهداف المسطرة من طرف المجتمع.

1 - سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 41.

2- نفس المرجع، نفس الصفحة

ولمعالجة ذلك، أضاف ر.مرتون بعض المفاهيم التي تمكنه من دراسة الواقع الاجتماعي. نذكر منها: "مفهوم الخلل الوظيفي" (dysfonction) ويقصد به « تلك النتائج أو الآثار التي تعرقل تلاؤم النسق أو ضبطه»¹ أي التوترات التي تحدث في المجتمع وتُعيق النسق عن أداء وظائفه وبالتالي تصبح "كُموعات وظيفية" لا بدّ من إيجاد حلول لها. كما استعمل ر.مرتون مفهوم "البدائل الوظيفية" (fonctions alternatives) والتي يُعبر عنها بقوله: « كما يكون لعنصر واحد وظائف عديدة، كذلك يمكن لعناصر متبادلة أن تؤدي وظيفة واحدة»² أي استبعاد فكرة الضرورة الوظيفية لكل عنصر. فالتنشئة الاجتماعية في هذا السياق، ليست مرتبطة بالأسرة فحسب، وإنما بمختلف الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، والتي تصبح بمثابة مجموعات مرجعية تؤثر في سلوكياته وفي تخطيطاته المستقبلية. وفي هذا الصدد، ابتكر ر.مرتون مفهوم "التنشئة الاجتماعية الاستباقية" ليشير إلى « الصيرورة التي يمتلك ويستبطن عبرها الفرد المعايير والقيم الخاصة بمجموعة مرجعية ما لا ينتمي إليها بعد، ويرغب في الاندماج فيها»³. يتضح لنا من خلال هذا التعريف، أن مرتون يميز بين مجموعة الانتماء، أي التي ينتمي إليها الفرد (الأسرة) والتي تلقنه القيم والمعايير الاجتماعية المعمول بها في المجتمع، والمجموعة المرجعية، أي المجموعة التي تؤثر في الفرد ويستبطن قيمها ومعاييرها دون الانتماء إليها، لأنها تمثل -بالنسبة إليه- مرجعية يطمح الوصول إليها والاندماج فيها. وهذا يكون من خلال الحراك الاجتماعي الذي ينتقل عبره الفرد من وضعية اجتماعية إلى أخرى.

¹Merton (R.K), *Eléments de théorie et de méthodes sociologique*, Plon, Paris, 2eme éd, 1965, P. 102.

²*Ibid.*, P. 83.

³Merton (R.K), *Social theory and social structure*

نقلا عن: دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 86.

وبالتالي يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية، من وجهة نظر الوظيفية هدفها إدماج الفرد في المجتمع. أي أسبقية المجتمع على الفرد. ومن ثمّ العمل على المحافظة على المجتمع وعلى استمراره بإعادة إنتاج نفس القيم والمعايير الاجتماعية.

2- الاتجاه الثقافي:

«تنتهي عبارة الثقافة إلى الأنثروبولوجيا، ولكنها قابلة للنقل إلى علم الاجتماع. الأنثروبولوجيا الثقافية والثقافية إذا لم يكن ممكنا اعتبارهما مرادفين، فهما على الأقل تعبيران قريبان جدا»¹.

الاتجاه الثقافي هو تصور فكري يتخذ من الثقافة موضوع اهتماماته يركز على جملة من الاقتراحات نُوجزها فيما يلي:

ترتبط بنية الشخصية ارتباطا وثيقا بالثقافة المميزة لمجتمع معين، باعتبار هذه الثقافة هي نظام القيم الأساسي للمجتمع وحسب كاردينار (Kardiner) فإن « كل نظام اجتماعي ثقافي يتميز بشخصية أساسية»² أي أن ارتباط الشخصية بثقافة المجتمع يخلق نوعا من التشابه في الخصائص والسمات الاجتماعية والثقافية التي تُميز مجتمع ما ممّا ينتج ما يسمى "بالشخصية الأساسية" أي الشخصية المشتركة ما بين أفراد المجتمع الواحد. وانطلاقا من هذا يؤكد الثقافيون على أن التنشئة الاجتماعية هي العامل الحاسم في تحليل النظم الاجتماعية، مادامت القيم الأساسية للمجتمع تنتقل بواسطتها من جيل إلى جيل.

أ- مارغريت ميد (Margaret Mead) والنقل الثقافي:

وجّهت مارغريت ميد (1901-1978) أبحاثها إلى الطريقة التي يتلقى بها الفرد ثقافته والآثار التي تنتج عن ذلك في تكوين الشخصية.

1ر. بودون وف. بور يكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2007، ص2، ص228.
2نفس المرجع، نفس الصفحة.

إن صيرورة النقل الثقافي والتنشئة الاجتماعية للشخصية هما محورا تركيزها وتحقيقاتها. لقد حللت، تبعا لذلك، نماذج من تربية مختلفة من أجل فهم ظاهرة انطباع الثقافة في الفرد وتفسير المظاهر السائدة في شخصيته. فقد بينت من خلال تحقيقاتها أن الشخصيات الذكورية والأنثوية المزعومة لا توجد في كل المجتمعات. ولكن يوجد عدد من المجتمعات لها نسق ثقافي في التربية لا يشدد على معارضة الأولاد بالبنات على مستوى الشخصية.¹ إن السمات التي تصفها بالذكورية أو الأنثوية هي، محددة جنسيا بطريقة سطحية مثل الثياب وأساليب السلوك. وبالتالي، لا تفسر الشخصية الفردية بخصائص بيولوجية (كالجنس) بل بالنموذج الثقافي الخاص بمجتمع معين والذي يحدد تربية الطفل. فمنذ اللحظة الأولى في حياته، يتشرب الفرد هذا النموذج عبر نسق من المحفزات والممنوعات، تجعله وهو فردا راشدا- يمتثل دون وعي للمبادئ الأساسية للثقافة.

تلك هي الصيرورة التي سماها علماء الأنثروبولوجيا "الترسيخ الثقافي". إن بنية الشخصية الناتجة من نقل الثقافة عن طريق التربية تتأقلم مبدئيا مع نموذج هذه الثقافة، كما أن الشخصية اللاسوية الموجودة في كل مجتمع تُفسر بالطريقة نفسها أي كونها نتيجة لعدم تأقلم الفرد مع ثقافته.²

وبهذا استنتجت مارغريت ميد أن هناك ارتباط قوي بين النموذج الثقافي ونهج التربية ونمط الشخصية السائد في المجتمع.

ب- رالف لنتون (R.Linton) وأبرام كاردينار (A.Kardiner) و"الشخصية الأساسية":

إن الفرد والثقافة يُنظر إليهما -حسب علماء الأنثروبولوجيا- على أنهما حقيقتان متميزتان، ولكنهما لا ينفصلان بحيث لا يمكن أن تفهم إحداهما إلا في علاقتها بالأخرى.

1- Mead (M), Sex and temperament in three primitive societies,

نقلا عن: دنيس كوش، مرجع سابق، ص 65.

2 - نفس المرجع، ص 67.

ولكن عالم الأنثروبولوجيا لا يهتم في الفرد إلا ما كان مشتركاً بين كل أعضاء المجموعة الواحدة يسمى رالف لينتون (1893-1953) جانب الشخصية المشترك "الشخصية الأساسية"، وهي بالنسبة إليه محددة مباشرة بالثقافة التي ينتمي إليها الفرد.

كان لينتون يسعى إلى إبراز أن كل ثقافة تنفرد -من بين كل الأنماط الممكنة- بنمط شخصية يصبح بالنسبة لها نمطاً "اعتيادياً" أي ممتثلاً للمعيار الثقافي ومعترفاً به اجتماعياً على أنه اعتيادي. هذا النمط الاعتيادي هو "الشخصية الأساسية" أي "الأساس الثقافي للشخصية" والذي يكتسبه كل شخص عن طريق نسق التربية الخاص بمجتمعه.

وقد مثل موضوع اكتساب الشخصية الأساسية عن طريق التربية مجال اهتمام بحوث خاصة قام بها كاردينار (1891-1981) بالتعاون مع رالف لينتون. لقد درس كيفية تكوّن الشخصية الأساسية لدى الفرد عن طريق "المؤسسات الأولية" الخاصة بكل مجتمع (العائلة والنسق التربوي بالدرجة الأولى)، وفي المقابل كيفية رد فعل هذه الشخصية الأساسية على ثقافة المجموعة وذلك بإنتاجها "مؤسسات ثانوية" (أنساق قيم وعقائد) تعوض عن الكبت الذي تحدثه المؤسسات الأولية.

أما لينتون فقد أقر بتعددية الشخصية، حيث يؤكد إمكانية وجود أنماط "عادية" للشخصية، عديدة في نفس الوقت، ضمن الثقافة الواحدة، لأن أنساق قيم متعددة تتعايش في عدد كبير من الثقافات. حسب لينتون، لا بدّ من أخذ بعين الاعتبار، التنوع في الأوضاع ضمن المجتمع الواحد.¹ حيث لا يمكن للفرد أن يستدمج في ذاته كل الثقافة التي ينتمي إليها، إنّما يأخذ منها ما يكون ضرورياً للامتثال للأوضاع المختلفة التي يتواجد فيها (مثل الجنس، السن، الأوضاع الاجتماعية...)، فوجود أوضاع مختلفة يؤدي إلى التعديلات الدالة نوعاً ما على الشخصية الأساسية الواحدة والتي تمثلها "شخصيات الأوضاع".

1 - انظر: Linton (R), The Cultural Background of Personality, 1945

- Kardiner (A), The Individual and his Society. 1939

نقلاً عن: دنيس كوش، نفس المرجع، ص. 67-69.

ومما سبق نستنتج أن للينتون وكاردينار تصورا مرنا للنقل الثقافي يسمح بوجود تنوع في الشخصيات الفردية ولا يهمل مسألة التغير الثقافي. ولذلك فإن مقاربتهم للثقافة والشخصية هي دينامية أكثر مما هي سكونية.

يمكن القول أن الاتجاه الثقافي يركز على الميراث الثقافي المرتبط بالتنشئة الاجتماعية للفرد في إطار مجموعته الثقافية. حيث تُستبطن النماذج الثقافية بصفة إلزامية بُغية الوصول إلى الشخصية الأساسية.

وقد تعرض هذا الطرح إلى جملة من الانتقادات، أكدّ فيها علماء الاجتماع على الاستقلالية النسبية للفرد، غير المحددة بصفة نهائية بالتنشئة الاجتماعية في مجرى الطفولة، فالنماذج الثقافية في المجتمعات المعاصرة تتطور وتؤدي بالأفراد إلى مراجعة النموذج المستبطن خلال الطفولة.

وفي هذا الصدد يؤكد كل من ر.بودون (R.Boudon) وف.بوريكو (F.Bourricaud) على رفض فكرة القيم المشتركة في المجتمعات المعقدة والاعتراف - على العكس من ذلك - بوجود ثقافات تحتية محلية وثقافات تحتية تتعلق بمجموعات خاصة. أما فيما يخص التنشئة الاجتماعية، فقد رفضا هذان الباحثان اعتبارها آلية استبطن للقيم، بل هي عملية تكيف مع الأوضاع المتنوعة والمتغيرة. فالفرد يستطيع التحكيم والتسوية بين القيم والمعايير المفروضة عليه من جهة وبين مصالحه وطموحاته من جهة أخرى.¹

3- نظرية الهابتوس (Habitus) * عند ب.بورديو (1930-2002):

يُعرّف بيار بورديو (Pierre Bourdieu) "الهابتوس" على أنه « انساق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل إنها بُنى مبنية قابلة مسبقا للاشتغال بوصفها بنى مبنية، أي باعتبارها مبادئ مولّدة ومُنظمة لممارسات وتمثلات يمكن لها، موضوعيا ان تتأقلم مع هدفها، من

¹ ر.بودون و ف.بوريكو، مرجع سابق، ص ص 230- 231.

* ترجم بعض الباحثين هذا المصطلح بالتطبّع أو "السجية" أو الاستعداد، وقد تم الإبقاء على المصطلح الأصلي (Habitus) للمحافظة على مدلوله اللغوي والاصطلاحي الذي قصد به ب. بورديو.

دون افتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح في العمليات الضرورية من أجل بلوغها»¹.

تُكتسب الاستعدادات المقصودة هنا عبر سلسلة كاملة من التكييفات الخاصة بأنماط حياة معينة. الهابتوس هو، ما يميز طبقة أو مجموعة اجتماعية بالنسبة إلى الأخرى التي تقاسمها الظروف الاجتماعية نفسها.

هناك أساليب حياة تتناسب مع مختلف الوضعيات في مجال اجتماعي معين. وهي التعبير الرمزي عن الاختلافات المنطبقة موضوعيا في ظروف الوجود.

الهابتوس حسب بورديو، يشتغل بوصفه تجسيدا ماديا للذاكرة الجماعية، معيدا في الخلف إنتاج ما اكتسبه السلف².

إنه يسمح للمجموعة بـ "الإستمرار في كينونتها"، باعتبار أنه عميق الاستبطان وأنه لا يفترض وعي الأفراد ليكون ناجعا فهو قادر في ظل وضعيات جديدة، على ابتكار وسائل جديدة يؤدي بها وظائف قديمة. انه يُفسّر سبب تصرف أعضاء الطبقة الواحدة غالبا بطريقة متشابهة.

أ- التنشئة الاجتماعية وإعادة إنتاج "الهابتوس".

يسمح الهابتوس للأفراد بالتوجه في مجالهم الاجتماعي وتبني ممارسات تتفق وانتمائهم الاجتماعي. «وإذا كان الهابتوس يجعل بإمكان الفرد أن يبني استراتيجيات استباقية فإن ذلك لا يمنع هذه الإستراتيجيات من أن تكون منقادة بترسيمات لا واعية، تتولد عن فعل التربية والتنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الفرد»³.

تُمثل التنشئة الاجتماعية، واحدة من الآليات التي تضمن استمرارية الهابتوس.

¹ Bourdieu (P), *le sens pratique, le sens commun*, éd de minuit, Paris, 1980, p.88

² دنيس كوش، مرجع سابق، ص. 143.

¹ نفس المرجع، نفس الصفحة.

بالنسبة لبوردو، الهابتوس ليس نسقا جامدا من الاستعدادات يحدد آليا، تمثلات الأفراد وأفعالهم. فالمسار الاجتماعي الخاص بالمجموعة أو الفرد، المتراكم والمستبطن على مدى أجيال عديدة، يجب أخذه بعين الاعتبار في تحليل تنويعات الهابتوس.

وفي هذا الإطار ينطلق ب.بوردو من نظرية "الهيمنة"، فالمجتمع بالنسبة إليه متكون من مختلف الأوساط الاجتماعية، والتي تمثل نسقا من الوضعيات بعضها "مهيمنة" وأخرى "مهيمن عليها".

وإذا كان الهابتوس آلية نقل تتجسد بواسطتها البنى الاجتماعية وأنماط التفكير، فالتنشئة الاجتماعية حسب بوردو تأخذ طابع التمييز أو التفاضل أو كما يسميها بوردو "التنشئة الاجتماعية التفاضلية"¹ (socialisation différenciée) أي التي تختلف باختلاف الوضع والأصل الاجتماعيين للأفراد. إذن الاختلاف حسب الطبقات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، أشار بوردو إلى «عملية إعادة إنتاج مزدوجة فالتنشئة الاجتماعية، من جهة تعيد إنتاج واستمرارية البنى الاجتماعية، ومن جهة أخرى، تنقل لكل فرد "الهابتوس" الخاص بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها»².

و قد عرفت هذه الافكار عدة انتقادات اهمها تلك التي قدمها الباحث

"برنار لائير"^{*} (Bernard Lahire) ، حيث انطلق من نقد فكرة "الهابتوس" واعتبره خاص بالمجتمعات التقليدية، أين تسود روح الجماعة، وانتقد كذلك صفة "الشمولية" في فكرة الهابتوس. ويوضح (Lahire) أن الفرد لا يستبطن "هابتوس" واحد وإنما عدة "هابتوسات".

فالفاعلون الاجتماعيون حسب "لائير" يحتكون بعدة أوساط اجتماعية (الأسرة، العمل، الأصدقاء...) مما يجعلهم عرضة لعدة أنماط من التنشئة الاجتماعية³. وفي هذا الصدد، يؤكد (Lahire) من خلال مؤلفه الشهير « L'homme pluriel »⁴ أن الأفراد ليسوا نتاج

¹ - Bolliet (D) et Schmitt (J.P). op.cit. P. 22.

² Ibid., P. 23.

* عالم اجتماع فرنسي معاصر، مدير فرقة بحث حول التنشئة الاجتماعية.

³ Ibid. ; P. 28.

⁴ Lahire (B), L'homme pluriel, les ressorts de l'action. Nathan Paris, 2011.

طبقاتهم الاجتماعية فحسب وإنما هم نتاج مجموعة من التنشئات الاجتماعية المتتالية والتي يسميها "تنشئات اجتماعية متعددة".

ونتيجة لذلك، يستنتج (Lahire) وجود ثلاثة أشكال من التنشئة الاجتماعية:

- تنشئة اجتماعية "بالتدريب" أو الممارسة المباشرة.
 - تنشئة اجتماعية "صامتة"، تتشكل من خلال المحيط الاجتماعي بقواعده ومعاييره.
 - وأخيرا تنشئة اجتماعية ترسيخية، أي ترسيخ إيديولوجي - رمزي - للمعتقدات.
- مما سبق، يمكن القول أن بورديو، بصياغته لمصطلح "الهابتوس" أراد أن يُوفق بين الطرح الذاتي والطرح الموضوعي، أي علاقة الفرد بالمجتمع، حيث يتخذ من "الهابتوس" كوسيط له القدرة على إعادة إنتاج البنى الاجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية.
- نستنتج من خلال المقولات النظرية السابقة، أن الأفراد مجردون من حقهم في الاختيار، فهم كآلة في يد التنشئة الاجتماعية، يخضعون إلى المجتمع بصفة إلزامية قصد المحافظة على استمراريته. وقد اتضح ذلك من خلال "الضمير الجمعي" عند دوركايم والذي يسمح بإعادة إنتاج المجتمع، تحقيق المتطلبات الوظيفية عن طريق التنشئة الاجتماعية لضمان استمرارية النسق وتوازنه بالنسبة لبارسنز، وتحقيق الوحدة الثقافية "عن طريق تحقيق الشخصية الأساسية" بفضل التنشئة الاجتماعية بالنسبة للاتجاه الثقافي.
- وأخيرا إعادة إنتاج نفس الطبقة الاجتماعية بفضل التنشئة التفاضلية و"الهابتوس" بالنسبة لبورديو. ومقابل هذا الطرح، كان من الضروري، التطرق إلى الاتجاهات المعاكسة والتي تعيد الاعتبار للفرد، بوصفه فاعلا في المجتمع. فكيف تنظر الاتجاهات التفاعلية للتنشئة الاجتماعية؟

والإجابة على ذلك تكون من خلال المبحث الموالي.

المبحث الثاني: الاتجاهات التفاعلية

يستعمل التفاعليون «مفهوم التفاعل للتعبير عن أصغر وحدة في التبادلات الاجتماعية، ولإشارة إلى وضعية اجتماعية حيث يتصرف كل واحد بالنظر إلى الآخر. مما يؤدي بهذا التصور إلى تفتيت البنى الاجتماعية إلى بنى جزئية تتمثل في التفاعلات»¹.

1- الاتجاه التفاعلي الرمزي

بدأ استخدام التفاعلية الرمزية كمصطلح يشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة والسلوك الشخصي وقد اهتمت بدراسة التنشئة الاجتماعية والشخصية. ذلك أن التنشئة الاجتماعية تركز على كيفية اكتساب أنماط السلوك، وطرق التفكير والمشاعر الخاصة بالمجتمع. في نفس الوقت، تهتم بالبحوث المتعلقة بالشخصية بالطريقة التي تنتظم وفقا لها الاتجاهات والقيم، وأنماط السلوك².

أهم رواد هذه النظرية هم: جورج هيربرت ميد (G.H. Mead) (1863-1931)، هيربرت بلومر (H. Blumer) (1900-1987) وأرفنج جوفمان (E. Goffman) (1922-1982).

أمّا المفاهيم الرئيسية التي تستعملها التفاعلية الرمزية هي: التفاعل، الفعل الاجتماعي، الدور والمركز، الذات الاجتماعية، الجماعة المرجعية... يهتم هذا الاتجاه باكتشاف المعنى الرمزي وراء الفعل. على افتراض أن «المتفاعلين يستجيبون بصورة رمزية تحت مصطلح تجديد الموقف. فالحياة الاجتماعية في الأسرة تبدو في عملية من تبادل وتداخل السلوك أكثر منها في حالة من التوازن»³.

ويعتبر تمثيل الدور العملية الرئيسية في الاتجاه التفاعلي، فالتفاعل عملية دينامية مستمرة، تتطلب من الأفراد قدرة معينة لتوقع رد فعل الآخرين أو ما يُسمى بتوقعات الدور.

¹ جان. ب. دوران ور. فايل، علم الاجتماع المعاصر، ترجمة: ميلود طواهري، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص. 388.

² سناء الخولي، مرجع سابق، ص ص 150-151.

³ سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص. 54.

إن «اتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل وهذه العمليات تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال، ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية، وليس كوحدة استاتيكية»¹.

أ- منظور التفاعلية الرمزية للتنشئة الاجتماعية:

ينظر هذا الاتجاه إلى التنشئة الاجتماعية على أنها مستمرة مدى الحياة والعالم الخارجي بما فيه من أشخاص وأفكار ومعاني لا بدّ من أخذه في الاعتبار عند تفسير نمو الطفل، وفي موجّهات التنشئة الاجتماعية، ويعتبر السلوك تعبيراً عن عمليات التنشئة الاجتماعية وعلى المعاني المستدمجة في الذات.

وتمثل التنشئة الاجتماعية، محورا هاما في مدخل التفاعل الرمزي لأنها تلازم الأفراد طوال حياتهم وهي تضمن استبطان المعايير والقيم منذ الطفولة. «الفرد يحتاج إلى عمليات تنشئة اجتماعية مستمرة تبعا للمواقف الجديدة التي يتعرض لها. ومعنى ذلك أن عمليات التفاعل ليس لها نهاية»² مما يترتب عليه استمرارية التنشئة الاجتماعية. وقد قام هذا المنظور على نقد المقاربات التي بالغت في إعطاء أهمية للتنشئة الاجتماعية للفاعلين الاجتماعيين وذلك في تقييم مبالغ لامتناهين للمعايير المكتسبة. وفي هذا الصدد، يبين جوفمان (Goffman) كيف أن المؤسسة الشاملة (الملجئية في بحثه الميداني) تقبل من جانب المعايير التنظيمية بتكيفات ثانوية أي «كل استعداد معتاد يسمح للفرد باستعمال وسائل ممنوعة، أو الوصول إلى أهداف محرمة أو كلاهما. تمثل التكيفات الثانوية بالنسبة للفرد وسيلة للابتعاد عن الدور والشخصية التي تلزمه المؤسسة إياها بصفة طبيعية»³.

¹Hill and Hanson, Marriage and family living

نقلا عن: سامية. م. الخشاب، نفس المرجع، ص 51.

²سناء الخولي، مرجع سابق، ص 157.

³Goffman (E), Asiles,

نقلا عن: جان. ب. دوران، ر. فايل، مرجع سابق، ص 389.

2- اتجاه تحليل الفعل والنشاط المتبادل

بيتر برجي (P. Berger) وتوماس لوكمان (T. Lukmann)

يدفع كل من ب برجي (P. Berger) (1929-) وت. لوكمان (T. Lukmann) (1927-2016) إلى أقصى حد فكرة وجود علاقة تامة فرد-مجتمع بمصطلح "البناء الاجتماعي للواقع" إذ تعبر علاقة الفرد بالمجتمع قبل كل شيء عن مجموعة قيم تبدو بديهية بذاتها، مخزون معلومات مشترك عند مجموعة فاعلين، ومن هذا المنظور يتخذ الفاعلون أدوارهم للاستجابة للوضعيات. يحدث في المواجهة وجها لوجه للتفاعل، تتميز لأشكال الفعل بالنسبة لتطلعات الأدوار أي اتخاذ موقف وسلوك يُفترض أن الآخر يتوقعهما¹ وفي هذا الصدد يؤكد كل من برجي ولوكمان أن المجتمع يوجد كواقع موضوعي وذاتي في نفس الوقت، فلا يمكن فهمه -نظريا- إلا ارتكازا على هذين المستويين أي الذات والموضوع وهذا إشارة إلى العلاقة الازدواجية بين الفرد والمجتمع.

حيث « يستخرج (Extériorisation) الفرد ذاته في العالم الاجتماعي ويستدخله (intériorisation) كواقع موضوعي »².

يسمح نموذج النشاط المتبادل بإعطاء محتوى فعلي للتمييز الذي وضعه برجي ولوكمان بين التنشئة الاجتماعية الأولية والتنشئة الاجتماعية الثانوية*.

ان التنشئة الاجتماعية الأولية -وهي تلك المتعلقة بفترة الطفولة- يعاد النظر فيها جزئيا بواسطة التنشئة الاجتماعية الثانوية، التي يتعرض لها المراهق ثم الراشد طوال حياته. إن مفهوم التنشئة الثانوية يتناقض مع النظرة التي تعتبر أن آثار التنشئة الأولية تكون في جميع الحالات دقيقة وغير قابلة للتغيير³.

¹ نفس المرجع، ص 505.

² Berger (P.L) et Luckmann(T), **La construction sociale de la réalité**, Armand colin, Paris. 2006, p. 223.

* سيتم التفصيل في هذه الفكرة لاحقا مع أنواع التنشئة الاجتماعية.
³ ر. بودون و ف. بوريكو، مرجع سابق، ص 500.

وبصفة عامة، يسمح نموذج النشاط المتبادل بإكمال عملية التنشئة الاجتماعية في إطار نظري هو إطار تحليل الفعل.

وتظهر التنشئة الاجتماعية كصيرورة لا نهاية لها في حياة الفرد الذي يمكن أن يشهد أطوارا من « نزع التنشئة الاجتماعية (Désocialisation) أي قطيعة مع نموذج الاندماج المعياري، وإعادة للتنشئة الاجتماعية (Resocialisation) على قاعدة نموذج مستبطن آخر»¹.

¹ - دنييس كوش، مرجع سابق، ص. 86.

خلاصة

من خلال التطرق إلى الاتجاهات النظرية، التي تناولت التنشئة الاجتماعية في علم الاجتماع، يتضح أن كل اتجاه نظري مرتبط بالآخر رغم تناقضه الظاهري في بعض الأحيان.

إن النسق المفاهيمي-الثري-الذي أضافته هذه الاتجاهات النظرية في حقل علم الاجتماع، يسهل على الباحثة اختيار جملة من المفاهيم تساعد في معالجة موضوع الدراسة. وعليه، فقد تم اختيار مقارنة نظرية "متعددة الأبعاد" نظرا لطبيعة الموضوع الذي يربط بين التنشئة الاجتماعية الأسرية وتحديات العولمة.

فمفاهيم الوظيفة مثل: التكيف، المعوقات الوظيفية تكون ضرورية في البحث، بالإضافة إلى مفهوم الشخصية الأساسية والذات الاجتماعية التي تسعى التنشئة إلى تكوينها في الفرد. وأخيرا "التنشئة الاجتماعية الثانوية" التي تبنى من خلالها الهوية الاجتماعية للأفراد.

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية و مؤسساتها

تمهيد

المبحث الأول: أهمية التنشئة الاجتماعية و خصائصها.

1- تعريف التنشئة الاجتماعية

2- أهميتها

3- مراحلها

4- خصائصها

المبحث الثاني: أنواع التنشئة الاجتماعية

1- التنشئة الاجتماعية الأولية

2- التنشئة الاجتماعية الثانوية

المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1- الأسرة

2- المدرسة

3- جماعة الرفاق

4- وسائل الإعلام و الاتصال

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من الظواهر الاجتماعية العامة، إذ لا يخلو مجتمع من وجودها. وقد اهتم العلماء بمفهوم التنشئة الاجتماعية في مختلف التخصصات. وهذا نظرا لأهمية التي تتميز بها هذه الظاهرة. فعن طريق التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد مجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تضمن له الاندماج في جماعته الاجتماعية. وبذلك يكتسب هويته الاجتماعية التي تبنى من خلال احتكاكه بمختلف المؤسسات الاجتماعية.

المبحث الأول: أهمية التنشئة الاجتماعية وخصائصها.

1- تعريف التنشئة الاجتماعية:

عرفت كلمة "تنشئة اجتماعية" عدّة تسميات كالتطبيع الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي، التعلم الاجتماعي والمجتمعية. و لعل ذلك يعود إلى تاريخ استعمال هذه الكلمة إذ «يبدو أنّها نتجت عن معنى مغلوط ارتكبه جيد ينجز (Giddings) في اعتماد كلمة (Socialization) بالانجليزية كترجمة لفكرة " Vergesell schaftung " (الدخول في علاقة اجتماعية)...

وأيا يكن الأمر، تنتمي الكلمة الى المفردات الكلاسيكية لعلم الاجتماع منذ عام 1937 تاريخ ظهور الموجز في علم الاجتماع لسوتر لاند (Suther Land) و (Wood ward) «¹ و للتوضيح أكثر نستدل ببعض علماء الاجتماع في تعريف التنشئة الاجتماعية.

في موسوعة علم الاجتماع، تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها « العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع، من خلال استمماج معايير و قيم المجتمع من ناحية، أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الاجتماعية... من ناحية أخرى

«².

¹ ر.بودون و ف.بوريكو، مرجع سابق، ص 496.

² جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول، ط 2، 2007، ص 432.

وتعرف كذلك على أنها، العملية التي يتم من خلالها « استبطان الأفراد لمجموعة من الاستعدادات (الفعلية، العاطفية و الفكرية) ذات الأصل الثقافي أو حتى ما يسمى بالمحيط الاجتماعي و ليس البيولوجي »¹.

يشير هذا التعريف مسألة الاختلاف الموجود بين العلماء في مدى إعطاء وزن للعامل الوراثي (البيولوجي) في التنشئة الاجتماعية. ويتضح من خلاله أن التنشئة الاجتماعية ترتكز أساسا على العوامل الثقافية والاجتماعية دون العامل البيولوجي. ويعرفها جون سكوت كالاتي:

« التنشئة الاجتماعية (Socialisation) هي عملية تعلّم ليكون المرء عضوا في مجتمع ما، و يصبح من خلالها كائنا اجتماعيا، و هي تجربة دائمة، و تكتمل من خلال التفاعل مع الآخرين ... و التنشئة الاجتماعية هي مفهوم يقر بأنّ الهويات الاجتماعية و الأدوار والسير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الانتقال الثقافي »².

يركز هذا التعريف على استمرارية عملية التعلم ليصبح الفرد كائنا اجتماعيا وعضوا في المجتمع وذلك من خلال تفاعله مع الآخرين. وينتج عن ذلك تحقيق الأدوار وبناء الهويات الاجتماعية للأفراد بطريقة متواصلة.

أما جي روشي (G. Rocher) فيعرفها على أنها "الصيرورة التي من خلالها، يتعلم الفرد ويستبطن طوال حياته مجموع العناصر الاجتماعية والثقافية للوسط الذي يعيش فيه و يدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها. و من هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي."³

¹LE BARON (F), **Op.cit.** p. 108

² جون سكوت، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2009، ص 132.

³Rocher (G), **Introduction à la sociologie générale, 1L'action sociale**, éd HMH, Paris, 1968, p.132.

يتضح من خلال هذا التعريف أن الفرد يكتسب المعارف والقيم والرموز الثقافية بصفة مستمرة، وتصبح هذه العناصر جزءا أساسيا من شخصيته تسمح له بالتكيف مع الوسط الذي يعيش فيه.

من التعريفات السابقة، نستنتج أن هناك إجماع على فكرة أن التنشئة الاجتماعية هي عملية إضفاء صفة "الاجتماعي" على الفرد. أي نقل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق استبطان القيم الاجتماعية والثقافية في بنية شخصيته. والهدف الأساسي من وراء ذلك هو اندماج الفرد في جماعته الاجتماعية وإكسابه الهوية الاجتماعية التي يطمح لتحقيقها.

2- أهمية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم عملية اجتماعية تتم في المجتمع فهي «تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل الاجتماعي في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها، و في أثناء هذا التفاعل يتعرف الفرد على مركزه في الجماعات التي ينتمي إليها ويقف على حقيقة الأدوار التي ترتبط بهذه المراكز و يكتسب معايير السلوك التي توافق عليها الجماعة ويرضى عنها المجتمع»¹.

فمن خلال العلاقة التفاعلية التي تخلقها عملية التنشئة الاجتماعية، يتعلم الفرد كيفية التصرف في مختلف المواقف ويكتسب جملة من السمات الاجتماعية والثقافية تضاف إلى شخصيته باستمرار، حتى تتكون ذاته الاجتماعية ويحقق مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي إليها.

إذن فالتنشئة الاجتماعية هي «عملية إكساب المنشأ أدوارا اجتماعية لكي يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها وتمثل جسرا موصلا بالمجتمع العام والثقافة الاجتماعية»².

¹مديحة احمد عبادة، علم الاجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 53.

² معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 20.

فالأدوار الاجتماعية تكون موجودة قبل وجود الأفراد، إذ تأتي في شكل توقعات تفرزها ثقافة المجتمع (حسب السن، الجنس، الطبقة الاجتماعية...) وبممارسة الأدوار تتحقق المكانة الاجتماعية للأفراد.

ولا تقتصر أهمية التنشئة الاجتماعية في عملية إكساب الأدوار الاجتماعية فحسب، بل تعتبر أيضا مصدرا أساسيا من مصادر الضبط الاجتماعي. إذ تعد « التنشئة القاعدة الأساسية للضبط الاجتماعي الذي يضم مجموعة من المعايير و العقوبات السلوكية التي تعمل على دفع الفرد نحو التماثل المعياري، و عندما ينشأ الفرد على التماثل المعياري، فإن ذلك يعني انه اكتسب معايير و عقوبات مجتمعه (من أسرته و مدرسته و رفاقه) عندها يصبح تماثلا و منضبطا ذاتيا واجتماعيا... فالتنشئة هنا لا تقوم فقط بربط المنشأ بمجتمعه بل تقوم أيضا بضبطه حسب ضوابط المجتمع التي أنابها لتقوم مقامها في تماثل أفراد»¹ إذن يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية تستعمل الضبط الاجتماعي كعملية أساسية للمحافظة على التماثل مع معايير المجتمع لان عدم استمماج ضوابط المجتمع في ذات الفرد يعني الخروج عن معايير المجتمع (الانحراف) والوقوع في اللامعيارية (الانوميا) وهذا يسبب خلاا وظيفيا يعيق توازن المجتمع. فاستعمال الضبط الاجتماعي بمختلف وسائله يحافظ على استمرارية القيم الاجتماعية والعمل بمعايير المجتمع.

ومما سبق، يمكن تلخيص أهمية عملية التنشئة الاجتماعية في النقاط الآتية:

- إكساب الفرد معايير وقيم الجماعة التي ينتمي إليها لتحقيق الاندماج الاجتماعي.
- ضبط السلوك وفقا لمعايير المجتمع، أي الامتثال لثقافة المجتمع من اجل تحقيق القبول الاجتماعي.

- تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد حسب الثقافة الاجتماعية لمجتمعه.
إذن نستخلص أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تحدّد الصيرورة الاجتماعية للفرد وتسطر مصيره الاجتماعي.

¹ نفس المرجع، ص 23.

3- مراحل التنشئة الاجتماعية:

اختلف العلماء والباحثون في تحديد المراحل التي تمرّ بها عملية التنشئة الاجتماعية. إلا أنهم اتفقوا على أنها ليست عملية استاتكية (ثابتة) وإنما عملية دينامية تخضع لعوامل التغيّر.

فمنهم من قسم مراحل التنشئة الاجتماعية إلى مرحلتين أساسيتين: تنشئة مرحلة الطفولة وتنشئة ما بعد الطفولة. ومنهم من قسمها وفقاً لمراحل العمر: مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة، مرحلة الرشد وأخيراً مرحلة الشيخوخة. و لتوضيح ذلك نستعين بما لخصه معن خليل العمر في كتابه " التنشئة الاجتماعية " ¹ حيث صنف آراء علماء الاجتماع حول مراحل التنشئة الاجتماعية نذكر منها ما يلي:

- الرأي الأول:

يشير إلى وجود عدة مراحل عمرية يخضع من خلالها الفرد لعملية التنشئة الاجتماعية

1- مرحلة الطفولة: تمتد من الولادة حتى سن الثانية عشرة.

في هذه المرحلة يعتمد الطفل على الوالدين في إشباع حاجاته، لأنه لم ينضج بعد للحياة الاجتماعية.

2- مرحلة المراهقة: وتبدأ من سن الثالثة عشرة وتنتهي في سن السابعة عشر.

إن خصوصية هذه المرحلة كونها تقع ما بين شريحتين في المجتمع، شريحة الصغار وشريحة الكبار تجعل منها شريحة تدرك موقعها في المجتمع وتحاول إثبات ذلك من خلال الاهتمام بنوعها واحتياجاتها وطموحاتها لتبرز مرحلتها العمرية. وهذا يظهر من خلال أنماط الاستهلاك (الملبس، المأكّل، الموسيقى...).

3- مرحلة النضج الصغرى: تمتد من سن الثامنة عشرة حتى التاسعة والعشرين.

¹ انظر: نفس المرجع.

في هذه المرحلة بدأ المراهق ينضج ولكن ليس بشكل نهائي. وبالتالي فأصحاب هذه المرحلة لا يعتبرون مراهقين (من الناحية النفسية) وليسوا ناضجين (من الناحية الاجتماعية) فهم ما بين مرحلتي المراهقة والنضج.

4- مرحلة السنين الوسطى: تقع ما بين سن الثلاثين من عمر المنشأ وسن الخامسة والستين.

وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى قسمين الأول من سن الثلاثين حتى التاسعة والثلاثين والأربعين. حيث يتصف المنشأ بإدراكه لذاته، ووضوح أهدافه والعمل على تحقيقها. ويكتسب أدوارا اجتماعية متنوعة وفقا للمراكز التي يتواجد فيها. أما القسم الثاني من هذه المرحلة فهو ما بين الخمسين حتى سن الخامسة و الستين. وتتسم هذه المرحلة بضعف الطاقة والاعتلال الصحي والتحرر من الضغوطات المهنية والأسرية والعودة إلى بساطة الحياة.

5- مرحلة السنين المتقدمة: من الخامسة والستين فأكثر.

يختلف وضع المسن في المجتمع التقليدي المحافظ عنه في المجتمع المصنع. حيث يحتل في النمط الأول مكانة مرموقة. أما في النمط الثاني، وبعد التطور الصناعي، اضمحلت مكانة المسن بإحالاته على المعاش وضعفت قيمته الاقتصادية. وهذا ما يجعل شريحة المسنين ترفض الاندماج في الوضع الجديد وترفض الخضوع لعملية التنشئة الاجتماعية. مما يجعل المحيطين بهذه الشريحة ينظرون لها على أنها طراز قديم في السلوك والتفكير وهذا ما قد يسميه البعض بصراع الأجيال.

الرأي الثاني:

يختصر أصحاب هذا الرأي صيرورة التنشئة الاجتماعية في مرحلتين وهما:

1 - تنشئة الطفولة: تبدأ من ميلاد الطفل حتى سن السادسة

يتعلم الطفل في هذه المرحلة ضبط النفس، ضبط الرغبات والعواطف وذلك بالطاعة والاستجابة للوالدين.

وتعد الأسرة أهم الجماعات الاجتماعية في بث القيم الاجتماعية في هذه المرحلة، حيث تعمل على إكساب الطفل الأدوار الاجتماعية الخاصة بجنسه (ذكر أو أنثى) وتساعدته في بلورة ذاته الاجتماعية.

وتخضع عملية التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة إلى متغيرين أساسيين:

- الانتماء الطبقي: « فأبناء الطبقة المتوسطة أو الوسطى ينتشئون على الحصول على مكافآت أكثر من العقوبات عند تعليمهم ضبط النفس... و بلورة تصوراتهم الذاتية على نقيض أبناء الطبقة الدنيا الذين يخضعون للعقوبات في تنشئتهم من قبل والديهم أكثر من المكافآت»¹

أما المتغير الثاني الذي يؤثر في أسلوب التنشئة لمرحلة الطفولة فيتمثل في:

- المهنة: « فالآباء المنحدرين من الطبقة الفقيرة ينشئون أبناءهم على الطاعة و الإذعان لأوامرهم و توجيهاتهم... أما أبناء الطبقة الوسطى فان والديهم ينشئونهم على العمل الجاد و المثابر و الاستقامة السلوكية من اجل الانجاز الناجح في العمل»²

2- تنشئة ما بعد مرحلة الطفولة:

لا تبقى الأسرة في هذه المرحلة هي المسؤولة الوحيدة عن تنشئة الأبناء بل تتدخل في ذلك جماعات اجتماعية أخرى مثل: المدرسة، جماعة الرفاق، النوادي....*

الملاحظ من خلال تصنيفات آراء علماء الاجتماع فيما يخص مراحل التنشئة الاجتماعية، انه تم تطبيق فكرة دورة الحياة التي يستعملها بعض علماء الاجتماع، كأداة تصويرية في تحليل الظواهر الاجتماعية وذلك باستعمال تسلسل الأدوار وفقا لبعده الزمن.

إلا انه لا يمكن الجزم بهذه التصنيفات، لان الفئات العمرية وما يقابلها من مهام

¹ نفس المرجع، ص 34.

² نفس المرجع، ص 35.

* سيتم التفصيل في هذا الموضوع لاحقا في مبحث مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وظائف اجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات، تقليدية كانت أم صناعية، حضرية أو ريفية، خاصة لما يتعلق الأمر بمراحل التنشئة الاجتماعية، فلا يمكن الحديث عنها بمعزل عن التغيرات التي تؤثر فيها. و لهذا يمكن القول ان تناول موضوع مراحل التنشئة الاجتماعية حسب المراحل العمرية لا يعبر حقيقة عن البعد السوسولوجي الذي يأخذ بعين الاعتبار المحددات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة.

4- خصائص التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية شاملة، تتدرج ضمنها عدّة ظواهر اجتماعية أخرى.

ولإزالة بعض الغموض عن هذه الظاهرة ارتأينا التطرق إلى البعض من خصائصها نوجزها فيما يلي:

- التنشئة الاجتماعية عملية إنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان. أي ترتبط بالمجتمع الإنساني القائم على أساس التواصل والتفاعل.
 - التنشئة الاجتماعية « عملية اجتماعية أي أنها تتم بين أكثر من فرد »¹ عن طريق التفاعل الاجتماعي.
 - و تعتبر « عملية تعلم، يتعلمها الفرد أي يكتسبها، فهي لا تنتقل بالوراثة البيولوجية وإنما يكتسبها الفرد من خلال وجوده الاجتماعي»²
 - انها عملية مستمرة مدى الحياة، فلا تقتصر على مرحلة معينة من النمو وإنما تستمر باستمرار عملية النمو لدى الأفراد واكتساب الأدوار الاجتماعية.
 - ومن خصائصها أيضا أنها نسبية اي تختلف باختلاف الزمان والمكان.
- و لا يمكن الحديث عن خصائص التنشئة الاجتماعية دون التطرق الى الخصائص التي وضعها ا. دوركايم للظاهرة الاجتماعية و عليه:

1-معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 67.
2-نفس المرجع، نفس الصفحة.

- فالتنشئة الاجتماعية تتميز بالعمومية اي أنها منتشرة في جميع المجتمعات.
- وهي تلقائية اي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

- وأخيرا تتسم التنشئة الاجتماعية بصفة الجبرية أي تمارس القهر والإلزام على الأفراد. ما يمكن القول بالنسبة للخاصية الأخيرة أي "الجبرية" هو أن هناك نوع من المبالغة في مسألة خضوع الأفراد للتنشئة الاجتماعية، إذ ينظر للفرد على انه غير مسئول عن توجهاته السلوكية.

فالتنشئة الاجتماعية ليست بهذا القدر من الإلزام مادامت مستمرة. اي أن الفرد يضيف ويعدل في تنشئته كلما تطلب الموقف الجديد ذلك. والقول بأن القيم والمعايير الاجتماعية تنتقل من جيل إلى جيل أي ثابتة، فالأمر نسبي لان الظواهر الاجتماعية تتغير بتغير المراحل التاريخية في المجتمع.

إذن التنشئة الاجتماعية ليست مجرد آلية لإعادة إنتاج القيم الاجتماعية وإنما تتسم بالدينامية والاستمرارية وفقا للوضعيات الاجتماعية والثقافية المتغيرة. وهذا ما يضيف عليها طابع التعقيد بحيث تعتبر ظاهرة معقدة ومركبة تتدخل فيها عدة عوامل لعل أهمها عامل الزمن.

المبحث الثاني: أنواع التنشئة الاجتماعية.

ان الحديث عن أنواع التنشئة الاجتماعية، يقودنا إلى تبني التصنيف الذي وضعه بيتر برجي (P.Berger) و توماس لوكمان (T.Luckmann) في كتابهما: البنية الاجتماعية للواقع¹ (La construction sociale de la réalité).

حيث ميزا بين نوعين رئيسيين من التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية الأولية (socialisation primaire) والتنشئة الاجتماعية الثانوية (socialisation secondaire).

¹Voir :Berger (P.L) et Lukmann (T), *La construction sociale de la réalité, Op.cit.*,

1) التنشئة الاجتماعية الأولية:

تعتبر أول تنشئة اجتماعية يتلقاها الفرد في السنوات الأولى من عمره. و تتم في محيط الأسرة، أين يتلقى الطفل كل ما يلقيه الأبوان من معارف و تجارب تثري ذخائر خبرته وتسمح له بالاستجابة لتوقعات المحيطين به. أي أن التنشئة الاجتماعية الأولية تركز على التراكم المعرفي المرتبط بالطفولة المبكرة و الذي يتم بواسطة «إدخال مقاطع من التعلم المحددة اجتماعيا حسب السن و الجنس»¹

وتختلف المجتمعات حسب الكاتين ب. برجي و ت. لويمان في تقسيمها لفترات الطفولة ومقاطع التعلم التي تناسب كل فترة، فالأمر يتعلق بالخصائص الذهنية والشعورية للطفل ومدى تدريبه وقدرته على تحمل المسؤولية.

وعلى هذا الأساس يمكن مراجعة وإعادة النظر في المخزون المعرفي بصفة تدريجية من خلال الاحتكاك بأوساط اجتماعية أخرى، عن طريق التنشئة الاجتماعية الثانوية.

ولكن رغم ذلك تبقى التنشئة الاجتماعية الأولية كقوة فريدة من نوعها، يستبطن الطفل من خلالها العالم الاجتماعي الوحيد الذي يعيش فيه ويتعلم الأدوار الاجتماعية. وبالتالي تعتبر التنشئة الاجتماعية الأولية، أولى خطوات بناء الهوية الاجتماعية للفرد.

2) التنشئة الاجتماعية الثانوية:

وتشمل كل السيرورات المتتالية التي تسمح للفرد (المنشأ مسبقا) بالانضمام إلى قطاعات جديدة في العالم الموضوعي لمجتمعه مثل القطاع المهني، السياسي... الخ. فهي « استدخال العوالم الفرعية (sous-mondes) المؤسساتية»² باكتساب المعارف الخاصة بالأدوار المرتبطة بتقسيم العمل. وهذا يتطلب اكتساب لغة خاصة بهذه الأدوار وفقا للفضاء المؤسساتي الذي يتواجد به الفرد.

¹Ibid., p. 233.

²Ibid., p. 236.

وقد أكد ب. برجي و ت. لوتمان على أن التنشئة الاجتماعية لا تكون أبداً كاملة ولا منتهية، إلا في حالة المجتمعات البسيطة التي تعتمد على التقسيم البسيط للعمل، ويكون المخزون المعرفي لأفرادها جَدَّ محدود.

كذلك لا يمكن الحديث عن تنشئة اجتماعية ناجحة وتنشئة اجتماعية فاشلة إلا في حدود ضيقة. فالأمر يتعلق بالبناء الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد، وبصفاته البيولوجية (مثلاً عاهة جسدية أو إعاقة ذهنية).

إذن يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية الثانوية تتعلق بالخبرات الحياتية والمعارف المكتسبة بصفة مستمرة طوال الحياة.

وتتدرج ضمن التنشئة الاجتماعية الثانوية عدة أنواع جزئية من التنشئة، ترتبط بالعوامل الفرعية المؤسسية التي ينضم إليها الفرد نذكر منها:

أ- التنشئة الاجتماعية المهنية: *Socialisation professionnelle*

ان التنشئة الاجتماعية المهنية، هي أحد وجوه التنشئة الاجتماعية الثانوية. وقد أكد كلود. دوبار (C. Dubar) على الأهمية الخاصة التي تحملها التنشئة المهنية وعلى التحولات والتغيرات الهوياتية التي تنجر عن ذلك. إذ يأخذ البناء الهوياتي أهمية خاصة في حقل العمل والتشغيل والتكوين. وبتقاطع هذه الحقول الثلاثة تتشكل الهوية المهنية.¹

« إن التنشئة الاجتماعية المهنية هي مصطلح يستخدم لوصف عمليات التعلم و الارتباط بالهويات المهنية أو العملية »² وتتدرج هذه العمليات في تعلم الاتجاهات و أساليب السلوك المطلوب لاكتساب الكفاءة المهنية من خلال ممارسة مهنة معينة. ويدخل في ذلك المهارات المكتسبة وقيم العمل والعلاقات الموجودة بين زملاء العمل.

¹Voir:Dubar (C), *La Socialisation, construction des identités sociales et professionnelles*. Armand Colin, Paris, 3^eéd 2000.

²ج. سكوت، مرجع سابق، ص 134

ولا يمكن الحديث عن التنشئة المهنية دون الحديث عن تنشئة العمل، لان بعض الباحثين يميزون بين الاثنين. فنجد جوردون مارشال (M. Gordon) يقول:

« تنشئة العمل هي عملية تعليم العمال الاشتغال باجر و الامتثال للأبنية الإيديولوجية المرتبطة بهذا العمل»¹ ويتمثل ذلك في استدماج المعايير و القيم الخاصة بمكان العمل والتنظيم الذي يعمل فيه الفرد أو الجماعة المهنية و قابلية التعامل مع علاقات القوة والسلطة في مكان العمل، و اكتساب مهارات و الامتثال للدور المسند للعامل، و الالتزام بالانضباط و الولاء للمسؤولين.

«و تتضمن عملية تنشئة العمل بشكل أعم تعلم تقدير الاتجاهات التي تدعم قيمة العمل عموما و المهارات المطلوبة لأداء أعمال معينة»² مما سبق، يمكن القول أن هناك تداخل بين التنشئة الاجتماعية المهنية و تنشئة العمل. فكلتاهما تركز على كسب مهارات التعلم، إلا أن التنشئة المهنية تركز على الكفاءة المهنية بينما تنشئة العمل تركز على الامتثال والخضوع لعلاقات القوة والسلطة.

ب- التنشئة الاستباقية أو التوقعية: *Socialisation anticipatrice*

سبق التطرق إلى التنشئة الاجتماعية الاستباقية كمفهوم أضافه ر.مرتون (R.Merton) للرد على التنشئة الاجتماعية المفرطة ل ت.بارسنز* (T.Parsons). ولكن في هذا المبحث سيتم معالجته كنوع من أنواع التنشئة الاجتماعية الثانوية. و عليه تعرف التنشئة الاجتماعية الاستباقية على أنها «الصيرورة التي يتعلم و يستبطن الفرد من خلالها قيم الجماعة المرجعية التي يريد الانتماء إليها»³

وتختص التنشئة الاستباقية الكبار دون الصغار حيث يتعلم الفرد-مسبقا- معايير وقيم الجماعة التي لا ينتمي إليها.

م. جوردون، مرجع سابق، ص 434.¹

²نفس المرجع، نفس الصفحة.

انظر، فصل الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية*.

³Dubar (C).*Op-cit.*, p. 61.

و حسب ك.دوبار (C.Dubar) يرتبط مفهوم التنشئة الاستباقية بكل من مفهوم "الجماعة المرجعية" (groupe de référence) و "الحرمان النسبي" (frustration relative)¹. إذ يقارن الفرد نفسه مع أعضاء جماعة أخرى، مما يسبب له إحساس بالنقص اتجاههم. وهذا ما يخلق لديه رغبة في التشبه بهم وطموحا في الانضمام إليهم. ويرتبط هذا النوع من التنشئة بالطموح لتحقيق مكانة اجتماعية معينة. إذ «تتطوي التنشئة التوقعية على التبرني غير الرسمي للمعايير او السلوك الملائم المرتبط بمكانة معينة لم يستطع الأفراد المعنيون ان يبلغوها بعد»² و يتم ذلك من خلال تهيئة الفرد لتحمل مسؤولية جديدة وتقمص ادوار لم يسبق له الوصول اليها.

ج- التنشئة الراجعة: Socialisation Réversie

« يعني هذا النوع من التنشئة تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها أو يعني تحويل المنشئ إلى منشأ في عملية التنشئة الاجتماعية»³ ويكون هذا النوع من التنشئة في حالة التحولات الاجتماعية والاقتصادية الثقافية السريعة بحيث لا يستطيع المنشئ استعمال الأساليب التنشئية التي ألفها لأنها لا تتماشى مع التطورات السريعة. فيتحول المنشئ إلى منشأ والمنشأ إلى منشئ. وقد برز هذا النوع من التنشئة مع بروز وسائل الاتصال الحديثة التي أثرت في وتيرة ومحتوى التعلم واستقطبت الصغار قبل الكبار وباتت لغة تخاطبهم. ويظهر ذلك في استعمال الوسائل التكنولوجية المتنوعة على غرار الهاتف النقال، الحاسوب والانترنت. وقد اكتسب الأطفال من خلالها ثقافة تكنولوجية تصعب على جيل الكبار. ونظرا لحاجة الأفراد لهذه الوسائل لم يكن من الممكن تقاديها او تجاهلها وبالتالي أصبحوا يستتجدون بالصغار لفك الصعوبات التي تواجههم، وأصبح الأبناء هم من يعلم الآباء. إذن بعد ما كان الأبناء متلقين

¹Ibid., p. 62.

²م. جوردون، مرجع سابق، ص. 435.
1-معن خليل العمر، مرجع سابق، ص. 75.

للتنشئة الاجتماعية أصبحوا مرسلين لها و«هنا ترجع التنشئة من الأبناء إلى الأبوين لذا سميت بالتنشئة الراجعة. و هي حالة طبيعية تواجه كل جيل بسبب التطورات والتغيرات التكنولوجية و الاقتصادية و العلمية»¹.

ما يمكن قوله بالنسبة لهذا النوع من التنشئة، هو أنها ترتبط بمؤثر من مؤثرات التنشئة الاجتماعية ألا وهو العامل التكنولوجي. أين يصبح الأبناء مرسلين لمعرفة خاصة ومحددة هي المعرفة التكنولوجية. بينما تبقى القيم والمعايير الاجتماعية وثقافة المجتمع مرتبطة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الخاصة بها وعلى رأسها الأسرة.

إذن التنشئة الراجعة تعبر عن مدى تأثر الأفراد بالعوامل الخارجية والتي تدخل في إطار التنشئة الثانوية وليس التنشئة الأولية (الأسرية).

د - التنشئة الدينية الإسلامية:

ترتبط التنشئة الاجتماعية الإسلامية بالمرجعية الدينية التي تعود أساسا إلى الدين الإسلامي والسنة النبوية. وتهتم بالفرد من حيث تعليمه عقيدة التوحيد، وتهذب سلوكه بجعله يميز بين ما هو مرغوب وما هو مرفوض. و لتحقيق ذلك يستعمل المنشئون عدة وسائل منها الترغيب والترهيب والقصص و المحاكاة وفقا للمراحل العمرية التي يمر بها المنشأ.

وتعرف التنشئة الاجتماعية الإسلامية على أنها « عملية الإعداد الديني للفرد في مراحل حياته المختلفة على مبادئ و قيم و تعاليم الدين الإسلامي المستمدة من القرآن الكريم والسنة وأيضا تربية الناشئ على اكتساب مجموعة من المبادئ الخلقية و الفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتعلقه»²

ووفقا لذلك يمكن القول أن التنشئة الإسلامية لا تتوقف في مرحلة عمرية معينة وإنما تلازم الفرد منذ ولادته حتى وفاته. وتتدخل في كل جوانب حياته، الاقتصادية الاجتماعية الثقافية.... الخ.

2- نفس المرجع، نفس الصفحة.

1- مديحة أحمد عبادة، مرجع سابق، ص. 79.

ويعتبر المسجد، المؤسسة الاجتماعية الرئيسية التي تختص بالتنشئة الإسلامية للأفراد، ويستعمل في سبيل ذلك عدّة وسائل منها: الخطب الدينية، المحاضرات، المدارس القرآنية والمكتبات الملحقة بالمساجد.

إن أهمية المسجد تكمن في اعتباره « مصدرا خصبا للمعرفة و مركزا دائما للوعي الديني والراقي الأخلاقي». ¹ ففيه يتعلم الأفراد أمور دينهم و تعزز قيمهم الخلقية و الاجتماعية ويتم فيه التعارف والترابط بين الأفراد من خلال التفاعلات الاجتماعية المستمرة. ولكن مع تطور وسائل الإعلام والاتصال تعددت مصادر التنشئة الدينية الإسلامية ووجد الفرد نفسه أمام عدّة مؤثرات تطرح نماذج مختلفة من السلوكات والممارسات الدينية، مما صعب من وظيفة التنشئة الدينية بالنسبة للمنشئين والمنشئين في نفس الوقت. وهذا قد طرح عدّة إشكاليات، تناول بعضها المختصون، ولازال البعض الآخر ينتظر الدراسة.

هـ - التنشئة السياسية:

يعرف فيصل السالم التنشئة السياسية على أنها « عملية يكتسب بها الفرد الاتجاهات والمعتقدات و القيم التي تتعلق به كعضو في نظام سياسي واجتماعي معين، وتتعلق به كمواطن داخل هذا النظام ». ² ويعمل النظام السياسي على غرس هذه القيم و المعتقدات لدى الأفراد لخلق ثقافة سياسية تتماشى واستمرارية هذا النظام. ويعتمد في ذلك على العملية التعليمية لنقل تلك الثقافة من جيل إلى جيل. وفي هذا المضمار « يسلم علم الاجتماع السياسي بان معاهد التعليم تؤدي دورا مهما في عملية التنشئة السياسية. وتمارس المدرسة هذا التأثير عن طريق التوجيه للمذهب السياسي الذي غالبا ما يقدم في مقررات دراسية رسمية مثل المواطنة و التاريخ. ويهدف تدريس المواطنة في كل الدول إلى تعريف المواطن

¹ معن خليل العمر، مرجع سابق، ص. 207.

1 فيصل السالم، أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية، جامعة الكويت، 1981. ص. 20-21.

بحكومة بلده... ثم غرس مشاعر الحب و الولاء ¹. ويظهر ذلك على سبيل المثال في ممارسة تحية العلم وإنشاد النشيد الوطني في مختلف المناسبات الوطنية. ونظرا لتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية السياسية (الأسرة، المدرسة، الجامعة، الحزب، وسائل الإعلام...) فإن الثقافة السياسية تتأثر بإيديولوجية تلك المؤسسات. مما يحدد السلوك السياسي للفرد اتجاه النظام السياسي القائم، إما بتقبل وتأييد هذا النظام وإما برفضه وعدم الاهتمام به. وهذا يظهر في مختلف العمليات السياسية وعلى رأسها العملية الانتخابية. ومما سبق، يمكن القول أن الفرد يكتسب ذاته السياسية بنفس طريقة اكتسابه لذاته الاجتماعية.

والمقصود بالذات السياسية هي مجموع التوجهات الفردية المتعلقة بالبيئة السياسية. ويكتسب المنشأ ذاته السياسية من خلال علاقاته مع البيئة الاجتماعية والسياسية عن طريق مؤسسات المجتمع. بالإضافة إلى بعض العوامل الفردية. وبالتالي تنتج الذات السياسية من خلال التنشئة السياسية.

وتتشكل الذات السياسية من خلال العوامل الآتية:

- شكل وطبيعة أداء النظام السياسي، بحيث يؤثر في تحديد التوجيهات السياسية للفرد.
- أنواع الخبرات المكتسبة وعلاقات الفرد مع غيره من الأفراد والجماعات والتي تؤثر في توجيه سلوكه السياسي.

- حاجات وقدرات الفرد الشخصية تؤثر بدورها في نمو وتطور الذات السياسية.²
خلاصة القول أن التنشئة السياسية هي عملية تطويرية تدريجية تمكن الفرد من النضج السياسي وتكسبه معلومات وقيم ومعتقدات تساعده في فهم و تقييم البيئة السياسية المحيطة به من خلال مختلف وكالاتها الاجتماعية.

¹ نادية حسن سالم، التنشئة السياسية للطفل العربي، في، احمد عبد الحليم و آخرون، الطفل في الوطن العربي (واقع واحتياجات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2011. ص.211.
1-معن خليل العمر، مرجع سابق، ص.218.

توجد تصنيفات أخرى للتنشئة الاجتماعية، وضعها بعض الباحثين مثل التصنيف الذي تطرق إليه بوليبي (D.Bolliet) و شميت (J.P Schmitt) في كتابهما (La Socialisation)¹. حيث استندا في ذلك إلى التمييز الذي وضعه ماكس فيبر (M.Weber) بين التنشئة المحلية (Socialisation communautaire) والتنشئة المجتمعية (Socialisation sociétaire).

1- التنشئة الاجتماعية المحلية:

تحدد نمط الرباط الاجتماعي الذي يركز على الشعور بالانتماء للجماعة و تعتمد في ذلك على المصادر العاطفية لدى الأفراد. و تركز الجماعة المحلية (Communauté) على نقل الرباط بالنسب و الانتماء بالوراثة دون تدخل من الأفراد. وهذا الشكل من أشكال التنشئة مرتبط بالمجتمع ما قبل الحداثة.

2- التنشئة المجتمعية:

ترتكز على الاتفاق والالتزام التعاوني لمتابعة المصالح الاقتصادية وغيرها. ويقوم المجتمع في هذا النوع من التنشئة على الجمعية و على الانخراط الإرادي في مجموعة ما لمتابعة هدف مشترك، مما يؤدي إلى إعداد قواعد مشتركة بين الأفراد. الملاحظ من خلال هذا التصنيف، أن ماكس فيبر، أكد على السلوك العقلاني الذي يميز المجتمعات الصناعية و أن التنشئة المجتمعية لا تكون إلا في المجتمعات الحديثة. بينما السلوك العاطفي والذي تركز عليه التنشئة المحلية تتسم به المجتمعات التقليدية. وهذا في حد ذاته يطرح عدّة إشكالات. لان الرباط بالنسب و العاطفة و الوراثة يكون في كل المجتمعات لأنه يعبر عن الانتماء للأسرة بالدرجة الأولى. و هذا لا يتحدد بمرحلة معينة من تطور المجتمعات.

¹Voir : Bolliet et schmitt, **la socialisation**, op.cit.

المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية أهم القنوات التي تعبر من خلالها قيم المجتمع ومعاييرها، اتخذها المجتمع كوسيط بينه وبين أفرادها لإتمام عملية التنشئة الاجتماعية. وعلى الرغم من تعدد و اختلاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تبقى الأسرة المؤسسة الرئيسية والمسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، وعليه، سيتم التطرق في هذا المبحث إلى أهم المؤسسات التنشئية مع التركيز على الأسرة.

1- الأسرة:

تعد الأسرة الجماعة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل عند ولادته وتزوده بنماذج السلوك بما يتناسب و القيم السائدة في المجتمع. وقد قام علماء الاجتماع بوضع تعريفات عديدة للأسرة، واعتبروها الخلية الأولى في جسم المجتمع أي تشبيهها في طبيعتها ووجودها بالخلية الحية في جسم الكائن الحي.¹ وهذا يعني ان الحياة الأسرية حالة طبيعية موجودة بالفطرة لدى الإنسان. فهي أول وسط طبيعي و اجتماعي ينشأ فيه الفرد و يكتسب من خلاله مقومات مجتمعه.

عرفها وليام قاريت (W. Garrett) بأنها منظمة بنائية قرابية، توجد على عدة أشكال، تتألف عادة من شخصين بالغين ذكر وأنثى وأطفالهما. يعيشون مع بعضهم في علاقة دائمة تقريبا ويقررها المجتمع.²

ويعرفها جورج ميردوك (G.Murdock) بأنها جماعة اجتماعية تتميز بإقامة مشتركة وتعاون اقتصادي وإنجاب الأطفال.³

أما اوجبرن (W. Ogburn) فيعرف الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة وحدها مع أطفالها. وقد

¹وسام العثمان، العائلة العربية، في، خضر زكريا وآخرون، دراسات في المجتمع العربي المعاصر. الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999. ص. 188.

²Garret (W), *Seasons of Marriage and the family* 1982.

³Murdock (G), *Social structure* 1949.

تتسع الأسرة أكثر من ذلك فتضم أفرادا آخرين كالأجداد و بعض الأقارب يشتركون في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة ¹.

الملاحظ من خلال التعريفات السابقة أن علماء الاجتماع يركزون على مسألة التجمع والارتباط والاشتراف في الإقامة، مما يولد ارتباطا عاطفيا يترجمه الشعور بالولاء من جهة والقيام بالأدوار وفقا للمراكز الاجتماعية (أب، أم، الخ) المتفق عليها في المجتمع من جهة أخرى.

ا- أنواع الأسر:

الأسرة كمؤسسة اجتماعية تتميز بتعدد أنواعها. وهذا راجع لاختلاف الثقافات والحقبات الزمنية التي تنتمي إليها هذه المؤسسة. وقد ذكر ج. ميردوك ثلاثة أنماط للأسرة هي:

الأسرة النووية و الأسرة المركبة و الأسرة الممتدة.²

- الأسرة النووية والزوجية:

يستعمل مصطلح الأسرة النووية ومصطلح الأسرة الزوجية للحديث عن الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين. وما يميز الأسرة النواة عن الأسرة الزوجية هو أن الأولى يمكن أن تضم أحد الأقارب مثل الأخت أو الأخ أو أحد الوالدين. أما الثانية أي الأسرة الزوجية فهي تقتصر على الزوجين و أطفالهما.³

تمثل الأسرة النووية ظاهرة اجتماعية عالمية، وقد كتب لوي (Lowie) يقول: "لا يعنينا تماما ما إذا كانت العلاقات الزوجية دائمة أو مؤقتة... إن الحقيقة الهامة التي تكمن وراء ذلك

¹Ogburn (W), **Sociology**, 1947

نقلا عن: احمد بيبري الوحيشي، الاسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي طرابلس، ليبيا، 1998، ص ص 46-49.

²Murdock (G), **Social Structure**,

نقلا عن، ت. بوتومور، تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ط 6، 1983، ص. 232.

³ سناء الخولي، مرجع سابق، ص. 65.

كله هي أن الزوج و الزوجة و الأطفال الصغار يشكلون جميعا وحدة مستقلة عن بقية المجتمع المحلي"¹

وتعتبر الأسرة النووية المستقلة خاصية من خصائص المجتمعات الصناعية الحديثة. وقد أكد وليام جود (w.Goode) في كتابه "الثورة العالمية و أنماط الأسرة" (world revolution and family patterns) أن دول العالم التي أصبحت صناعية ومتحضرة تتحول أنساقها الأسرية في اتجاه نسق الأسرة الزوجية، و السبب في ذلك يعود إلى ملاءمة شكل الأسرة الزوجية للمجتمع الصناعي الحديث. وقد عبر عن ذلك و.جود بقوله: " بينما يتغلغل النسق الاقتصادي ويمتد من خلال التصنيع، تتغير أنماط الأسرة وتضعف روابط القرابة الممتدة، وتتحلل أنماط البيئة، وتتجه نحو بعض أشكال النسق الزوجي الذي يبدأ في الظهور، وهذه هي الأسرة النواة التي تصبح وحدة قرابية مستقلة"²

- الأسرة المركبة:

أما عن الأسرة المركبة " تتألف من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بزواج جمعي، ويكون لها أب واحد مشترك"³ مثل الأسرة القائمة على الزواج التعددي أو الإخوة و زوجاتهم وأطفالهم.

- الأسرة الممتدة:

تميزت بها المجتمعات التقليدية والزراعية. «تتكون من تجمعات للأسر النواة ويطلق عليها اسم "الأسرة الدموية" و "الأسرة المتصلة"⁴ تضم الأسرة الممتدة جيلين فأكثر، الوالدين وأبنائهما غير المتزوجين و على الأقل احد الأبناء المتزوجين و أطفاله. وفي بعض الأحيان البنات المتزوجات وأزواجهن وأطفالهن.

¹Lowie (R.H), **primitive society**, 1920.

نقلا عن، ت. بوتومور، مرجع سابق، ص. 229.

²Goode (W), **world revolution and family patterns**, 1963.

نقلا عن، سناء الخولي، مرجع سابق، ص. 66.

³ Murdock (G), **Social Structure**,

نقلا عن: ت. بوتومور، مرجع سابق، ص. 232.

⁴ سناء الخولي، مرجع سابق، ص. 65.

فالأسرة الممتدة تتعايش ضمنها ثلاثة أجيال يشتركون في إقامة واحدة ويشكلون وحدة اقتصادية واحدة.

وقد تأثرت الأسرة الممتدة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي حدثت في المجتمعات، وتغير نمطها وتقلص عددها. مما فسح المجال لانتشار نمط الأسرة النووية. ولكن هذا لا يعني زوال الأسرة الممتدة لأنها حاضرة في مختلف المناسبات أين يبحث الفرد عن الدعم النفسي والمادي للتغلب على الأزمات وتجاوز الضغوطات عن طريق الإشباع العاطفي.

ب- وظائف الأسرة:

تعتبر الأسرة أول نظام اجتماعي تحمّل مسؤولية الوظائف التي يحتاج إليها المجتمع. فقد ميز كنجزلي دافيز (K.Davis) بين أربع وظائف اجتماعية أساسية هي: التنازل، ورعاية الصغار والرضع و التنشئة الاجتماعية.¹

ومع التغيرات التي عرفتتها المجتمعات والتخصصات التي ظهرت في مختلف المجالات، زاد المجتمع تعقيدا وظهرت مؤسسات اجتماعية أخرى افتكت من الأسرة معظم الوظائف التي تقوم بها. مما طرح عدة إشكاليات أهمها، ما هو مصير الأسرة؟ وما هي الآليات التي تستعملها للمحافظة على وجودها ومن ثم وجود المجتمع؟

إن مأساة الأسرة الحديثة حسب وليام اجبرن (w. Ogburn) تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها. و التي قد لخصها كما يلي:

- الوظيفة الاقتصادية: كانت الأسرة في الماضي مكتفية ذاتيا، تستهلك ما تنتجه.
- وظيفة منح المكانة: كانت المكانة الاجتماعية تستمد من مكانة الأسرة.
- الوظيفة التعليمية: كان التعليم يخص كل ما يحتاجه الأفراد من حرفة او زراعة....وكان يتم داخل الأسرة.

¹Kingsley (d), **Human society**,

نقلا عن: (ت) بوتومور، مرجع سابق، ص. 229.

- وظيفة الحماية: كانت الأسرة هي المسؤولة عن حماية أفرادها.
 - الوظيفة الدينية: و كانت تتم من خلال ممارسة الطقوس الدينية في الأسرة.
 - الوظائف الترفيهية : تتم في الأسرة أو بين عدة أسر.¹
- و إذا كان و.اجبرن ينظر إلى الأسرة على أنها أصبحت مفككة بعد فقدانها لوظائفها² فإن ت.بارسنز (T.Parsons) يرى غير ذلك. إذ ينطلق من فكرة التخصص في الوظائف حيث يقول: " عندما تكون وظيفتان مستغرقتان في نفس البناء ثم يحدث أن يقوم بأدائها بناءان مختلفان، فإنهما تؤديان بدقة و عناية أكثر وبدرجة اكبر من الحرية. واذن فتحرر الأسرة من الأعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على أداء الأعمال المتبقية لها بطريقة أكثر نجاحا. كما تصبح في مركز يسمح لها بتلبية الاحتياجات العاطفية و الشخصية لكل من البالغين و الأطفال"³.
- و يفهم من خلال هذا القول أن الوظائف التقليدية التي كانت تقوم بها الأسرة، تقلصت إلى اثنين: -التنشئة الاجتماعية للأطفال - والاستقرار العاطفي للكبار و الصغار.
- بالنسبة للوظيفة الثانية أي الوظيفة العاطفية لم تكن ضمن اهتمام الباحثين في الوظائف التقليدية. و لكن مع تعقد الحياة الاجتماعية و طغيان الجانب المادي أصبح الأفراد يبحثون عن ملجأ يمتص توتراتهم و ما وجدوه إلا في ظل أسرهم.
- و بالتالي يمكن القول أن الأسرة تبقى الملاذ الأول و الأخير بالنسبة للفرد، فيه ينشأ اجتماعيا ويتشبع عاطفيا.
- اما ميردوك فيرى ان الأسرة النووية عالمية لأنها تقوم بوظائف أساسية هي : التنشئة الاجتماعية، التعاون الاقتصادي، الإنجاب، العلاقات الجنسية.⁴

¹Ogburn (w), *Technology and the changing family*, 1955.

نقلا عن: سناء الخولي، مرجع سابق، ص ص 57- 58.

² سناء الخولي، نفس المرجع، ص. 58.

³Parsons (T) and Bales, *The Family, Socialization and interaction process*, 1955.

نقلا عن: نفس المرجع، ص. 59.

⁴Murdock (G), *Social Structure*,

نقلا عن: نفس المرجع، ص. 146.

الملاحظ من خلال إسهامات علماء الاجتماع فيما يخص وظائف الأسرة التقليدية أو الحديثة، هو تركيزهم على المحافظة على الوظيفة الأساسية وهي وظيفة التنشئة الاجتماعية.

2- المدرسة:

في ظل التحولات التي عرفتها المجتمعات الحديثة، لم تعد التنشئة الاجتماعية حكرا على الأسرة بل أصبحت المدرسة تضطلع بدور تنشئوي يكتسب الفرد من خلالها مكانته الاجتماعية عن طريق التعليم، باكتساب مهنة معينة يحقق بها مكانته داخل المجتمع.¹ وقد اختلف الباحثون في تناول موضوع المدرسة. منهم من اعتبرها مؤسسة اجتماعية ومنهم من ينظر لها على أنها نظام اجتماعي يحمل خصائص النظم الاجتماعية الأخرى.

- المدرسة كمؤسسة اجتماعية:

تعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تقوم بإعداد الفرد بطريقة مقصودة ومخططة لتحقيق الأهداف العامة للمجتمع. وفي هذا الصدد ينظر جون دوي (J. Dewey) إلى المدرسة على أنها مؤسسة متخصصة، أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره في إطار التكامل مع التربية الأسرية. ومع تطور الحياة وتعقيدها، ونتيجة لتراكم الخبرة البشرية والتراث الثقافي، استلزم الأمر وجود أخصائيين في مجالات العلم والمعرفة. وهذا ما يفسر دور المدرسة بأجهزتها المتخصصة.²

إن المدرسة كمؤسسة تربية متخصصة تقوم بتبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار، باستعمال نظام تدريجي يتماشى مع قدرات الأفراد بالانتقال في التعليم من البسيط إلى المركب، و من السهل إلى الصعب، و من المحسوس إلى المجرد. و تقوم المدرسة بتزويد الطفل بالبيئة الاجتماعية المبسطة و تمثيلها في البيئة المدرسية لتسهيل عملية التفاعل بين التلاميذ و البيئة الاجتماعية الخارجية.

¹ عبد الكريم غريب، *سوسيولوجيا المدرسة*، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ص. 175.

² Dewey (J), *Democracy and education*, 1957

نقلا عن نفس المرجع، ص. 323.

وتقوم المدرسة بتنقية التراث الثقافي وخبرات الكبار من خلال حذف كل ما هو غير مناسب من البيئة الخارجية والذي قد يؤثر سلبا على تربية الطفل والإبقاء على ما يؤثر إيجابا في نمو الفرد والمجتمع باختيار الأفضل من أنواع السلوك ونظم الحياة وعلاقاتها. وهذا ما يسمح بتنشئة التلميذ في بيئة اجتماعية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية، تمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع. فالبيئة المدرسية كفيلة بخلق الاتزان ما بين جماعات عديدة متباينة و أوضاع متعارضة في البيئة الخارجية. لان البيئة الاجتماعية خارج المؤسسة تظم جماعات عديدة مختلفة و لكل منها أهدافها وعلاقاتها تؤثر في شخصية أعضائها.¹

- المدرسة كنظام اجتماعي :

يتناول علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي و كتنظيم رسمي يحمل خصائص النظم الاجتماعية من حيث توزيع السلطة و المراكز و الأدوار.

و من ابرز من ساهم في هذا الإطار ولير بروكوفر و اركسون (Brookover et Erickson) اللذان اعتبرا أن المدرسة تمثل المظلة الكبرى للأفراد و الجماعات و البرامج الدراسية التي تتحقق من خلالها الأهداف المشتركة. كما حددا أهمية الموقف و الدور في تحديد طبيعة العلاقة الاجتماعية داخل النظم المدرسية. و اعتبرا أن عملية التفاعل مع الآخرين مرتبطة بتحديد الدور والتوقعات المنتظرة من شاغلي الأدوار المحددة اجتماعيا.² وعلى هذا الأساس يمكن القول أن التنشئة المدرسية تتمحور في النقاط الآتية:

- توسيع العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين من خلال تفاعل جماعة من الأطفال (التلاميذ) وجماعة من الكبار (المعلمين).

- توسيع التفاعلات بالتعامل مع العالم الخارجي باستعمال الخبرات التعليمية المكتسبة.

- معرفة معنى الحقوق والواجبات والتوفيق بين الحاجات الخاصة وحاجات الغير.

¹نفس المرجع، ص ص 323 - 324.

²Brookover and Erickson, **Sociology of Education**, 1975

نقلا عن: عبد الله بن عايش الثبتي، علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 2002. ص ص 196-200.

- اكتساب روح التعاون والتنافس مع الغير.
- تعلم الاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظام مما يخلق وعيا بطريقة سير النظم الاجتماعية المختلفة.¹ وهذا يعني أن الأطفال يتعلمون معنى الانضباط من خلال الخضوع للنظام الداخلي للمدرسة مما ينشئهم على احترام القواعد المعمول بها في مختلف النظم الاجتماعية للمجتمع.

وخلاصة القول أن المدرسة ينظر إليها اليوم " كمؤسسة اجتماعية تستطيع أن تؤثر في تشكيل النماذج السلوكية و المعرفية المرغوب فيها اجتماعيا، بل تتجاوز كونها أداة لحفظ الواقع الاجتماعي و إعادة إنتاجه إلى قوة فاعلة تستطيع أن تطور الواقع الاجتماعي بما تنقله من خبرات و مهارات معرفية لطلابها.²

3 - جماعة الرفاق:

يدل مفهوم جماعة الرفاق او النظائر (groupe des pairs) "على الجماعة التي تتشكل من أصدقاء الطفل الأتراب، الذين يتقارب معهم على مستوى الهوايات و الميول و غالبا ما يجد الطفل في تنظيم من هذا القبيل، جماعته المرجعية التي يربط بها نشاطه و سلوكه الاجتماعي في حال توتر أو اختلال علاقته بوالديه"³
وتعتبر جماعة الرفاق مصدرا أساسيا من مصادر تزويد الطفل بالقيم و الاتجاهات. وما يسهل ذلك هو الانتماء إلى نفس الفئة العمرية، أي الاشتراك في التفكير و الميول والطموحات. مما يجعل الطفل أقرب إلى هذه الفئة منه إلى الأسرة. و يتحدد بالتالي سلوكه ضمن هذه الجماعة.

¹ معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 172 - 173.

² نفس المرجع، ص. 216.

³ عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، مرجع سابق، ص. 179.

ويظهر تعارض كبير ما بين قيم و توجهات جماعة الرفاق و قيم الوالدين و المؤسسة المدرسية، مما أنتج ما يسمى بثقافة المراهقين. و هي ثقافة ينظر لها الكبار على أنها ترتبط أساسا بالمتعة والاستهلاك مما يجعلها تهدد القيم التي يؤمنون بها.¹

إن الحديث عن جماعة الرفاق، يعني الحديث عن جماعات اجتماعية مختلفة، قد نجدها في المدرسة أو في الحي أو الملعب أو في النادي. و لعل القاسم المشترك بينها هو الانتساب إلى نفس الفئة العمرية. أي نفس الاهتمامات و الميول إلا أن درجة التأثير بهذه الجماعات تكون حسب درجة القبول الاجتماعي الذي يحققه الفرد داخل الجماعة و مدى خضوعه لقيمتها و معاييرها.

أما عن الوظائف التشيئية لجماعة الرفاق فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- نقل الثقافة الفرعية (حسب طبيعة الجماعة: طبقية، دينية، عرقية...)
- غرس قيم و أنماط جديدة تساعد الأعضاء في التكيف مع الجماعة.
- التحرر من الضغوطات الأسرية.
- إكساب الأطفال بعض القيم الخاصة باحترام الذات والثقة بالنفس والاعتراف بحقوق الآخرين من خلال التفاعل مع أعضاء الجماعة والتعرف على جملة القواعد و الضوابط التي تفرضها هذه الجماعة.²

4- وسائل الإعلام والاتصال*:

من الإشكاليات الكبرى المطروحة في الساحة الإعلامية و العلمية موضوع وسائل الإعلام و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية، و قد برزت هذه الإشكاليات بعد التطور و الانتشار الهائل لوسائل الإعلام و الاستخدام الواسع لها من طرف شرائح واسعة من المجتمع. مما أنتج أنماطا ثقافية وسلوكية جديدة لم تكن معروفة في التنشئة الاجتماعية الأولية.

¹ نفس المرجع، ص. 179.

² معن خليل العمر، مرجع سابق، ص ص 162- 163. سيتم التفصيل في هذه النقطة لاحقا في آليات العولمة*.

وتعتبر وسائل الإعلام، من الوسائل التربوية التثقيفية المهمة التي حظيت بالدراسات والبحوث، نظرا لقوة تأثيرها (غير المباشر) على الأفراد، في مقابل التأثير المباشر الذي تمارسه المؤسسات التربوية المتمثلة في الأسرة و المدرسة والنوادي والجمعيات المختلفة. ولهذا تكمن أهمية وسائل الإعلام في كونها من أقوى الأدوات في تشكيل الاتجاهات الفكرية للأفراد من خلال نشر بعض القيم و المعايير الاجتماعية والإنسانية بالإضافة إلى الارتقاء بالفكر إلى مستوى الرأي العام و عدم الاكتفاء بالأفق الضيق في التفكير.¹ وانطلاقا من هذا، يمكن التمييز بين التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات التربوية، كالأسرة والمدرسة، والتنشئة الاجتماعية التي تتم بصورة واسعة وتمسّ كل المجتمع مثل ما هو الحال بالنسبة لوسائل الإعلام كالمذياع و التلفزيون، إضافة إلى الوسائل الحديثة التي أنتجتها التكنولوجيا مثل الانترنت. و هذه الوسائل تتميز بجاذبية و قدرة فائقة على نقل المعلومات والخبرات وتوفر فرص الترويح والاستفادة في نفس الوقت. إن الحديث عن ايجابيات وسائل الإعلام، لا يعني تجاهل سلبياتها، فقد أكد الباحثون فيما يخص تأثير وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للطفل، أن العديد من حالات الانحراف ترجع إلى الاستهلاك السلبي لما تعرضه وسائل الإعلام.² مما حمل على عاتق المسؤولين و الآباء مسؤولية مراقبة المادة الإعلامية المتعلقة بالطفل.

مما سبق يمكن القولان التجارب التنشئية التي يمر بها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية ليست بالضرورة تراكمية و لا تركيبية. لان الأفراد ينتقلون من مجال اجتماعي إلى آخرومن وضعية اجتماعية إلى أخرى دون البحث عن الاستمرارية.³ و يتضح ذلك من خلال سعي بعض الأفراد لتحقيق القبول الاجتماعي عن طريق الانتماء إلى جماعات مرجعية (دينية، سياسية...) لم يسبق لهم التفاعل معها.

2 عيسى الشماس، الثقافة و التربية في مواجهة العولمة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2012. صص 165 - 166.

1 عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، مرجع سابق، ص. 180..

³Lahire (B), L'homme pluriel, OP C.I.T, p p. 51- 52.

إذن يمكن القول أن الأفراد يتعرضون إلى تجارب تنشئية غير متجانسة و غير متكاملة وقد تكون متناقضة في بعض الأحيان مما يؤدي إلى انسحاب الأفراد من القيم و المعايير الاجتماعية التي ألفوها و تبني قيم جديدة تتماشى و الوضع الجديد و هذا ما يسمى بإعادة التنشئة (Resocialisation) حسب علماء الاجتماع.

" إن التنشئات الثانوية يمكن أن تؤدي إلى إعادة النظر بصفة عميقة في الدور المركزي للتنشئة الأسرية¹ مما يشكل تحديا كبيرا للأسرة التي لا تبقى ساكنة أمام الأطر التنشئية الأخرى.

فبإمكانها أن تقوم بدور المراقب لجماعة الرفاق من حيث الأعضاء المكونين كما يمكنها القيام بدور المصنّي للمادة الإعلامية².

¹Lahire (B), **Dans les plis singuliers du social, individus, institutions, socialisations**, éd la découverte, Paris, 2013, p.129.

²**Ibid.**, p. 124.

خلاصة

عرفت ظاهرة التنشئة الاجتماعية اهتماما واسعا من طرف علماء الاجتماع، ذلك نظرا لأهميتها بالنسبة للفرد و المجتمع. إذ من خلالها يستدمج الفرد قيم و معايير مجتمعه. و التنشئة الاجتماعية نوعان التنشئة الاجتماعية الأولية و هي أول تنشئة يتلقاها الفرد في السنوات الأولى من عمره و تتم في الأسرة.

التنشئة الاجتماعية الثانوية وتتعلق بالخبرات الحياتية و المعارف المكتسبة بصفة مستمرة و تندرج ضمنها عدة أنواع جزئية من التنشئة ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية التي ينضم إليها الفرد.

ومع تعدد واختلاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أصبح الأفراد يتعرضون إلى تجارب تنشئية تتعارض أحيانا وتتكامل أحيانا أخرى. مما يجعل التنشئة الثانوية تؤثر على التنشئة الأسرية وهذا ما يشكل تحديا كبيرا بالنسبة للأسرة، لان التنشئة الاجتماعية بأنواعها (أولية وثانوية) هي تنشئة متعددة ومنتالية نتيجتها هي تحقيق هوية الفرد الاجتماعية.

الفصل الرابع: العولمة، تعريفها، أبعادها و آلياتها.

تمهيد

المبحث الأول: تعريف العولمة و أهم مقارباتها

1- تعريف العولمة

2- مقاربات حول مفهوم العولمة

المبحث الثاني: أبعاد العولمة

1- العولمة الاقتصادية

2- العولمة السياسية

3- العولمة الثقافية

المبحث الثالث: آليات العولمة

1- وسائل الإعلام

2- الهاتف النقال

3- شبكة الانترنت

خلاصة

تمهيد:

لقد استحوذ موضوع العولمة على حيّز كبير من الدراسات العلمية في مختلف التخصصات. وذلك لما يطرحه هذا المفهوم من إشكاليات واسعة النطاق. سواء على المستوى الاقتصادي أو الثقافي أو السياسي وحتى الاجتماعي. وقد نال المستوى الاقتصادي حظه من الاهتمام، وبقيت المستويات الأخرى تنتظر الدراسة والبحث، ضمن حقل جديد يسمى علم اجتماع العولمة.

إنّ موضوع العولمة هو موضوع متشعب، معقد يكتنفه الغموض. وهذا ما جعل الباحثين يستعملون مفاهيم متعددة ومختلفة مثل مفهوم النظام العالمي الجديد، المجتمع المعلوماتي ... ولكن مهما اختلفت التسميات فإنّ العولمة كظاهرة اجتماعية موجودة، تعايشها كل المجتمعات، تتجلى ملامحها في الآثار والنتائج التي تجسدها التغيرات الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية... مستعملة في ذلك آليات تكنولوجية حديثة تتمثل في وسائل الإعلام والاتصال. وعليه يمكن الحديث عن عدّة أنواع من العولمة، العولمة الاقتصادية، العولمة الثقافية، العولمة الاجتماعية، العولمة السياسية والعولمة الإعلامية.

ولتقادي الوقوع في بوتقة الغموض والتعقيد، ارتأت الباحثة في هذا الفصل، تناول أهم العناصر التي تساعد في توضيح ظاهرة العولمة بدءاً بالمقاربات المطروحة حول مفهوم العولمة، ثم أبعادها وأخيراً الآليات المستعملة فيها.

المبحث الأول: تعريف العولمة وأهم مقارباتها.

تتباين التعريفات التي وضعها الباحثون لمفهوم العولمة، وهذا راجع من جهة إلى تباين مرجعياتهم الفكرية وتوجهاتهم النظرية ومن جهة أخرى، لشمولية هذا المفهوم وارتباطه بعدة مستويات في التحليل. (اقتصاد، سياسة، ثقافة...)

وهذا ما جعل الباحثة تعتمد على مقاربات بعض العلماء والمفكرين الذين اهتموا بتحديد مفهوم العولمة.

1-تعريف العولمة:

أ- لغة:

العولمة هي ترجمة للكلمة الفرنسية (Mondialisation) التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة هي ترجمة لكلمة (Globalization) الانجليزية والتي تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل.¹

ويترجمها البعض إلى الكونية أو الكوكبية، أي جعل الشيء معمما على مستوى الكون أو كوكب الأرض.

أما في اللغة العربية، فإن كلمة "العولمة" حديثة العهد، ولا يوجد لها مفهوم محدد، ولكن بالقياس اللغوي، نجد فعل "عولم" "كونن" على وزن "فعل أو فعلل". وعولم الشيء: نشره على مستوى العالم "الكون" وفق نموذج محدد، أي قوله. و بالتالي فالعولمة في اللغة العربية تساوي مفهوم الكوكبة (الكوننة) في اللغات الأخرى.²

وفي نفس السياق يفصل المفكر محمد عابد الجابري قائلاً أن العولمة صيغتها الصرفية: فوعلة و هي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى مثل "قولبة" من قولب، أي وضع

¹ محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 4، 2011، ص.136.

² عيسى الشماس، مرجع سابق، ص.135.

الشيء في صيغة قالب. وهي صيغة مصدر لفعل يشتق من الاسم "قولة من قلوب من قالب". و العولمة على هذا الأساس هي وضع الشيء على مستوى "العالم"¹.

وقد ميّز الجابري بين مفهومين متقاربين في الظاهر ومختلفين في المضمون. ألا وهما: العولمة والعالمية. ويقول في هذا الصدد:

«العولمة شيء والعالمية شيء آخر. العالمية تفتح على العالم، على الثقافات الأخرى، واحتفاظ بالاختلاف الثقافي وبالاختلاف الإيديولوجي. أما العولمة فهي نفي للآخر و إحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي.»²

وهذا يعني أن العولمة (Globalisation) هي نظام يعبر عن إرادة للهيمنة وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصية. أما العالمية (Universalisation) فهي نظام يطمح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي.

إذن العولمة هي احتواء للعالم، بينما العالمية هي تفتح على ما هو عالمي و كوني³ وبالتالي تصبح العالمية مصدرا لإثراء الهوية الثقافية حسب الكاتب بينما العولمة تعمل على اختراق هذه الهوية و تشتيتها لتسهيل عملية تنميط الأذواق و قولبة السلوك للتحكم في ثقافة الاستهلاك لدى الأفراد. وهذا ما سماه الجابري بـ "ثقافة الاختراق"، كما سبق الإشارة إليه.

ب- اصطلاحاً:

يرى بعض علماء الاجتماع أن العولمة هي ظاهرة ديناميكية تعتمد على ثلاثة محركات هي: الثورة التكنولوجية، ثورة الاتصال، والتوحيد بين البلدان والحضارات. وذلك لتجاوز العامل الجغرافي وجعل العالم قرية واحدة. ولكنها تخفي بداخلها الصراع والدعوة إلى السيطرة

¹ محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص.135.

² محمد عابد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات"، في: السيد ياسين (وآخرون)، العرب والعولمة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير أسامة أمين الخولي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2. 1998، ص 301.

³ نفس المرجع، نفس الصفحة.

والهيمنة. فالعولمة هي محاولة لدمج العالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا، و تقليص المسافات الجغرافية، و هدم الحدود بين الداخل و الخارج، بين المحلي و الإقليمي والعالمي.¹ و هذا يعني أن مفهوم العولمة يتمحور حول فكرة التداخل المكثف في العلاقات بين دول العالم في جميع المستويات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الإيديولوجية و غيرها، وذلك نتيجة التطور العلمي و التقني في مجال الاتصالات و المعلوماتية بعد توفير القدرة على اختراق الحدود الجغرافية التي حولت العالم إلى " غرفة كونية صغيرة ".² وللتوضيح أكثر نستعين ببعض المقاربات التي اهتمت بصفة واسعة بمفهوم العولمة.

2- مقاربات حول مفهوم العولمة:

أ- رونالد روبرتسون (1938-)

يعتبر روبرتسون (Robertson.R) من أوائل علماء الاجتماع الذين قدموا تصورا نظريا للعولمة «ويشغل مفهوم الوعي الكوني (Global Conscionsness) وضعا مركزيا في هذا التصور الذي يشير إلى ضغط العالم، و عملية تركيز الوعي في العالم ككل»³ ولتوضيح فكرة ضغط العالم (world Compression) ليصبح مكانا واحدا، صاغ روبرتسون مفهوما نظريا آخر، سماه ب " التوحد الكوني ". و لكن حسب روبرتسون التوحد الكوني لا يعني التماثل أو الثقافة العالمية، و إنما المقصود هو وجود ظرف اجتماعي و فينومينولوجي معقد، ظرف إنساني كوني، تتشابك فيه نظم الحياة الإنسانية⁴ المختلفة، و تتداخل مع بعضها البعض.⁴

¹ عيسى الشماس، مرجع سابق، ص.13.

² السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص.66.

³ KHONDKER (H.H), **Glocalization as Globalization**, Evolution of a sociological concept.

نقلا عن: علي عبد الرازق جلبي وهاني خميس أحمد، مرجع سابق، ص 94 – 95.
⁴ روبرتسون (رونالد)، العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية، ترجمة: احمد محمود، نورا أمين، نقلا عن نفس المرجع، ص.13.

مما يجعلنا نستنتج فكرتين أساسيتين ركز عليهما روبرتسون ألا وهما: الأولى تتعلق باتجاه العالم نحو الانكماش وذلك بزيادة الترابطات وتداخل الأنظمة.

أما الفكرة الثانية، أكد فيها الباحث على مفهوم " الوعي الكوني " أي وعي الأفراد بما يحدث داخل هذا العالم من ترابطات.

وبالتالي يمكن القول أن العولمة حسب روبرتسون، تعتبر تركيزا للوعي في العالم ككل، نتيجة لتدفق المعرفة و المعلومات عبر الدول.

ب- أنتوني جينز (1938-)

ينظر جينز (Giddens.A) إلى العولمة على أنها « مجموعة معقدة من العمليات التي يحركها مزيج من التأثيرات السياسية و الاقتصادية »¹

وبالنظر إلى الصبغة الكلية التي تتصف بها العولمة، فإن تأثيرها يصل إلى كل المؤسسات الاجتماعية من خلال ما تفرزه من نظم وقوة تخترق الحدود الجغرافية.

ويعتبر جينز أن العولمة من أهم وأبرز الظواهر الاجتماعية التي يهتم بها علماء الاجتماع المعاصرون. وتتجسد ظاهرة العولمة في ترابط العلاقات الاجتماعية واعتماد بعضها على

بعض في مختلف أرجاء العالم. كما تشير من جهة أخرى إلأن بني البشر قد أصبحوا يعيشون في "عالم واحد" يتأثرون بالمشكلات الموجودة فيه و يؤثرون في بعضهم البعض.²

وهذا يعني أن جينز يؤكد على مسالة تداخل العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية في إنتاج ظاهرة العولمة. مما يشير إلى فكرة استبعاد طغيان الجانب الاقتصادي على ظاهرة العولمة.

عكس ما يذهب إليه علماء آخرون في تعريف الظاهرة. وبالإضافة إلى ذلك، يظهر تركيز جيد نز على ربط ظاهرة العولمة بمسألة الانتماء إلى عالم واحد يكون فيه التأثير متبادلا،

¹ أ. جيد نز، الطريق الثالث، تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة: أحمد زايد ومحمد محي الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010، ص.69.

² أ. جيد نز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص ص 152 - 153.

مما يفسح المجال لولوج العولمة إلى الحياة اليومية للأفراد بفضل تطور الوسائل التكنولوجية الحديثة.

ج- السيد يسين: (1919 -)

قدّم السيد يسين تعريفاً إجرائياً للعولمة فقال: «هي التدفق الحر للسلع والخدمات و رؤوس الأموال و المعلومات و الأفكار بغير حدود و لا قيود»¹.

ولصياغة تعريف شامل حسب الباحث، لابد من اخذ بعين الاعتبار ثلاث عمليات هي: العملية الأولى تتعلق بانتشار المعلومات، بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس. والعملية الثانية ترتبط بتذويب الحدود بين الدول. والعملية الثالثة هي رفع معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.²

ويمكن اعتبار هذه العمليات كمؤشرات تساعد في فهم ظاهرة العولمة وأبعادها.

إن التعريف الذي وضعه السيد يسين للعولمة، يرسم لنا ملامح مجتمع المعلومات العالمي الذي تستعمل فيه شبكة الانترنت كوسيلة لنشر و تدفق المعلومات من بلد إلى آخر دون حدود و لا قيود، إذ يطّلع الأفراد على المعلومات والأحداث لحظة وقوعها، مما يخلق لديهم نوعاً من أنواع الوعي الكوني* مبني على قيم عالمية تتجاوز الثقافات المختلفة والخصوصيات.

و قد استعان السيد يسين بخلاصة توصل إليها علماء الاجتماع** تكمن في " بزوغ نموذج حضاري جديد " برز بالتدرج أطلق عليه " تغيّر الوعي الكوني ".

وهذا التغير في الوعي الكوني له ميزتان أساسيتان: الميزة الأولى تتعلق بوجود يقظة في القدرة على التأمل الذاتي في أحوال العالم. أما الميزة الثانية فتتمثل في وجود اتجاه سائد

¹ السيد يسين، آفاق المعرفة في عصر العولمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص.33.

² نفس المرجع، نفس الصفحة.

*المقصود ب"الوعي الكوني" حسب السيد يسين، هو تنمية الذكاء الكوني، و الذي يعني القدرة التكيفية لمواجهة الظروف الكونية المتغيرة بسرعة. ويبدأ الذكاء بالمستوى الشخصي ثم يتطور الى مستوى الذكاء الجمعي ثم بالتنسيق مع الجماعة ينتقل الى الذكاء الاجتماعي ثم يتطور ليصبح ذكاء كونياً، يتبلور من خلاله الوعي الكوني. انظر نفس المرجع، ص.37.

** سبق التطرق الى فكرة الوعي الكوني عند عالم الاجتماع روبرتسون رونالد في تعريفه للعولمة.

في النظر إلى الكون على أنه نسق حياتي متصل ببعضه ببعض. وهذا ما جعل أصحاب هذا النموذج يسمون هذا التغيير في مجالات الثقافة والوعي بـ "النموذج التأملي والأنساق الحياتية". وهذا يعني أن عصر العولمة و ما ميّزه من تدفق هائل للأحداث العالمية والمعلومات، نتج عنه وجود الحاجة إلى القدرة التأملية للأفراد في كل مكان¹ مما يفسر مدى ارتباط الوعي الكوني بظاهرة العولمة.

د- محمد عابد الجابري: (1935-2010)

يعتبر محمد عابد الجابري أن مصطلح العولمة ظهر أولاً في مجال المال والتجارة والاقتصاد، ولكن أبعاده تجاوزت دائرة الاقتصاد لتشمل مجال المال والمبادلات والاتصال والسياسة والفكر الايديولوجيا. فالعولمة الآن أصبحت نظاماً عالمياً... يحمل ايديولوجيا، تعكس هذا النظام و تكرسه.² تقوم على أساس محاربة الذاكرة الجماعية والتاريخ والانتفاء للوطن. فهي محاولة لوضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحّدة. و قد عبّر الجابري عن ذلك بقوله أن العولمة «نظام يهدف إلى رفع الحواجز و الحدود، نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة من أي محتوى، و يدفع بها إلى التفتيت و التشتيت، ليربط الناس بعالم اللا وطن و اللا أمة و اللا دولة»³.

يتضح لنا من خلال هذا الطرح أن الجابري تبنى مقاربة ثقافية نقدية في تناوله لمفهوم العولمة. وذلك بالربط بين العولمة والهوية الثقافية. حيث يتم "الاختراق الثقافي" الذي تمارسه العولمة باستعمال وسائلها الحديثة (الإعلام والاتصال) وينتج عن ذلك الثنائية التقليدية التي طالما تحدّث عنها الكتاب والباحثون وهي فكرة الأصالة والمعاصرة، لتبقى إشكالية ثنائية الهوية مطروحة، تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي للمجتمعات العربية.

هـ- مالك بن نبي: (1905-1973)

¹ السيد يسين، نفس المرجع، ص.183.

² محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص ص 136 - 137.

³ محمد عابد الجابري، العولمة و الهوية الثقافية، عشر أطروحات، مرجع سابق، ص 303.

تناول مالك بن نبي مفهوم العالمية (Universalisme) و تعرض لمضمون العولمة دون المفهوم. وذلك عندما ميّز بين طبيعة العالمية التي تنتشذ بناء الحضارة وبين العالمية التي تهدف إلى الهيمنة والسيطرة عن طريق الاستعمار والقبالية للاستعمار (العولمة).

إن العالمية حسب مالك بن نبي ليست مجرد فكرة أو رغبة أو خيال أو مبدأ أخلاقي، وإنما ضرورة تفرضها الظروف الصناعية و النفسية التي بلغها العالم نتيجة التطور الراهن.¹ ويضيف بن نبي قائلاً: «العالمية ليست اتجاها عقليا أو سياسيا، و إنما هي ظاهرة القرن العشرين، و هي في واقعها المادي نتاج رائع لمقدرة الإنسان، و للمستوى الجديد الذي رفعت إليه هذه المقدرة ألوان نشاطه حتى أصبحت العالمية غريزة القرن العشرين»².

و لتوضيح مقدرة الإنسان في الولوج إلى المستوى العالمي استدلل مالك بن نبي بنموذج "المواطن العالمي" * الذي برهن على أن لا حدود جغرافية بين الأجناس و الشعوب. ويقول في هذا الصدد: «الإنسان الآن - أكثر من ذي قبل - يرى نفسه في مستوى عالمي، وهو يفكر و يعمل في هذا المستوى في جميع الميادين تلقائيا و طبيعيا»³. و هذه إشارة إلى فكرة "الضمير الإنساني" الذي تحدث عنه مالك بن نبي عندما صرّح بأن الضمير الإنساني في القرن العشرين لم يعد يتكون في إطار الوطن و الإقليم. و قد عبّر عن ذلك بقوله:

«الضمير الإنساني في القرن العشرين إنما يتكون على ضوء الحوادث العالمية التي لا يستطيع أن يتخلص من تبعاتها. فان مصير أي جماعة إنسانية يتحدد جزء منه خارج حدودها الجغرافية»⁴.

¹ مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر بانديونغ، ترجمة: عبد الصبور شهين، إعداد ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، ط2001،3، ص. 205.

² نفس المرجع، ص. 207.

*إشارة إلى جاري دافيز (Garry Davis) المواطن الأمريكي الذي سلّم في جنسيته ودعا الى القومية العالمية.

³ مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية، نفس المرجع، ص. 209.

⁴ مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط 4، 1984. ص. 121.

وما يمكن استنتاجه من خلال منظور مالك بن نبي للعالمية هو طموحه لتحقيق المستوى العالمي للحضارة أي بلوغ الحضارة الإنسانية وتطهير الضمير الإنساني من الثقافة الاستعمارية.

المبحث الثاني: أبعاد العولمة.

إن الحديث عن أبعاد العولمة لا يعني اتخاذ مقارنة تجزئية للظاهرة، وإنما التفصيل في الأبعاد لدواعي توضيحية وتحليلية نظرا لشمولية الظاهرة وتداخل أبعادها.

1- العولمة الاقتصادية :

لقد لقي البعد الاقتصادي للعولمة، اهتمام الكثير من الباحثين نظرا لتأثيره على المستوى الفردي (دخول الأفراد سوق العمل) و كذا المستوى الجمعي (تأثير السوق العالمية على السوق المحلية)، وهذا ما جعل أ.جيد نز يقول: "العولمة الاقتصادية تمثل حقيقة واقعة فعلا"¹ تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية التي تتشارك و تتعقد للوصول إلى نظام اقتصادي واحد يسود العالم، يعتمد بعضه على بعض في تبادل السلع و رؤوس الأموال و العمالة²، و يتم ذلك من خلال شركات عالمية كبرى عابرة للحدود، تتحكم في اقتصاد الدول.

أ- مظاهر العولمة الاقتصادية:

- الشركات متعددة الجنسيات (Multinational Corporations)
تعددت التسميات الخاصة بهذه الشركات، فهناك من سماها الشركات متعددة الجنسيات (Transnational Corporations) أو الشركات الدولية (Inter Multi national).

إلا أن مصطلح الشركات متعددة الجنسيات هو الأكثر استعمالا في البحوث. ويقصد به الشركات والمؤسسات التجارية التي تنتج السلع والخدمات. وتقوم بتوزيعها داخل الدول وخارجها. و هي بالتالي تسيطر على وحدات إنتاجية في أكثر من دولة، وتكون الإدارة

1- ا. جيدنز، الطريق الثالث، مرجع سابق، ص 66.

2- عيسى الشماس، مرجع سابق، ص ص 29-30.

بمساعدة شركات في بلدان أخرى، وفقا لاستراتيجية عمل موحدة يتفق عليها أصحاب تلك المؤسسات و المساهمين فيها عبر مختلف دول العالم¹.

وتعتبر الشركات المتعددة الجنسيات المحرك الأساسي الذي يدير العولمة، اعتمادا على المعلوماتية من جهة وسوق العمل و المال من جهة أخرى. إذ لم يعد العمل مرتبطا بحدود الوطن و الفرص المتاحة فيه، و إنما تعدى ذلك ليرتبط بسوق العمل العالمي الذي يتميز بشدة التنافس و سرعة الانجاز. ممّا يتطلب كفاءات عالية، تتناسب و المرونة التي يتصف بها سوق العمل المعولم.

وممّا سبق، يتضح، أن الميزة الأساسية للشركات متعددة الجنسيات، تتمثل في القوة الاقتصادية القادرة على فتح أسواق تجارية عالمية عابرة للحدود الجغرافية، تستعمل أحدث الوسائل التكنولوجية، و مثال ذلك شركة مايكروسوفت (Microsoft) الأمريكية، وتويوتا اليابانية، ودايو الكورية... الخ.

- منظمة التجارة العالمية الحرّة: بالإنجليزية (W T O) اي:

(Organization) world Trade

وباللغة الفرنسية (O M C) أي: (Organisation mondiale du commerce)

«أنشئت المنظمة على قواعد اتفاقية الجات (Gatt)، باسم المنظمة العالمية للتجارة الحرّة، وأصبحت سارية المفعول مع بداية عام 1995. و تشمل ثلاثة مجالس متخصصة هي: مجلس التجارة في السلع- مجلس التجارة في الخدمات- و مجلس التجارة في حقوق الملكية الفكرية»².

إن الهدف من هذه المنظمة، هو فتح الأسواق بين الدول المشتركة فيها، والسماح بانتقال السلع فيما بينها بكل حرية على المستوى العالمي، باستعمال قوانين دولية خاصة بالتجارة ما بين الدول. و هذا بغرض تنشيط التجارة العالمية و الزيادة في النمو الاقتصادي العالمي.³

1- انظر، علي عبد الرازق جليبي وهاني خميس احمد، مرجع سابق، ص 136.

2- عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 22.

3- نفس المرجع، ص ص 22 - 23.

وقد خلقت هذه المنظمة تحديات كبرى أمام الدول التي لم تنضم إليها، لعلّ أغلبها يتمثل في ضغط المنافسة في الأسواق العالمية وتجلياتها على الأسواق المحلية التي تصبح كأسواق مستهلكة للسلع المنتجة من طرف أعضاء المنظمة.

- صندوق النقد الدولي: FMI (Fonds monétaire international)

«منظمة دولية اقتصادية أنشئ بمقتضى اتفاقية بريتون وودز عام 1944، للإشراف على الجوانب النقدية للمدفوعات الدولية و لتحقيق استقرار أسعار العملات و عدم تعددها وإلغاء الرقابة على الصرف بغرض تشجيع التبادل الدولي مع العمل على تحقيق توازن موازين المدفوعات»¹.

من أهداف صندوق النقد الدولي أيضا، تقديم القروض و المساعدات للحكومات في حالة الأزمات الاقتصادية و العجز عن سداد الديون.²

ومن خلال الأدوار التي يقوم بها الصندوق، يتضح أن المهمة الأساسية التي أسس لأجلها، هي الحفاظ على استقرار النظام النقدي العالمي، إلا أن طرق التطبيق والأساليب تتحكم فيها الدول القوية (الولايات المتحدة الأمريكية) وتسيّرها حسب مصالحها.

ب- آثار العولمة الاقتصادية:

إن الحديث عن آثار العولمة الاقتصادية، لا يعني وضع قائمة بالإيجابيات والسلبيات المرتبطة بالظاهرة، وإنما محاولة لطرح أهم التحديات التي تواجه المجتمعات في عصر العولمة.

ويمكن تلخيص هذه التحديات في النقاط الآتية:

• البطالة:

إن التركيز المفرط للثروة على المستوى العالمي في يد مجموعات قليلة، ينتج عنه تفاوت بين الدول وداخل الدولة الواحدة وبين شرائح المجتمع الواحد. مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة

1 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، المنوفية، مصر 2005. ص 312.

2 - عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 23.

الفقر في المجتمعات. وقد أكد ذلك محمد عابد الجابري في قوله: «فمن النتائج المباشرة للعولمة تعميم الفقر، وهو نتيجة حتمية لتحقيق التفاوت. إن القاعدة الاقتصادية التي تحكم اقتصاد العولمة هي إنتاج أكثر ما يمكن من السلع و المصنوعات بأقل ما يمكن من العمال»¹.

وهذه القاعدة تقوم على أساس المنافسة، هدفها الرئيسي هو تحقيق الأهداف بأقل تكلفة. وبالتالي السبيل الأسهل لذلك هو تسريح العمال والموظفين، وتعويضهم بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

«لقد فرضت العولمة أساليب عمل و إدارة تتدنى بحجم العمالة... فتصغير الحجم هو الكلمة السحرية في مجتمع العولمة.»²

إن البطالة لها تأثير نفسي اجتماعي على الشباب العاطل عن العمل، إذ ينظر إلى مستقبله نظرة شك وعدم اليقين، مما يجعله يعيش حالة اغتراب في مجتمعه، تدفع به إلى البحث عن مرجعيات أخرى تمتص توتراته وتعيد له توازنه النفسي والاجتماعي.

• العولمة الاقتصادية والتنشئة الاجتماعية:

تكتسي سوق العمل أهمية خاصة في البحث في موضوع التنشئة، نظرا لاعتبار العمل من ضمن الأولويات في الإعداد للأدوار المستقبلية. ولكن سوق العمل لم تبقى مرتبطة بالحدود الوطنية وما توفره الدولة من مناصب شغل وإنما أصبحت مرتبطة بشركات أجنبية كبرى قائمة على أساس التنافس والكفاءة العالية. و في هذا الصدد أكد الباحث مصطفى حجازي أن هذه الشركات تقوم باستقطاب الكفاءات الشابة المميزة و تشغلها ثم تتخلى عنها عند انتهاء المشروع، و بالتالي تقل الوظائف المستقرة، و تتزايد الأعمال القائمة على العمالة

¹ - محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص 141.

² - عبير أمين، تزييف وعي الشباب بين العولمة والدعاة الجدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006 ص124.

الحرية. مما قد يؤدي إلى عدم الثبات و الانتظام في المداخل، و هذا ينتج عنه ضغوط نفسية في إدارة الحياة، و يترتب عنه كذلك تحولات في أنماط الحياة الاجتماعية والأسرية.¹ وهذا ما يؤثر على التنشئة المهنية للأفراد المنتمين إلى سوق العمل، والغير منتمين إليها، بحيث يتحتم عليهم التدريب المستمر نظرا لسرعة التطور في التقنيات، والتحويلات في سوق العمل التي تخضع بدورها إلى المنافسة.

«إن سوق العمل بخصائصها، تفرض تحديات غير مسبوقه على برامج تنشئة الأجيال الصاعدة، في الكم و النوعية سواء بسواء، ليس فقط على مستوى المهارة المهنية، بل كذلك على مستوى الخصائص الشخصية القادرة على التكيف النشط مع هذه الحالة».² ويتضح ذلك من خلال توجهات التنشئة في ظل العولمة الاقتصادية و التي تركز على ما يلي:

- الاقتدار المعرفي: أي القدرة على التعامل الذهني مع العالم والذات والواقع. يبدأ في مرحلة الطفولة في الأسرة و يتعزز في المؤسسات التعليمية. ويرتبط الاقتدار المعرفي بتقنيات المعلومات التي تتطلب قدرة معرفية لإدارتها والتحكم فيها، وهذا نظرا لتمييزها بسرعة التغيير. والاقتدار يعني الانتقال من مرحلة تشغيل التقنية واستعمالها، إلى مرحلة استيعاب منطقتها، ثم الوصول إلى المساهمة في إنتاجها وتطويرها. و هذا يتطلب تنمية المهارات العقلية و تطبيقها على أساليب العمل و آلياته.³

- ثقافة الانجاز: هي الأساس القاعدي للتنشئة في ميدان العمل والعمالة. وهي نقيض لثقافة الاستهلاك. تعتمد على الأداء المهني المتميز في تعريف الهوية الشخصية، باعتبارها هوية منتجة بالدرجة الأولى وليست هوية حسب ونسب، و على أساس الانجاز يقيم الفرد ذاتيا ومجتمعيا.⁴

1 - انظر: مصطفى حجازي، علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 2، 2007، ص 97.

2 - نفس المرجع، ص 98.

3 - نفس المرجع، ص 113.

4 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

إن ثقافة الانجاز، من خلال التميز في الأداء، تحدد مكانة الفرد في السلم الاجتماعي وتسمح له بتحقيق ذاته. ولن يتسنى ذلك إلا ببرمجة هذه الثقافة ضمن أولويات التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يشكل أكبر تحدي بالنسبة للأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

2- العولمة السياسية:

وتعني، نقل اختصاصات الدولة وسلطتها في المجال الاقتصادي والإعلامي والسياسي والثقافي، إلى مؤسسات عالمية، تمثلها شركات ومؤسسات متعددة الجنسية تتولى مهمة التسيير والتوجيه والقيادة عبر العالم. وتحل بذلك محل الدولة. وقد تناول الجابري هذه الفكرة، قائلاً أن العولمة هي نظام يتعدى حدود الدولة و الأمة و الوطن، و يعمل على التفتيت و التشتيت. فضعف سلطة الدولة يفتح المجال إلى العودة لما قبل الدولة أي استيقاظ اطر للانتماء قبلية أو طائفية أو مذهبية، تعمل على تفتيت المجتمع و تشتيته.¹

أ- مظاهر العولمة السياسية:

تتجلى أهم مظاهر العولمة السياسية فيما يلي:

- تراجع دور الدولة وظهور مؤسسات دولية عابرة للجنسيات:

إن السياسة في مفهومها العام، هي تدبير شؤون الدولة، وتختلف هذه الشؤون وتتعدد. منها ما يتعلق بالوطن مثل حماية الحدود و الأرض و الشعب، و منها ما يرتبط بالأمة، مثل الخيرات الاقتصادية و التراث الثقافي الخ...ومنها ما يرتبط بشؤون الدولة الخاصة بها مثل ممارسة السلطة للحفاظ على الأمن، و تحقيق العدل و التخطيط للمشاريع.²

ولكن بالرجوع إلى تعريف العولمة الذي يركز أساساً على رفع الحواجز و الحدود أمام المؤسسات و الشبكات الدولية، لتحل محل الدولة في ممارسة أنشطتها المتعددة، فلا مناص من القول بأن دور الدولة قد تقلص، ليفسح المجال لمؤسسات ما يسمى "بالمجتمع الدولي"

1 - محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص 149.

2 - نفس المرجع، ص 150.

أو "المجتمع المدني العالمي" المستقل عن الحكومات. ومن التنظيمات التي تعمل في هذا الإطار، نذكر مجلس الأمن، الجمعية العامة للأمم المتحدة، و محكمة العدل الدولية. و قد أخذت هذه المنظمات على عاتقها مسؤولية العالم و ما يحدث فيه استنادا إلى المبادئ الدولية في حل و معالجة النزاعات داخل المجتمع الدولي، و الدفاع عن قضاياهم الإنسانية مثل حقوق الإنسان، المرأة، البيئة...، و هذا من خلال عقد مؤتمرات دولية تتجاوز حدود السيادة الوطنية و تترجم مفهوم المواطنة العالمية.

- التحولات في مفهوم المواطنة:

لم يعد مفهوم المواطنة في عصر العولمة مرتبط بالانتماء إلى الوطن فحسب، أي التقييد بالحقوق و الواجبات و المشاركة السياسية المتمثلة في حق التصويت. و لكن تحول هذا المفهوم واتسع نطاقه ليشمل الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الأمنية من اجل المشاركة في الحياة العامة. و أصبح مفهوم المواطنة اقل اعتمادا على الدولة و أكثر توجها نحو الفاعل أي المواطن. و أصبحت المواطنة مجموعة من صور الانتماء المتباينة حسب الخبرات التي يعايشها المواطن في أماكن و أوقات متباينة لتأخذ مضمونا مدنيا و تصبح بذلك ممارسة، يشارك فيها المواطن سياسيا واجتماعيا في اتخاذ القرار. وقد ترتب عن التحولات في مفهوم المواطنة، ظهور أشكال متعددة للمواطنة، نذكر أهمها، "المواطنة متعددة الهوية"، و "المواطنة الفعّالة"، و "المواطنة المشاركة".

و يقصد بالمواطنة متعددة الهوية، أن يكون المواطن عضوا داخل الدولة، و عضوا داخل النظام العالمي في نفس الوقت. و هذا نظرا لتداخل الارتباطات فيما بين المجتمعات. أما المواطنة الفعّالة، فهي تستند الى نظام سياسي يحمي حريات و حقوق المستضعفين، تقوم على التعددية الثقافية و تعمل على تغيير النظم القائمة على أساس التمييز.¹

¹ - انظر: علي عبد الرازق جليبي وهاني خميس احمد، مرجع سابق، ص ص 119 - 122.

ب- آثار العولمة السياسية:

يمكن تلخيص أهم الآثار التي أحدثتها العولمة السياسية على النحو الآتي:

- إضعاف سلطة الدولة:

إذ لم تعد الدولة هي مركز السيادة أو صاحبة القرار، حيث برزت أطراف أخرى تشارك الدولة في المؤسسات و القرارات الخاصة بالاقتصاد و البيئة و مصير الأمة، وحتى تربية الأبناء. مثل المنظمات أو الهيئات أو الاتحادات الدولية المستقلة عن الحكومات، كمنظمات حقوق الإنسان..¹

- مشكلة ضعف الانتماء للوطن:

«في ظل تراجع ادوار الدولة وشعور الشباب بتخليها عن مسؤولياتها اتجاههم، وافتقادهم للخطوط العامة الحادة التي تحدد مجراهم في الحياة، وازدياد شعورهم بان حياتهم غير مستقرة ومتقلبة، فان شعورهم بضعف الولاء للدولة يتولد ويزداد بتزايد المشكلات التي يواجهونها».²

هذا ما يخلق لدى الشباب ردود أفعال، تتسم بالحياد العاطفي اتجاه بلدهم تارة، وبالتذمر الاجتماعي والسياسي اتجاه كل المؤسسات الحكومية تارة أخرى. مما يعكس مدى فقدان الشباب للثقة واليقين في مؤسسات الدولة. ونتيجة ذلك أصبح الوطن بالنسبة للشباب هو أي مكان يمكن أن تتحقق فيه الثروة والرفاهية.

- محاولة نزع الرموز الوطنية - والتي تعتبر لب التنشئة السياسية - من عقل ووجدان الشباب وإحلال الرموز العالمية محلها.

- تزايد معدلات الوعي السياسي لدى الأفراد، من خلال الاطلاع على ما يجري عالميا بشكل مباشر عن طريق الفضائيات وشبكة الانترنت.

¹ - ماجد الزيود، مرجع سابق، ص 115.

³ José, Machado Pais, Transitions and youth cultures-

نقلا عن: عيبر أمين، مرجع سابق، ص 134.

- التدخل الخارجي وعدم احترام سيادة الدول باستعمال شعارات مختلفة، تارة باسم الديمقراطية، وتارة حماية حقوق الإنسان. الخ.

- تراجع في الشعور بالمواطنة المحلية، و تزايد الشعور بالمواطنة العالمية¹.

3- العولمة الثقافية:

و تعني «حرية انتقال الأفكار و المعلومات و الاتجاهات و القيم على الصعيد العالمي، بأقل قدر ممكن من القيود و العراقيل و الضوابط فيما بين المجتمعات و الدول»². لقد أثار البعد الثقافي للعولمة، جدلا واسعا وسط المفكرين. وهذا راجع إلى عدم الاتفاق على الفيصل الذي يحدد وجود عولمة ثقافية من عدمها. مما طرح عدّة إشكاليات، تتداخل في مضامينها وتختلف في اتجاهاتها إزاء الظاهرة.

و لتوضيح ذلك، سيتم معالجة العولمة الثقافية من خلال تجلياتها في الواقع (مظاهرها) و الآثار المترتبة عنها.

A مظاهرها:

ترتبط مظاهر العولمة الثقافية بفكرة "الانتميط الثقافي" أو التوحيد الثقافي العالمي. «وهو تعبير من التعبيرات التي استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية لإعداد مؤتمر السياسات الثقافية من اجل التنمية، عام 1988. و قد رأت اللجنة أن الانتميط الثقافي يتم باستغلال ثورة الاتصالات العالمية، و هيكلها الاقتصادي/ الإنتاجي المتمثل في شبكات نقل المعلومات و السلع، و تحريك رؤوس الأموال»³.

إن الانتميط الثقافي (التوحيد الثقافي)، يعكس مدى التطور الاقتصادي للعولمة. لان البناء الثقافي يتكامل مع البناء الاقتصادي المعلوماتي. و من ثمّ فالمفهوم الثقافي للعولمة يتخذ

1 - ماجد الزيود، مرجع سابق، ص ص 116 - 117.

2 - عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 38.

3 - نفس المرجع، ص 35.

بعدا اقتصاديا وإعلاميا... فالإعلان هو الوسيلة التي تصل من خلالها الأفكار الثقافية التي يراد لها الانتشار والتأثير.¹

وعليه يمكن القول أن ظاهرة التمييز الثقافي تعني أن أسلوبا معيناً في الحياة والسلوك والتفكير والاستهلاك، وفي الأذواق والقيم، يتجه نحو التعميم في جميع المجتمعات. وتكون مرجعية التمييز الثقافي هي النموذج الثقافي الغربي بصفة عامة والنموذج الأمريكي بصفة خاصة. وهذا ما جعل فرنسا على سبيل المثال، تقترح منذ 1994 فكرة "الاستثناء الثقافي" للتعبير عن مناهضتها لظاهرة التمييز الثقافي المفروض على كل العالم، والدفاع عن مبدأ الحفاظ على التنوع الثقافي كمطلب وطني للمحافظة على الهوية الثقافية*. والمقصود بالـ "الاستثناء الثقافي"، «وجود مراعاة الطبيعة الخاصة للثقافة الإنسانية وما يرتبط بها، من تراث وممتلكات ومنتجات وخدمات ثقافية، وعدم اختزالها وإرجاعها إلى مجرد منتج سلمي معروض للتبادل والاستهلاك».²

وقد عرف هذا المفهوم صيغا أخرى تحمل نفس المعنى مثل "التنوع الثقافي"، و "التعددية الثقافية". لتبقى العولمة الثقافية مرتبطة أشد الارتباط بمسألة الهوية الثقافية التي لا تكون مفروضة من الخارج بل تكتسب من خلال التفاعلات المستمرة عبر الزمن. مما يترجم مدى التحدي الذي تعيشه الثقافة في ظل العولمة.

لقد ترتب عن مظاهر العولمة الثقافية، اختلاف في مواقف واتجاهات المفكرين. منهم من رحب بالعولمة وأيدها، ومنهم من عارضها وانتقدها ومنهم من اتخذ موقفا وسطا (معتدلا).

1 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

* الهوية الثقافية، تحيل إلى مجموع المقومات والعناصر الثقافية التي تسمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما أو لمجموعة بشرية معينة، كما يمكن أنتحيل عموماً إلى الوعي الضمني أو الصريح، بالانتماء إلى جماعة بشرية معينة... لها تراث ثقافي متميز، يشمل تاريخاً مشتركاً، ولغة وعادات وتقاليد.

للاستزادة في هذا الموضوع، انظر: عبد الرزاق الدواي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص 154.

2 - عبد الرزاق الدواي، نفس المرجع، ص 166.

بالنسبة للمؤيدين، فهم ينظرون إلى العولمة على أنها مرحلة متقدمة من مراحل الحداثة، ولا يوجد دليل على أن العولمة الثقافية تهدف إلى محو الهويات الثقافية المتعددة، لأنها ليست بحاجة إلى فرض نظام ثقافي معين على كل أنحاء العالم.

أما المعارضين، فيرون أن ثقافة العولمة تقوم على أساس طغيان ثقافة عالمية واحدة على الثقافات القومية والمحلية المتعددة، مما يشكل خطرا يهدد خصوصية هذه الثقافات.

و ما بين المؤيدين و المعارضين، نجد المعتدلين الذين ينطلقون من فكرة التفاعل بين الثقافات، و الذي يضمن للعولمة التخلص من الآثار السلبية... و يضمن كذلك ترسيخ قيم ثقافية مشتركة تجمع الثقافات المتعددة في دائرة واحدة، بحيث تكون الثقافة الوطنية مزيجا من ثقافة دولية (معاصرة) و ثقافة محلية تحافظ على أصولها.¹

ومما تقدم، يمكن القول أن هناك تفاوت في مواقف المفكرين، بين من يدعو إلى الانفتاح الكلي على العولمة و الاستفادة منها تقاديا للوقوع في التهميش، و من يبدي تخوفا من مخاطرها و يدعو للانغلاق من اجل حماية الهوية الثقافية، و أخيرا من يجمع بين الموقفين، الايجابي و السلبي اتجاه الظاهرة، و بالتالي يحاول الانفتاح من جهة والانغلاق من جهة أخرى في تعامله مع العولمة الثقافية.

بآ آثارها:

يمكن تلخيص آثار العولمة الثقافية فيما يلي:

- انتشار النزعة الفردية:

يقول ا. جيدنز (A. Giddens): «في ظروف العولمة الراهنة، نشهد تصاعد النزعة الفردية التي تتيح للناس الإسهام بدور أكبر في تكوين أنفسهم وبناء هوياتهم الخاصة. وقد اخذت

¹ - انظر: عيسى الشماس، مرجع سابق، ص ص 36 - 37.

وطأة التقاليد و القيم الراسخة بالانحسار بعد تزايد التفاعل بين الجماعات في إطار نظام عالمي جديد»¹.

إن البعد الثقافي للعولمة، يرتبط اشد الارتباط بمسألة الانتماء والهوية. وقد افرز هذا البعد إشكالا حول توجهات الهوية في إطار تداخل المحلي والعالمي. وقد عبّر عن ذلك محمد عابد الجابري بقوله أن "وهم الفردية" يعني اعتقاد الفرد في أن حقيقة وجوده تنحصر في فرديته و أن ما عدا ذلك لا يعنيه. وهذا الوهم الذي يعيشه الفرد - حسب الكاتب - يؤدي إلى تمزيق الرابطة الجماعية التي يعي الفرد من خلالها أن وجوده مرتبط بكونه عضوا في جماعة وفي طبقة وامة. أي "وهم الفردية" يهدف إلى إلغاء الهوية الجماعية في مقابل الإبقاء على الإطار "العالمي"².

انتشار ثقافة الاستهلاك:

ترتكز العولمة الثقافية أساسا على ثقافة الاستهلاك، وهي عكس ثقافة الانجاز، بحيث يبقى المستهلك يتابع باستمرار ما يروج له من منتوجات، وينتظر الجديد. وتتسع الأسواق لذلك وتتوسع بحثا عن تحقيق أكبر قدر من الأرباح، مستعملة في ذلك أحدث تقنيات الاتصال والتواصل.

وباستهلاك المنتوجات المروج لها، يجذب الفرد نحو القيم التي تحملها، مثل: الجنس، العنف، الجريمة... ويبتعد بذلك عن قيمه الاجتماعية والدينية والوطنية، وهذا ما يؤدي إلى إفراغ الهوية الثقافية من محتواها وملئها بقيم تعزز إحساس الفرد باغترابه عن مجتمعه، ومن ثم يصبح يعيش حالة لا مبالاة اتجاه مقوماته.

و في هذا الصدد، يقول الباحث عبد الباسط عبد المعطي: «عندما تعرض أمام الشباب أنماط ثقافية و سلوكية مختلفة في ظل واقع يحيطه بالمكبلات و الكوابح والمعوقات، ويعطل

1 - اجيدنز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 137.

2 - انظر: محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، مرجع سابق. ص 302.

إشباع حاجاته الإنسانية المشروعة (الفسولوجية و النفسية)... فان ذلك جميعه يوقعه في لحظات اغتراب و تمرد، تصيب هويته الثقافية وتشوهها»¹.

إن تناول الآثار السلبية للعولمة، لا يعني عدم وجود ايجابيات، ولكن اغلب الباحثين ركزوا على السلبيات لما لها من تأثيرات على المستوى الفردي والجمعي. أما عن الايجابيات فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- التبادل الثقافي
- فتح المجال أمام وسائل الإعلام لنقل الوقائع والأحداث وبالتالي المساهمة في تنمية "الوعي الكوني" لدى الأفراد.
- إمكانية إثراء الجانب المعرفي بالاطلاع على آخر إصدارات الكتب والبحوث العلمية.
- تسهيل عملية التواصل بين الأفراد.

¹ - عبد الباسط عبد المعطي، العولمة وتحديات تمكين الشباب العربي، نقلا عن: عيبر امين، مرجع سابق، ص.146 .

المبحث الثالث: آليات العولمة

اعتمدت العولمة في انتشارها على أحدث تقنيات الإعلام والاتصال، وأصبح وجودها مرتبطاً بمدى استغلال هذه التقنيات لتكون آليات مسخرة في يد العولمة باختلاف أبعادها. تتمثل هذه الآليات في: وسائل الإعلام، الهواتف النقالة وشبكة الانترنت.

1- وسائل الإعلام:

يعتبر مارشال ماكلوهان (Mcluhan Marshal) من المنظرين الأوائل في مجال الإعلام والاتصال. وقد انطلق من فكرة أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تكنولوجيا الوسائل الإعلامية. و بدون فهم الأسلوب الذي تعمل به هذه الوسائل لا يمكن فهم التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي تحدث في المجتمعات.

ووفقاً لذلك يقسم ماكلوهان تطور المجتمع إلى أربع مراحل هي:

- مرحلة الاتصال الشفهي، أي الحصول على المعلومات عن طريق الاستماع إليها، مما يؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية في شكل قبلي.

- مرحلة الاتصال عن طريق الرموز ونشوء الكتابة والحروف الأبجدية. وهذا أدى إلى التأثير على الإدراك الحسي عند الإنسان والتوجه نحو الاعتماد على البصر. وقد حلت ثقافة الفرد محل ثقافة القبيلة.

- مرحلة ظهور الطباعة، أين تخلص الإنسان من القبيلة، وازدادت النزعة الفردية، عملاً بمبدأ الاعتماد على الذات في الدراسة والكتابة.

- مرحلة عصر وسائل الإعلام الالكترونية، و هي المرحلة الاتصالية التي نعيشها في الوقت الحالي.¹

1 Mcluhan (Marshall), Understanding Media
نقلا عن: أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص ص 248- 249.

والتلفاز كوسيلة إعلامية تعتمد على السمع والبصر، استقطب جمهورا عريضا من مختلف الفئات العمرية، وذلك بالنظر لتنوع برامجها ومخاطبته لكل الفئات. وقد أدى التطور التكنولوجي إلى تطور في مجال الاتصالات. ويظهر ذلك من خلال ظهور الأقمار الصناعية التي تربط العالم بشبكات واسعة تخترق الحدود الزمنية والمكانية. وتستعمل في ذلك القنوات الفضائية التي تزداد انتشارا وتنوعا بفضل المنافسة التلفزيونية التي تحتكرها أكبر الشركات العابرة للحدود.

إن القنوات الفضائية تحمل في طياتها أنماطا لثقافات خارجة عن إطار ثقافة المجتمع المرسل إليه. وهذا يجعل الفرد (المشاهد) يعيش الأحداث و يتفاعل معها بحسب الرسالة التي تصله. مما يؤدي إلى التأثير في إدراكه للحقائق وللواقع الذي يعيشه.

وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين:

«إن المحطات الفضائية التي تبث إرسالها على مدار اليوم... بلا توقف تثير دوافع الناس وتحرك خيالاتهم باتجاه أنماط العيش في الغرب».¹

ويضيف باحث آخر قائلا:

«هناك علاقة بين مضامين العولمة و مضامين البث التلفزيوني الفضائي»². وهذا يعني أن التلفزيون، يعتبر وسيلة مهمة تستعملها العولمة في تحقيق أهدافها وانتشار أفكارها، نظرا لتمييزه بسرعة الانتشار و سهولة الاستعمال و الجاذبية في الإرسال.

وقد أكد المفكر الفرنسي جان بودريار (Jean Baudrillard)، أن نشأة وسائل الإعلام الجماهيرية و لا سيما الالكترونية منها، مثل التلفاز، أدت إلى تحولات عميقة في طبيعة حياتنا.

إن التلفاز لا يعكس لنا العالم، وإنما ينقل لنا ما يسميه بودريار "عالم الواقع المفرط"، الذي يتكون من اختلاط أنماط السلوك البشري من جهة و الصور الإعلامية من جهة أخرى.

1 عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 126.

2 عبدالباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، بغداد 2004، ص 169

يتألف هذا الواقع من صور متداخلة تكتسب معانيها و دلالاتها من صور أخرى مرجعيتها هي "واقع خارجي".¹

إن التلغاز بهذه المعطيات، يوجه إدراك الأفراد لما يحدث في العالم وهذا يعني الوصول إلى تحقيق نوع من التتميط في التفكير و السلوك و الأذواق، و هو الغاية التي تنشدها العولمة بصفة عامة و العولمة الثقافية بصفة خاصة.

2- الهاتف النقال: أو المحمول الخلوي أو الجوال أو المتحرك.

« هو وسيلة أو جهاز صغير يستخدم للتواصل، موصل بشبكة اتصالات لاسلكية رقمية تسمح ببث واستغلال الرسائل الصوتية و النصية و الصور ». ²

إن انتشار استخدام المكالمات الهاتفية في العالم، يدل على العولمة المتزايدة. ويكون هذا الانتشار بدرجة متفاوتة بين المجتمعات بحسب انتشار إنتاج و تطبيق الثقافة في هذه المجتمعات.

وقد شهد مطلع التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية في مجال الاتصالات يجسدها انتشار الهواتف النقالة بمختلف أنواعها. فالجيل الأول منها، كان يستخدم الثقافة النظرية. استطاع أن يجمع بين القدرة على الاتصال والتنقل من مكان إلى آخر. أما الثقافة الرقمية فاستخدامها أدى إلى إنتاج أجهزة أصغر يتنقل فيها الصوت إلى مساحات شاسعة من العالم وبكلفة اقل على المستهلكين.

و استمر التطور، بحيث جمع الجيل الثالث الصوت و الصورة المتحركة و النصوص معا واستحدث الدمج المباشر مع الانترنت.³

يعتبر الهاتف النقال، أبرز وسائل الاتصال الحديثة. ساهم في التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

¹ Baudrillard (Jean), Selected writing,

نقلا عن: أ. جيد نز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ص 512-513.

² - فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، الأردن، 2003. ص 170.

³ - أ. جيد نز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 520.

و قد توصل في هذا الإطار، عالم الاجتماع الفرنسي ميشيل فيز (Michel Fize) في دراسة ميدانية حول الممارسة الهاتفية لمجموعة من المراهقين، أن الهاتف بالنسبة للمراهقين هو أداة مهمة للاندماج الاجتماعي، يضمن الارتباط بالأقران، و يعتبر جزءا من عالمهم الثقافي.¹

إن الاتصال هو الوظيفة الظاهرة للهاتف النقال، و لكن وظيفته الكامنة و التي برزت خاصة في بدايات انتشاره، تمثلت في إبراز المظاهر الاجتماعية المعبرة عن المكانة الاجتماعية التي تميّز فرد عن آخر. فاقترناء الهاتف النقال يعني كسب العضوية في الحياة الاجتماعية المعاصرة، و اختيار نوعية الهاتف يؤكد التمييز الاجتماعي.

ولكن مع الانتشار الواسع لاستعمال الهاتف النقال، بدأت هذه الظاهرة تعرف تراجعاً. وقد عبر أحد الباحثين عن ذلك قائلاً:

«كان استخدام الهواتف المحمولة فيما سبق دلالة عن الأهمية، لكنها أصبحت الآن شائعة جداً. وقد حاملوها تميزهم».²

وعن تأثيرات الهاتف النقال، يقول هوارد رينغولد (Howard Rheingold) أن الهواتف المحمولة كان لها تأثير عميق في الثقافات والمجتمعات التي تستعمل فيها.

فعندما تجمع المكونات التكنولوجية و الاقتصادية و الاجتماعية، تنتج بنية تحتية تسمح بالقيام بأنواع من الأعمال لم يكن من الممكن القيام بها من قبل. مما ينتج تغييرات كبيرة في أنواع العلاقات و المؤسسات و المجتمعات المحلية والأسواق.³

¹ - FIZE (Michel), "les adolescents et l'usage du téléphone", In : **Réseaux**, volume 15, n° 82/83 CENT-1997 pp 219-230

من موقع: <http://www.persee.fr>

تاريخ التصفح: 2016/08/29 الساعة 15 سا و 55 د.

² - آرثر آسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع - وجهة نظر نقدية. ترجمة: صالح خليل ابو إصبع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأداب، الكويت، مارس 2012، ص 124.

³-Rheingold (Howard), Virtual Reality,

نقلا عن: آرثر آسا بيرغر، نفس المرجع، ص ص 124-125.

وهذا يعني أن الهاتف النقال ليس مجرد وسيلة اتصال وإنما له تأثيرات بالغة الأهمية، تمس عدة مستويات، جعلت منه متطلبا أساسيا في الواقع المعيشي.

3- شبكة الانترنت:

«تعرف شبكة الانترنت بوجه عام، بأنها اجتماع مجموعة كبيرة من الشبكات الحاسوبية، موزعة على مساحة الكرة الأرضية بكاملها و بواسطة اتفاقية عملاقة بين آلاف النظم الحاسوبية (الكمبيوترات) للارتباط معا، بحيث ينشأ كم هائل من المعلومات نستطيع الولوج إليه و النهل منه»¹.

وتعتبر الانترنت من وجهة نظر العلوم الاجتماعية مكتبة عالمية فورية، تستعمل فيها وسائل اتصال مختلفة ومتنوعة. وتتسع فيها مجالات المعارف و الأفكار و الأخبار. بحيث يمكن للأفراد أو المؤسسات الوصول إلى المعلومات - مهما كان نوعها - باستعمال "المتصفح" الإلكتروني.²

وبالإضافة إلى كون الانترنت شبكة معلومات عالمية، ينهل منها الفرد ما يشاء ومتى يشاء، فهي أيضا وسيلة اتصال و تواصل، تتحدى الحواجز الجغرافية و الزمنية. وهذا ما جعل انتشارها يزداد بصورة فائقة.

لقد ارتبط ظهور شبكة الانترنت بمرحلة الحرب الباردة* و دور أمريكا في ذلك. وفي هذا الصدد يشير أ.جيد نز إلى أن شبكة الانترنت كانت مقصورة على وزارة الدفاع الأمريكية حتى أواخر الثمانينات، ثم انتشرت في الأوساط الجامعية الأكاديمية على مستوى شبكة المعارف. وازدادت انتشارا في عدد كبير من المواقع الإلكترونية، ومواقع الخدمة.

1 - لمى خالد المحروس، المعلوماتية ودورها في خدمة المجتمع، نقلا عن: عيسى الشماس، مرجع سابق، ص 126.

2 - أ. جيد نز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 523.

*أقامت وكالة المشاريع المتقدمة (ARPA) التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية شبكة " اربانيت " (ARPANET) للربط بين الجامعات و مراكز البحوث الأمريكية ضمنا لاستمرار التواصل بين العلماء و متخذي القرار العسكري والسياسي في حالة حدوث ضربة سوفياتية نووية مفاجئة. وقد أقيمت نواة هذه الشبكة عام 1969 وأخذت تنمو إلى أن أصبحت شبكة الشبكات.

للتوضيح أكثر، انظر: نبيل علي، ثورة المعلومات : الجوانب التقنية ، في : السيد ياسين (و آخرون)، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 116.

و مع مطلع القرن الحادي و العشرين أصبحت شبكة العنكبوت العالمية (WWW) هي الأكثر رواجاً و الأكثر انتشاراً في المجال الإلكتروني، و أخذت الشركات التجارية والاقتصادية الحصة الكبرى في استخدامات الانترنت.¹

إن شبكة الانترنت تعتبر الآلية الأساسية في صيرورة العولمة. فهي تلغي المسافات، وتسهل التعاملات، و توفر المعلومات. وبهذا تفتح المجال أمام مستخدميها للدخول في اتصالات و تفاعلات يتداخل معها المحلي بالعالمي.

إن انتشار استخدام الانترنت بين الأفراد والمؤسسات، يترجم مدى تأثير هذه الظاهرة في المجتمع. بحيث أصبحت تشكل جزءاً أساسياً من النسق الاجتماعي والثقافي. وهذا ما جعل علماء الاجتماع يهتمون بدراسة انعكاسات هذه الظاهرة على المستوى الفردي والاجتماعي.

مما جعل أ.جيدنز (E.Giddens) يجمع آراء علماء الاجتماع حول آثار

الانترنت على الحياة الاجتماعية ويصنفها إلى فئتين: الفئة الأولى ترى أن الانترنت تطرح أشكالاً جديدة من العلاقات الإلكترونية التي تؤثر بصفة كبيرة على التفاعل الإنساني، إما بتعميقه أو تقليصه. وحسب هذا المنظور، فإن الانترنت تثري التواصل الإنساني بين الأفراد والجماعات والمؤسسات و إن بعد المكان، كما تعزز العلاقات الشخصية و توسع الشبكات الاجتماعية و تسهل المبادلات التجارية و الاقتصادية.

أما الفئة الثانية من علماء الاجتماع - حسب جيدنز - فلها موقف مغاير من استخدام الانترنت. إذ ترى هذه الفئة أن أسلوب التفاعل عن طريق الانترنت، يؤدي إلى تزايد العزلة الاجتماعية و تفكك نسيج الحياة الاجتماعية، كما أن اقتحام الانترنت للحياة العائلية - حسب هذه الفئة - قلل من التواصل داخل الأسرة الواحدة.²

وهذا ما يجعلنا نقول، أن الانترنت كآلية من آليات العولمة، تطرح إشكالية كبرى تتعلق بمشروع مجتمع. حيث تغلغت الانترنت إلى المؤسسات الاجتماعية وأصبحت مصدراً من

1 - أ.جيدنز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ص 522-523.

2 - نفس المرجع، ص 526.

مصادر التنشئة الاجتماعية، مما خلق تحديات أمام هذه المؤسسات. فإما أن تواكب التطور التكنولوجي بالانصهار في الثقافة المعلوماتية، وإما الانسحاب والوقوع فيما يسمى بـ "الأمية المعلوماتية".

خلاصة

من خلال هذا الفصل، يتضح أن ظاهرة العولمة شكلت محور اهتمام العديد من الباحثين، وذلك وفق مقاربات مختلفة ركزت بعضها على الجانب الثقافي، أين ينظر للعولمة على أنها محاولة لتفتيت وتشتيت الهوية الثقافية. وركزت أخرى على الجانب الاقتصادي باعتبار العالم تحول إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية هدفها الوصول إلى نظام اقتصادي واحد يسود العالم. في حين اتخذت مقارنة أخرى من الجانب السياسي محور اهتمامها. إذ اعتبرت أن رفع الحواجز والحدود أمام المؤسسات والشبكات الدولية يعتبر تعدياً على الدولة وتقليصاً لدورها.

ومن هذه المقاربات، نستخلص أن ظاهرة العولمة لها أبعاد، تتجلى في العولمة الاقتصادية التي تستعمل شركات عالمية عابرة للحدود، تتحكم في اقتصاد الدول. والعولمة السياسية التي تركز على مؤسسات عالمية متعددة الجنسيات، في التسيير والتوجيه والقيادة عبر العالم. والعولمة الثقافية التي ترتبط بفكرة التنميط الثقافي أي توحيد أسلوب الحياة في جميع المجتمعات، معتمدة في ذلك على آليات تتمثل في وسائل الإعلام (التلفاز)، الهاتف النقال وشبكة الانترنت.

الفصل الخامس: الأسرة الجزائرية و تحديات العولمة.

تمهيد:

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية و أهم خصائصها.

1. تعريف الأسرة الجزائرية.

2. خصائصها.

المبحث الثاني: التحولات المجتمعية و آثارها على الأسرة الجزائرية.

1. التحول في نسق القيم.

2. الشباب و ازدواجية القيم.

3. مؤشرات التغير في الأسرة الجزائرية.

المبحث الثالث: مظاهر تعامل الأسرة الجزائرية مع آليات العولمة.

1. المحطات الفضائية.

2. استعمال الهاتف النقال.

3. استعمال الانترنت.

خلاصة

تمهيد

عرفت الأسرة الجزائرية عدة تحولات أفرزتها التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري. وقد كان لذلك أثر على بنيتها ووظائفها يظهر من خلال بعض المؤشرات مثل أساليب التنشئة الأسرية، السلطة الأبوية، دور ومكانة المرأة في الأسرة الجزائرية. بالإضافة إلى وجود مظاهر تدل على مدى تعامل الأسرة الجزائرية مع التطورات التكنولوجية الحديثة. ومن خلال هذا الفصل، سيتم التطرق إلى أهم التعريفات التي قدمها الباحثون حول الأسرة الجزائرية وخصائصها، ثم التحولات المجتمعية وأثرها على نسق القيم في المجتمع الجزائري، وكذلك التطرق إلى أهم مؤشرات التغير في الأسرة الجزائرية، لنصل إلى مظاهر تعامل الأسرة الجزائرية مع آليات العولمة. وهذا ما يترجم واقع الأسرة الجزائرية أمام تحديات العولمة.

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية وأهم خصائصها.

1-تعريف الأسرة الجزائرية:

«الأسرة هي منتج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تنتمي إليه و تتطور ضمنه»¹ وهذا يعني أن التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية هي مؤشرات للتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري.

و في ظل التطور الحديث الذي تعرفه الأسرة الجزائرية، يرى م. بوتفوشات أن «هناك ميل نحو الاعتقاد بأن نموذج الأسرة الجزائرية * هو الأسرة الزوجية أو النووية أو العصرية»². وهذا تماشيا مع طرح علماء الاجتماع الذين يربطون بين التصنيع والتحضر و نموذج الأسرة في المجتمع.**

وبما أن الأسرة هي مؤسسة من مؤسسات المجتمع، وهي الخلية الأولى في تكوينه، فلا يمكن الحديث عن الأسرة الجزائرية دون إرجاعها للإطار المجتمعي الذي تنتمي إليه. لقد شهدت الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال عدّة تغيرات، تتدخل فيها عوامل عديدة. منها السياسة التنموية التي انتهجتها الجزائر فيما يخص التصنيع والتحصّر والتي أدت إلى ظاهرة النزوح الريفي بحثا عن تحسين المستوى المعيشي للأفراد، وسياسة إلزامية التعليم ومجانيته التي سمحت للإناث الالتحاق بالمدارس ومواصلة التعليم في المستويات العليا. مما أثر على وضع ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري. هذه العوامل كان لها الأثر البالغ في التغيير من شكل الأسرة واتجاهها نحو الأسرة النووية.

إن المجتمع الجزائري هو مجتمع انتقالي، يجمع بين المجتمع التقليدي و خصائص المجتمع الحديث، «يتجه في جانبه الاقتصادي نحو المجتمع الاستهلاكي و في جانبه الاجتماعي

1 - Boutefnouchet (M), La famille algérienne : évolution et caractéristiques récentes. SNED. Alger, 2^{em} éd, 1982, p ; 19.

* يستعمل الكاتب م. بوتفوشات مصطلح " العائلة " بدلا من " الأسرة ". إلا أن الباحثة ارتأت استعمال مصطلح " الأسرة ".

2 - Ibid. ; p :37.

** سبق توضيح هذه الفكرة في المبحث الثالث من الفصل الثالث.

نحو عقلانية السلوكات الاجتماعية أي الفردانية»¹ و بما أن الأسرة هي منتج اجتماعي يعكس صورة المجتمع، فهذا يعني أن الأسرة الجزائرية هي أسرة انتقالية، تعيش التحولات التي يمر بها المجتمع الجزائري. فهي تتبنى القيم الحديثة التي يفرضها الواقع المتغير، قصد التكيف مع متطلباته، كما تبقى مرتبطة بقيم تقليدية تعبر عن خلالها عن مدى تمسكها بهويتها الاجتماعية التي تعود إليها في كل مناسبة (دينية كانت أو اجتماعية). ولهذا فالأسرة الجزائرية تنتمي ضمناً إلى الأسرة الممتدة وبنائياً إلى الأسرة النووية.

2- خصائص الأسرة الجزائرية:

اهتمت بعض الدراسات بالأسرة الجزائرية وحددت فيها خصائص، لخصها م. بوتفوشات فيما يلي:

- الأسرة الجزائرية هي أسرة موسّعة، تعيش في أحضانها عدّة أسر زواجية تحت سقف واحد " الدار الكبرى " عند الحضر و " الخيمة الكبرى " عند البدو.

- الأسرة الجزائرية بطريقية، الأب هو القائد الروحي للجماعة الأسرية، ينظم أمورها ويحافظ على تماسكها.

- الأسرة الجزائرية هي أسرة أكناتية، أي النسب فيها على خط الذكور، والانتماء من جهة الأب.

- الأسرة الجزائرية هي أسرة لامنقسمة، تضم تحت لواء الأب، الأبناء و أبناء الأبناء، وأبناء أبنائهم.²

يتضح من خلال هذه الخصائص أن المقصود بالأسرة في هذا الصدد هو الأسرة الممتدة التي تتعايش ضمنها عدّة أجيال، تشكل وحدة اقتصادية لا منقسمة، ووحدة سكنية، تضمن المحافظة على الإرث العائلي ثقافياً كان أو مادياً. ومن ثمّ تضمن استمرارية الوحدة الأسرية.

¹ - Boutefnouchet(M), La société algérienne en transition, OPU, Alger, 2004, p : 75.

² - voir : Boutefnouchet (M), La famille algérienne, Op.cit. ; p :38.

ولكن مع التغيرات التي عرفتتها الأسرة الجزائرية، لاحظ م. بوتفوشات بروز نمط أسري جديد، لم يعد يمثل الأسرة المتسعة، ولا الأسرة الزوجية، نمط يتميز بخصوصية أنتجتها التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري. تتمثل هذه الخصوصية فيما يلي:

- تحرر النمط الأسري الجديد من مجال الأسرة المتسعة.
- الانتقال نحو بنية أسرية لم تحدد بعد، ولكنها ليست الأسرة الزوجية.
- الاحتفاظ في الجانب الديمغرافي بكثرة الإنجاب.
- التحرر في علاقات القرابة حسب فئات السن، وحسب الجنس بالنسبة للشباب وحسب الأجيال.
- إعطاء أهمية لمركز الأب في النمط الأسري الجديد.
- و استنادا لما سبق، استنتج الكاتب و جود نمط اسري جديد في المجتمع الجزائري ألا وهو الأسرة الأبوية.¹

إن الدراسة التي انطلق منها م. بوتفوشات تتمركز حول سكان الحضر أو المدن الكبرى. مما يجعلنا نتساءل عن مدى تطبيق هذه النتائج على سكان الريف والحضر في نفس الوقت، أي على أسر المجتمع الجزائري. وللوصول إلى ذلك نستعين بدراسات أخرى اهتمت بالبحث في التغيرات التي لحقت بنمط الأسرة الجزائرية نذكر منها، دراسة محمد سويدي الذي انطلق من المقارنة بين الأسرة الريفية والأسرة الحضرية، مؤكدا أن النزوح الريفي كان له الأثر البالغ في التغيير من نمط الأسرة الجزائرية. وفي هذا الصدد يقول:

«تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي، لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أو من نموذج اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة

¹ Ibid. ; p : 270.

ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي - فردي - يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري، ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان.¹ وهذا يعني أنّ الأسرة في المجال الريفي الذي يضمن تعاون ووحدة في الإنتاج والاستهلاك، يناسبها النمط الممتد، على عكس الأسرة في المجال الحضري، التي تعتمد على الاستقلالية الاقتصادية من خلال الدخل الشهري مما يشجع على بروز نمط الأسرة النووية. ولكن للباحث عدي الهواري رأي آخر فيما يخص نمط الأسرة الجزائرية. فقد أكد انه قد تعذّر على علماء الاجتماع الاتفاق حول نمط الأسرة الجزائرية. فالبعض يتحدث عن الأسرة الموسّعة، والبعض يقول بالأسرة المركبة، والبعض الآخر يقول أسرة ممتدة مع رفض فكرة النمط الموحد للأسرة الجزائرية. فحسب الباحث، إذا تمّ الاعتماد على محدد مقر السكن، يظهر وجود نمطين من الأسرة الجزائرية، الأسرة النووية (الزوجين وأطفالهما) والأسرة المركبة المتكونة من عدّة أزواج بأطفالهم في نفس المسكن. إلا أن هذين الشكلين حسب الكاتب، ليسا نهائيين، بل هما شكلان يمثلان حالة انتقالية، تنتقل من خلالها الأسرة النووية إلى أسرة مركبة بزواج الأبناء في نفس المسكن.² أما الباحث محمد بو مخلوف، ومن خلال دراسة إحصائية حول نمط الأسرة الجزائرية، توصل إلى النتائج الآتية:

رغم التغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري في مختلف الميادين، لازالت الأسرة الممتدة تمثل نسبة معتبرة في البناء الاجتماعي. وأكد انه لا توجد فروق بارزة بين الريف والحضر فيما يخص نمط الأسرة الجزائرية. إلا أن الأسرة الريفية تعتبر أكبر حجما من الأسرة الحضرية. كما أكد أن هناك تشابه كبير في نمط الأسرة الجزائرية بالنسبة لمختلف المناطق الجغرافية للبلاد.

¹- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990. ص.89.

²- voir : ADDI (L) Op.cit., P-P : 49-50

يتجه هذا النمط نحو الأسرة النووية في الريف وفي الحضر. وهذا يعني أن سعة المجال السكني في الريف لم يعد محددًا لنمط الأسرة. مما جعل الباحث يستخلص وجود عوامل أقوى تشجع نموذج الأسرة النووية. قد تتمثل في العوامل الاقتصادية (العمل المأجور)، الاستقلالية المادية للأسر، التعليم، خروج المرأة للعمل وغيرها من العوامل.

و أخيرا استنتج الباحث أن الأسرة الممتدة تعتبر ظاهرة مرحلية مادامت الأسر حديثة التكوين تستمر مع الوالدين في المرحلة الأولى.¹

مما سبق يمكن القول أنه لا يوجد اتفاق على نمط موحد للأسرة الجزائرية رغم الاتفاق على الخصائص المشتركة التي تتبع من خلال القيمة الرمزية التي يحملها مصطلح الأسرة، والتي تعود بدورها إلى قيم دينية واجتماعية تعكس مبدأ التضامن والتكافل الاجتماعيين.

1 - انظر: محمد بومخلوف، «نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته: دراسة إحصائية وتحليل نظري»، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزء الأول، العدد 02، 2006. صص: 116-117.

المبحث الثاني: التحولات المجتمعية وآثارها على الأسرة الجزائرية.

1- التحول في نسق القيم:

يعتبر نسق القيم من الأنساق الجزئية الأساسية في النسق الاجتماعي، يحدد ويوجه سلوك الأفراد بمعيار المرغوب فيه والمرغوب عنه لضمان استمرارية النسق وتوازنه، وتجنب الوقوع فيما يسميه الوظيفيون باللامعيارية أو فقدان المعايير الاجتماعية.

وبالنظر إلى أهمية القيم في المجتمع وبشدة ارتباطها بموضوع الدراسة، وجدنا ضرورة ملحة في تقديم إطلالة وجيزة عن هذا الموضوع. نلخص فيها تعريف القيم، خصائصها وأنواعها. بالنسبة لتعريف القيم، يقول الكاتب حليم بركات: «نعرف القيم بأنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضل لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتوسّع مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم. بكلام بسيط و مختصر، تتصل القيم بنوعية السلوك المفضل و بمعنى الوجود و غاياته»¹

نستخلص من خلال هذا التعريف، أن القيم هي منظومة يتخذها الأفراد كمرجعية في السلوك والتفكير والمواقف، تتحدد من خلالها هويتهم الاجتماعية، إذن القيم تعكس البعد الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

وعن خصائص القيم يمكن إجمال أهمها فيما يلي:

- أنها إنسانية: أي يختص بها البشر دون غيرهم من الكائنات.
- غير مرتبطة بزمن معين، فالقيم ترتبط بالماضي والحاضر والمستقبل.
- تمتلك صفة الضدية، فكل قيمة ضدها وهذا يعني وجود القيمة وعكس القيمة.
- المعيارية: أي أن القيم هي بمثابة المعيار الذي يقيّم ويفسّر السلوك الإنساني على أساسه.

¹- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1985، ص 324.

- النسبية: القيم ليست مطلقة، تمتاز بالثبات النسبي، وتختلف من مجتمع إلى آخر.
- مكتسبة: القيم ليست وراثية، بل تكتسب عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.
- ذاتية: أي أن أهميتها تختلف من فرد إلى آخر.¹

إن خصائص القيم تتمركز حول ارتباطها بالمجتمع وثقافته، فهي مرآة عاكسة لشخصية المجتمع، تعبر عن أسلوب معيشة أفراد وطرق تفكيرهم، وهذا يعني اختلاف القيم باختلاف الإطار الثقافي والاجتماعي للمجتمع. وإذا تعرض هذا الإطار للتغيير، فإن القيم بدورها تخضع للتغيير. و في هذا الصدد يؤكد حليم بركات قائلاً: « أن تغيير القيم لا يحدث بالاستيراد و التقليد بل بتغيير الظروف و الأوضاع و أنماط المعيشة و الإنتاج، أي بتحول النظام السائد ذاته ».²

أما عن أنواع القيم، فقد قام علماء الاجتماع بتصنيفها وفقاً لأبعاد مختلفة، لخصها الباحث ماجد الزيود فيما يلي:

- حسب المحتوى: و تدخل ضمنها القيم النظرية التي تعبر عن اهتمام الفرد باكتشاف الحقائق و المعارف من اجل تحقيقها، و القيم الاقتصادية التي تتمحور حول الثروة والعمل، و القيم الجمالية التي تعبر عن الاهتمام بما هو جميل، و القيم السياسية و تدور حول السلطة و النفوذ و العمل السياسي، و القيم الاجتماعية التي تعبر عن اهتمام الفرد بحب الناس و التضحية من اجلهم و القيم الدينية التي تدور حول الاهتمام بالمسائل الدينية.³
- حسب المقصد: وتنقسم إلى القيم الوسيالية وهي وسائل لغايات أبعد، كالقيم الأخلاقية والكفاءة، و القيم الغائية وهي الأهداف التي يسطرها الأفراد و الجماعات كالقيم الشخصية والاجتماعية.

1- انظر: عقيل حسين، و عز الدين ابو التمن، التصنيف القيمي للعولمة، نقلا عن: ماجد الزيود، مرجع سابق، صص 26-25.

- حليم بركات، مرجع سابق، ص. 2.345.

- عقيل حسين، و عز الدين ابو التمن، نقلا عن، ماجد الزيود، مرجع سابق، ص 26.3.

- حسب الشدّة: وهي قيم إلزامية تكون مفروضة على الجميع كالقيم الدينية، وقيم مفضلة يشجع عليها المجتمع، وقيم مثالية يجد الفرد صعوبة في تحقيقها.
- حسب الديمومة: وتتضمن القيم العابرة التي تزول بسرعة مثل الموضة، والقيم الدائمة التي تدوم طويلا عبر الأجيال وترتبط بالقيم الروحية.
- حسب التاريخ: وتنقسم إلى قيم تقليدية (أصلية) وقيم عصرية.
- حسب الوظائف: مثل القيم الاقتصادية، و السياسية، و الدينية ... أي ربط القيمة بنظام اجتماعي معيّن.¹

إن تصنيف القيم يشير إلى مدى التنوع والاختلاف ودرجة التداخل والتعقيد الموجودة في القيم، مما أدى بالباحثين إلى التركيز على أبعاد القيم لإزالة الالتباس والغموض حول هذه الظاهرة. ورغم ذلك يبقى موضوع القيم يحتاج إلى دراسات سوسيولوجية عميقة، ترقى إلى درجة الأهمية التي تحتلها القيم في المجتمع. وهذا الطرح بات ملحا مع التغيرات السريعة التي يعيشها المجتمع، والتي تمس قيمه بالدرجة الأولى.

إن الحديث عن نسق القيم يقودنا إلى الحديث عن النسق الاجتماعي الجزائري، حيث عرف عدّة تحولات أثرت في خصائصه وأنتجت ما يسمى بالازدواجية.

وقد أشار إلى ذلك م. بوتفوشات قائلا أنّ النسق الاجتماعي الجزائري هو نسق مزدوج. من جهة هو مجتمع تقليدي، ومن جهة أخرى مجتمع يبحث عن الانفتاح من خلال إقامة علاقات اجتماعية جديدة داخل النسق الاجتماعي الموجود.

و «هذه الازدواجية سمحت بظهور نسق جديد في الحد المشترك ما بين التقليدي والعصري، يتمثل هذا النسق في النسق الانتقالي».²

وعلى هذا الأساس، يؤكد الكاتب وجود ثلاثة أنماط من الأنساق الاجتماعية في المجتمع الجزائري: النسق التقليدي، النسق العصري، والنسق الانتقالي.

1- نفس المرجع ، ص 27.

2- voir : Boutefnouchet (M), *La société algérienne en transition*, Op- C.I.T ; p.30.

النسق التقليدي هو نسق دائم، لا يتغير إلا بمرور أجيال.

النسق الانتقالي: مبني انطلاقاً من نسق التقاليد ولكنه يمتثل بصفة واسعة للممارسات العصرية.

أما النسق العصري، فيعتبر كنسق مفروض، يحمل في طياته بوادر التحولات الاجتماعية المستقبلية.¹

وفي ظل هذه الأنساق تتبلور الشخصية القاعدية للمجتمع الجزائري لتنتج الهوية الاجتماعية لأفراده.

وفي نفس السياق وبصورة اعم، تحدث الباحث حليم بركات عن القيم في الثقافة العربية وصنفها إلى قيم سلفية وقيم مستقبلية. حيث يشتد الصراع بين تيارات تميل للعودة إلى السلف (التقاليد)، وتيارات مقابلة تخطط للمستقبل انطلاقاً من الحاضر، وتتمسك بمفاهيم التحرر من الماضي، العصرية، والتحول.

و يتفرع من هذه التيارات المتصارعة تيارات وسطية، يؤكد بعضها على التوفيق بين القديم والجديد، وبعضها الآخر على التغيير مع الاحتفاظ بالأصالة و التقليد.²

إن هذا الطرح يؤكد مدى الأزمة التي يعيشها النسق القيمي في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة. وهذا بالنظر إلى تعددية المرجعيات القيمية التي أفرزتها التحولات المجتمعية.

إن التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، لم تقض على الثقافة الأبوية الممثلة للنسق التقليدي، بل كما يقول الباحث عدّي الهواري أصبحت أكثر رمزية في مرجعياتها المتعلقة بمسألة النسب والشرف والحرمة، وفي تقييمها للمجال المنزلي على أنه

¹ - Ibid. ; p.30.

² - انظر: حليم. بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص ص 659-660.

النموذج المثالي للعلاقات الاجتماعية. إلا أن الثقافة الأبوية لم تبقى على حالها، بل عرفت تغييرات تتجسد من خلال إعادة تقسيم الأدوار وتوزيع السلطة بين الجنسين.¹

وهذا يعني أن آليات إعادة الإنتاج الاجتماعي، قد تغيرت بتغير المجتمع. فالتفاعلات الاجتماعية لم تعد تركز على ميكانزمات تقليدية بقدر ما تركز على آليات جديدة أفرزتها التحولات المجتمعية، تسمح للأفراد بالاندماج في الواقع المتغير باستمرار. و في هذا الصدد يقول عدي الهواري : « في مرحلة التحول، يدخل النسق بكامله في أزمة ».²

و السبب حسب الكاتب يعود إلى وجود نمطين للاندماج، النمط القديم الذي يمثل البعد الديني و التقليدي و الذي يشكل قاعدة الهابتوس الجماعي، في مقابل النمط الجديد للاندماج و الذي أنتجته متطلبات التحول.³

فخروج المرأة للعمل على سبيل المثال يعتبر كنمط جديد للاندماج فرضته التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري. بينما في النمط القديم وفي الثقافة الأبوية بالتحديد، يعتبر تعدي على مجال ذكوري.

و لكن رغم التغييرات التي لحقت بالثقافة الأبوية في النسق الاجتماعي الجزائري إلا أنها «تثبتت بأشكال مختلفة... فهي مكونة لمعايير تتكيف و تتغير في التفاعلات الصراعية مع الحياة اليومية»⁴ و هذا ما يسمح للأفراد بالاندماج في الحياة المعاصرة دون التخلي عن الحياة التقليدية.

و قد عبّر عن ذلك م.بوتفنوشتات بمفهوم " الذكاء الاجتماعي "، حيث يستعمله الفاعلون في تحويل نتائج التطور الاجتماعي بفعل العصرية إلى البنية الاجتماعية التاريخية، وبالتالي يؤكد أن أهمية الذكاء الاجتماعي تكمن في إيجاد حلول لوضعيات قهر اجتماعية، أو الدفاع

¹- Addi (L), *Op-Cit* ; p.13.

²- *Ibid*; p. 215.

³- *Ibid*;p. 215.

⁴- *Ibid*; p. 13.

عن مصالح أو وضعيات أسرية و اجتماعية محددة.¹ إذن يعتبر الذكاء الاجتماعي كوسيلة لتجاوز ازدواجية النسق الاجتماعي.

2- الشباب وازدواجية القيم:

تعتبر فئة الشباب الفئة المركزية في أي مجتمع، وقد فرضت اهتماما عالميا بقضاياها. والسبب راجع إلى الأثر الذي أحدثته ولا زالت تحدثه في ديناميكية المجتمع وتغييره. استمدت هذه الفئة أهميتها من خلال التغيرات الاجتماعية والسياسية والتربوية التي أدت إلى إعادة النظر في التعامل معها.

وقد اختلف الباحثون المختصون حول تحديد مفهوم الشباب. فمنهم من ينطلق من البعد الزمني، ومنهم من يعتمد على البعد البيولوجي، ومنهم من يحدده انطلاقا من البعد النفسي. ونتيجة لذلك ظهر أكثر من اتجاه فيما يخص تعريف مفهوم الشباب، لخصه ماجد الزيود كما يلي:

- الاتجاه الزمني أو العمري: ويعتبر الشباب كمرحلة عمرية تتراوح ما بين (15-30) عاما. في هذه المرحلة يكتمل النمو الجسدي والعقلي.
- الاتجاه البيولوجي: يحدد هذا الاتجاه مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان.
- الاتجاه النفسي: ينظر هذا الاتجاه إلى أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وإنما حالة نفسية ترتبط بالحيوية والطموح وأهمية دور الفرد في الحياة، أي يرتبط هذا الاتجاه بنظرة الإنسان للحياة.
- الاتجاه الاجتماعي: يرى أن فترة الشباب تبدأ بتأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي أدوارا في المجتمع، و تنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته و أداء دوره.²

¹- Boutefnouchet (M), *La société algérienne en transition*, Op C.I.T; p.45.

²- ماجد الزيود، مرجع سابق، ص 46.

الملاحظ من خلال الاتجاهات السابقة أنها تختلف في المحدد الأساسي لمفهوم الشباب، وهذا راجع إلى اختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل مجتمع. إلا أنها تتفق على أن مرحلة الشباب هي مرحلة النضج والحيوية وأداء الأدوار في المجتمع. وهذا ما يجعل الشباب يتفاعلون مع واقعهم الاجتماعي بما فيه من تناقضات وتحولات تنعكس على منظومتهم القيمية.

إن موضوع الشباب والقيم يشكل محورا أساسيا في الدراسات العلمية في العلوم الاجتماعية، وهذا نظرا لما له من أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع. فشريحة الشباب تعدّ الركيزة الأساسية لأي مجتمع، وعلاقتها بالنسق القيمي تترجم مدى المحافظة على بقائه، بالامتثال للقيم والمعايير أو الخروج عنه والبحث عن بدائل قيمية أخرى. وما بين الامتثال للقيم الاجتماعية والبحث عن البدائل القيمية، يعيش الشباب فوضى اجتماعية، تؤدي إلى تصدّع قيمي، يؤثر على المجتمع كافة.

إن الشباب في المجتمع الجزائري يتعرضون إلى مؤثرات عديدة تتدخل في تشبّثهم الاجتماعية، وتوجه سلوكياتهم وتحدد طموحاتهم، وهذا بالنظر إلى تعدد المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعلون من خلالها. قد تكون هذه المؤسسات متكاملة تارة، ومتناقضة تارة أخرى، مما ينتج لديهم ثقافة تتجاوزها عدّة تيارات، دينية، تقليدية وعصرية. وهذا ما يخلق لديهم فوضى في التعامل مع الواقع، إنها الأزمة القيمية التي يتحدث عنها علماء الاجتماع.

في هذا الصدد يؤكد م. بوتفوشات أن «دينامية الانتقال (من التقليد إلى الحداثة) تلاحظ أساسا لدى الشباب، لأنهم يعيشون لبّ التحولات الاجتماعية في مجال مشكّل من ثقافة تقليدية وثقافة عصرية. فتجميع ثقافتين مختلفتين يخلق وضعيات ثقافية واجتماعية دينامية، بالنظر إلى متطلبات الانفتاح بالنسبة للثقافة العصرية من جهة، والوزن التاريخي الذي

تحمله الثقافة التقليدية من جهة أخرى. في هذه الحالة يجد الشباب نفسه مكبوتا في إرادته للتححرر و هذا بفعل الوسط الأسري و الاجتماعي»¹.

إن هذه الوضعية تجعل الشباب يعيشون في صراعات نفسية وتناقضات اجتماعية تؤثر على حياتهم اليومية وطموحاتهم المستقبلية.

فالشباب «قد يواجه عددا من الصراعات التي تصاحبها عدّة تغيرات نفسية اجتماعية، تمسّ البناء القيمي لديهم، فيجد نفسه متأرجحا بين الأصالة و الحداثة، و القيم التقليدية والجديدة، مما قد يؤثر سلبا على التوافق النفسي الاجتماعي للشباب»².

وقد ازداد هذا الصراع حدّة مع التطور التكنولوجي الذي أحدث انقلابا في المنظومة القيمية لدى الشباب. وفي هذا الإطار، يؤكد ماجد. الزيود أن هناك حالة من عدم الاستقرار الثقافي، نتجت عن شيوع حالة من التناقض والازدواجية في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، والشباب الذي يعيش وسط هذه التناقضات يعاني قيميا، مما يؤدي به إلى الوقوع في أزمة وصراع في القيم.³

وفي دراسة ميدانية حول التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع الجزائري، توصل الطاهر بوشلوش إلى أن القيم المادية تحتل أهمية قصوى بالنسبة للشباب الجزائري في سلم القيم الاجتماعية، بينما القيم غير المادية مثل الطموح، النجاح، الترقى، لم يعد لها أهمية بالنسبة للشباب الجامعي الذي بدأ يميل نحو قيم جديدة مثل السعي لكسب المادة وجمع الثروة والتباهي. و هذا يعني سيادة قيم الاستهلاك الترفي والمظهري.⁴

¹ - Boutefnouchet (M), *La société algérienne, en transition*, Op CIT; p. 32.

² - فتحيحة بلعسله، إشكالية القيم لدى الشباب الجامعيين التغيرات العالمية ووسائل التنشئة، في، عالم التربية، مرجع سابق، ص 454.

³ - ماجد. الزيود، مرجع سابق، ص 129.

⁴ - طاهر. بوشلوش، دور الجامعة في ترسيخ القيم العلمية والوطنية والأخلاقية في وسط الشباب الجامعي. بحث مقدّم للمشاركة في فعاليات الملتقى الوطني الرابع حول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، من تنظيم قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر يومي: 6 - 7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2007-2008، ص 204.

إن ازدواجية القيم لدى الشباب تعكس مدى التناقضات الموجودة في تنشئتهم الاجتماعية، أفرزها الواقع الاجتماعي من خلال الانفتاح على قيم العولمة (قيم استهلاكية بالدرجة الأولى تركز مبدأ الفردية)، وأصبح التعامل مع هذه القيم أمرا واقعا، تجسده التطورات التكنولوجية الحديثة. وهذا ما يطرح إشكالية مجتمعية تتعلق بطبيعة القيم المطلوبة في المجتمع الجزائري.

3- مؤشرات التغيير في الأسرة الجزائرية:

لمعرفة مدى التغيير الذي مس الأسرة الجزائرية، تم الاستعانة بالمؤشرات الآتية:

- دور ومكانة المرأة في الأسرة الجزائرية:

إن التغييرات التي عرفها المجتمع الجزائري في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي كان لها الأثر البالغ على وضع ومكانة المرأة. حيث ساهم كل من التعليم والعمل في إبراز نمط جديد من المرأة الجزائرية، إنها المرأة المتعلمة التي أصبحت تطمح لنيل الشهادات الجامعية بالدرجة الأولى، وتحقيق مراكز اجتماعية من خلال العمل بالدرجة الثانية، وهي باشتغالها تكتسب أدوارا جديدة لم تكن مألوفة في الثقافة التقليدية، مثل المساهمة في ميزانية الأسرة قصد تحسين المستوى المعيشي، وتحقيق مكانة اجتماعية عالية. ويؤكد م. بوتفوشات في هذا الصدد أن «المرأة قد بلغت مستوى من الاندماج في المجتمع الكلي، يزداد إيجابا وضرورة لتشغيل مختلف القطاعات و الميادين لحياة الأمة».¹

ولكن هذه الوضعية لا تعني تحرر المرأة من الثقافة التقليدية، بل أصبحت المرأة الجزائرية تعيش وضعا اجتماعيا مزدوجا، ناتج عن ازدواجية الأدوار التي تقوم بها. فهي المرأة العصرية التي تدرس وتعمل باستعمال المجال الخارجي "المكتسب"، و لكن في نفس الوقت هي المرأة التقليدية التي بمجرد رجوعها إلى مجالها الأصلي "الموروث" والمحدد اجتماعيا أي البيت، تتقمص دورها التقليدي لتثبت بذلك مدى تحكمها في وضعها المعيشي المزدوج. و يشير في هذا الإطار م. بوتفوشات إلى أن «ازدواجية الدور الاجتماعي الذي تلعبه المرأة في وضعها الجديد (دور المرأة العاملة بأجر من جهة، و دور المرأة ربة بيت من جهة

¹ Boutefnouchet (M), *La famille, algérienne*, Op C.I.T ; p : 252.

أخرى) يكشف عن دوام ازدواجية الثقافة الأسرية، و على أن المرأة رغم ممارستها العمل بأجر خارج البيت إلا أنها تعتبر دائما كربة بيت¹. و هذا يؤكد مدى ملازمة الثقافة التقليدية لوضع و مكانة المرأة في المجتمع الجزائري. « فرغم التغيرات التي حدثت في البنية الوظيفية للأسرة و ظهور قيم جديدة لدور و مكانة المرأة من خلال العلم والعمل والمشاركة في الإنتاج، إلا أن التحرير الحقيقي للمرأة لا يستطيع أن يتحقق إلا بتحرير النظام الاجتماعي ككل الذي لم يستطع إلى حد الآن أن يتحرر من قيمه التقليدية الخاصة بدور و مكانة المرأة في المجتمع²».

- السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية:

اهتم علماء الاجتماع في ميدان الأسرة بدراسة السلطة داخل الأسرة، واعتبروها كمؤشر لطبيعة النظام الأسري وتطوره. إذ كلما تغير وتطور النظام الأسري تأثر شكل السلطة داخل الأسرة.

إن النظام الأسري في المجتمع العربي هو نظام أبوي كما يقول حليم بركات، تتصف فيه الأسرة ببنيتها الهرمية-الطبقية، حيث يحتل الأب رأس الهرم، ويتم تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر. إن الأب في الأسرة العربية احتل مركز السلطة والمسئولية، وهذا بالنظر إلى تقسيم العالم إلى عالمين عالم عام وعالم خاص. العام يحتله الرجل لتوفير الاحتياجات المادية للأسرة، والخاص تحتله المرأة داخل البيت تمارس فيه العمل المنزلي وتنشئة الأطفال. فالأب التقليدي يحتل هرم السلطة في الأسرة، يتعامل مع أفرادها بالأوامر والنصائح والتهديدات، في مقابل استجابتهم بالتأكيد على الطاعة والاحترام³.

¹- Boutefnouchet (M), *La société algérienne en transition*, Op- C.I.T ; p. 39

²- حورية، سعدو، واقع العزوبة النسوية في الوطن العربي، الواقع والمشكلات، دار جوانا للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص 148.

³- حليم. بركات، المجتمع العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 179 - 180.

لقد استمد الأب هذا المركز من الموروث الثقافي الذي يؤكد دوماً على أن الأب هو المسئول عن الأسرة خاصة في توفير احتياجاتها المادية، وبالتالي يتحصل من خلال ذلك على الاعتبار الاجتماعي ما دام محافظاً على وظائفه اتجاه أسرته.

إن النظام الأبوي حسب حلیم بركات يتعرض لتحولات أساسية بسبب التغيرات التي عرفها المجتمع، والتي أثرت في التغيير من نمط الأسرة، بحيث ظهرت الأسرة النووية وانتشر تعليم المرأة، وخروجها للعمل مقابل أجر. ولكن رغم ذلك، يؤكد الباحث أن الصورة الغالبة لا تزال من النوع الأبوي الذي يتميز بسلطة الأب المطلقة.

إن المشاركة في السلطة والمسئوليات بين الآباء وأفراد الأسرة، تصطدم بالتنظيم الهرمي الذي تؤكد الأوضاع والمعتقدات الراسخة في المجتمع العربي.¹

غير أن ذلك لا يعني ثبات الثقافة الأبوية ولا يعني استقرار الوظائف والمراكز، بل حتمية التغيير أفرزت ظواهر أسرية جديدة أصبحت تشكل موضوع اهتمام الباحثين السوسولوجيين. إن التغيير في وضع ومكانة المرأة - كما سبق الإشارة إليه - أدى إلى إعادة تقسيم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين، إذ أصبحت المرأة تقاسم الرجل المسؤولية في التربية والإنفاق وفي اتخاذ القرارات المصيرية الخاصة بالأسرة. ومن ثمّ عرفت السلطة الأبوية في الأسرة نوعاً من التراجع مقارنة بما كانت عليه في البنية التقليدية.

وحسب م. بوتفنوشات، فإن صورة الأب صاحب القرار في الأسرة الجزائرية بدأت تختفي في البنية الحالية، لتفسح المجال لصورة الأب صاحب النفوذ والمركز والرابط الروحي.

وفي هذا الصدد يقول: «الأب الذي لا يتراجع عن قراراته، أصبح نادر الوجود في إطار اجتماعي تهبّ فيه ريح التحرر في العلاقات الاجتماعية والأسرية. و لكن في نفس الوقت لم تختفي صورة هذا الأب في البنية الأسرية الحالية، و إنما تكيفت مع الوضعيات الجديدة».²

¹- نفس المرجع، ص 182.

²- Boutefnouchet (M), *La famille algérienne*, Op C.I.T ; p.21

وهذا يعني أن التغيير في الإطار المجتمعي، جعل الأسرة كمؤسسة اجتماعية تستجيب لمؤثرات التغيير، وذلك باستعمال المرونة في التفاعل مع متطلباته. والهدف من ذلك هو إيجاد آليات جديدة للاندماج تتماشى والبنية الاجتماعية الحديثة.

إن « الأب و بحكم تقلص دوره الاقتصادي و تمسكه بمعايير و قيم يعتبرها الشباب من مخلفات الماضي ...، ...سلطته على أفراد الأسرة عرفت بعض التراجع و أصبحت تمارس في إطار أخلاقي و روحي و اجتماعي... بعيدة عن تلك السلطة التي يمارسها الأب في الأسرة التقليدية باعتباره الأب المالك الوحيد و مصدر كل الأوامر و النواهي الموجهة لباقي أفراد الأسرة ».¹

و في دراسة ميدانية عن التغيير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري يتوصل الباحث إلأن " ديناميكية العلاقات الأسرية اهتزت، فتقلص دور الوالدين، خصوصا الأب في ممارسة شكل السلطة التقليدية ليحل محلها شكل الحوار".²

و لكن رغم كل التغيرات و المؤثرات إلا أن " مركز الأب لا زال يحتل قيمة أساسية في الأسرة الجزائرية المعاصرة".³ و مرد ذلك هو القيمة الرمزية ذات المرجعية الدينية والتقليدية في التعامل مع السلطة الأبوية.

- أساليب التنشئة الأسرية:

تعتبر أساليب التنشئة الأسرية كطرق ووسائل تستعملها الأسرة في تنشئة أبنائها. ويتجلى ذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية، التي تترجم الاتجاهات الوالدية فيما يخص التنشئة الاجتماعية.

و قد عرّفت فاطمة المنتصر الكتاني أساليب التنشئة الأسرية على أنها « سلوك ظاهر تحركه و توجهه الاتجاهات الوالدية، و الاتجاهات الوالدية يستدل عليها من مجموعة

1- محمد عباس نور الدين، التنشئة الأسرية، رؤية نفسية اجتماعية تربية لعلاقة الأسرة بأبنائها والإشكاليات التي تطرحها، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 10.

2- محمود قرزيز، التغيير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة باتنة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 - 2008، ص 394.

3- Boutefnouchet (M), *La famille algérienne*, Op C.I.T ; p.212

الأساليب التي يمكن التعرف عليها إما من خلال التقرير اللفظي للآباء ، أو للأبناء أو بالملاحظة¹.

وتختلف أساليب التنشئة الأسرية باختلاف المجتمعات، واختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسر في المجتمع الواحد، كما تختلف أيضا باختلاف الحقب التاريخية التي يمر بها المجتمع والتي تترك آثارها على الأسرة. وهذا ما جعل الباحثين لا يتفقون على تصنيف موحد لأساليب التنشئة الأسرية. إلا أن هناك أنماط عامة وشاملة لخصها معن خليل العمر فيما يلي:

● النمط السلطوي:

ويتسم باستخدام الحزم عند الضرورة مع المحافظة على استقلالية الأبناء الفردية. يتصف الآباء في هذا النمط بالمنطق والعقلانية والمرونة والميل لمراعاة حاجات الأبناء. أما الأبناء فيتمتعون بالاعتماد على النفس وبالثقة بالذات. تكون المعاملة بين الآباء والأبناء على أساس التوجيه نحو المحافظة على الانضباط، مع توقع الاستجابة لذلك واستخدام القوة في نفس الوقت من خلال الإصرار على التدخل في شؤون الأبناء.

● النمط التسلطي:

ويستخدم الآباء في هذا النمط من التنشئة معايير جامدة، يحرصون على فرض الطاعة على الأبناء والتحكم فيهم، مما يجعل الأبناء يتصفون بالانسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة. يعتمد الآباء في هذا النمط على أساليب العقاب البدني (الضرب) أو العقاب الوجداني كإبداء الحزن وخيبة الأمل في حالة سوء مسلك الطفل. بحيث يصبح العقاب هو المحور الأساسي في عملية التنشئة الأسرية، إلا أن هذا الأسلوب يختلف باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأبوين.

1- فاطمة. المنتصر. الكتاني، مرجع سابق، ص 72.

● النمط المتساهل:

يتصف هذا النمط بالإفراط في تسامح الآباء مع الأبناء، وتقبل ما يفعله الأبناء وعدم تقييدهم، مع استعمال القوة في بعض الحالات لضبط سلوك أطفالهم. يتصف الأبناء في هذا النمط بالاعتمادية وعدم القدرة على ضبط النفس.

يعتمد هذا النمط على عدة أساليب، منها الإثابة الوجدانية التي تنطوي على التعاطف مع الأبناء أو تقديم المديح والاستحسان في المواقف المناسبة، أو استخدام الرفقة العملية كتقديم المساعدة إلى الأبناء في الأعمال المدرسية، أو الرفقة الودية من خلال إبداء الارتياح والسرور في رفقة الأبناء، أو استعمال أسلوب التدليل الذي يقوم بتشجيع الطفل على تحقيق رغباته كما يريد، أو الحماية الزائدة من خلال القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها.¹

يتضح من خلال هذا التصنيف أن أساليب التنشئة الأسرية تعكس الصور النمطية لأفراد الأسرة.

ففي النمط الأول (السلطوي) والذي يقوم على أساس السلطة، يتعلم الأبناء معنى الانضباط ومعنى المسؤولية باستعمال الصرامة والليونة في نفس الوقت، مما يكسبهم ثقتهم بأنفسهم. أما في النمط الثاني (التسلطي) فقد اتضح أن الآباء يعتمدون على التسلط والقمع في فرض الطاعة على الأبناء من خلال استعمال مختلف أشكال العقاب. مما ينتج شخصية متذبذبة اجتماعيا غير قادرة على تحمل المسؤولية. وهذا قد يجر الأطفال إلى مختلف أشكال الانحراف تعبيرا عن تدمرهم الأسري.

وعلى عكس ذلك نجد النمط الثالث والأخير (المتساهل) يعتمد بالدرجة الأولى على الحرية والإفراط في التسامح مع الأبناء، وتركهم يخوضون تجاربهم بحرية وتلقائية دون رقابة أسرية. وهذا ما يجعل الأبناء يجدون صعوبة في التقيد بالنظام والخضوع لوسائل الضبط الاجتماعي.

¹- معن خليل العمر، مرجع سابق، صص 151- 152.

وفيما يخص أساليب التنشئة الأسرية في المجتمع العربي، يؤكد الباحث هشام شرابي أنها انعكاس لقيم ومعتقدات وأهداف تعكس التركيبة الاجتماعية للمجتمع، تنقل إلى الفرد وتغرس في شخصيته في السنوات الأولى من حياته.

أما السمات الرئيسية للشخصية الاجتماعية التي يتم غرسها في الفرد في المجتمع العربي، فتتمثل في الشعور بالعجز، الاعتماد على الغير، أي شخصية تتميز بخضوعها للسيطرة وبتهربها من المسؤولية و باتكاليته¹.

إن هذه السمات هي نتيجة منطقية للنمط التسلطي الذي تتميز به أساليب التنشئة الأسرية في المجتمع العربي، والذي يعتبر كآلية توظيفها الأسرة لإعادة إنتاج نفس النظام الاجتماعي القائم على السلطة الهرمية.

ولإخضاع الفرد لهذه السلطة، تستعمل الأسرة حسب شرابي عدة أشكال، منها ما هو نفسي (سيكولوجي) ومنها ما هو فكري (أي تعليمي).

بالنسبة للجانب النفسي، فالوسائل الرئيسية للإخضاع هي العقاب الجسدي والتخجيل والاستهزاء. مما يسبب شعورا بالمذلة واحتقار الذات، وبالتالي يتعلم الفرد الرضوخ لمن هو أكبر وأعلى منزلة.

أما في الجانب الفكري، فعملية الإخضاع تأخذ شكلا خاصا هو التعليم عن طريق التلقين. بحيث يصبح العقل أداة ترداد و حفظ بدلا من أن يكون وسيلة تحليل ومعرفة و نقد². وهذا ما يبعد الفرد عن التفكير والتحليل والإبداع.

وفي مقابل هذا النمط من أساليب التنشئة الأسرية، «يحاول بعض الآباء، الظهور بأنهم آباء "عصريون" ويتخلون عن بعض سلطاتهم ويبدون تسامحا واضحا إزاء سلوك أبنائهم. و يصل هذا التسامح أحيانا إلى درجة السكوت عن بعض السلوكيات التي يرتكبها الأبناء و التي تعتبر خروجاً عن أعراف و تقاليد كان الآباء حريصين على التمسك بها»³.

1- هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط 3، 1984، ص ص 104-105.

2- نفس المرجع، ص ص 108-111.

3- محمد عباس نور الدين، مرجع سابق، ص 38.

إن التحولات المجتمعية و التطورات التكنولوجية كان لها الأثر الواضح على أساليب التنشئة الأسرية بحيث أصبحت الأسر تتجه نحو الطرق الحديثة في التربية و المتمثلة في «منح مكانة متساوية نسبيا لجميع أفراد الأسرة، من حيث الحرية و المساواة النسبية وحق إبداء الرأي و المناقشة الحرة و استقلال الشخصية و المكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة بين الذكور و الإناث»¹.

إلا أن هذه الطرق لا يمكن تعميمها على كل الأسر، بل هناك اختلافات ترتبط بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للأباء، مستواهم التعليمي، ومدى ارتباطهم بعاداتهم ومعتقداتهم. فاتباع الطرق الحديثة في التربية يصطدم بالثقافة الأبوية القائمة على أساس التمييز والتفرقة بين الذكور والإناث في التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية.

و في هذا الصدد تؤكد الباحثة الجزائرية نفيسة زردومي أن «التربية الأسرية في الوسط التقليدي الجزائري تقوم على أساس التمييز الجنسي بين الذكور و الإناث، وعلى أساس التناظر بينهم، و ذلك منذ السنوات الأولى من عمرهم»²، إذ يظهر التمييز منذ ولادة الطفل حيث يعتبر الولد سندا لأبويه و امتدادا لأسرته على عكس البنت التي تنشأ لأجل الانتقال لأسرة أخرى غير أسرة أبيها.

ويستمر التمييز مع مختلف مراحل نمو الطفل، في طريقة اللعب، اللباس، الكلام وفي المجال الذي يحتك به. إذ يتعلم الطفل أن المجال الداخلي (البيت) هو مجال نسوي، بينما المجال الخارجي (خارج البيت) هو مجال رجالي، و في مقابل المجالين، ينتج كما تقول ن.زردومي «مجتمعين متميزين و معاكسين، مجتمع رجالي و مجتمع نسوي، مما يخلق - على المستوى النفسي- حذرا متبادلا بين الرجال و النساء»³.

1- سناء الخولي، مرجع سابق، ص 292.

2-Zerdoumi(Nefissa), *Enfant d'hier : L'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien*. Maspero, Paris, 1982, p 189

3- Ibid., P 191

أما عن أسباب إتباع الطرق الحديثة في التربية، فقد توصلت الباحثة العربية سناء الخولي من خلال دراسة ميدانية¹ إلى أن الأسر أصبحت تنظر إلى الطرق القديمة القائمة على فرض السيطرة و استعمال الضرب كوسيلة تربية، أنها طرق غير سليمة، و قد تؤدي إلى أمراض نفسية تؤثر على المستقبل الدراسي و الحياة العملية للأبناء. على عكس الطرق الحديثة للتربية والتي تقوم على أسس علمية وتجريبية أكدها متخصصون في مجال التربية. كما توصلت الباحثة إلى أن الآباء يتبعون طريقة وسطا تجمع بين النمط القديم والنمط الحديث في أساليب التنشئة. وهذا يظهر من خلال إتباع أسلوب اللين والشدة، الثواب والعقاب في معاملة الأبناء.

أما عن أساليب التنشئة في الأسرة الجزائرية فهي بدورها عرفت تغيرات. وقد أكد ذلك الباحث الجزائري م. بوتفوشات عندما قارن بين الأسرة الجزائرية التقليدية والأسرة الجزائرية الحديثة فيما يخص علاقة الآباء بالأبناء. «ففي بنية الأسرة التقليدية تكون علاقة الأب بالابن قائمة على أساس السلطة، بينما في بنية الأسرة الحديثة، تتشكل علاقات جديدة بين الأب و الابن، أساس السلطة فيها هو الحوار»². وعن مكانة الطفل في الأسرة الحديثة يقول بوتفوشات انه طفل « ملك ... و هو محور اهتمام والديه، يتحمل الآباء مسؤولية فردية في تربيته، عكس الطريقة التقليدية، أين تتدخل الجماعة العائلية كلها في تربية الأبناء، و الوعي بالمسؤولية الفردية في التربية يزيد من التأثير على العلاقة بين الآباء والأبناء و يجعلها أكثر حساسية»³.

ولكن مع التغير الذي عرفه المجتمع الجزائري لم تبقى الأسرة المؤسسة الوحيدة في تنشئة الأبناء، بل أصبحت تتدخل في هذه العملية مؤسسات أخرى تستقبل الأبناء فترة غياب الآباء مثل دور الحضانة، الاستعانة بالمربيات... مما يؤثر في عملية التنشئة الأسرية. بالإضافة إلى ذلك تأثر الآباء بما يحدث في المجتمع من ظواهر اجتماعية مثل اختطاف الأطفال

1- سناء الخولي، مرجع سابق، ص 292.

2- voir : Boutefnouchet (M), *La famille algérienne*, Op C.I.T ; p 254.

3- *Ibid.* ; p 257.

والمخدرات... والتي كان لها الأثر البالغ في أساليب التنشئة الأسرية. بحيث أصبح الأولياء (خاصة الأمهات) يصطحبون أبناءهم إلى المدارس في كل فترة وينقلون لهم مخاوفهم من خلال التركيز على التحذير والتهديد والتخويف والحماية الزائدة. ونتائج ذلك تكون بفقدان الطفل لثقته في نفسه وفي محيطه.

المبحث الثالث: مظاهر تعامل الأسرة الجزائرية مع آليات العولمة.

لقد نالت الأسرة الجزائرية نصيبها من التأثير بآليات العولمة، و يتضح ذلك من خلال مظاهر تعاملها مع هذه الآليات و المتمثلة في مشاهدة القنوات الفضائية، استعمال الهاتف النقال واستعمال الانترنت « وتمثل التكنولوجيات الجديدة والوسائط و الالكترونيات أطرا تربوية حديثة تطرح نفسها كبديل للأطر الأولية، و تفرض على الأسرة ممارسة سياسة تربوية مناسبة مع هذا الإطار الجديد و الحديث ذي البعد العالمي في ممارسة توجيهاته التربوية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة»¹. ولمعالجة هذا المبحث تمت الاستعانة ببعض نتائج الدراسات الميدانية الجزائرية.

1- الأسرة الجزائرية والمحطات الفضائية:

لقد اعتمدت العولمة بالدرجة الأولى على البث الفضائي في نشر قيمها و أفكارها، و ذلك لاعتبار أن هذا البث يمر عبر شاشة التلفزيون التي تعد كجهاز يتعامل معه أفراد الأسرة كافة.

و قد توصلت الباحثة ثريا التيجاني، من خلال دراسة ميدانية عن دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، إلى أن التلفزيون يقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية بدلا عن الأسرة، و أصبح يتدخل في تربية الصغار و الكبار و يتحكم في تنشئتهم الاجتماعية.²

إن تأثير التلفزيون على الأسرة حسب الباحثة، أدى إلى تشتيت الأسرة و انعزال أفرادها³. مما يقلل من عملية التواصل الأسري.

1- محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2008، ص 63.

2- ثريا التيجاني، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه الدولة، في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع 2006-2007. ص 233.

3- نفس المرجع، ص 356.

وقد أكد الباحث مولود زايد الطبيب في كتابه " العولمة والتماسك المجتمعي " أن التلفزيون أصبح من الضروريات التي يجب أن تتوفر في البيت العربي، وقد استحوذ على اهتمام أفراد الأسرة باعتماده على حاستي السمع والبصر، مما يتطلب تركيزا عاليا. فبرامج التلفزيون بقدر ما توفر من فائدة وتسلية للمشاهد، بقدر ما تكون خطورتها من خلال ما تبثه من قيم وسلوكات لا تتناسب قيم وسلوكات المجتمع العربي. خاصة مع تطور تكنولوجيا الاتصالات من أقمار صناعية و أجهزة استقبال للبث الفضائي.¹

إن انتشار القنوات التلفزيونية عبر أجهزة البث الفضائي تسمح بنقل ونشر القيم الغربية والتشويش على القيم المجتمعية التي تستند في معظمها إلى الدين الإسلامي. وهذا ما يخلق تضاربا بين قيم نشأ عليها الفرد في أسرته وقيم ينشأ عليها من خلال وسائل الإعلام.

2- استعمال الهاتف النقال:

عرف استعمال الهاتف النقال في المجتمع الجزائري انتشارا واسعا، يترجمه التزايد المستمر في الاشتراك في الهواتف النقالة، خاصة مع دخول المنافسة ما بين المتعاملين الثلاثة: جيزي (DJEZZY)، موبيليس (MOBILIS)، واوريدو (OOREDOO).

و يمكن تلخيص ذلك بالإشارة إلى مجموع مشتركوي الهواتف النقالة في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، 2013 ، 2014 ، 2015 و هو كما يلي² :

2013 ← 39630347 مليون مشترك

2014 ← 43298174 مليون مشترك

2015 ← 43227643 مليون مشترك

من خلال هذه المعطيات يتضح أن سوق الهاتف النقال عرف تزايدا مستمرا، إلا انه لوحظ في سنة 2015 تراجع بنسبة 0.16%. إذ انتقل عدد المشتركين من 43.298 مليون في 2014 إلى 43.228 مليون مشترك في 2015. والسبب الأساسي في ذلك يعود إلى

¹- مولود زايد الطبيب، مرجع سابق، ص 235.

² - Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, **Rapport annuel 2015**. www.arpt.dz. consulté le 17/01/2017 à 17 :40 mn .

توقيف الخطوط غير الشغالة للمشاركين في الهواتف النقالة بالنسبة للمتعاملين الثلاثة (جيزي، موبيليس، اوريدو).

إن استعمال الهاتف النقال أصبح ضرورة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، سواء بالنسبة لأفراد الأسرة أو في ميدان العمل أو أي مجال يتفاعل من خلاله الأفراد. إذ أصبح الهاتف النقال المحرك الأساسي للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

قد توصلت دراسة ميدانية حول الهاتف النقال وديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، إلى أن استخدام الهاتف النقال يزيد من توطيد العلاقات الأسرية التي تربط ما بين المبحوثين وأولياءهم، حيث يسمح بالبقاء على اتصال دائم بهم. مما يسهل على الآباء ممارسة سلطتهم على أبنائهم.

كما توصلت الدراسة إلى أن الهاتف النقال يمثل مجالا مفتوحا لتشكيل علاقات اجتماعية جديدة خاصة لدى الإناث مقارنة بالذكور، وذلك من خلال تكوين علاقات صداقة وعلاقات عاطفية وفي بعض الأحيان علاقات دراسية في إطار الجامعة. كما يساهم في وظيفة التسلية والترفيه.

بالإضافة إلى ذلك، أكدت هذه الدراسة أن استخدام الهاتف النقال يسمح بمواصلة العلاقات في فترات العطل.

و في مقارنة مدى استخدام الهاتف النقال و الانترنت، تأكد من خلال نتائج الدراسة أن الطلبة المبحوثين يستخدمون الهاتف النقال في تشكيل العلاقات الاجتماعية أكثر من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و ذلك بالنظر إلى ارتفاع تكاليف خدمات الانترنت من جهة وعدم واقعيتها من جهة أخرى.¹

1- أمال فاطمة الزهراء صفاح، الهاتف النقال وديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ثقافي-تربوي، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر 2، 2015-2016. ص ص 261-262.

من خلال نتائج هذه الدراسة، اتضح أن ثقافة استخدام الهاتف النقال أصبحت منتشرة في المجتمع الجزائري، تمس كل فئاته الاجتماعية والعمرية. وأصبح الهاتف النقال بالنسبة لأفراد الأسرة الجزائرية من المتطلبات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة اليومية.

3- استعمال الانترنت:

يرجع استعمال الانترنت في الجزائر إلى التسعينيات، حيث تم ربط الجزائر بشبكة الانترنت في مارس 1994 من خلال مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، وذلك عن طريق خط هاتفي متخصص تقدر طاقته ب 9600 بود، يربط الجزائر بإيطاليا في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو.

وكان الهدف من هذا المشروع هو إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا. وتدعم هذا الربط عام 1996 بخط متخصص بسرعة 6400 بود وخط آخر بسرعة 256000 بود في ديسمبر 1997. وهذا بالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات. ثم تم ربط هذه الشبكة عن طريق القمر الصناعي بقدر 2,5ميجايت/ثا وذلك في نوفمبر 1998. وازدادت القدرة لتصل إلى 5 ميجايت/ثا في جانفي 2000 وذلك بفتح 1000 حاسوب مشترك.

و قد تم ربط 44 مؤسسة وطنية بالإضافة إلى هيئات أخرى مثل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، و القطاع الصحي و غيرها من القطاعات.¹

وقد ازداد انتشار استعمال الانترنت في الجزائر، بحيث انتقلت كثافة الانترنت (النسبة المئوية للنفذ إلى الانترنت المقدم للسكان) من 6.04% في سنة 2013 إلى 24.85% في شهر نوفمبر 2014. ويفسر هذا الارتفاع أساسا بإطلاق خدمات الجيل الثالث في ديسمبر 2013. حيث انتقلت حظيرة الانترنت من 2.339.338 مشترك في 2013 إلى 9.816.143 مشترك من بينهم 8.231.905 مشترك مسجل في الانترنت النقال.²

1- محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، نقلا عن، فتحة كركوش، تأثير استعمال الانترنت في عملية الاتصال الأسري لدى المراهقين، من خلال دراسة ميدانية، بحث مقدم في إطار الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع حول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص ص 324-325.

2- سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية (ARPT)، حوصلة سنة 2014. الجزائر ديسمبر 2014.

و ازداد عدد المشتركين في الانترنت سنة 2015¹ ليصل المجموع إلى 18583427 مشترك.

يتضح من خلال هذه الإحصائيات، أن الاشتراك في خدمة الانترنت في تزايد مستمر، مما يؤكد مدى تزايد الطلب على هذه التقنية في المجتمع الجزائري خاصة مع إطلاق خدمة الجيل الثالث (G3) والجيل الرابع (G4) في الانترنت النقال.

ولكن هذا الانتشار في الاستعمال، أثر على قيم الأفراد وسلوكاتهم. و في هذا الصدد أظهرت دراسة ميدانية عن آثار الانترنت على الشباب الجزائري² أن أغلبية أفراد العينة تستخدم الانترنت بصورة منفردة، حيث يستخدم 60% من المبحوثين الانترنت في مقاهي و نوادي الانترنت، و هذا هروبا من الرقابة لدخول أي موقع بكل حرية.

كما اتضح من الدراسة أن انغماس الشباب في استخدام الانترنت وقضائه وقتا طويلا في تصفح مواقع التواصل الالكتروني التي يجدها جذابة ومغرية، يجعله مدمنا عليها، مما يسبب له اضطرابات في حياته الأسرية، وإهمالا في واجباته المنزلية والوظيفية.

كما توصلت الدراسة إلى أن الانترنت يولد اتجاهات سلبية وانحرافية لدى الشباب كفقدان الهوية، الانعزالية، تدهور العلاقات الاتصالية الاجتماعية واستباحة المحرمات.

وتوصلت دراسة أخرى عن الانترنت وعملية الاتصال الأسري إلى أن شبكة الانترنت استحوذت على اهتمام المراهقين، إذ أخذت من وقتهم الكثير وهذا على حساب العلاقات الشخصية الأخرى. كما توصلت الدراسة إلى أن المراهق الجزائري تفاعل مع هذه التكنولوجيا الحديثة، بحيث أصبح يتواصل مع الآخرين ويعي أهمية الانترنت في التواصل والتفاعل.

تاريخ التصفح: 17 / 01 / 2017. سا: 17:30

¹ - Autorité de Régulation de la poste et des Télécommunications, **Rapport d'activité ARPT, avril 2015.** www.arpt.dz consulté le 17/01/2017 à 17h.

² - يامين بودهان، الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشاب الجزائري لمضامين شبكة الانترنت، نقلا عن: تيليوي عابد وعاشور زينة، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة، بين الاتصال والعزلة، بحث مقدم في إطار الملتقى الوطني الثاني حول: **الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، أيام 10/09 افريل 2013، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. ص ص 18-19.

واتضح كذلك من خلال نتائج الدراسة أن شبكة الانترنت صارت وسيلة اتصال فرضت وجودها بحكم انتشارها داخل البيوت وخارجها. مما أدى بالأولياء إلى تفهم ارتباط أبنائهم بهذه الوسيلة و العمل على توجيه الاستعمال و متابعة المواقع التي تفيدهم في الدراسة أو في الحياة اليومية.¹

1 - فتحة كركوش، مرجع سابق، ص 332 - 334.

خلاصة

إن التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية تعبر عن مدى استجابتها للتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري. وقد ظهر ذلك جليا في بنيتها ووظائفها، إذ لم تعد الأسرة الجزائرية تحمل نفس خصائص الأسرة التقليدية كما أنها لا تعتبر أسرة نووية، فهي أسرة انتقالية، تجمع ما بين النمطين.

وهذا يعني عدم وجود اتفاق على نمط موحد للأسرة الجزائرية، رغم الاتفاق على الخصائص المشتركة التي انبثقت من خلال القيمة الرمزية التي يحملها مصطلح الأسرة.

إن التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري أفرزت واقعا مزدوجا يعيشه الشباب، يجمع ما بين ثقافتين، ثقافة تقليدية وثقافة عصرية.

ويؤدي هذا الازدواج إلى صراعات نفسية وتناقضات اجتماعية تؤثر على الواقع المعيشي للشباب وعلى طموحاتهم المستقبلية.

إن للتحولات المجتمعية أثر بالغ على الأسرة الجزائرية، تمّ استنتاجه من خلال بعض المؤشرات المتمثلة في دور ومكانة المرأة، السلطة الأبوية، وأساليب التنشئة الأسرية.

بالنسبة لدور ومكانة المرأة في الأسرة الجزائرية، أصبحت المرأة الجزائرية تعيش وضعا اجتماعيا مزدوجا، ناتج عن ازدواجية الأدوار التي تقوم بها. فهي تتقمص دور المرأة العصرية

(تدرس، تعمل، تستعمل المجال الخارجي) ولكن في نفس الوقت، تعود إلى دورها التقليدي بمجرد رجوعها إلى مجالها الأصلي (البيت)، لتثبت بذلك مدى مساهمتها لازدواجية دورها.

وفيما يتعلق بالسلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، فقد اتضح أن سلطة الأب على أفراد أسرته عرفت بعض التراجع وأصبحت تمارس في إطار أخلاقي واجتماعي، يختلف عن

الإطار التقليدي لممارسة السلطة المطلقة. وبذلك يبقى مركز الأب في الأسرة الجزائرية يحمل قيمة رمزية ذات مرجعية دينية وتقليدية.

أما عن أساليب التنشئة في الأسرة الجزائرية، فهي بدورها عرفت تغيرات، إذ أصبح الآباء يتبعون أسلوباً وسطاً يجمع بين النمط التقليدي والنمط الحديث في أساليب التنشئة. مثل إتباع أسلوب اللين والشدّة، الثواب والعقاب واستعمال أسلوب الحوار في معاملة الأبناء. إن الأسرة لم تعد المؤسسة الوحيدة في تنشئة الأبناء، بل تدخلت في ذلك مؤثرات خارجية أصبحت تنافس الأسرة في أداء وظيفتها التنشئية وعلى أساسها الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل القنوات الفضائية، الهاتف النقال والانترنت. فانتشار القنوات الفضائية، أثر على قيم المجتمع الجزائري وأدى إلى تشتت الأسرة وانعزال أفرادها، في حين أصبح الهاتف النقال الوسيلة الأساسية في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وفي تواصلهم. وعمل الانترنت على تغيير سبل التواصل، كما أثر على قيم الأفراد بتوليد اتجاهات انحرافية لدى الشباب، مثل فقدان الهوية وتدهور العلاقات الاتصالية الاجتماعية.

الباب الثاني

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

الفصل السادس: خصائص العينة

تمهيد

المبحث الأول: خصائص عينة الآباء

1- البيانات الأولية للمبحوثين

2- بيانات خاصة بالتجهيزات الالكترونية

3- بيانات خاصة بأساليب التنشئة الأسرية

المبحث الثاني: خصائص عينة الأبناء

1- البيانات الأولية

2- بيانات خاصة بالتواصل الأسري

3- بيانات خاصة بالتواصل الاجتماعي عبر الوسائل التكنولوجية

استنتاج

تمهيد:

تكمُن أهمية خصائص العينة في كونها، تسهل على الباحث تفسير وتحليل الظاهرة المدروسة، من خلال تقديم نماذج مختلفة من الأجوبة، تتفق أحياناً وتختلف أحياناً أخرى بحسب اختلاف خصائص أفراد العينة، ولهذا تكون البداية في استمارة الاستبيان بالبيانات الأولية للمبحوثين، والتي تعد بمثابة المادة الأساسية التي يستغلها الباحث في تفسير نتائج الدراسة، مثل السن، الجنس، المستوى التعليمي، المهنة وغيرها.

إن أفراد العينة في هذه الدراسة، هم الآباء (أب أو أم) والأبناء من الجنسين، وعلى هذا الأساس، تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، مبحث خاص بفئة الآباء، ومبحث خاص بفئة الأبناء.

المبحث الأول: خصائص عينة الآباء

1- البيانات الأولية للمبحوثين:

جدول رقم -01- يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

| النسبة المئوية | التكرار | الجنس |
|----------------|------------|----------------|
| 55.2 | 138 | ذكور |
| 44.8 | 112 | إناث |
| 100 | 250 | المجموع |

نستنتج من خلال هذا الجدول أن العينة تجمع ما بين الآباء والأمهات بنسب متقاربة. بحيث تمثل نسبة الآباء 55.2 % ونسبة الأمهات 44.8%. وهذا ما يجعل أجوبة المبحوثين متنوعة ومختلفة، لأن متغير الجنس له دلالة في البحوث السوسولوجية، خاصة إذا تعلق الأمر بمواضيع ترتبط بالتنشئة الاجتماعية.

جدول رقم -02- يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

| النسبة المئوية | التكرار | السن |
|----------------|------------|----------------|
| 4.0 | 10 | 43 - 38 |
| 14.4 | 36 | 49 - 44 |
| 15.2 | 38 | 55 - 50 |
| 13.6 | 34 | 56 فما فوق |
| 52.8 | 132 | بدون إجابة |
| 100 | 250 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول، أن الاتجاه العام يميل نحو عدم الإجابة عن السن بنسبة 52.8%، تليها الفئة العمرية (55-50) سنة بنسبة 15.2%، ثم فئة (49-44) سنة بنسبة 14.4%، وتتضاءل النسبة فيما يخص الفئة العمرية (56 سنة فما فوق) حيث قدرت بـ 13.6%، وتمثل آخر نسبة وأقلها الفئة العمرية (43-38) سنة بـ 4%.

لا شك أن متغير السن له أهمية في تفسير وتحليل المعطيات الإحصائية بالنسبة للباحث السوسولوجي. ولكن الملاحظ في هذا الجدول، أن أكثر من نصف أفراد العينة 52.8 %

اختاروا عدم الاجابة عن السن. وهذا، إما تجاهلا لأهميته في البحث، أو عدم الرغبة في الإفصاح عنه.

أما بالنسبة للمجيبين، فيتمركزون بالدرجة الأولى في الفئة العمرية (50-55) سنة، والفئة العمرية (44-49) سنة، ثم الفئة العمرية (56 سنة فما فوق). من خلال هذه البيانات نستنتج أن المبحوثين ينتمون إلى مختلف الفئات العمرية، مما يعكس اختلاف الاتجاهات الوالدية فيما يخص التنشئة الاجتماعية للأبناء.

جدول رقم -03- يبين توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي:

| النسبة | التكرار | المستوى التعليمي |
|------------|------------|------------------|
| 1.6 | 4 | أمي |
| 9.2 | 23 | ابتدائي |
| 22.0 | 55 | متوسط |
| 36.4 | 91 | ثانوي |
| 30.8 | 77 | جامعي |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يتمركز مستواهم التعليمي في فئة الثانوي، وذلك بنسبة 36.4%، وتليها فئة الجامعيين بنسبة 30.8%، ثم تتناقص النسبة في فئة المتوسط بـ 22%، وتزداد اضمحلالا في الابتدائي بـ 9.2%، وتمثل فئة الأميين أقل نسبة وذلك بـ 1.6%.

إن المستوى التعليمي للآباء كمتغير مستقل، يعكس مدى وعيهم بالتحديات التربوية التي يعرفها المجتمع الجزائري، مما يؤثر في طرق وأساليب تنشئتهم لأبنائهم.

جدول رقم -04- يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال

| عدد الأطفال | التكرار | النسبة المئوية |
|-------------|---------|----------------|
| 3 -1 | 128 | 51.2 |
| 6 -4 | 113 | 45.2 |
| 7 فأكثر | 9 | 03.6 |
| المجموع | 250 | 100 |

يظهر من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين تتمركز فيمن يتراوح عدد أبنائهم ما بين (3-1) وذلك بنسبة 51.2%، تليها نسبة من عدد أطفالهم ما بين (6-4) بـ 45.2%، وبنسبة قليلة جدا من لديهم 7 أطفال فما فوق (3.6%).
تترجم البيانات الاحصائية الخاصة بهذا الجدول، توجّه الأسرة الجزائرية في المرحلة الحالية نحو تقليص عدد الأبناء، وذلك بالنظر إلى عدة عوامل، منها غلاء المعيشة، ارتفاع المستوى التعليمي للآباء، وخروج المرأة إلى العمل.

جدول رقم -05- يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية

| الوضعية المهنية | التكرار | النسبة المئوية |
|-----------------|---------|----------------|
| (ت) يعمل | 134 | 53.6 |
| لا(ت) يعمل | 74 | 29.6 |
| متقاعد(ة) | 42 | 16.8 |
| المجموع | 250 | 100 |

يتبين من خلال هذا الجدول، أن أكبر نسبة في الوضعية المهنية تمثلها فئة الذين يعملون وذلك بـ 53.6%، تليها فئة من لا يعملون بـ 29.6% والتي تمثلها خاصة ربات البيوت مع البعض من الآباء الذين لا يعملون، ثم تأتي فئة المتقاعدين بنسبة 16.8%. وهذا يعني أن عينة البحث تضم مختلف الشرائح الاجتماعية، يؤكد هذا الجدول الموالي.

جدول رقم -06- يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع المهنة

| نوع المهنة | التكرار | النسبة المئوية |
|--|-------------|----------------|
| مهنة حرة | 46 | 34.3 |
| موظف | 42 | 31.3 |
| اطار سامي | 24 | 17.9 |
| أستاذ | 10 | 7.5 |
| طبيب | 05 | 3.7 |
| مهندس | 05 | 3.7 |
| عون أمن | 02 | 1.5 |
| المجموع | *134 | 100 |
| *يمثل هذا العدد مجموع الذين يعملون كما تبين في الجدول السابق | | |

الملاحظ من خلال هذا الجدول ان أفراد العينة يتوزعون على مختلف المهن، تتصدرها بالدرجة الأولى، المهنة الحرة بـ 34.3%، ثم فئة الموظفين بـ 31.3%، ثم إطار سامي بـ 17.9%، وتليها فئة الأساتذة بنسبة 7.5%، وتتبادل النسب بين الأطباء والمهندسين بـ 3.7%، وتتناقص بالنسبة لعون أمن حيث تمثل 1.5%.

إن المعطيات الاحصائية لهذا الجدول، تترجم مدى التنوع في الفئات الاجتماعية المهنية التي تحتوي عليها عينة البحث، ومن ثم تعكس مختلف أنماط التنشئة الأسرية.

جدول رقم -07- يبين توزيع المبحوثين حسب دخل الأسرة

| دخول الأسرة بالدينار | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------------------|------------|----------------|
| أقل من 20.000 | 13 | 5.2 |
| من 20.000 إلى 30.000 | 43 | 17.2 |
| أكثر من 30.000 إلى 40.000 | 30 | 12 |
| أكثر من 40.000 إلى 50.000 | 21 | 8.4 |
| أكثر من 50.000 | 100 | 40 |
| بدون إجابة | 43 | 17.2 |
| المجموع | 250 | 100 |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين يفوق دخلهم الـ 50.000 دج وذلك بنسبة 40%، تليها فئة المبحوثين الذين يتراوح دخلهم ما بين 20.000 دج إلى 30.000 دج بنسبة 17.2% مع وجود نفس النسبة في فئة " بدون إجابة " أي 17.2%، ثم تتضاءل النسبة في خانة " أكثر من 30.000 إلى 40.000 دج وذلك بـ 12%، وتتراجع النسبة في فئة " أكثر من 40.000 دج إلى 50.000 دج " بـ 08.4%، وتزداد تراجعا لتصل إلى 05.2% بالنسبة لذوي الدخل " أقل من 20.000 دج. تترجم هذه المعطيات الإحصائية مدى التباين والتمايز في الأسر المبحوثة. وذلك لاعتبار أن متغير الدخل، له دلالة سوسيولوجية توضح الفئة الاجتماعية المهنية التي ينتمي إليها المبحوثون، والتي يندرج ضمنها، المستوى التعليمي، الوضعية المهنية، ونوع المهنة. أما فئة " بدون إجابة "، فتعبر عن الفئة التي وجدت حرجا في الإجابة عن السؤال مثل فئة التجار.

جدول رقم - 08 - يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن

| نوع السكن | التكرار | النسبة المئوية |
|------------|---------|----------------|
| شقة | 152 | 60.8 |
| فيلا | 92 | 36.8 |
| بيت قصديري | 06 | 02.4 |
| المجموع | 250 | 100.0 |

يتبين من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يسكنون شققا، وذلك بنسبة 60.8% يليها من يسكنون في فيلا بنسبة 36.8%، ثم بنسبة ضئيلة من يسكنون في بيت قصديري وذلك بـ 02.4%.

نستنتج من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول، أن نوع السكن يعتبر من المؤشرات الدالة على الوضعية المادية للأسر، إذ تختلف وضعية من يسكن في فيلا مع من يسكن في شقة أو في بيت قصديري، وهذا ما يؤثر في أساليب الآباء في تنشئة الأبناء.

كما تعكس هذه المعطيات، سياسة الإسكان المنتهجة من طرف الدولة، والتي تركز على بناء الشقق والاستفادة منها بمختلف الصيغ.

2- بيانات خاصة بالتجهيزات الالكترونية

جدول رقم -09- يبين توزيع أفراد العينة حسب امتلاكهم التجهيزات المنزلية

| النسبة المئوية | التكرار | التجهيزات المنزلية |
|---|---------|--------------------|
| 100.0 | 250 | التلفاز |
| 100 | 250 | هوائي مقعر (بربول) |
| 96 | 240 | جهاز حاسوب |
| 90.8 | 227 | خط هاتفي |
| 80.8 | 202 | انترنت |
| | *1169 | مجموع الإجابات |
| | 250 | مجموع العينة |
| *يمثل عدد الإجابات لسؤال متعدد الخيارات، أما النسبة فقد تم استخراجها من مجموع العينة. | | |

يظهر من خلال هذا الجدول، أنّ أغلب المبحوثين يمتلكون أجهزة الكترونية، وهذا بنسبة كبيرة جدا، تركز بالدرجة الأولى في امتلاك تلفاز وهوائي مقعر، وذلك بنسبة 100%، تليها نسبة امتلاك الحاسوب بـ 96%، ثم خط هاتفي بـ 90.8%، وأخيرا الانترنت بـ 80.8%.

إن هذه المعطيات تؤكد مدى انتشار استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في الأسر الجزائرية، ومدى مواكبة التطورات باقتناء هذه التجهيزات.

جدول رقم -10- يبين توزيع المبحوثين حسب وجود تلفاز في غرف الأبناء

| وجود تلفاز في غرف الأبناء | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------------------|---------|----------------|
| نعم | 176 | 70.4 |
| لا | 74 | 29.6 |
| المجموع | 250 | 100 |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بوجود تلفاز في غرف الأبناء، وذلك بـ 70.4 % مقابل 29.6% أجابوا بعدم وجود تلفاز في غرف الأبناء. وهذا يدل على أن مشاهدة البرامج التلفزيونية ترتبط بعوامل عديدة، منها مضمون المادة الإعلامية والتي يفضل الآباء عدم المشاهدة مع الأبناء، جنس الأبناء (اختلاف الاهتمامات بين الذكور والإناث)، وأوقات المشاهدة. ولهذا، يلجأ الآباء إلى إيجاد حلول مثل توفير جهاز التلفاز في كل غرفة، خاصة مع وجود القنوات الفضائية كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم -11- يبين القنوات التي يشاهدها الأبناء

| القنوات | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------|---------|----------------|
| كل القنوات | 59 | 23.6 |
| محلية وعربية | 44 | 17.6 |
| عربية | 43 | 17.2 |
| عربية وأجنبية | 41 | 16.4 |
| أجنبية | 38 | 15.2 |
| محلية | 13 | 5.2 |
| محلية وأجنبية | 12 | 4.8 |
| المجموع | 250 | 100 |

يتضح من خلال هذا الجدول أن هناك تنوع في مشاهدة القنوات الفضائية، تأتي في المرتبة الأولى مشاهدة كل القنوات وذلك بنسبة 23.6%، تليها مشاهدة القنوات المحلية والعربية بنسبة 17.6%، ثم القنوات العربية بـ 17.2%، تليها عربية وأجنبية بـ 16.4% ثم القنوات

الأجنبية بـ 15.2%، وتأتي في المرتبتين الأخيرتين القنوات المحلية بـ 5.2% ومحلية وأجنبية بـ 4.8%.

من القراءة الإحصائية، يظهر أن الأبناء يفضلون القنوات الفضائية العربية والأجنبية على القنوات المحلية، وذلك لما توفره من تنوع في البرامج، يلبي رغبات مختلف الفئات العمرية، خاصة إذا تعلق الأمر بأبناء في سن الشباب.

جدول رقم -12- يبين توزيع أفراد العينة حسب تجهيز الحاسوب بالإنترنت

| النسبة المئوية | التكرار | تجهيز الحاسوب بالإنترنت |
|------------------------|-------------|-------------------------|
| 82.5 | 198 | نعم |
| 17.5 | 42 | لا |
| 100 | *240 | المجموع |
| * مجموع من لديهم حاسوب | | |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين يمثلها من أجابوا بتجهيز الحاسوب بالإنترنت، وذلك بـ 82.5% مقابل 17.5% اجابوا بعدم تجهيزه بالإنترنت. وهذا يدل على أن الآباء يدركون أهمية الانترنت بالنسبة لهم ولأبنائهم.

جدول رقم -13- يبين توزيع المبحوثين حسب درجة التحكم في استخدام الحاسوب

| النسبة المئوية | التكرار | التحكم في استخدام الحاسوب |
|----------------|------------|---------------------------|
| 31.7 | 76 | بدرجة عالية |
| 47.5 | 114 | بدرجة متوسطة |
| 10.4 | 25 | بدرجة ضعيفة |
| 10.4 | 25 | لا أتحكم |
| 100 | 240 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين يتحكمون في استخدام الحاسوب بدرجة متوسطة وذلك بنسبة 47.5%، ثم يأتي في المرتبة الثانية من يتحكمون بدرجة عالية

وذلك بنسبة 31.7%، وتتنخفض النسبة وتتعاقل فيما يخص الدرجة الضعيفة وعدم التحكم في استخدام الحاسوب وذلك بـ 10.4%.

إن هذه البيانات تترجم مدى علاقة الآباء بالتكنولوجيات الحديثة، وهذا بدوره يرتبط بالفئة العمرية للآباء، اهتماماتهم، مستواهم التعليمي...

جدول رقم -14- يبين توزيع المبحوثين حسب تحكم الأبناء في استخدام الحاسوب

| النسبة | التكرار | تحكم الأبناء في استخدام الحاسوب |
|--------|---------|---------------------------------|
| 85.4 | 205 | نعم |
| 14.6 | 35 | لا |
| 100 | 240 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يتحكم أبنائهم في استخدام جهاز الحاسوب وذلك بنسبة 85.4% مقابل 14.6% ممن لا يتحكم أبنائهم في استخدام الحاسوب، وهذا يدل على أن جيل الأبناء هو جيل التكنولوجيا.

جدول رقم -15- يبين توزيع المبحوثين حسب امتلاك الأبناء هاتف نقال

| النسبة المئوية | التكرار | امتلاك الأبناء هاتف نقال |
|----------------|---------|--------------------------|
| 95.6 | 239 | نعم |
| 4.4 | 11 | لا |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن معظم أفراد العينة، يمتلك أبنائهم هواتف نقالة، وذلك بنسبة 95.6% في مقابل 4.4% لا يمتلكون، وهذا يدل على الانتشار الواسع لاستخدام الهاتف النقال بالنسبة لمختلف الشرائح العمرية، أي آباء وأبناء.

جدول رقم -16- يبين سن حصول الأبناء على هاتف نقال

| النسبة المئوية | التكرار | سن الحصول على هاتف نقال |
|---|---------|-------------------------|
| 9.2 | 22 | 10 - 8 |
| 31.8 | 76 | 13 - 11 |
| 50.2 | 120 | 16 - 14 |
| 8.8 | 21 | 17 فأكثر |
| 100 | *239 | المجموع |
| *مجموع من يمتلك أبنائهم هاتف نقال كما تبين في الجدول السابق | | |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين، تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية (16-14) سنة وذلك بـ 50.2%، تليها الفئة العمرية (13-11) سنة بنسبة 31.8%، ثم تنقص النسب بصفة ملحوظة ومتقاربة بين من تحصلوا على الهاتف في أصغر فئة عمرية (8-10) سنوات بـ 9.2% وأكبر فئة عمرية أي 17 سنة فأكثر بنسبة 8.8%.

ومن المعطيات الإحصائية، يتبين أن الآباء يفضلون حصول أبنائهم على هاتف نقال فيما بين مرحلتي المتوسط والثانوي، أي المرحلة التي يبدأ فيها الأبناء الابتعاد عن أسرهم والاحتكاك بالعالم الخارجي، مما يجعل الآباء يلجأون إلى الهاتف النقال كوسيلة اتصال تساعد على ممارسة عملية الضبط الاجتماعي مع الأبناء بصفة مستمرة، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم -17- يبين سبب حصول الأبناء على هاتف نقال

| النسبة المئوية | التكرار | سبب الحصول على هاتف نقال |
|----------------|------------|----------------------------|
| 31.8 | 76 | للاتصال بهم في أي وقت |
| 10 | 24 | لنضوجهم |
| 7.1 | 17 | لأن المدرسة بعيدة عن البيت |
| 6.7 | 16 | هدية |
| 3.3 | 8 | للتعلم والتطور |
| 41 | 98 | بدون إجابة |
| 100 | 239 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ أكبر نسبة تتمركز في عدم الاجابة عن سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وذلك ب 41%، تليها نسبة 31.8% ممن اجابوا بأن الاتصال بالأبناء في أي وقت هو السبب وراء حصولهم على هاتف نقال، ثم تتضاءل النسب في الأسباب الأخرى، مثل نضج الأبناء وتمثل 10%، بعد المدرسة عن البيت ب 7.1%، الحصول على الهاتف كهدية 6.7%، وأخيرا للتعلم والتطور 3.3%.

إن القراءة الاحصائية لهذا الجدول، تدل على أن الحصول على هاتف نقال بالنسبة للأبناء، يعتبر أمر طبيعي لا نقاش فيه، لأنه ضرورة أفرزتها التغيرات التي يعيشها المجتمع الجزائري، وهذا ما نستنتجه من خانة " بدون إجابة". أما النسبة الكبيرة من المجيبين، فقد ركزت على فكرة الاتصال بالأبناء في أي وقت، أي أنّ الهاتف النقال أصبح الوسيلة التي تقرب الآباء بالأبناء، وتسمح لهم بأداء وظيفتهم التنشئية ولو عن بعد.

جدول رقم - 18 - يبين مدى تجهيز الهاتف النقال بالانترنت

| النسبة المئوية | التكرار | خدمة الانترنت في الهاتف النقال |
|----------------|------------|--------------------------------|
| 69.5 | 166 | نعم |
| 30.5 | 73 | لا |
| 100 | 239 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول ان معظم أفراد العينة هواتف أبنائهم مزودة بخدمة الانترنت، وهذا بنسبة 69.5% في مقابل 30.5% غير مزودة بخدمة الانترنت. مما يعني أن خدمة الانترنت أصبحت منتشرة لدى الأفراد، خاصة مع العروض المتاحة باستمرار في سوق الاتصالات.

3- بيانات خاصة بأساليب التنشئة الأسرية

جدول رقم - 19 - يبين مدى تدخل الآباء في اختيار أصدقاء أبنائهم

| النسبة المئوية | التكرار | التدخل في اختيار الأصدقاء |
|----------------|------------|---------------------------|
| 60.8 | 152 | نوعا ما |
| 24 | 60 | بدرجة كبيرة |
| 15.2 | 38 | لا أتدخل |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول، أن أكبر نسبة تمثلها فئة الآباء الذين يتدخلون " نوعا ما " في اختيار أصدقاء أبنائهم وذلك بنسبة 60.8%، تليها نسبة التدخل " بدرجة كبيرة" 24%، وأخيرا من لا يتدخلون في الاختيار بنسبة 15.2%. وهذا يدل على أن الآباء يتركون فسحة من الحرية لأبنائهم فيما يخص اختيار الأصدقاء، ولكن في حدود معينة، تجسدها الرقابة الوالدية والتي تظهر من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم -20- يبين توزيع أفراد العينة حسب خضوع الأبناء للرقابة الوالدية

| النسبة المئوية | التكرار | الخضوع للرقابة |
|----------------|---------|----------------|
| 92 | 230 | نعم |
| 8 | 20 | لا |
| 100 | 250 | المجموع |

يبين هذا الجدول مدى خضوع الأبناء للرقابة الوالدية حسب الآباء، وقد مثلت فئة المجيبين بـ " نعم " نسبة عالية مقدرة بـ 92% في مقابل 8% أجابوا بـ " لا ". وهذا يعني أن الرقابة الوالدية تدل على ممارسة الآباء لسلطتهم على أبنائهم، لاعتبارات عديدة ترتبط بالمرحلة العمرية التي ينتمون إليها، وبالوسائل التكنولوجية المتاحة لديهم.

جدول رقم -21- يبين مجالات الرقابة الوالدية

| النسبة المئوية | التكرار | مجالات الرقابة |
|--|---------|-------------------------------------|
| 39.6 | 91 | كل المجالات |
| 32.6 | 75 | الأماكن التي يتردد عليها الأبناء |
| 15.2 | 35 | الأصدقاء |
| 6.1 | 14 | استعمال الانترنت |
| 4.8 | 11 | محتوى المادة الإعلامية في الفضائيات |
| 1.7 | 4 | استعمال الهاتف النقال |
| 100 | *230 | المجموع |
| *يمثل هذا العدد، مجموع الآباء الذين يراقبون أبناءهم كما تبين في الجدول السابق. | | |

يتضح من خلال الجدول أن الآباء يراقبون أبناءهم في " كل المجالات " وذلك بنسبة 39.6%، تليها نسبة " مراقبة الأماكن التي يتردد عليها الأبناء " بـ 32.6%، ثم المراقبة في مجال " الأصدقاء " بـ 15.2%، وهذا يدل على اهتمام الآباء بأبنائهم وحرصهم على التقرب منهم، مما يعكس مدى وعيهم بالمؤثرات المحيطة بهم وبتنشئة أبنائهم.

جدول رقم -22- يبين توزيع المبحوثين حسب استعمال العقاب مع الأبناء

| النسبة المئوية | التكرار | استعمال العقاب |
|----------------|---------|----------------|
| 70.4 | 176 | نعم |
| 29.6 | 74 | لا |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أن معظم الآباء يستعملون العقاب، وذلك بنسبة 70.4%، في حين نجد من لا يستعملون العقاب 29.6%. وهذا يدل على أن العقاب يعتبر وسيلة تربية، يلجأ إليها الآباء في تقويم سلوك أبنائهم.

جدول رقم -23- يبين العوامل التي تؤثر على تربية الأبناء حسب الآباء

| النسبة | التكرار | العوامل المؤثرة |
|--------|---------|----------------------------------|
| 40 | 100 | جماعة الأصدقاء |
| 28.4 | 71 | الانترنت |
| 17.6 | 44 | التلفاز، الهاتف النقال، الانترنت |
| 14 | 35 | التلفاز والهاتف النقال |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذه البيانات أن جماعة الأصدقاء هي الأكثر تأثيراً على الأبناء حسب الآباء. حيث قدرت الإجابة بـ 40%، ثم تأتي في المرتبة الثانية نسبة من يرون أن الانترنت هو الذي يؤثر في التربية وذلك بـ 28.4%، تليها نسبة من أجابوا بتأثير كل من التلفاز والهاتف النقال والانترنت في نفس الوقت وذلك بـ 17.6%، وأخيراً يأتي التلفاز والهاتف النقال بنسبة 14%.

تعكس لنا هذه المعطيات العوامل الخارجية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للأبناء، والتي أصبحت تنافس الأسرة في أداء مهامها، مما جعل الآباء يجدون صعوبة في تربية الأبناء، يوضحها الجدول الموالي.

جدول رقم -24- يبين مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء

| النسبة | التكرار | وجود صعوبات |
|--------|---------|-------------|
| 91.2 | 228 | نعم |
| 8.8 | 22 | لا |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ معظم الآباء يجدون صعوبات في تربية الأبناء، وذلك بنسبة 91.2% مقابل 8.8% لا يجدون صعوبة. وهذا يعكس مدى تعقيد عملية التنشئة الاجتماعية، التي تتدخل فيها عدة مؤسسات اجتماعية كما سبق وأن رأينا.

جدول رقم -25- يبين كيفية التعامل مع الصعوبات الموجودة في تربية الأبناء

| النسبة | التكرار | التعامل مع الصعوبات |
|--------|---------|--|
| 50.8 | 127 | التقرب أكثر من الأبناء |
| 18.8 | 47 | التركيز على القيم الدينية |
| 16 | 40 | التركيز على القيم الاخلاقية |
| 11.6 | 29 | فرض الرقابة الوالدية |
| 2.4 | 6 | توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء |
| 0.4 | 1 | التركيز على القيم العصرية |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول ان الآباء يفضلون " التقرب أكثر من الأبناء " وذلك بنسبة 50.8%، تليها نسبة من يركزون على القيم الدينية بـ 18.8% ثم القيم الأخلاقية بـ 16%، أما التركيز على القيم العصرية، فيحتل المرتبة الأخيرة بنسبة 0.4%.
 مما يدل على أن هناك إدراك من طرف الآباء لمتطلبات التربية الحديثة، والتي أساسها الحوار والتواصل بين الآباء والأبناء، وهذا ما تترجمه إجابة " التقرب أكثر من الأبناء"، بالإضافة إلى التركيز على القيم الدينية والأخلاقية للمحافظة على الهوية الاجتماعية والثقافية للأبناء.

المبحث الثاني: خصائص عينة الأبناء

1- البيانات الأولية

جدول رقم -26- يبين توزيع أفراد عينة الأبناء حسب السن

| النسبة | التكرار | السن |
|------------|------------|----------------|
| 21.6 | 54 | 16 |
| 35.6 | 89 | 17 |
| 22 | 55 | 18 |
| 12 | 30 | 19 |
| 8.8 | 22 | 20 |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ سن الأبناء يتراوح ما بين 16 و 20 سنة، إلا أنه يتمركز في 17 سنة بنسبة 35.6% ثم 18 سنة بـ 22% تليها 16 سنة بنسبة 21.6%. وهذا تماشياً مع خصائص عينة الأبناء التي اختيرت من فئة الثانويين.

جدول رقم -27- يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

| النسبة | التكرار | الجنس |
|------------|------------|----------------|
| 41.6 | 104 | نكر |
| 58.4 | 146 | أنثى |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ عينة الأبناء تجمع ما بين الذكور والإناث، وذلك بنسبة 58.4% إناث في مقابل 41.6% ذكور، إلا أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور.

2- بيانات خاصة بالتواصل الأسري

جدول رقم -28- يبين مدى تقبل الأبناء تدخل الآباء في شؤونهم الخاصة

| النسبة المئوية | التكرار | مدى تقبل التدخل |
|----------------|---------|-----------------|
| 56.8 | 142 | أقبل جزئياً |
| 34.4 | 86 | أقبل كلياً |
| 8.8 | 22 | لا أقبل إطلاقاً |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن الإجابة تتجه نحو " التقبل الجزئي " لتدخل الآباء في شؤون أبنائهم وذلك بنسبة 56.8%، تليها نسبة من يتقبلون كلياً تدخل آباءهم بـ 34.4% ثم أخيراً من " لا يتقبلون إطلاقاً " التدخل بنسبة 8.8%.

إن القراءة الإحصائية لهذا الجدول تبين أن الأبناء لا يعارضون تدخل آباءهم في شؤونهم الخاصة، ولكن في حدود معينة، يقدرها المبحوث نفسه. مما يعني أن الأبناء يحترمون السلطة الأبوية، ويخضعون لها في مجالات معينة، وهذا الخضوع أكدته الفئة الثانية التي أجابت بـ " التقبل الكلي " لتدخل الآباء.

جدول رقم -29- يبين مدى تحدث المبحوثين عن مشاكلهم الخاصة مع أفراد الأسرة

| النسبة | التكرار | التحدث |
|--------|---------|---------|
| 61.2 | 153 | نعم |
| 38.8 | 97 | لا |
| 100 | 250 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين يتحدثون عن مشاكلهم الخاصة مع أفراد أسرهم وذلك بـ 61.2%، في حين نسبة من لا يتحدثون بلغت 38.8%. وهذا يعني أن الأبناء لا يزالون يرجعون إلى الأسرة في حالة وجود مشاكل خاصة بهم.

جدول رقم -30- يبين جلوس المبحوثين مع أفراد أسرهم

| النسبة | التكرار | الجلوس مع أفراد الأسرة |
|--------|---------|-----------------------------|
| 48.4 | 121 | كل الأوقات |
| 33.6 | 84 | أوقات الأكل |
| 15.2 | 38 | خارج أوقات الأكل |
| 1.6 | 4 | لا أجلس معهم |
| 1.2 | 3 | أوقات الأكل ومشاهدة التلفاز |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن المبحوثين يجلسون مع أفراد أسرهم بالدرجة الأولى في "كل الأوقات" وهذا بنسبة 48.4%، تليها فئة من يجلسون في "أوقات الأكل" بنسبة 33.6%، ثم من يجلسون "خارج أوقات الأكل" بـ 15.2%، وتمثل فئة من "لا يجلسون" مع أفراد أسرهم نسبة قليلة جدا قدرت بـ 1.6%.

وهذا يعكس مدى ارتباط الأبناء بالأسرة، باعتبارها المؤسسة الوحيدة التي تتحمل المسؤولية الكاملة للأبناء.

جدول رقم -31- يبين مدى مرافقة المبحوثين آبائهم لزيارة الأقارب

| النسبة | التكرار | المرافقة لزيارة الأقارب |
|--------|---------|-------------------------|
| 68.4 | 171 | أحيانا |
| 24.4 | 61 | دائما |
| 7.2 | 18 | لا أرافق |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أن مرافقة المبحوثين آبائهم لزيارة الأقارب تتركز في الإجابة بـ "أحيانا" وذلك بنسبة 68.4%، مقابل المرافقة "دائما" بنسبة 24.4%، وتأتي في الأخير نسبة من "لا يرافقون" بـ 7.2%.

وهذا يدل على أن المرافقة لزيارة الأقارب لا تكون بصفة دائمة ومنتظمة، بل تتحكم فيها عوامل أخرى مثل الدراسة، الأصدقاء، الارتباط بوسائل الاتصال الحديثة وغيرها.

3- بيانات خاصة بالتواصل الاجتماعي عبر الوسائل التكنولوجية

جدول رقم -32- يبين مجالات استعمال الهاتف النقال

| النسبة | التكرار | مجالات الاستعمال |
|------------|------------|------------------------------|
| 42 | 105 | مختلف الاستعمالات |
| 13.2 | 33 | التواصل مع الأهل والأصدقاء |
| 12.8 | 32 | التواصل مع الاصدقاء والتسلية |
| 12 | 30 | التواصل مع الأهل |
| 10.8 | 27 | التسلية |
| 9.2 | 23 | التواصل مع الأصدقاء |
| 100 | 250 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن الهاتف النقال بالنسبة للمبحوثين موجود في " مختلف الاستعمالات " وذلك بنسبة 42%، ثم يأتي في المرتبة الثانية " التواصل مع الأهل والأصدقاء " بـ 13.2%، ثم " التواصل مع الأصدقاء والتسلية " بـ 12.8%. أي أن استعمالات الهاتف النقال بالنسبة للمبحوثين، تتأرجح ما بين التواصل والتسلية.

جدول رقم -33- يبين مواقع الانترنت التي يهتم بها المبحوثون

| النسبة | التكرار | المواقع |
|------------|------------|-------------------------|
| 62.4 | 156 | مواقع التواصل الاجتماعي |
| 18.4 | 46 | كل المواقع |
| 5.2 | 13 | مواقع تعليمية |
| 0.4 | 1 | مواقع دينية |
| 13.6 | 34 | لا أستخدم الانترنت |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال احصائيات هذا الجدول أن مواقع التواصل الاجتماعي تحتل المرتبة الأولى في اهتمام المبحوثين، وذلك بنسبة 62.4%، يليها الاهتمام بـ " كل المواقع " بـ 18.4%، ثم المواقع التعليمية بنسبة ضئيلة قدرت بـ 5.2%، إلا أن الجدول يظهر كذلك نسبة الذين لا يستخدمون الانترنت والتي قدرت بـ 13.6%.

إنّ القراءة الاحصائية لهذا الجدول تؤكد على فكرة انتشار التواصل الاجتماعي عبر شبكات الانترنت، وهذا يعني أن الانترنت أصبح الوسيلة الأكثر تداولاً فيما يخص عمليات التواصل الاجتماعي.

استنتاج

من خلال المعطيات الاحصائية للدراسة الميدانية، توصلنا فيما يخص البيانات الأولية، إلى أن عينة الدراسة تجمع ما بين الذكور والإناث، وهذا بالنسبة للآباء والأبناء، كذلك فيما يخص المستوى التعليمي للآباء، فهو يركز خاصة في الثانوي والجامعي. وتبين كذلك من خلال المعطيات الخاصة بالتجهيزات الالكترونية، أنّ المبحوثين على دراية تامة بأهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة في اداء مهمتهم التنشئية، مما يجعلهم يحرصون على توفيرها لهم ولأبنائهم.

أما فيما يخص البيانات المتعلقة بأساليب التنشئة الأسرية، فتعتبر كمعطيات أساسية، نستعين بها في تحليل فرضيات الدراسة، من خلال توظيفها كمتغيرات أساسية تستعمل في الجداول الارتباطية، للوصول إلى النتائج النهائية للدراسة.

الفصل السابع: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمؤثرات الخارجية

تمهيد

المبحث الأول: أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية

1. التدخل في اختيار الأصدقاء

2. الرقابة الوالدية

المبحث الثاني: أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية

1. العقاب وأساليبه

2. المكافأة وأنواعها

استنتاج

تمهيد

لمعرفة الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، تمت الاستعانة ببعض المتغيرات الأساسية والتي تعتبر لب التنشئة الأسرية، يتمثل المتغير الأول في أساليب التنشئة الأسرية، والتي تمّ قياسها ببعض المؤشرات المتمثلة في التدخل في اختيار الأصدقاء، والرقابة الوالدية. أما المتغير الثاني فيتعلق بالمعاملة الوالدية، والتي تمت معالجتها من خلال مؤشرين، العقاب وأساليبه، والمكافأة وأنواعها.

وقد تمّ ربط هذه المتغيرات بالمؤثرات الخارجية التي لا تتم التنشئة الأسرية بمعزل عنها، مثل وسائل الإعلام والاتصال، وجماعة الأصدقاء. وهذا ما يشكل محور الفرضية الأولى والتي مؤداها:

ترتبط الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، بمدى وعي الآباء بالمؤثرات الخارجية في التنشئة الاجتماعية.

المبحث الأول: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية

1- التدخل في اختيار الأصدقاء

جدول رقم -34- يبين العلاقة بين العوامل المؤثرة في التربية والتدخل في اختيار

الأصدقاء

| المجموع | لا تدخل | | نوعا ما | | بدرجة كبيرة | | التدخل في اختيار الأصدقاء | العوامل المؤثرة في التربية |
|---------|---------|------|---------|------|-------------|------|---------------------------|----------------------------------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | | |
| 100 | 100 | 13 | 13 | 63 | 63 | 24 | 24 | جماعة الأصدقاء |
| 100 | 35 | 17.1 | 6 | 62.9 | 22 | 20 | 7 | التلفاز والهاتف النقال |
| 100 | 71 | 16.9 | 12 | 63.4 | 45 | 19.7 | 14 | الانترنت |
| 100 | 44 | 15.9 | 7 | 50 | 22 | 34.1 | 15 | التلفاز والهاتف النقال والانترنت |
| 100 | 250 | 15.2 | 38 | 60.8 | 152 | 24 | 60 | المجموع |

إن الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو التدخل " نوعا ما " في اختيار الأصدقاء، وذلك بنسبة 60.8% مدعمة من طرف المبحوثين الذين يعتبرون أن الانترنت (63.4%) وجماعة الأصدقاء (63%) من العوامل الأساسية التي تؤثر على تربية الأبناء، بالإضافة إلى التلفاز والهاتف النقال بنسبة متقاربة تقدر بـ 62.9%.

ويجمع مبحوثون آخرون بين كل من التلفاز والهاتف النقال والانترنت في التأثير على تربية الأبناء وذلك بنسبة 50%

ويأتي في الدرجة الثانية من يتدخلون في اختيار الأصدقاء " بدرجة كبيرة " وذلك بنسبة 24% يدعمها خاصة من يجمعون وسائل الإعلام والاتصال (التلفاز، الهاتف النقال الانترنت) ويعتبرونها مؤثرة على حد سواء في تربية الأبناء وذلك بنسبة 34.1%. وأخيرا نجد من لا يتدخلون في اختيار الأصدقاء بنسبة 15.2% رغم إقرارهم بوجود تأثير لمختلف العوامل الموجودة في الجدول أعلاه.

من خلال القراءة الإحصائية، يتبين أن الآباء يدركون مدى أهمية الأصدقاء بالنسبة للأبناء في المرحلة العمرية التي ينتمون إليها، أي شباب مراهق في مرحلة انتقالية ما بين الطفولة والرشد (مرحلة الثانوي)، ولكن في نفس الوقت، يدركون مدى تأثير هذه الجماعة على الأبناء، مما يجعلهم يتدخلون في الاختيار بشكل مباشر أو غير مباشر أي من خلال التدخل التوجيهي بالدرجة الأولى. لأن العلاقة التفاعلية بين الأصدقاء تكون علاقة أفقية أصحابها من نفس الفئة العمرية، لهم نفس الاهتمامات، ونفس الطموحات، بعيدين عن أي شكل من أشكال السلطة، مما يفتح المجال للاقتراب والانجذاب أكثر نحو هذه الجماعة الاجتماعية.

فحب التحرر ومحاولة إثبات الذات والاستقلالية، من مطالب الشباب في هذه المرحلة العمرية. لذا، يحاول الآباء التدخل في اختيار أصدقاء أبنائهم لكن بشكل محدود، مما يعكس مدى تراجع السلطة الأبوية فيما يخص التدخل في اختيار الأصدقاء.

ولمعرفة موقف الأبناء من هذا الموضوع، نعرض الجدول الآتي:

جدول رقم -35- يبين مدى تقبل الأبناء تدخل آباءهم في شؤونهم الخاصة حسب

الجنس.

| المجموع | | لا أتقبل إطلاقاً | | أتقبل كلياً | | أتقبل جزئياً | | تقبل الأبناء تدخل الآباء الجنس |
|---------|-----|------------------|----|-------------|----|--------------|-----|-----------------------------------|
| | | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 104 | 9.6 | 10 | 30.8 | 32 | 59.6 | 62 | ذكر |
| 100 | 146 | 8.2 | 12 | 36.3 | 53 | 55.5 | 81 | أنثى |
| 100 | 250 | 8.8 | 22 | 34 | 85 | 57.2 | 143 | المجموع |

إن الاتجاه العام للجدول أعلاه، يميل نحو "التقبل الجزئي" لتدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء، وذلك بنسبة قدرت بـ 57.2% موزعة بين الذكور 59.6% والإناث بـ 55.5%. ونجد في الدرجة الثانية "التقبل الكلي" لتدخل الآباء وذلك بنسبة 34% في حين يأتي "عدم التقبل" لتدخل الآباء في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 8.8%.

إن المعطيات الإحصائية لهذا الجدول تشير إلى أنّ أكبر نسبة من الأبناء يؤكدون على التقبّل الجزئي لتدخل الآباء. أي هناك خصوصيات لا ينبغي التدخل فيها، وهذا يعني أن الأبناء لهم عالمهم الخاص في هذه المرحلة، يتقاسمون انشغالاتهم مع أصدقائهم، وهذا بالنسبة للذكور والإناث، تعبيراً على المطالبة بنوع من الحرية والاستقلالية في الحياة الأسرية والاجتماعية.

أما الذين يتقبلون " كلياً " تدخل آبائهم في شؤونهم الخاصة، فهم من الذكور والإناث مع تفوق نسبي للإناث على الذكور. وهذا له دلالة سوسيولوجية ترتبط بالتنشئة الاجتماعية لكل منهما، حيث تنشأ البنت على الطاعة والخضوع، بينما ينشأ الولد على القوة والرجولة وتحمل المسؤولية، مما يجعل البنت أكثر خضوعاً للسلطة الوالدية.

وتوجد فئة ثالثة من الأبناء (المبحوثين) عبّروا عن تمردهم عن السلطة الأبوية، برفضهم التام لتدخل آبائهم في شؤونهم الخاصة، إلا أن نسبتهم قليلة جداً مقارنة بالمواقف السابقة. وقد اختلفت الأسباب المتعلقة بمدى تقبل الأبناء تدخل آبائهم في شؤونهم الخاصة، نوضحها كالاتي:

جدول رقم -36- يبيّن أسباب التقبّل الجزئي لتدخل الآباء

| النسبة | التكرار | أسباب التقبّل الجزئي |
|------------|------------|---|
| 37.1 | 53 | لا أتقبل التدخلات في الأمور الخاصة |
| 28.7 | 41 | أتقبل من أجل النصائح |
| 13.3 | 19 | أتقبل التدخلات الخاصة بالتربية والأخلاق |
| 2.1 | 3 | ليس لدي أمور خصوصية |
| 18.9 | 27 | بدون إجابة |
| 100 | 143 | المجموع |

بعد تقيئة الأجوبة الخاصة بأسباب التقبّل الجزئي لتدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء، تبين أن هناك تمييز بين المجالات التي يسمح للآباء التدخل فيها، و المجالات التي لا يسمح لهم بالتدخل فيها، إذ يظهر من خلال الجدول أعلاه أنّ الأبناء لا يتقبلون تدخل الآباء

في " الأمور الخاصة " وذلك بنسبة 37.1%، في حين يتقبلون التدخل " من اجل النصائح " بنسبة 28.7%، كما يتقبلون التدخل فيما يخص " التربية والأخلاق " بنسبة 13.3%. يتضح من خلال هذه المعطيات أن هناك تغيير في آليات التفاعل الأسري، إذ لم يعد التفاعل آباء- أبناء مبنيا على أساس ما تعني السلطة الأبوية من رمز في الأسرة الجزائرية، بل أصبح التفاعل يخضع للمرونة، أي تقبل التدخل في مواقف (النصائح، التربية، والأخلاق)، وعدم تقبل التدخل في مواقف أخرى (الأمور الخاصة)، مثل اختيار الأصدقاء، طريقة اللباس، الخروج...

أما عن أسباب التقبل الكلي لتدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء، فنعرضها من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم -37- يبين أسباب التقبل الكلي لتدخل الآباء

| النسبة | التكرار | أسباب التقبل الكلي |
|--------|---------|--------------------------|
| 41.2 | 35 | تدخلهم يكون لمصلحتي |
| 20 | 17 | أحب تدخل الآباء لتجربتهم |
| 38.8 | 33 | بدون إجابة |
| 100 | 85 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول أن أسباب التقبل الكلي لتدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء، هو إدراك الأبناء بان هذا التدخل، يكون في مصلحتهم بالدرجة الأولى وذلك بنسبة 41.2%، ثم تقبل التدخل من أجل تجربة الآباء بنسبة 20%، كما توجد نسبة ممن يتقبلون التدخل، لكن دون الإدلاء بالأسباب وذلك بـ 38.8%.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الأبناء ينطلقون من فكرة أن الآباء يتدخلون في الشؤون الخاصة، بحثا عن مصلحة أبنائهم، أي في إطار علاقة آباء-أبناء، أساسها التجربة التي اكتسبها الآباء بحكم السن، أما الذين لم يقدموا الأسباب، فهم الأبناء الذين يسلّمون بأن الآباء لهم كل الصلاحية في التدخل بحكم العلاقة الوالدية.

فيما يخص أسباب عدم تقبل تدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء، نوضحها من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم -38- يبين أسباب عدم تقبل الأبناء تدخل الآباء

| النسبة | التكرار | أسباب عدم تقبل التدخل |
|------------|-----------|------------------------|
| 36.4 | 08 | استطيع حل مشاكلي بنفسي |
| 18.2 | 04 | لأنها حياتي الشخصية |
| 18.2 | 04 | بسبب السيطرة |
| 27.3 | 06 | بدون إجابة |
| 100 | 22 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين يرفضون تدخل آبائهم في شؤونهم الخاصة، يمثلها الأبناء الذين صرحوا بأنهم قادرين على حل مشاكلهم بأنفسهم وذلك بنسبة 36.4%، في حين يرجع مبحوثون آخرون سبب الرفض إلى كون الأمر يتعلق بالحياة الشخصية وذلك بنسبة 18.2%، وتتساوى هذه النسبة مع مبحوثين آخرين أكدوا على أنهم يرفضون التدخل بسبب سيطرة الآباء 18.2%.

نستنتج من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن الأبناء (المبحوثين) يؤكدون على فكرتين أساسيتين، الفكرة الأولى تتعلق بتأكيد الأبناء على ذواتهم، أي الحديث عن الاستقلالية الشخصية، والفكرة الثانية ترتبط بالآباء.

بالنسبة للفكرة الأولى أي تأكيد الذات، فالأبناء يؤكدون على أن لهم حياتهم الخاصة، ويستطيعون التصرف في المواقف المختلفة دون الحاجة إلى تدخل الآباء، وبالتالي فهم يؤكدون على الاستقلالية. أما فيما يخص الفكرة الثانية، فالأمر يتعلق بالآباء، وبنظرة الأبناء لهؤلاء الآباء، حيث يعتبرونهم كرمز للسيطرة بسبب الأساليب التي يستعملونها في التدخل في الشؤون الخاصة بالأبناء، وفي ضبط سلوكهم، وهذا ما يترجم نظرة الأبناء للسلطة الوالدية.

2-1 لرقابة الوالدية

جدول رقم -39- يبين العلاقة بين العوامل المؤثرة في التربية والرقابة الوالدية

| المجموع | | لا | | نعم | | الرقابة الوالدية |
|---------|-----|------|----|------|-----|----------------------------------|
| % | ك | % | ك | % | ك | العوامل المؤثرة في التربية |
| 100 | 100 | 7 | 7 | 93 | 93 | جماعة الأصدقاء |
| 100 | 35 | 8.6 | 3 | 91.4 | 32 | التلفاز والهاتف النقال |
| 100 | 71 | 11.3 | 8 | 88.7 | 63 | الانترنت |
| 100 | 44 | 4.5 | 2 | 95.5 | 42 | التلفاز والهاتف النقال والانترنت |
| 100 | 250 | 8 | 20 | 92 | 230 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يتمركزون في الإجابة بـ " نعم " توجد رقابة والدية على الأبناء، وذلك بنسبة 92% تدعمها فئة من يعتبرون أن وسائل الإعلام والاتصال من تلفاز وهاتف نقال وانترنت تعتبر كلها عوامل مؤثرة في التربية وذلك بنسبة 95.5% ثم الفئة التي تعتبر أن جماعة الأصدقاء تؤثر في تربية الأبناء بنسبة 93%. وفي المقابل، نجد من لا يمارسون رقابة على الأبناء بنسبة ضئيلة تقدر بـ 8%.

تعكس المعطيات الإحصائية لهذا الجدول، العلاقة الموجودة بين إدراك الآباء للعوامل المؤثرة في تربية الأبناء ووجود الرقابة الوالدية، حيث أكد الآباء على أن كلا من جماعة الأصدقاء، ووسائل الإعلام والاتصال، لها تأثير على تربية الأبناء، مما يتطلب تدخل الآباء عن طريق الرقابة في مختلف المجالات، هذا ما يتضح من خلال الجدول الموالي:

جدول رقم-40- يبين مجالات الرقابة الوالدية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية

حسب الآباء .

| المجموع | استعمال الهاتف النقال | | محتوى المادة الإعلامية في الفضائيات | | استعمال الانترنت | | الأصدقاء | | الأماكن التي يتردد عليها الأبناء | | كل المجالات | | مجالات الرقابة الوالدية العوامل المؤثرة في التربية | |
|---------|-----------------------|-----|-------------------------------------|-----|------------------|-----|----------|------|----------------------------------|------|-------------|------|---|----------------------------------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 93 | 1.1 | 1 | 4.3 | 4 | 4.3 | 4 | 11.8 | 11 | 39.8 | 37 | 38.7 | 36 | جماعة الأصدقاء |
| 100 | 32 | 0 | 0 | 6.2 | 2 | 3.1 | 1 | 21.9 | 7 | 34.4 | 11 | 34.4 | 11 | التلفاز والهاتف النقال |
| 100 | 63 | 1.6 | 1 | 1.6 | 1 | 9.5 | 6 | 17.5 | 11 | 30.2 | 19 | 39.7 | 25 | الانترنت |
| 100 | 42 | 4.8 | 2 | 9.5 | 4 | 7.1 | 3 | 14.3 | 6 | 19 | 8 | 45.2 | 19 | التلفاز والهاتف النقال والانترنت |
| 100 | 230 | 1.7 | 4 | 4.8 | 11 | 6.1 | 14 | 15.2 | 35 | 32.6 | 75 | 39.6 | 91 | المجموع |

إن الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو الرقابة الوالدية في "كل المجالات" بنسبة 39.6% مدعّمة من طرف الآباء الذين يعتبرون أن التلفاز والهاتف النقال والإنترنت هي العوامل المؤثرة في تربية الأبناء وذلك بنسبة 45.2%، ثم الآباء الذين يعتبرون أنّ الانترنت عامل مؤثر في التربية بـ 39.7%، تليها فئة الآباء الذين يؤكدون على جماعة الأصدقاء كعامل أساسي يؤثر في التربية وذلك بنسبة 38.7%.

في المرتبة الثانية، نجد الأماكن التي يتردد عليها الأبناء كمجال يخضع للرقابة الوالدية بنسبة قدرت بـ 32.6% يجسدها الآباء الذين يؤكدون على أن جماعة الأصدقاء عامل أساسي يؤثر على تربية الأبناء بنسبة 39.8%، ثم التلفاز والهاتف النقال بـ 34.4% ثم الانترنت بـ 30.2%.

في حين نجد في المرتبة الثالثة الآباء الذين يؤكدون على أن الرقابة تكون في الأصدقاء وذلك بنسبة 15.2% مدعّمة من طرف من يعتبرون أن التلفاز والهاتف النقال يؤثران على تربية الأبناء بـ 21.9%.

تؤكد القراءة الإحصائية لهذا الجدول، أنّ الرقابة الوالدية موجودة في كل المجالات، أي في وسائل الإعلام والاتصال (تلفاز، هاتف نقال، انترنت)، وفي جماعة الأصدقاء. فالرقابة الوالدية تعتبر كوسيلة يستعملها الآباء لممارسة عملية الضبط الاجتماعي على الأبناء، وذلك بغرض توجيه سلوك الأبناء بما يتماشى ومعايير المجتمع، تفاديا للوقوع في مختلف أشكال الانحراف. مما يعني أن الرقابة الوالدية ترتبط بالعوامل المؤثرة في تربية الأبناء، وهذا ما يعكس وعي الآباء بالمؤثرات الخارجية في التنشئة الأسرية.

المبحث الثاني: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية

حسب الآباء

1- أساليب العقاب

جدول رقم -41- يبين العلاقة بين العوامل المؤثرة في التربية وأساليب العقاب

| المجموع | | التوبيخ والحرمان | | الحرمان | | التوبيخ | | الشتم | | الضرب | | أساليب العقاب العوامل المؤثرة في التربية |
|---------|------|---------------------|----|---------|----|---------|----|-------|----|-------|---|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 77 | 32.5 | 25 | 24.7 | 19 | 33.8 | 26 | 7.8 | 6 | 1.3 | 1 | جماعة الأصدقاء |
| 100 | 25 | 28 | 7 | 28 | 7 | 12 | 3 | 12 | 3 | 20 | 5 | التلفاز والهاتف النقال |
| 100 | 43 | 16.3 | 7 | 48.8 | 21 | 30.2 | 13 | 4.7 | 2 | 0 | 0 | الانترنت |
| 100 | 31 | 25.8 | 8 | 38.7 | 12 | 32.3 | 10 | 0 | 0 | 3.2 | 1 | التلفاز والهاتف النقال والانترنت |
| 100 | *176 | 26.7 | 47 | 33.5 | 59 | 29.5 | 52 | 6.2 | 11 | 4 | 7 | المجموع |

*مجموع مستعملي العقاب من عينة البحث

يظهر من خلال إحصائيات هذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو استعمال " الحرمان " كأسلوب في العقاب من طرف الآباء، وذلك بنسبة 33.5% مدّعمة من طرف الآباء الذين يعتبرون أنّ " الانترنت " هو العامل المؤثر في تربية الأبناء بالدرجة الأولى وقدرت نسبتهم بـ 48.8%، ثم من يقولون بتأثير التلفاز والهاتف النقال والانترنت مع بعض بنسبة 38.7%، يليها من يعتبرون أنّ جماعة الأصدقاء هي العامل المؤثر في التربية بنسبة 24.7%.

أما المرتبة الثانية فيما يخص أسلوب العقاب، فيمثلها " التوبيخ " وذلك بنسبة 29.5% موزعة بين عامل " جماعة الأصدقاء بـ 33.8% يليها " تلفاز وهاتف نقال وانترنت " بـ 32.3% ثم عامل " الانترنت " بـ 30.2% وأخيرا " تلفاز وهاتف نقال " بـ 12%.

في المرتبة الثالثة نجد الآباء الذين يستعملون " التوبيخ والحرمان " بنسبة 26.7% مدّعمة من طرف من يعتبرون أنّ جماعة الأصدقاء هي العامل المؤثر في تربية الأبناء وذلك

بنسبة 32.5%، يليها التلفاز والهاتف النقال 28%، ثم " تلفاز وهاتف نقال وانترنت بـ 25.8% ثم " الانترنت " بـ 16.3%.

أما المرتبة الأخيرة فنجدها في أسلوب " الضرب " وذلك بـ 4% موزعة بين كل من وسائل الإعلام (تلفاز وهاتف نقال 20%، تلفاز، هاتف نقال وانترنت بـ 3.2%)، وجماعة الأصدقاء بـ 1.3%.

تعكس لنا المعطيات الإحصائية مدى إدراك الآباء للعوامل التي تؤثر في تربية الأبناء، وبالتالي اختيار الأسلوب المناسب في العقاب.

فاستعمال "الحرمان" مع الأبناء يكون خاصة لما يتعلق الأمر بالوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الانترنت، الهاتف النقال... وذلك نظرا لوعي الآباء بمدى ارتباط الأبناء بهذه الوسائل وعدم الاستغناء عنها. أما فيما يخص " التوبيخ"، فيكون خاصة من طرف الآباء الذين يعتبرون " جماعة الأصدقاء" كعامل أساسي يؤثر في تربية الأبناء، وهذا نظرا لما لهذه الجماعة من تأثير على سلوك الأبناء وتفكيرهم، بحيث أصبحت جماعة الأصدقاء كمؤسسة اجتماعية تنافس الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. أما عن استعمال "الضرب" كأسلوب من أساليب العقاب، فلم يعد منتشرا، بل أصبح الآباء يعتمدون على أسلوب الحوار والتفاوض، خاصة مع شريحة الأبناء في سن الشباب كما هو الحال في هذه الدراسة.

ولمعرفة أساليب العقاب المستعملة من طرف الآباء حسب الأبناء، نعرض الجدول الآتي:

جدول رقم - 42- يبين الأساليب المستعملة في العقاب حسب الأبناء

| المجموع | أغلبها | | الشتم | | الضرب | | التوبيخ والحرمان | | التوبيخ | | الحرمان من المكافآت | | أساليب العقاب الجنس | |
|---------|--------|------|-------|-----|-------|-----|------------------|------|---------|------|---------------------|------|------------------------|---------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 69 | 23.2 | 16 | 2.9 | 2 | 4.3 | 3 | 17.4 | 12 | 27.5 | 19 | 24.6 | 17 | ذكر |
| 100 | 85 | 12.9 | 11 | 3.5 | 3 | 7.1 | 6 | 10.6 | 9 | 31.8 | 27 | 34.1 | 29 | أنثى |
| 100 | *154 | 17.5 | 27 | 3.2 | 5 | 5.8 | 9 | 13.6 | 21 | 29.9 | 46 | 29.9 | 46 | المجموع |

❖ مجموع الأبناء الذين صرحوا بتلقي العقاب من طرف الآباء

يتضح من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام يميل نحو كل من " الحرمان من المكافآت" و" التوبيخ"، وذلك بنسبة متساوية قدرت بـ 29.9% مدعّمة من طرف الإناث بـ 34.1%

في " الحرمان من المكافآت" مقابل 24.6% للذكور، و31.8% في " التوبيخ " مقابل 27.5 للذكور.

في المرتبة الثانية يأتي الأبناء الذين صرّحوا بتلقّي "أغلب" أساليب العقاب، وذلك بنسبة 17.5% مدعّمة من طرف الذكور بنسبة 23.2% في مقابل 12.9% إناث.

في المرتبة الثالثة نجد " التوبيخ والحرمان " بنسبة 13.6% يدعمها الذكور بنسبة 17.4% مقابل 10.6% إناث.

وبنسب ضئيلة، نجد كلا من أسلوب " الضرب " 5.8% وأسلوب " الشتم " 3.2%.

تظهر المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ أساليب العقاب التي يتلقاها الأبناء، تتمركز في أسلوب " الحرمان من المكافآت "، و" التوبيخ". وهذا ما تمّ التوصل إليه في الجدول السابق الخاص بأساليب العقاب حسب الآباء، أي هناك تقارب في الأجوبة. ممّا يؤكد أن الأساليب التقليدية في العقاب (الضرب، الشتم...) قد تراجعت لصالح أساليب حديثة فرضها الواقع المتغير، تأخذ بعين الاعتبار الوضعيات المختلفة في المواقف التفاعلية بين الآباء والأبناء.

وفي هذا الإطار، توصلت الباحثة حسيبة لولي في دراسة ميدانية حول المعاملة الوالدية للشباب¹ إلى نتائج متقاربة مع نتائج هذه الدراسة، أكّدت فيها أن هناك تغير في المعاملة الوالدية في الأسرة الجزائرية، حيث يستعمل الآباء اللين بدل التشدد في معاملة الأبناء، خاصة في المرحلة العمرية التي تسبق النضج، والتي تتسم بشدة النزعة الاستقلالية وتأكيد الذات، إلا أن نتائج الدراسة أظهرت من جهة أخرى أن بعض الأسر لا تزال تستعمل العقاب والضغط في تربية الأبناء.

ولمعرفة رأي الأبناء في أساليب العقاب المستعملة من طرف الآباء، نورد الجدول الآتي:

1- أنظر حسيبة لولي، التربية الأسرية للشباب الجزائري وتحديات العولمة، دراسة ميدانية للمعاملة الوالدية للشباب في ظل التغيرات الاجتماعية لعينة من دور الشباب بمدينة الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.

جدول رقم -43- يبين رأي الأبناء في الأساليب المستعملة في العقاب

| النسبة | التكرار | رأي الأبناء في أساليب العقاب |
|--------|---------|------------------------------|
| 32.5 | 50 | طرق فعالة لتقويم النفس |
| 14.3 | 22 | الآباء أدرى بمصلحة الأبناء |
| 14.3 | 22 | احترام الآباء وعدم معارضتهم |
| 10.4 | 16 | طرق غير صائبة |
| 28.6 | 44 | بدون إجابة |
| 100 | 154 | المجموع |

إن الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو تأييد الأبناء لأساليب العقاب المستعملة من طرف الآباء، مبررين ذلك بمختلف الأسباب، نجد في الدرجة الأولى اعتبار أساليب العقاب "كطرق فعالة لتقويم النفس" وذلك بنسبة 32.5%، يليها في الدرجة الثانية اعتبار أن "الآباء أدرى بمصلحة الأبناء" وذلك بنسبة 14.3%، وفي نفس الدرجة نجد "احترام الآباء وعدم معارضتهم" بنفس النسبة أي 14.3%. ثم لدينا من يعارضون أساليب العقاب لاعتبارها "طرق غير صائبة" بنسبة 10.4%. هذا بالإضافة إلى وجود فئة "بدون إجابة" بـ 28.6%.

تؤكد القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن هناك قبول وتأييد لأساليب العقاب المستعملة من طرف الآباء، والسبب الرئيسي في ذلك هو طبيعة العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء والتي أساسها الثقة والاحترام والتقدير، المستمدة من تمثلات الأبناء لصورة الآباء في التنشئة الاجتماعية، مما يجعل الأبناء لا يعارضون السلطة الأبوية التي تدخل في صميم التنشئة الأسرية.

ولكن في مقابل ذلك، يوجد اتجاه معاكس - ولو بنسبة ضئيلة - يرفض أساليب العقاب التي يستعملها الآباء. والسبب في ذلك هو اعتبار أن هذه الأساليب غير مجدية في العملية التربوية "غير صائبة". وهذا تعبير عن رفض استعمال أسلوب التهديد كالحرمان والتوبيخ

بل وحتى الضرب والشتم في التعامل مع الأبناء، مما يؤكد على تمرد الأبناء على السلطة الأبوية التي تجسدها المعاملة الوالدية.

2- المكافأة وأنواعها

جدول رقم -44- يبين استعمال أسلوب المكافأة في النجاح الدراسي وعلاقته بالعوامل المؤثرة في التربية حسب الآباء

| المجموع | | لا | | نعم | | أسلوب المكافأة العوامل المؤثرة في التربية |
|---------|-----|-----|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 100 | 7 | 7 | 93 | 93 | جماعة الأصدقاء |
| 100 | 35 | 20 | 7 | 80 | 28 | التلفاز والهاتف النقال |
| 100 | 71 | 7 | 5 | 93 | 66 | الانترنت |
| 100 | 44 | 4.5 | 2 | 95.5 | 42 | التلفاز والهاتف النقال والانترنت |
| 100 | 250 | 8.4 | 21 | 91.6 | 229 | المجموع |

إن الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو استعمال أسلوب المكافأة بنسبة عالية قدرت بـ 91.6% تتوزع على كل الآراء فيما يخص العوامل المؤثرة في التربية، نجد في المرتبة الأولى من يعتبرون أن التلفاز والهاتف النقال والانترنت كلها عوامل تؤثر في التربية بنسبة 95.5%، ثم تأتي بالتساوي " جماعة الأصدقاء " مع " الانترنت " بنسبة 93%. وفي المقابل نجد من لا يستعملون أسلوب المكافأة بنسبة 8.4% تتمركز خاصة لدى الفئة التي تعتبر " التلفاز والهاتف النقال " كعاملين يؤثران على التربية وذلك بنسبة 20%. يتضح من خلال هذه البيانات أن الآباء يستعملون أسلوب المكافأة مع الأبناء في حالة نجاحهم، والهدف من ذلك هو التحفيز والتشجيع على مواصلة المجهود لتحقيق النجاح باستمرار. وترتبط المكافأة كأسلوب تربوي بالعوامل المؤثرة في التربية، إذ تعتبر هذه العوامل كمصدر للمكافأة، وذلك إما بتوفيرها أو الحرمان منها، مثل ما هو الحال بالنسبة للوسائل التكنولوجية الحديثة.

ولمعرفة نوع المكافأة التي يقدمها الآباء، ندرج الجدول الآتي:

جدول رقم -45- يبين نوع المكافأة وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية

| المجموع | | كلها | | السفر | | الخروج في نزهة | | شراء هدية | | نوع المكافأة |
|---------|-----|------|----|-------|----|----------------|----|-----------|-----|----------------------------------|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | العوامل المؤثرة في التربية |
| 100 | 93 | 10.8 | 10 | 8.6 | 8 | 26.9 | 25 | 53.8 | 50 | جماعة الأصدقاء |
| 100 | 28 | 14.3 | 4 | 14.3 | 4 | 21.4 | 6 | 50 | 14 | التلفاز والهاتف النقال |
| 100 | 66 | 16.7 | 11 | 15.2 | 10 | 19.7 | 13 | 48.5 | 32 | الانترنت |
| 100 | 42 | 19 | 8 | 9.5 | 4 | 16.7 | 7 | 54.8 | 23 | التلفاز والهاتف النقال والانترنت |
| 100 | 229 | 14.4 | 33 | 11.4 | 26 | 22.3 | 51 | 52 | 119 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام يميل نحو " شراء هدية" كمكافأة للأبناء، وذلك بنسبة 52 % موزعة بين من يعتبرون أن التلفاز والهاتف النقال والانترنت عوامل تؤثر في التربية وذلك بنسبة 54.8 %، وبين من يعتبرون أن جماعة الأصدقاء هي المؤثرة في التربية وذلك بنسبة 53.8 %، في المرتبة الثانية نجد " الخروج في نزهة" كمكافأة للأبناء وهذا بنسبة 22.3 % مدعمة بمن يعتبرون أن جماعة الأصدقاء تؤثر على تربية الأبناء بـ 26.9 %، ونجد بعدها من يجمعون أنواع المكافأة كلها بـ 14.4 %، وأخيرا من يختارون " السفر" كمكافأة بعد النجاح بـ 11.4 %.

من القراءة الإحصائية لهذا الجدول، نستنتج أن " شراء الهدية" هو الأسلوب الأكثر استعمالا كمكافأة من طرف الآباء، خاصة الذين يعتبرون أن الوسائل التكنولوجية الحديثة تؤثر على تربية الأبناء.

ومعنى ذلك أن الآباء يدركون أهمية هذه الوسائل بالنسبة لأبنائهم، ويدركون كذلك مدى تأثيرها على تربيتهم، مما يجعلهم يحاولون توفير هذه الوسائل ولكن بتدخلهم عن طريق استعمال الرقابة الوالدية كما رأينا سابقا. إن وعي الآباء بأهمية الهدية بالنسبة للأبناء، يجعلهم يستعملونها كاستراتيجية لتحقيق النجاح الدراسي بالنسبة لأبنائهم، والاعتبار الاجتماعي من وراء هذا النجاح بالنسبة لهم.

وبما أن المكافأة وأنواعها موجهة إلى الأبناء بالدرجة الأولى، كان لابد من معرفة آرائهم في هذه المسألة، ندرجها كما يلي:

جدول رقم -46- يبين مناسبة المكافأة حسب الأبناء

| المجموع | | في كل المناسبات | | عيد ميلاد | | نجاح دراسي | | مناسبة المكافأة الجنس |
|--|-------|-----------------|---|-----------|----|------------|-----|--------------------------|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 90 | 4.4 | 4 | 1.1 | 1 | 94.4 | 85 | نكر |
| 100 | 135 | 3 | 4 | 13.3 | 18 | 83.7 | 113 | أنثى |
| 100 | * 225 | 3.6 | 8 | 8.4 | 19 | 88 | 198 | المجموع |
| *مجموع الأبناء الذين أجابوا بتلقي المكافأة | | | | | | | | |

يتضح من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام يميل نحو "النجاح الدراسي" كمنااسبة للمكافأة بالدرجة الأولى وذلك بنسبة عالية قدرت بـ 88% يدعمها الذكور بـ 94.4% ثم الإناث بـ 83.7%.

في المرتبة الثانية وبدرجة أقل بكثير نجد مناسبة " عيد الميلاد " بنسبة 8.4% موزعة بين الإناث بـ 13.3% والذكور بـ 1.1%.

أما المرتبة الثالثة فتجمع " كل المناسبات " بنسبة 3.6% موزعة بين الذكور 4.4% والإناث بـ 3%.

إن القراءة الإحصائية لهذا الجدول تعكس مدى أهمية الدراسة والنجاح الدراسي بالنسبة للأسرة الجزائرية، حيث اقترنت المكافأة بالنجاح الدراسي بالدرجة الأولى. وهذا يعني أن الأولياء يستثمرون في دراسة الأبناء من خلال المكافأة لتحقيق النجاح ومن ثم الوصول إلى المراكز الاجتماعية التي يطمحون إليها.

أما عن نوع المكافأة حسب الأبناء المبحوثين، فنتضح من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم - 47 - يبين نوع المكافأة حسب الأبناء .

| المجموع | | حسب رغبتني | | سفر | | مبلغ مالي | | هدية | | نوع المكافأة | الجنس |
|---------|-----|------------|----|------|----|-----------|----|------|-----|--------------|-------|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 90 | 3.3 | 3 | 13.3 | 12 | 24.4 | 22 | 58.9 | 53 | ذكر | |
| 100 | 135 | 9.6 | 13 | 7.4 | 10 | 21.5 | 29 | 61.5 | 83 | أنثى | |
| 100 | 225 | 7.1 | 16 | 9.8 | 22 | 22.7 | 51 | 60.4 | 136 | المجموع | |

إن الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو " الهدية " كنوع أساسي في مكافأة الآباء للأبناء وذلك بنسبة قدرت بـ 60.4% يتقاسمها كل من الذكور بـ 58.9% والإناث بـ 61.5%. يليها في المرتبة الثانية " المبلغ المالي " بـ 22.7% موزعة بين الذكور 24.4% والإناث 21.5%، هذا بالإضافة إلى وجود " السفر " كمكافأة بـ 9.8% يدعمه الذكور بـ 13.3% والإناث بـ 7.4%.

أما في المرتبة الأخيرة، نجد المكافأة " حسب الرغبة" وذلك بنسبة 7.1% تدعمها الإناث أولاً بـ 9.6% ثم الذكور بـ 3.3%.

إن المعطيات الإحصائية لهذا الجدول تؤكد النتائج التي توصلنا إليها سابقاً فيما يخص نوع المكافأة حسب الآباء، حيث تبين أنّ الهدية هي النوع الأكثر استعمالاً في مكافأة الأبناء. وهذا يدلّ على أنّ الهدية لها أهمية في العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء، بحيث تسمح ببناء استراتيجية بين الطرفين تقوم على أساس التفاوض، أي تحقيق النجاح مقابل الحصول على الهدية. وهذا ما يكون كحافز لتخطي كل مرحلة من مراحل التعليم وصولاً إلى تحقيق طموحات الآباء قبل الأبناء.

وفي ظل هذا التفاوض تتدرج مسألة اختيار الأبناء لنوع المكافأة، نوضحها من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم -48 يبين اختيار الأبناء لنوع المكافأة

| المجموع | | لا | | نعم | | اختيار المكافأة | الجنس |
|---------|-----|------|----|------|-----|-----------------|-------|
| % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 90 | 30 | 27 | 70 | 63 | ذكر | |
| 100 | 135 | 23.7 | 32 | 76.3 | 103 | أنثى | |
| 100 | 225 | 26.2 | 59 | 73.8 | 166 | المجموع | |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام يشير إلى اختيار الأبناء لنوع المكافأة وذلك بنسبة 73.8% موزعة بين الذكور والإناث مع تفوق نسبي للإناث 76.3% مقابل 70% ذكور.

في حين نجد نسبة 26.2% ممن لا يختارون نوع المكافأة يدعمها أكثر الذكور بـ30% مقابل الإناث بـ23.7%.

نستخلص من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن اختيار الأبناء لنوع المكافأة، يجسد من جهة، طبيعة العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء، حيث لم يعد الآباء يستعملون الأسلوب التسلطي في تنشئة أبنائهم، وإنما يعتمدون على أسلوب الحوار والنقاش، ومن جهة ثانية يظهر مدى حرص الآباء على تعليم الأبناء وعلى نجاحهم، باستعمال التشجيع والتحفيز عن طريق المكافأة.

استنتاج

تعتبر الاتجاهات الوالدية كموجه أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتتجسد هذه الاتجاهات من خلال أساليب التنشئة الأسرية، وأساليب المعاملة الوالدية.

ونظرا لتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فلا يمكن الحديث عن اتجاهات والدية في التنشئة الاجتماعية دون الحديث عن المؤثرات الخارجية التي تتدخل في تنشئة الأبناء، مثل جماعة الأصدقاء، ووسائل الإعلام والاتصال. وانطلاقا من ذلك، تم تصميم الفرضية الأولى، والتي جاءت على الشكل الآتي: ترتبط الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بمدى وعي الآباء بالمؤثرات الخارجية في التنشئة الاجتماعية.

بعد قراءة الجداول الإحصائية وتحليلها، توصلنا فيما يخص هذه الفرضية إلى النتائج الآتية: بالنسبة لأساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية، وبعد تحديد المؤشرات الدالة على أساليب التنشئة الأسرية، والمتمثلة في التدخل في اختيار الأصدقاء، والرقابة الوالدية، اتضح فيما يخص مؤشر التدخل في اختيار الأصدقاء، أنّ الآباء يتدخلون " نوعا ما " في اختيار الأصدقاء وذلك بنسبة 60.8% يمثلها الآباء المبحوثون الذين يعتبرون أنّ الانترنت 63.4% وجماعة الأصدقاء 63% من العوامل الأساسية التي تؤثر في تربية الأبناء.

إنّ التدخل " نوعا ما " في اختيار الأصدقاء، يعني أنّ الآباء يدركون مدى أهمية جماعة الأصدقاء بالنسبة للأبناء في المرحلة العمرية التي ينتمون إليها، أي شباب مراهق في مرحلة انتقالية ما بين الطفولة والرشد، ولكن في نفس الوقت، يدركون مدى تأثير جماعة الأصدقاء على الأبناء، مما يجعلهم يتدخلون بطريقة غير مباشرة (توجيهية) وبشكل محدود. وهذا يدلّ على مدى تراجع السلطة الأبوية فيما يخص التدخل في اختيار الأصدقاء.

وللتوضيح أكثر، تمّ الاستدلال بوجهة نظر الأبناء فيما يخص تدخل الآباء في شؤونهم الخاصة، وجاءت النتائج لتؤكد أنّ هناك " تقبل جزئي " لتدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء، وذلك بنسبة 57.2% يدعّمها الذكور بـ 59.6% والإناث بـ 55.5%. وهذا يعني

أنّ الأبناء لهم عالمهم الخاص في هذه المرحلة، يقتربون أكثر من أصدقائهم، يتقاسمون معهم الانشغالات والطموحات، وهذا بالنسبة للذكور والإناث، تعبيراً على المطالبة بنوع من الحرية والاستقلالية.

إنّ التقبل الجزئي لتدخل الآباء يعني أنّ هناك تمييز بين المجالات التي يمكن للآباء التدخل فيها " النصائح"، " التربية والأخلاق " كما عبّر عن ذلك الأبناء المبحوثون، والمجالات التي لا يمكن التدخل فيها " الأمور الخاصة"، ممّا يؤكد أنّ هناك تغير في آليات التفاعل الأسري، إذ لم يعد التفاعل آباء - أبناء قائماً على أساس ما ترمز إليه السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، وإنما أصبح يخضع للمرونة التي تحددها المواقف التفاعلية.

أما فيما يخص مؤشر الرقابة الوالدية، فقد تبين أن أغلب الآباء المبحوثين يمارسون رقابة والدية على أبنائهم وذلك بنسبة 92%، وهم الآباء الذين أكدوا على أنّ وسائل الإعلام والاتصال (تلفاز، هاتف نقال وانترنت) هي عوامل مؤثرة في التربية بنسبة 95.5%، بالإضافة إلى الفئة التي تعتبر أن جماعة الأصدقاء تؤثر في التربية بنسبة 93%.

تترجم هذه النتائج العلاقة الموجودة بين وعي الآباء بالعوامل المؤثرة في تربية الأبناء، ووجود الرقابة الوالدية. بحيث أكد الآباء على أنّ كلا من وسائل الإعلام والاتصال وجماعة الأصدقاء لها تأثير على تربية الأبناء، ممّا يستدعي تدخل الآباء عن طريق الرقابة في كل المجالات.

بالإضافة إلى أساليب التنشئة الأسرية كمحدد أساسي للاتجاهات الوالدية، لدينا أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية حسب الآباء. وقد تمّ تحديد مؤشرات أساليب المعاملة الوالدية، بكل من أساليب العقاب، والمكافأة وأنواعها.

بالنسبة لأساليب العقاب، أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أنّ " الحرمان " هو الأسلوب الأكثر استعمالاً من طرف الآباء وذلك بنسبة 33.5% تدعّمه الفئة التي تعتبر أنّ "الانترنت " هو العامل المؤثر في التربية بـ 48.8%، تليها الفئة التي تؤكد على تأثير التلفاز والهاتف النقّال

والانترنت مع بعض بـ 38.7%، ثم الفئة التي ترى أن جماعة الأصدقاء هي التي تؤثر في التربية بنسبة 24.7%.

إنّ استعمال الحرمان كأسلوب في العقاب، يرتبط بوجود الوسائل التكنولوجية مثل التلفاز، الهاتف النقال، والانترنت، وهذا يعكس مدى وعي الآباء بارتباط الأبناء بهذه الوسائل. وللأبناء رأي في الأساليب المستعملة في العقاب، حيث تأكد أنهم يؤيدون أساليب العقاب المستعملة من طرف الآباء، واعتبروها " كطرق فعالة لتقويم النفس " وذلك بنسبة 32.5%، يليها من اعتبروا أنّ " الآباء أدرى بمصلحة الأبناء " بـ 14.3%، وبنفس النسبة نجد من اعتبروا ذلك "احترام للآباء وعدم معارضتهم " بـ 14.3%. في المقابل توجد نسبة ضئيلة ممن يرفضون أساليب العقاب ويعتبرونها " طرق غير صائبة " بـ 10.4%. النتيجة التي نستخلصها بالنسبة للأبناء، أنّ هناك قبول لأساليب العقاب المستعملة من طرف الآباء. وهذا راجع إلى طبيعة العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء والتي أساسها الثقة والاحترام والتقدير المستمدة من التنشئة الاجتماعية.

أما فيما يخص استعمال أسلوب المكافأة، فقد اتضح أنّ الآباء يستعملون أسلوب المكافأة في حالة النجاح الدراسي بنسبة عالية قدرت بـ 91.6% موزعة بنسب متقاربة بين كل العوامل المؤثرة في التربية، تنصدرها نسبة من يعتبرون أنّ التلفاز والهاتف النقال والانترنت كلّها عوامل تؤثر في التربية بـ 95.5%.

أمّا عن نوع المكافأة، فقد اتضح أنّ " شراء الهدية " هو النوع المفضل لدى الآباء بالدرجة الأولى، وذلك بنسبة 52% مدّعمة من طرف الآباء الذين يعتبرون أنّ الوسائل التكنولوجية الحديثة تؤثر على تربية الأبناء. إنّ الآباء يدركون مدى ارتباط الأبناء بالوسائل التكنولوجية، ولكن في نفس الوقت، يدركون مدى التأثير الذي تمارسه هذه الوسائل على الأبناء، ممّا يجعل الآباء يسعون إلى توفير هذه الوسائل في حالة النجاح الدراسي ولكن تحت الرقابة الوالدية.

أمّا تدخّل الأبناء في اختيار نوع المكافأة، فقد تأكّد أن 73.8% يختارون نوع المكافأة، ممّا يعكس طبيعة العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء، والتي أصبحت قائمة على أساس الحوار والنقاش.

نستخلص من خلال النتائج السابقة أنّ الآباء يدركون مدى تأثير العوامل الخارجية من جماعة الأصدقاء، ووسائل الإعلام والاتصال في تنشئة الأبناء، ممّا يؤثر في أساليب التنشئة الاجتماعية، مثل التدخل في اختيار الأصدقاء، والرقابة الوالدية بمختلف مجالاتها، وفي أساليب المعاملة الوالدية من خلال أساليب العقاب، و استعمال المكافأة بأنواعها. وبالتالي يمكن القول أنّ الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية ترتبط بمدى وعي الآباء بالمؤثرات الخارجية في التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثامن: صعوبات تربية الأبناء وآليات التعامل معها حسب الآباء

تمهيد

المبحث الأول: صعوبات تربية الأبناء

1. رأي الآباء في مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء

2. أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب الآباء

المبحث الثاني: آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

1. المستوى التعليمي للآباء وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

2. الوضعية المهنية للآباء وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

3. نوع المهنة وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

4. مستوى دخل الأسرة وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

استنتاج

تمهيد

أفرزت ظاهرة العولمة باختلاف أبعادها تحديات تربوية، تعيشها الأسر من خلال تنشئتها لأبنائها، تتمثل هذه التحديات في الصعوبات التي يجدها الآباء في تربية الأبناء. ومن هذا المنطلق، ارتأت الباحثة استعمال آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء، كمؤشر لآليات التعامل مع متطلبات العولمة.

وقد تمّ إدخال الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للآباء (المستوى التعليمي، المهنة، مستوى دخل الأسرة) كمتغير مستقل، لمعرفة مدى تباين الأسر في تعاملها مع هذه الظاهرة. وهذا ما جاء في نص الفرضية الثانية والتي مؤداها: تتباين الأسر في سعيها- من خلال تنشئتها لأبنائها- لإيجاد آليات للتعامل مع متطلبات العولمة.

المبحث الأول: صعوبات تربية الأبناء

1- رأي الآباء في مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء

جدول رقم -49- يبين المستوى التعليمي للآباء وعلاقته برأيهم في مدى وجود صعوبات

في تربية الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | وجود صعوبات في تربية الأبناء المستوى التعليمي |
|---------|-----|-----|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 4 | 0 | 0 | 100 | 4 | أمي |
| 100 | 23 | 0 | 0 | 100 | 23 | ابتدائي |
| 100 | 55 | 9.1 | 5 | 90.9 | 50 | متوسط |
| 100 | 91 | 7.7 | 7 | 92.3 | 84 | ثانوي |
| 100 | 77 | 13 | 10 | 87 | 67 | جامعي |
| 100 | 250 | 8.8 | 22 | 91.2 | 228 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو وجود صعوبات في تربية الأبناء، وذلك بنسبة مرتفعة قدرت بـ 91.2% مدّعمة بالدرجة الأولى من طرف الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض. بحيث يمثل كل من الأميين وأصحاب المستوى الابتدائي 100%، ثم أصحاب المستوى الثانوي بـ 92.3%، ويأتي في المرتبة الأخيرة أصحاب المستوى الجامعي بـ 87%. في المقابل، لدينا الآباء الذين صرحوا بعدم وجود صعوبات في تربية الأبناء وذلك بنسبة 8.8% يمثلها الجامعيون بالدرجة الأولى 13% ثم أصحاب المستوى المتوسط بـ 9.1% ثم المستوى الثانوي بـ 7.7%.

إنّ القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، تعكس مدى تأكيد الآباء على فكرة وجود صعوبات في تربية الأبناء باختلاف المستويات التعليمية، مع وجود تفاوت نسبي في الآراء، يرتبط بالتفاوت في المستوى التعليمي، حيث تأكد أنّ ذوي المستوى التعليمي المنخفض هم الأكثر

تأكيدا على وجود صعوبات في تربية الأبناء. وهذا يعبر عن الضغوطات التي يعيشها الآباء في مجال التربية.

في حين يؤكد بعض الآباء من ذوي المستوى التعليمي الجامعي على عدم وجود صعوبات في تربية الأبناء، وهذا يدل على أنّ هذه الفئة تظهر نوعا من التميز، تشير من خلاله إلى مدى وعيها بالمشكلات التربوية، وبالتالي إيجاد سبل للتعامل معها. إنّ تأكيد الآباء على وجود صعوبات في تربية الأبناء، يعكس مدى التحديات التي تعيشها الأسر الجزائرية في مجال تربية الأبناء، والتي أفرزتها متطلبات التربية الحديثة.

2. أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب الآباء

جدول رقم - 50 - يبين أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب المستوى التعليمي للآباء.

| المجموع | | بدون إجابة | | كثرة متطلبات الأبناء | | التأثر بالحضارة الغربية والتكنولوجيا | | صعوبة المحيط الخارجي | | أسباب صعوبات تربية الأبناء المستوى التعليمي للآباء |
|---|------|------------|----|----------------------|----|--------------------------------------|----|----------------------|----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 4 | 50 | 2 | 0 | 0 | 50 | 2 | 0 | 0 | أمي |
| 100 | 23 | 34.8 | 8 | 13 | 3 | 8.7 | 2 | 43.5 | 10 | ابتدائي |
| 100 | 50 | 30 | 15 | 6 | 3 | 20 | 10 | 44 | 22 | متوسط |
| 100 | 84 | 34.5 | 29 | 8.3 | 7 | 17.9 | 15 | 39.3 | 33 | ثانوي |
| 100 | 67 | 31.3 | 21 | 9 | 6 | 31.3 | 21 | 28.4 | 19 | جامعي |
| 100 | 228* | 32.9 | 75 | 8.3 | 19 | 21.9 | 50 | 36.8 | 84 | المجموع |
| *مجموع المجيبين بوجود صعوبات في تربية الأبناء | | | | | | | | | | |

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو "صعوبة المحيط الخارجي" كسبب في وجود صعوبات في تربية الأبناء، وذلك بنسبة 36.8% يمثلها

الآباء ذوو المستوى التعليمي المتوسط بـ 44% ثم الابتدائي 43.5% ثم الثانوي بـ 39.3% وأخيرا المستوى الجامعي بـ 28.4%.

في المرتبة الثانية نجد " التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا " كسبب في وجود صعوبات في تربية الأبناء، وذلك بنسبة 21.9% موزعة بين مختلف المستويات التعليمية، بدءا بالأميين 50% ثم الجامعيين بـ 31.3% ثم ذوي المستوى التعليمي المتوسط بـ 20%. أما المرتبة الثالثة فيمثلها الآباء الذين أكدوا على أن " كثرة متطلبات الأبناء " هي سبب وجود صعوبات في التربية، وذلك بنسبة 8.3% مدعمة من طرف الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي 13% ثم الجامعي 9% ثم الثانوي 8.3%.

وبالإضافة إلى ما سبق، توجد فئة أخرى من المبحوثين فضلوا عدم الإجابة عن أسباب وجود صعوبات في تربية الأبناء، قدرت نسبتهم بـ 32.9%.

من القراءة الاحصائية للجدول أعلاه، نستنتج أنّ هناك ثلاثة أسباب وراء صعوبات تربية الأبناء حسب الآباء، يتمثل السبب الأول في صعوبة المحيط الخارجي، ويعتبر من بين المؤثرات التي تتدخل في التنشئة الاجتماعية للأبناء، إذ لا تقتصر عملية التنشئة الاجتماعية على مؤسسة الأسرة، بل تتعدى إلى مؤسسات اجتماعية أخرى تنافس الأسرة وتؤثر على مسارها التربوي، مثل جماعة الرفاق من مختلف الأوساط الاجتماعية، ووسائل الإعلام والاتصال باختلاف أنواعها. وقد أكد الآباء المبحوثون على أنّ المحيط الخارجي أصبح " صعبا " بإفرازه لمختلف " الآفات الاجتماعية"، مما يعكس مدى الصعوبة التي يجدها الآباء في مواجهة المشكلات الاجتماعية المتعلقة بتربية الأبناء، والناجمة عن التفاعل مع المحيط الخارجي.

أما السبب الثاني فيتمثل في التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا، ويندرج هذا السبب ضمن ما يسمى بتأثيرات العولمة الثقافية، التي أفرزت أنماطا من القيم الاستهلاكية، كنمط اللباس، الأكل... بالإضافة إلى انتشار استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة والارتباط بها، مما

يجعل الأبناء ينفادون وراء ثقافة الاستهلاك التي تمارس عليهم جاذبية تستحوذ على واقعهم وطموحاتهم.

وكنتيجة لهذا السبب أي التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا، ينتج السبب الثالث وهو كثرة متطلبات الأبناء.

أصبحت متطلبات الأبناء تشكل تحديًا ماديًا بالنسبة للأسر، خاصة أمام كثرة السلع المعروضة وتنوعها.

فالأبناء ونتيجة لتقليد أقرانهم يلحون على توفير متطلباتهم، ولا يجد الآباء سبيلًا أمام إصرار الأبناء إلا تحقيق هذه المتطلبات، لان عدم تحقيقها يؤدي إلى توتر على مستوى

العلاقات الأسرية، مما يجعل الأبناء يبحثون عن تحقيق هذه المتطلبات خارج المجال الأسري، وهذا ما ينتج عنه سلوكيات انحرافية تزيد من صعوبات تربية الأبناء بالنسبة للآباء.

ولمعرفة مدى اختلاف آراء الباحثين فيما يخص أسباب وجود صعوبات في تربية الأبناء، تم إدخال متغير المستوى التعليمي، واستنتجنا أنه بالنسبة للسبب الأول أي صعوبة المحيط

الخارجي، يدغمه ذوو المستوى التعليمي المنخفض، وهذا يعني أن الآباء من هذه الشريحة ينطلقون من الواقع الذي يعيشونه، ومن المشكلات الاجتماعية التي يلاحظونها، وعلى هذا

الأساس يربط الآباء الباحثون بين صعوبات التربية وأسبابها.

أما بالنسبة لأصحاب المستوى التعليمي الجامعي، فيؤيدون السبب الثاني أي التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا. وهذا يعكس نوعًا من الوعي بالمحدثات التكنولوجية التي

فرضت وجودها داخل الأسرة وخارجها، مما جعل الآباء يدركون مدى تأثير هذه الآليات على قيم الأبناء وسلوكياتهم، وهذا ما يخلق تحديات على مستوى منظومة القيم تؤدي إلى

إحداث صعوبات في تربية الأبناء بالنسبة للآباء.

أما فيما يخص كثرة متطلبات الأبناء، فيشترك الآباء الباحثون باختلاف مستوياتهم التعليمية في هذا السبب، وهذا يدل على أن التحديات المادية التي أفرزتها متطلبات العولمة

والتي تمس بالدرجة الأولى الأبناء، هي تحديات تعيشها كل الأسر.

جدول رقم -51- يبين أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب مستوى دخل الأسرة

| المجموع | | بدون اجابة | | كثرة متطلبات الأبناء | | التأثر بالحضارة الغربية والتكنولوجيا | | صعوبات المحيط الخارجي | | أسباب صعوبات تربية الأبناء مستوى دخل الأسرة |
|---------|-----|------------|----|----------------------|----|--------------------------------------|----|-----------------------|----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 13 | 30.8 | 4 | 0 | 0 | 0 | 0 | 69.2 | 9 | أقل من 20000 دج |
| 100 | 39 | 17.9 | 7 | 10.3 | 4 | 17.9 | 7 | 53.8 | 21 | 20000 - 30000 دج |
| 100 | 27 | 33.3 | 9 | 11.1 | 3 | 11.1 | 3 | 44.4 | 12 | أكثر من 30000 إلى 40000 دج |
| 100 | 21 | 19 | 4 | 9.5 | 2 | 33.3 | 7 | 38.1 | 8 | أكثر من 40000 إلى 50000 دج |
| 100 | 88 | 36.4 | 32 | 9.1 | 8 | 27.3 | 24 | 27.3 | 24 | أكثر من 50000 دج |
| 100 | 40 | 47.5 | 19 | 5 | 2 | 22.5 | 9 | 25 | 10 | بدون إجابة |
| 100 | 228 | 32.9 | 75 | 8.3 | 19 | 21.9 | 50 | 36.8 | 84 | المجموع |

إن الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو صعوبة المحيط الخارجي كسبب في صعوبات تربية الأبناء، وذلك بنسبة 36.8%، مدعّمة من طرف ذوي مستوى الدخل أقل من 20000 دج بـ 69.2%، ثم تبدأ النسب تتناقص كلما صعّدنا في مستوى الدخل. إذ قدرت نسبة من دخلهم ما بين 20000 و 30000 دج بـ 53.8% ثم أكثر من 30000 إلى 40000 دج بنسبة 44.4% ثم أكثر من 40000 إلى 50000 دج بـ 38.1% وأخيرا تضمحل النسبة في فئة أكثر من 50000 دج لتصل إلى 27.3%.

أما الإجابة الثانية، فيختص بها الآباء الذين أكدوا بأن التأثر بالحضارة الغربية والتكنولوجيا هو السبب وراء صعوبات تربية الأبناء، وذلك بنسبة 21.9% تتمركز بالدرجة الأولى لدى ذوي الدخل أكثر من 40000 إلى 50000 دج بنسبة قدرت بـ 33.3%، ثم في الدرجة الثانية ذوي الدخل أكثر من 50000 دج بنسبة 27.3%.

أما المرتبة الثالثة نجدها لدى أصحاب الدخل ما بين 20000 و 30000 دج بـ 17.9%.

بالنسبة للسبب الثالث وهو كثرة متطلبات الأبناء، قدرت النسبة بـ 8.3% موزعة بنسب متقاربة بين مختلف مستويات دخل الأسرة، باستثناء مستوى الدخل أقل من 20000 دج. نجد في فئة ذوي الدخل أكثر من 30000 إلى 40000 دج نسبة 11.1% ثم فئة 20000 إلى 30000 دج نسبة 10.3%، تليها فئة أكثر من 40000 إلى 50000 دج نسبة 9.5% ثم أكثر من 50000 دج نسبة قدرت بـ 9.1%.

إنّ القراءة الاحصائية للجدول أعلاه تؤكد مدى تأثير مستوى دخل الأسرة وبالتالي المستوى المعيشي في تحديد أسباب صعوبات تربية الأبناء، حيث تبين أنّ ذوي مستوى الدخل المنخفض يؤكدون على صعوبة المحيط الخارجي، لأن الآباء من هذه الشريحة لا يستطيعون توفير وسائل الترفيه التي تجعل الأبناء غير مرتبطين بالمحيط الخارجي كالشارع أو الحي، وبالتالي، يصبح الأبناء عرضة للتأثر بما يحدث خارج الأسرة.

أما أصحاب مستوى الدخل المرتفع، فيعتبرون أنّ التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا هو السبب في وجود صعوبات في تربية الأبناء. وهذا نظرا لما يوفره الآباء من وسائل تكنولوجية حديثة، يتفاعل معها الأبناء، ويستبطنون من خلالها قيما واتجاهات بعيدة عن القيم المجتمعية التي يسعى الآباء إلى تثبيتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء من خلال الأساليب التربوية.

أما فيما يخص كثرة متطلبات الأبناء، فقد اتضح أنّه سبب مشترك بين الآباء المبحوثين باختلاف مستويات دخلهم، ما عدا فئة أقل من 20000 دج التي تنعدم فيها الإجابة، وهذا يمكن تفسيره بأنّ هؤلاء الآباء يحاولون تلبية الضروريات دون الحديث عن متطلبات الأبناء لأنها ترتبط بالقدرة الشرائية لهؤلاء الآباء.

المبحث الثاني: آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

1- المستوى التعليمي للآباء وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

جدول رقم -52- يبين آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء وعلاقتها بالمستوى التعليمي للآباء .

| المجموع | التركيز على القيم العصرية | | توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء | | فرض الرقابة الوالدية على الأبناء | | التركيز على القيم الاخلاقية | | التركيز على القيم الدينية | | التقرب أكثر من الأبناء | | آليات التعامل مع صعوبات التربية المستوى التعليمي للآباء | |
|---------|---------------------------|-----|--|-----|----------------------------------|------|-----------------------------|------|---------------------------|------|------------------------|------|---|---------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 4 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 25 | 1 | 0 | 0 | 75 | 3 | أمي | |
| 100 | 23 | 0 | 0 | 0 | 4.3 | 1 | 17.4 | 4 | 17.4 | 4 | 60.9 | 14 | ابتدائي | |
| 100 | 55 | 0 | 0 | 7.3 | 4 | 9.1 | 5 | 14.5 | 8 | 14.5 | 8 | 54.5 | 30 | متوسط |
| 100 | 91 | 1.1 | 1 | 1.1 | 1 | 11 | 10 | 14.3 | 13 | 25.3 | 23 | 47.3 | 43 | ثانوي |
| 100 | 77 | 0 | 0 | 1.3 | 1 | 16.9 | 13 | 18.2 | 14 | 15.6 | 12 | 48.1 | 37 | جامعي |
| 100 | 250 | 0.4 | 1 | 2.4 | 6 | 11.6 | 29 | 16 | 40 | 18.8 | 47 | 50.8 | 127 | المجموع |

يميل الاتجاه العام لهذا الجدول نحو التقرب أكثر من الأبناء كوسيلة للتعامل مع صعوبات تربية الأبناء، وذلك بنسبة قدرت بـ 50.8% يدعمها الآباء الأميون بـ 75% ثم ذوو المستوى التعليمي الابتدائي بـ 60.9% ثم المتوسط بـ 54.5% وتتناقص النسب كلما ارتفعنا في المستوى التعليمي.

في المرتبة الثانية، يأتي التركيز على القيم الدينية بنسبة 18.8% موزعة على مختلف المستويات التعليمية بنسب متقاربة، يمثلها ذوو المستوى التعليمي الثانوي بـ 25.3% ثم الابتدائي بـ 17.4% ثم الجامعي بـ 15.6% وأخيرا المتوسط بـ 14.5%.

في المرتبة الثالثة لدينا التركيز على القيم الأخلاقية، وذلك بنسبة 16% موزعة على كل المستويات التعليمية، بدءاً بالأميين 25% ثم ذوي المستوى التعليمي الجامعي بـ 18.2% ثم الابتدائي بـ 17.4% ثم المتوسط بـ 14.5% وأخيراً الثانوي بـ 14.3%.

في المرتبة الرابعة نجد الآباء الذين اختاروا فرض الرقابة الوالدية على الأبناء كطريقة للتعامل مع صعوبات التربية، وذلك بنسبة 11.6% مدعّمة من طرف ذوي المستوى التعليمي الجامعي بالدرجة الأولى بنسبة قدرت بـ 16.9% ثم الثانوي بـ 11% ثم تتضاءل النسب كلما نزلنا في المستوى التعليمي. حيث نجد 9.1% بالنسبة للمتوسط ثم 4.3% للابتدائي ثم تتعدم الاجابة لدى الأميين.

بالإضافة إلى ما سبق، يستعمل الآباء المبحوثون طرقاً أخرى لكنها جِدّ محدودة وتكاد تكون منعدمة، يتعلق الأمر بتوفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء 2.4%، والتركيز على القيم العصرية بـ 0.4%.

نستخلص من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، أنّ هناك نسب متفاوتة، وأخرى متقاربة، فيما يخص الآليات التي يستعملها الآباء المبحوثون في التعامل مع صعوبات تربية الأبناء والتي تتمثل في: التقرب أكثر من الأبناء، التركيز على القيم الدينية، التركيز على القيم الأخلاقية، فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء، وأخيراً التركيز على القيم العصرية.

ولتحليل هذه الآليات، اعتمدنا على الترتيب الذي جاء وفقاً للتدرج في النسب وهو كما يلي:

- التقرب أكثر من الأبناء: تعتبر الآلية الأكثر استعمالاً من طرف الآباء في كل المستويات التعليمية، مع وجود تفوق بالنسبة لذوي المستوى التعليمي المنخفض. وهذا يؤكد مدى صعوبة تحكم الآباء في المحيط الخارجي، مما يجعلهم يحاولون التقرب أكثر من الأبناء، قصد احتوائهم وحمايتهم من الوقوع في مختلف أشكال الانحراف.

- إن اختيار الآباء لأسلوب التقرب أكثر من الأبناء، يعكس مدى وعيهم بضرورة تغيير الأساليب التربوية التقليدية القائمة على أساس السلطة الأبوية، وتعويضها بأساليب تتماشى

والمرحلة العمرية التي ينتمي إليها الأبناء (مرحلة الشباب)، تركز هذه الأساليب على أساس الحوار والتواصل بين الآباء والأبناء، لتمكين الآباء من فهم سلوك الأبناء، والاطلاع على انشغالاتهم، ومشاركتهم في تحقيق طموحاتهم.

- التركيز على القيم الدينية:

تعتبر القيم الدينية أساس المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري، وهي بمثابة موجبات السلوك في مختلف مواقف الحياة التفاعلية، تكتسي طابع الإلزام باستعمالها أسلوب الثواب والعقاب، مما يجعلها تحافظ على وجودها وثباتها. وتعمل الأسرة الجزائرية في هذا الإطار على تلقين الأبناء القيم الدينية عن طريق التنشئة الاجتماعية، حفاظا على هويتهم الاجتماعية أمام التحديات التي تفرزها العولمة باختلاف آلياتها.

وقد أكد الآباء المبحوثون في هذا الصدد، على أن كيفية التعامل مع صعوبات تربية الأبناء تكون بالتركيز على القيم الدينية، وهذا باختلاف المستويات التعليمية للآباء، مما يدل على مدى تمسك الآباء بتثبيت القيم الدينية في التنشئة الاجتماعية للأبناء باعتبارها الحل المناسب لمواجهة التحديات التربوية.

- التركيز على القيم الاخلاقية:

القيم الاخلاقية هي جزء من القيم الدينية، وتعتبر الإطار المرجعي الذي يتحدد وفقه سلوك الأفراد، وهي الآلية التي يحافظ بها المجتمع على استقراره وتوازنه. ونظرا للتغيرات التي شهدتها منظومة القيم بفعل التحولات المجتمعية، والتطور التكنولوجي، عرف النسق القيمي بدوره تحولات بظهور قيم جديدة، وتصعد قيم "أصيلة"، أدى إلى تغير في سلم القيم، مما خلق نوعا من التضارب والازدواجية على مستوى القيم، نتج عنه تعقدا في وظيفة الأسرة التربوية، حيث أكد الآباء المبحوثون على وجود صعوبات في تربية الأبناء وأن التركيز على القيم الأخلاقية هو السبيل للتعامل مع هذه الصعوبات، بغض النظر عن المستوى التعليمي للآباء، الذي يبقى بدون فعالية أمام أهمية القيم الأخلاقية في مجتمع يعيش خلا قيميا، تجسده ظواهر الانحراف والجريمة بكل أنواعها.

- فرض الرقابة الوالدية على الأبناء:

سبق التطرق إلى الرقابة الوالدية كمؤشر لأساليب التنشئة الأسرية، إلا أنه تكرر في هذا المبحث باعتباره آلية من آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء. وقد أكد الآباء المبحوثون على أنّ فرض الرقابة الوالدية على الأبناء هي الكيفية التي يعالجون بها الصعوبات التربوية. والملاحظ أنّ هؤلاء الآباء هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي بالدرجة الأولى، ثم تتضاءل النسب كلما نزلنا في المستويات التعليمية. وهذا يدل على أن الجامعيين لهم دراية أكثر بالضغوطات التي تحيط بهم في أداء وظيفتهم التربوية والتي غالباً ما تأتي عن طريق الأبناء، وبالتالي، فهم يدركون مدى الدور الذي ينتظرهم في مواجهة تلك الضغوطات. لهذا يلجأ الآباء إلى استعمال سلطتهم بفرض الرقابة الوالدية على الأبناء.

- توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء:

بالنسبة لتوفير الوسائل التكنولوجية للأبناء، فقد جاءت أجوبة الآباء المبحوثين بصفة جد محدودة، لأن طلبات الأبناء مستمرة، وأسعار الوسائل التكنولوجية مرتفعة، مما يجعل الآباء يتحفظون في توفير كل الوسائل التكنولوجية.

- التركيز على القيم العصرية:

لا تمثل القيم العصرية بالنسبة للآباء المبحوثين بديلاً يمكن الاعتماد عليه في التصدي للصعوبات التربوية، هذا ما تترجمه النسبة التي تكاد تكون منعدمة 0.4%، مما يدل على أنّ هذه القيم (العصرية) هي مصدر الصعوبات في تربية الأبناء، وبالتالي لا يمكن أن تكون حلاً لها.

2- الوضعية المهنية للآباء وعلاقتها بآليات التعامل مع صعوبات التربية

جدول رقم -53- يبين آليات التعامل مع صعوبات التربية وعلاقتها بالوضعية المهنية

للآباء

| المجموع | التركيز على القيم العصرية | | توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الآباء | | فرض الرقابة الوالدية على الأبناء | | التركيز على القيم الأخلاقية | | التركيز على القيم الدينية | | التقرب أكثر من الأبناء | | آليات التعامل مع الصعوبات الوضعية المهنية | |
|---------|---------------------------|-----|---|-----|----------------------------------|------|-----------------------------|------|---------------------------|------|------------------------|------|---|---------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 134 | 0 | 0 | 3.7 | 5 | 14.9 | 20 | 18.7 | 25 | 11.9 | 16 | 50.7 | 68 | يعمل |
| 100 | 74 | 1.4 | 1 | 0 | 0 | 8.1 | 6 | 12.2 | 9 | 29.7 | 22 | 48.6 | 36 | لا يعمل |
| 100 | 42 | 0 | 0 | 2.4 | 1 | 7.1 | 3 | 14.3 | 6 | 21.4 | 9 | 54.8 | 23 | متقاعد |
| 100 | 250 | 0.4 | 1 | 2.4 | 6 | 11.6 | 29 | 16 | 40 | 18.8 | 47 | 50.8 | 127 | المجموع |

يتضح من خلال المعطيات الاحصائية لهذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو التقرب أكثر من الأبناء وذلك بنسبة 50.8% موزعة على مختلف الوضعيات المهنية 54.8% بالنسبة للمتقاعدين، 50.7% للذين يعملون ثم 48.6% للذين لا يعملون. يليها الآباء الذين أكدوا على القيم الدينية بنسبة 18.8% مدعّمة من طرف المبحوثين الذين لا يعملون بنسبة 29.7% ثم المتقاعدين بـ 21.4% وأخيرا من يعملون بـ 11.9%. في المرتبة الثالثة لدينا التركيز على القيم الاخلاقية بنسبة 16% يؤكدها الآباء العاملون بنسبة 18.7% ثم المتقاعدون بـ 14.3% وأخيرا من لا يعملون بنسبة 12.2%. في المرتبة الرابعة نجد الآباء الذين يؤكدون على فرض الرقابة الوالدية على الأبناء وذلك بنسبة 11.6% يدعّمها المبحوثون الذين يعملون بنسبة 14.9% ثم الذين لا يعملون بـ 8.1% ثم المتقاعدون بـ 7.1%. بالإضافة إلى ما سبق، توجد نسبة قليلة من المبحوثين

صرحوا بتوفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء 2.4 % ونسبة تكاد تكون منعدمة 0.4% فيما يخص التركيز على القيم العصرية.

يظهر من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، أنّ الوضعية المهنية للآباء تؤثر في كيفية تعاملهم مع صعوبات تربية الأبناء، وذلك بنسب متفاوتة. ففي التقرب أكثر من الأبناء، لم يظهر بوضوح أثر الوضعية المهنية، لأن الآباء المبحوثين وفي مختلف الوضعيات المهنية، يدركون مدى أهمية توطيد العلاقة بينهم وبين أبنائهم، قصد توجيه عملية التفاعل نحو الأسرة، والتقليص منها مع المحيط الخارجي.

أمّا فيما يخص التركيز على القيم الدينية، فقد ظهر بوضوح أثر الوضعية المهنية، بحيث تركزت الإجابة لدى الذين لا يمارسون مهنة، أي الذين لا يعملون ولدى المتقاعدين. وهذا يعني أنّ هؤلاء الآباء لديهم الوقت الكافي للتردد على المساجد، وتعلم القيم الدينية وإدراك أهميتها بالنسبة لتربية الأبناء، ممّا يجعلهم يركزون عليها كوسيلة تساعد على تخطي صعوبات التربية.

بالنسبة للقيم الأخلاقية، فقد جاءت بصفة مشتركة في كل الوضعيات المهنية مع وجود تفاوت نسبي، وهذا يدلّ على أن القيم الأخلاقية لا ترتبط بوضعية مهنية دون أخرى، لأنها تعتبر لبّ التربية، تقليدية كانت أو حديثة.

أمّا عن فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، فقد ظهر أثر الوضعية المهنية للآباء على كيفية التعامل مع صعوبات التربية، بحيث أكّد المبحوثون الذين يعملون - بالدرجة الأولى - على فرض الرقابة الوالدية. وهذا يرتبط بما توصلنا إليه مع المستوى التعليمي للآباء. حيث تأكد أنّ ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم الذين يدعّمون فرض الرقابة الوالدية، وبما أنّ متغير المهنة مرتبط بمتغير المستوى التعليمي، فقد جاءت الاجابة لتؤكد ذلك.

3- نوع المهنة وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء

جدول رقم -54- يبين آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء وعلاقتها بنوع مهنة

الآباء

| المجموع | | توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء | | التركيز على القيم الدينية | | فرض الرقابة الوالدية على الأبناء | | التركيز على القيم الأخلاقية | | التقرب أكثر من الأبناء | | آليات التعامل مع الصعوبات | نوع المهنة |
|----------------------------|------|--|---|---------------------------|----|----------------------------------|----|-----------------------------|----|------------------------|----|---------------------------|------------|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 46 | 6.5 | 3 | 13 | 6 | 13 | 6 | 8.7 | 4 | 58.7 | 27 | مهنة حرة | |
| 100 | 42 | 2.4 | 1 | 11.9 | 5 | 14.3 | 6 | 21.4 | 9 | 50 | 21 | موظف | |
| 100 | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 50 | 1 | 50 | 1 | عون أمن | |
| 100 | 24 | 4.2 | 1 | 12.5 | 3 | 20.8 | 5 | 25 | 6 | 37.5 | 9 | إطار سامي | |
| 100 | 5 | 0 | 0 | 0 | 0 | 20 | 1 | 40 | 2 | 40 | 2 | مهندس | |
| 100 | 10 | 0 | 0 | 20 | 2 | 20 | 2 | 20 | 2 | 40 | 4 | أستاذ | |
| 100 | 5 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 20 | 1 | 80 | 4 | طبيب | |
| 100 | 134* | 3.7 | 5 | 11.9 | 16 | 14.9 | 20 | 18.7 | 25 | 50.7 | 68 | المجموع | |
| *مجموع الآباء الذين يعملون | | | | | | | | | | | | | |

إنّ الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو الآباء الذين أكدوا على التقرب أكثر من الأبناء كطريقة للتعامل مع صعوبات التربية وذلك بنسبة 50.7% يجسدها من يمارسون مهنة الطب بـ 80% ثم أصحاب المهن الحرة بـ 58.7% ثم الموظفون وعاون أمن بنسب متساوية 50% ثم المهندسون والأساتذة كذلك بنسب متساوية قدرت بـ 40% وأخيرا إطار سامي بنسبة 37.5%. في الدرجة الثانية نجد الآباء الذين يركزون على القيم الأخلاقية بنسبة 18.7% مدعّمة من طرف عون أمن 50% ثم المهندسين بـ 40% ثم إطار سامي بـ 25% ثم الموظفين بـ 21.4%، يليها من هم في التعليم والطب بنسب متساوية قدرت بـ

20% وأخيراً أصحاب المهن الحرة بـ 8.7%. في الدرجة الثالثة لدينا فرض الرقابة الوالدية على الأبناء بنسبة 14.9% متمركزة خاصة لدى أصحاب المهن ذات المركز الاجتماعي، 20.8% إطار سامي، 20% مهندس، و20% أستاذ، ثم تتضاءل النسب لدى الموظفين 14.3% ثم أصحاب المهن الحرة 13%. يأتي في الدرجة الرابعة الآباء الذين يركزون على القيم الدينية بنسبة قدرت بـ 11.9% موزعة على مختلف الفئات المهنية، بدءاً بسلك التعليم 20% ثم المهن الحرة 13% ثم إطار سامي 12.5% ثم الموظفين بـ 11.9%. أما في الدرجة الخامسة والأخيرة وبنسبة جد ضعيفة قدرت بـ 3.7%، لدينا الآباء الذين أكدوا على توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء، وهم من أصحاب المهن الحرة 6.5% ثم إطار سامي بـ 4.2% وأخيراً من الموظفين بـ 2.4%.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية أنّ نوع المهنة يؤثر نسبياً في كيفية تعامل الآباء مع صعوبات تربية الأبناء.

فبالنسبة للتقرب أكثر من الأبناء، تأكد أنّ كل الآباء المبحوثين باختلاف الفئة المهنية التي ينتمون إليها، يؤكدون ذلك، وهذا يرتبط بمدى وعي الآباء بمتطلبات التربية الحديثة التي تقوم على أساس التفاعل بواسطة الحوار، وكذا وعيهم بمدى تأثير المحيط الخارجي على الأبناء، باعتباره مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية يصعب التحكم فيها.

فيما يخص التركيز على القيم الأخلاقية، فقد اتفق الآباء - من مختلف أنواع المهن - على ذلك، باعتبار أنّ القيم الأخلاقية هي عنوان التربية، وهي القاعدة التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة مختلف الضغوطات التي تعيق أداء الأسرة لوظيفتها التربوية.

أما بالنسبة لفرض الرقابة الوالدية على الأبناء، فقد ظهر أثر نوع المهنة في ذلك. بحيث تبين أنّ أصحاب المهن ذات المركز الاجتماعي مثل إطار سامي، مهندس، وأستاذ، هم الذين يؤكدون على الرقابة الوالدية بالدرجة الأولى. وهذا يدل على أنّ هؤلاء الآباء لهم دراية بانشغالات الأبناء واهتماماتهم، أي يدركون مدى التحديات التي يعيشونها في خضم

التطورات التكنولوجية الحديثة، مما يجعلهم يركزون على التحكم في الأبناء للتحكم في صعوبات تربيتهم.

وفيما يخص الآباء الذين أكدوا على القيم الدينية، فلا تظهر العلاقة مباشرة مع نوع المهنة، وذلك لما تحتله القيم الدينية من مكانة في الأسرة الجزائرية. والآباء إذ يركزون على هذه القيم، فذلك محاولة منهم إبعاد الأبناء قدر المستطاع عن ظواهر الانحراف. ومما سبق، نستخلص أنّ نوع المهنة يؤثر نسبيا في كيفية التعامل مع صعوبات التربية، وقد ظهر ذلك في فرض الرقابة على الأبناء ولم يظهر في مسألة القيم التي تبيّن أنّها مطاب كل الآباء المبحوثين.

4- مستوى دخل الأسرة وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء:

جدول رقم -55- يبين آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء وعلاقتها بمستوى دخل الأسرة

| المجموع | التركيز على القيم العصرية | | توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء | | فرض الرقابة الوالدية على الأبناء | | التركيز على القيم الأخلاقية | | التركيز على القيم الدينية | | التقرب أكثر من الأبناء | | آليات التعامل مع صعوبات التربية | مستوى دخل الأسرة |
|---------|---------------------------|-----|--|-----|----------------------------------|------|-----------------------------|-----|---------------------------|------|------------------------|------|---------------------------------|------------------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 13 | 0 | 0 | 7.7 | 1 | 0 | 0 | 7.7 | 1 | 23.1 | 3 | 61.5 | 8 | أقل من 20000 دج |
| 100 | 43 | 0 | 0 | 0 | 0 | 11.6 | 5 | 14 | 6 | 14 | 6 | 60.5 | 26 | 20000-30000 دج |
| 100 | 30 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 6.7 | 2 | 30 | 9 | 63.3 | 19 | أكثر من 30000 دج |
| 100 | 21 | 0 | 0 | 0 | 0 | 14.3 | 3 | 19 | 4 | 33.3 | 7 | 33.3 | 7 | أكثر من 40000 دج |
| 100 | 100 | 0 | 0 | 4 | 4 | 15 | 15 | 21 | 21 | 19 | 19 | 41 | 41 | أكثر من 50000 دج |
| 100 | 43 | 2.3 | 1 | 2.3 | 1 | 14 | 6 | 14 | 6 | 7 | 3 | 60.5 | 26 | بدون إجابة |
| 100 | 250 | 0.4 | 1 | 2.4 | 6 | 11.6 | 29 | 16 | 40 | 18.8 | 47 | 50.8 | 127 | المجموع |

يظهر من خلال الجدول أعلاه أنّ إجابة المبحوثين تتجه نحو التقرب أكثر من الأبناء، وذلك بنسبة قدرت بـ 50.8% موزعة بنسب متقاربة بين كل من ذوي مستوى الدخل أكثر من 30.000 - 40.000 دج بـ 63.3%، يليها أقل من 20000 دج بـ 61.5% ثم من 20000 إلى 30.000 دج بـ 60.5% ثم تتضاءل النسب فيما يخص أكثر من 50000 دج لتصل إلى 41% مصحوبة بذوي مستوى الدخل أكثر من 40000 إلى 50000 دج بـ 33.3%.

في المرتبة الثانية، نجد الآباء الذين يركزون على القيم الدينية في تعاملهم مع صعوبات التربية وذلك بنسبة 18.8% مدّعة من طرف ذوي مستوى الدخل أكثر من 40000 - 50000 دج بنسبة 33.3% تليها فئة أكثر من 30000 - 40000 دج بـ 30% ثم أقل من 20000 دج بنسبة 23.1%. أما أكثر من 50000 دج فقدرت النسبة بـ 19% وأخيرا فئة 20000 - 30000 دج بـ 14%.

يأتي في المرتبة الثالثة، الآباء الذين يركزون على القيم الأخلاقية وذلك بنسبة 16% يدعمها ذوو مستوى الدخل أكثر من 50000 دج بنسبة 21% يليها أكثر من 40000 - 50000 دج بـ 19% ثم ذوو مستوى الدخل من 20000 إلى 30000 دج بـ 14% ثم أقل من 20000 دج بنسبة 7.7% وأخيرا أكثر من 30000 - 40000 دج بـ 6.7%.

أما المرتبة الرابعة، فيمثلها الآباء الذين يؤكدون على فرض الرقابة الوالدية على الأبناء للتعامل مع صعوبات التربية وذلك بنسبة قدرت بـ 11.6% مدّعة من طرف ذوي مستوى الدخل أكثر من 50000 دج بنسبة 15% يليها أكثر من 40000 - 50000 دج بـ 14.3% ثم أخيرا فئة 20000 - 30000 دج بنسبة 11.6%.

وفي المرتبتين الأخيرتين وبنسب جد ضعيفة، لدينا من أجابوا بتوفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء 2.4% والتركيز على القيم العصرية بنسبة تكاد تكون منعدمة 0.4%.

نستخلص من القراءة الاحصائية للجدول أعلاه أنّ مستوى دخل الأسرة يؤثر نسبياً على كيفية تعامل الآباء مع صعوبات تربية الأبناء، حيث ظهر التأثير في كل من التقرب أكثر من الأبناء، وفرض الرقابة الوالدية.

بالنسبة للمؤشر الأول، أي التقرب أكثر من الأبناء، فقد اتضح أنّ ذوي مستوى الدخل المنخفض، والمتوسط، هم من يمثلون هذه الفئة من الإجابة، في حين تتناقص النسبة لدى ذوي مستوى الدخل المرتفع. وبما أن مستوى دخل الأسرة مرتبط بالمستوى التعليمي للآباء، فهذا يعني أن الاتجاه العام فيما يخص دخل الأسرة، يكون مؤيداً للاتجاه العام الخاص بالمستوى التعليمي وآليات التعامل مع صعوبات التربية. وهذا يترجم مدى إدراك الآباء لأهمية التقرب من الأبناء في تثبيت التفاعل الداخلي (الأسري)، والتقليل من التفاعل الخارجي (المحيط الخارجي). أما بالنسبة لفرض الرقابة الوالدية على الأبناء، فيمثلها الآباء ذوو مستوى الدخل المرتفع، والذي يعكس ارتفاعاً في المستوى التعليمي - كما سبق الإشارة إليه - مما يدل على وعي الآباء بمدى تأثير المحيط الخارجي على تربية الأبناء وصعوبة التحكم فيه، ولهذا يلجأ الآباء إلى فرض الرقابة على الأبناء أمام صعوبة مراقبة المحيط. وفيما يخص التركيز على القيم الدينية والقيم الأخلاقية، فقد جاءت بنسب متقاربة فيما بينها، ومتفاوتة في مستوى دخل أصحابها، إلا أنه لم يظهر بوضوح أثر مستوى دخل الأسرة، لأن التركيز على القيم الدينية، وكذا الأخلاقية، يعبر عن البعد التنشئوي للأسرة الجزائرية، والذي تستمد منه من البعد القيمي للمجتمع الجزائري القائم على أساس الدين الإسلامي والعادات والتقاليد.

في حين لم يظهر أثر مستوى دخل الأسرة فيما يتعلق بتوفير الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء، ولا في التركيز على القيم العصرية. وعلى هذا الأساس، يمكن القول أنّ الآباء يلجأون إلى الحصانة القيمية لمواجهة صعوبات التربية، مع استعمال الرقابة الوالدية من جهة، ومحاولة التقرب أكثر من الأبناء من جهة أخرى.

وفي دراسة عن واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية، توصل الباحث محمد بومخلوف وآخرون إلى نتائج مشابهة، تأكّد من خلالها " أن الأسرة لم تفقد مرجعياتها ولا أهدافها التربوية على الرغم ممّا تتعرض له من ضغوط كثيرة تعيقها على أداء وظيفتها التربوية كما ترغب، وعلى ما تبديه من عدم الرضا على نتائجها التربوية وعلى صعوبة تحكمها في المحيط الذي يفلت من مراقبتها، وهنا يكمن الصراع... ومما يزيد من حدّة ذلك الصراع درجة الوعي والإدراك للواقع ولمسألة التربية وأهميتها"¹

1- محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، مرجع سابق ص ص 268-269.

استنتاج

إنّ دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، يعرف تحديات كبرى أفرزتها العولمة باختلاف وسائلها، ولعلّ أكبر تحديات تعيشها الأسرة الجزائرية هي التحديات التربوية. إذ تعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتعددت معها المرجعيات التربوية، ممّا أنتج صعوبات على مستوى تربية الأبناء. وفي هذا الإطار، تمّت معالجة معطيات الفرضية الثانية التي تربط ما بين آليات التعامل مع متطلبات العولمة، باستعمال مؤشر التعامل مع صعوبات تربية الأبناء، وتباين الأسر، باستعمال الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للآباء.

وقد تمّ التوصل إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية:

- صعوبات تربية الأبناء:

• من خلال سؤال عن رأي الآباء في مدى وجود صعوبات في تربية الأبناء، وبعد ربطه بمتغير المستوى التعليمي للآباء، اتضح أنّ أغلب أفراد العينة 91.2% يؤكدون على وجود صعوبات في تربية الأبناء، وهذا في مختلف المستويات التعليمية، مع وجود تفاوت نسبي ضئيل يرتبط بالتفاوت في المستوى التعليمي، حيث تبين أنّ ذوي المستوى التعليمي المنخفض هم الأكثر تأكيدا على وجود صعوبات في تربية الأبناء.

• أمّا الذين صرحوا بعدم وجود صعوبات في تربية الأبناء 8.8% يدعمها ذوو المستوى التعليمي الجامعي 13%، بغية إظهار نوع من التمايز الاجتماعي فيما يخص التنشئة الاجتماعية للأبناء. وعليه يمكن القول أنّ تأكيد الآباء على وجود صعوبات في تربية الأبناء، يترجم مدى الضغوطات التي يعيشها الآباء والتحديات التربوية التي تعيشها الأسر الجزائرية.

• أما عن أسباب صعوبات تربية الأبناء حسب الآباء، فقد تبين أنّ هناك ثلاثة أسباب، هي بمثابة تحديات تعيشها الأسرة. يتمثل السبب الأول في صعوبة المحيط الخارجي 36.8% والذي يعتبر منافس أساسي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، يركز

أساسا على جماعة الأصدقاء، الشارع، وسائل الإعلام والاتصال باختلاف أنواعها. وقد تأكد من خلال الآباء المبحوثين أنّ المحيط الخارجي أصبح مصدرا للمشكلات الاجتماعية الخاصة بالتربية، ممّا يخلق تحديات اجتماعية أمام الآباء في مجال تربية الأبناء.

السبب الثاني وراء صعوبات تربية الأبناء حسب الآباء، يتمثل في التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا 21.9%. ويجسد هذا السبب، التحدي الثقافي الناتج عن تأثيرات العولمة الثقافية، التي أفرزت أنماطا من القيم الاستهلاكية، وانتشارا لاستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

أما السبب الثالث فهو كثرة متطلبات الأبناء 8.3% والتي تشكل تحديا ماديا بالنسبة للأسر، إذ تتزايد متطلبات الأبناء أمام تزايد السلع المعروضة وتنوعها، وأمام تقليد الأقران، ممّا يجعل الآباء يسعون لتحقيق هذه المتطلبات تجنباً لأي نوع من التوتر قد يحدث على مستوى العلاقات الأسرية، ويؤدي بالأبناء إلى البحث عن تحقيق هذه المتطلبات خارج المجال الأسري، وهذا ما ينتج عنه سلوكيات انحرافية تزيد من صعوبات التربية بالنسبة للآباء. ولمعرفة مدى اختلاف آراء المبحوثين فيما يخص أسباب وجود صعوبات في تربية الأبناء، تمّ ادخال متغير المستوى التعليمي للآباء، ومستوى دخل الأسرة.

- بالنسبة للمستوى التعليمي للآباء، فقد تبين أنّ السبب الأول أي صعوبة المحيط الخارجي، يدعّمه ذوو المستوى التعليمي المنخفض، انطلاقاً من الواقع الذي يعيشونه والمشكلات الاجتماعية التي يلاحظونها في هذا الواقع. أما السبب الثاني، أي التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا، فقد اتضح أن أصحاب المستوى التعليمي الجامعي هم الذين يؤيدونه. وهذا يعني أنّ هناك وعي من طرف الآباء فيما يخص تأثير المحدثات التكنولوجية والقيم التي تحملها.

• وفيما يتعلق بالسبب الثالث، أي كثرة متطلبات الأبناء، فقد اتضح أنه سبب مشترك بين الآباء المبحوثين باختلاف مستوياتهم التعليمية، مما يدل على أنّ التحدّيات المادية أصبحت عامة ومنتشرة لدى كل الأسر.

• أمّا فيما يخص مستوى دخل الأسرة، فقد تبين أثره في تحديد أسباب صعوبات تربية الأبناء، إذ اتضح أنّ ذوي مستوى الدخل المنخفض هم من يؤكدون على صعوبة المحيط الخارجي، لأنّ أبناءهم يتفاعلون أكثر مع المحيط الخارجي كالشارع أو الحي، نظراً لعدم توفير وسائل الترفيه التي تبعدهم عن هذا المحيط، في حين يؤكد أصحاب مستوى الدخل المرتفع على أنّ سبب صعوبات التربية يكمن في التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا، لأنّ أبناء هذه الشريحة تتوفر لديهم الوسائل التكنولوجية ويتفاعلون معها ويتأثرون بها. ممّا يجعل آباءهم يدركون مدى التحدّيات التي يواجهونها.

ويبقى السبب الثالث والخاص بكثرة متطلبات الأبناء، سبباً مشتركاً بين الآباء المبحوثين مهما كان مستوى دخلهم.

- آليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء:

توصلنا من خلال سؤالنا عن كيفية تعامل الآباء مع صعوبات تربية الأبناء إلى وجود مجموعة من الآليات يستعملها الآباء، تتمثل في: التقرب أكثر من الأبناء، التركيز على القيم الدينية، التركيز على القيم الأخلاقية، فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء، وأخيراً التركيز على القيم العصرية. ولمعرفة مدى تباين الأسر في تعاملها مع صعوبات تربية الأبناء، تمّ ادخال متغير المستوى التعليمي للآباء، الوضعية المهنية، نوع المهنة ومستوى دخل الأسرة.

• المستوى التعليمي للآباء وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء:

بالنسبة للتقرب أكثر من الأبناء، اتضح أنّها الآلية الأكثر استعمالاً من طرف الآباء في كل المستويات التعليمية 50.8% مع تفوق ذوي المستوى التعليمي المنخفض 75% أمي، 60.9% ابتدائي والذي يترجم مدى صعوبة التحكم في المحيط الخارجي.

إنّ اختيار الآباء لأسلوب التقرب أكثر من الأبناء يدل على مدى ادراكهم لضرورة تغيير الأساليب التربوية التقليدية التي تقوم على أساس السلطة، وتعويضها بأساليب أساسها الحوار لخلق تواصل بين الآباء والأبناء.

أما التركيز على القيم الدينية 18.8% فقد تبين أنّ الآباء، وباختلاف مستوياتهم التعليمية، يؤكدون على القيم الدينية. وذلك نظراً لما لها من مكانة في المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري، تجعل الآباء متمسكين بتثبيتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء، حفاظاً على هويتهم الاجتماعية أمام التحديات التي تفرزها العولمة باختلاف أبعادها.

وفيما يخص التركيز على القيم الأخلاقية 16% فقد أكد الآباء المبحوثون أنّها ضرورية للتعامل مع صعوبات التربية، وقد اتضح أنّ المستوى التعليمي للآباء يبقى بدون فعالية أمام أهمية القيم الأخلاقية ودورها في التصدي لظواهر الانحراف والجريمة.

أما فرض الرقابة الوالدية على الأبناء 11.6% فقد اتضح أنّ الآباء المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم بالدرجة الأولى من يؤكدون على هذه الآلية 16.9% ثم تتضاءل النسب كلّما نزلنا في المستويات التعليمية 11% ثانوي، 9.1% متوسط، 4.3% ابتدائي. ممّا يدل على أنّ ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم أكثر دراية بالضغوطات التي تواجههم في الوظيفة التربوية، وعلى أنّ مصدر هذه الضغوطات يأتي عن طريق الأبناء، ممّا يستدعي تدخل الآباء عن طريق استعمال السلطة الوالدية في فرض الرقابة على الأبناء.

بالإضافة إلى ما سبق، وجدنا نسبة قليلة من الآباء المبحوثين 2.4% أجابوا بتوفير كل الوسائل التكنولوجية للأبناء، ونسبة تكاد تكون منعدمة 0.4% في التركيز على القيم العصرية، ممّا يؤكد أنّ الآباء المبحوثين لا يعتمدون على القيم العصرية والوسائل المؤدية

إليها (الوسائل التكنولوجية)، بقدر اعتمادهم على القيم المجتمعية (دينية وأخلاقية) والعلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء.

• الوضعية المهنية للآباء وعلاقتها بآليات التعامل مع صعوبات التربية:

تبين من خلال الدراسة الميدانية أنّ الوضعية المهنية للآباء تؤثر في كيفية تعاملهم مع صعوبات تربية الأبناء، وذلك بنسب متفاوتة.

فبالنسبة للتقرب أكثر من الأبناء، لم يظهر بوضوح أثر الوضعية المهنية، حيث وجدنا أنّه في مختلف الوضعيات المهنية وبنسب متقاربة، يؤكد الآباء المبحوثون على توطيد العلاقة مع الأبناء 54.8% متقاعد، 50.7% يعمل ثم 48.6% لا يعمل.

أمّا فيما يخص التركيز على القيم الدينية، فقد أكدها من لا يمارسون مهنة والمتقاعدون 29.7% لا يعمل، 21.4% متقاعد، في مقابل 11.9% يعمل. وهذا يرتبط بمدى تفرغ الآباء وتمكنهم من الاطلاع على أمور الدين، من خلال التردد على المساجد، أو وسائل الإعلام، ممّا يزيد في إدراك الآباء لأهمية القيم الدينية في تربية الأبناء.

وفيما يتعلق بالقيم الأخلاقية، فلم يظهر أثر الوضعية المهنية بوضوح، بحيث جاءت بصفة مشتركة بين كل الوضعيات المهنية، مع وجود تفاوت نسبي 18.7% يعمل، 14.3% متقاعد، 12.2% لا يعمل. ممّا يدل على أن القيم الأخلاقية لا ترتبط بوضعية مهنية دون أخرى، لأنها المحور الأساسي في العملية التربوية.

في حين، تبين أنّ فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، يرتبط بالوضعية المهنية للآباء، حيث تأكد أنّ المبحوثين الذين يعملون 14.9% هم من يركزون بالدرجة الأولى على فرض الرقابة الوالدية. مقابل 8.1% ممن لا يعملون و 7.1% من المتقاعدين. وهذا يرتبط بالنتيجة المتوصل إليها فيما يخص المستوى التعليمي وفرض الرقابة الوالدية، أين تأكد أنّ ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم من يركزون على فرض الرقابة الوالدية على الأبناء.

• نوع المهنة وآليات التعامل مع صعوبات التربية:

تأكد من خلال الدراسة الميدانية أنّ نوع المهنة يؤثر نسبيا في كيفية تعامل الآباء مع صعوبات تربية الأبناء.

فبالنسبة للآلية الأولى والمتمثلة في التقرب أكثر من الأبناء، تبين أنّ كل الآباء المبحوثين باختلاف الفئة المهنية التي ينتمون إليها، يؤكدون ذلك. وهذا يترجم مدى إدراك الآباء لتأثير المحيط الخارجي على الأبناء، ومن ثمّ محاولة التقرب أكثر منهم للتقليل من الفجوة التي تنتج من انعدام التواصل بينهم.

أمّا فيما يخص التركيز على القيم الأخلاقية، فقد اتضح أنّ الآباء -من مختلف أنواع المهن- اتفقوا على ذلك، لأن القيم الاخلاقية هي الأساس الذي تنطلق منه الأسر في تربية الأبناء، وفي حمايتهم من الانزلاق نحو السلوكات الانحرافية، وبالتالي يكون التركيز على هذه القيم لمواجهة الضغوطات التي تعيق الأسرة عن أداء وظيفتها التربوية.

نفس الملاحظة بالنسبة للقيم الدينية، إذ لم يظهر بوضوح أثر نوع المهنة في ذلك، وهذا نظرا لما تحتله القيم الدينية من مكانة في الأسرة الجزائرية، توجه السلوك نحو الاستقامة، وتبعده عن الانحراف.

وعلى عكس ما سبق، يظهر أثر نوع المهنة فيما يخص فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، حيث تبين أنّ أصحاب المهن ذات المركز الاجتماعي (إطار سامي، مهندس، أستاذ) هم الذين يركزون على الرقابة الوالدية، ممّا يعكس مدى اطلاع الآباء على انشغالات الأبناء واهتماماتهم، وبالتالي يدركون التحدّيات التربوية التي يعيشونها في ظل التطور التكنولوجي الحديث، ممّا يجعلهم يركزون على التحكم في الأبناء للتحكم في صعوبات التربية.

وبالتالي، يمكن القول أنّ نوع المهنة له تأثير نسبي في كيفية التعامل مع صعوبات التربية، ظهر في فرض الرقابة على الأبناء ولم يظهر في التركيز على القيم الاخلاقية والدينية.

- مستوى دخل الأسرة وآليات التعامل مع صعوبات تربية الأبناء:

تبين من خلال أجوبة المبحوثين، أنّ مستوى دخل الأسرة يؤثر نسبياً على كيفية تعامل الآباء مع صعوبات تربية الأبناء، وقد ظهر هذا التأثير في كل من التقرب أكثر من الأبناء وفرض الرقابة الوالدية.

فيما يتعلق بالتقرب أكثر من الأبناء، اتضح أنّ ذوي مستوى الدخل المنخفض (أقل من 20000 دج) 61.5% وذوي مستوى الدخل المتوسط (أكثر من 30000 - 40000 دج) 63.3% هم من يدعمون هذه الفئة من الاجابة. بينما تتضاءل النسب لدى ذوي مستوى الدخل المرتفع (أكثر من 40000 - 50000 دج) 33.3% و(أكثر من 50000 دج) 41%.

وهذا يؤكد ما سبق التوصل إليه فيما يخص المستوى التعليمي وآليات التعامل مع صعوبات التربية. حيث يسعى الآباء إلى التركيز على التفاعل الداخلي (الأسري) والتقليص من التفاعل الخارجي (المحيط الخارجي).

أمّا فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، فقد تبين أنّ الآباء ذوي مستوى الدخل المرتفع (أكثر من 50000 دج) 15% و(أكثر من 40000 - 50000 دج) 14.3% هم من يركزون على هذه الآلية. وبما أنّ مستوى دخل الأسرة يرتبط بالمستوى التعليمي للآباء، فهذا يعني أنّ هناك وعي من طرف الآباء فيما يخص تأثير المحيط الخارجي على تربية الأبناء. ممّا يشكل صعوبة في التحكم في هذا المحيط او في مراقبته.

أمّا عن مسألة القيم، فلم يظهر بوضوح أثر مستوى دخل الأسرة، لأن التركيز على القيم الدينية وكذا الاخلاقية يعبر عن المرجعيات التنشئية للأسرة الجزائرية والتي أساسها الدين الإسلامي والعادات والتقاليد. كذلك بالنسبة لتوفير الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء، والتركيز على القيم العصرية- حتى وان جاءت بصفة جد محدودة- لم تظهر العلاقة مع مستوى دخل الأسرة.

وعليه، يمكن القول أنّ الأسر تلجأ إلى الحصانة القيمية لمواجهة صعوبات التربية، مع استعمال فرض الرقابة الوالدية من جهة ومحاولة التقرب أكثر من الابناء من جهة أخرى.

مما سبق، نستخلص أنّ هناك تباين نسبي فيما يخص الآليات التي تستعملها الأسر للتعامل مع صعوبات تربية الأبناء، وبالتالي مع متطلبات العولمة، يرتبط هذا التباين بالمستوى التعليمي للآباء، الوضعية المهنية، نوع المهنة ومستوى دخل الأسرة.

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

تمهيد

المبحث الأول: الوسائل التكنولوجية وعلاقتها بالتواصل بين الآباء والأبناء

داخل الأسرة

1. تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء

2. مشاركة الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة

المبحث الثاني: الوسائل التكنولوجية وعلاقتها بمدى التواصل بين الآباء

والأبناء خارج الأسرة

1. خروج الآباء في نزهة مع الأبناء.

2. مرافقة الأبناء لآبائهم في الزيارات العائلية.

استنتاج

تمهيد

يتناول هذا الفصل العلاقة بين وسائل الإعلام والاتصال كمتغير مستقل، والتواصل الأسري كمتغير تابع، والمقصود بوسائل الإعلام والاتصال، الوسائل التكنولوجية المتمثلة في التلفاز، الحاسوب، والهاتف النقال، أما التواصل الأسري، فسيتم قياسه من خلال المؤشرات الآتية:

- تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء
- المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة
- الخروج مع الأبناء في نزهة
- المرافقة في الزيارات العائلية

وبربط مؤشرات التواصل الأسري مع مؤشرات وسائل الإعلام والاتصال، ستنتم معالجة أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري. وهذا ما يشكل محور الفرضية الثالثة والتي نصّها كما يلي: تساهم وسائل الإعلام والاتصال (التلفاز، الحاسوب، والهاتف النقال) في التقليل من التواصل الأسري.

ونظراً لأهمية مؤشرات هذه الفرضية، وارتباط بعضها ببعض في تفسير وتحليل التواصل الأسري داخل الأسرة وخارجها، كان من الضروري معالجة كل مؤشر على حداً، ممّا استدعى أن يكون عدد صفحات هذا الفصل أكبر من عدد صفحات الفصول الأخرى.

المبحث الأول: الوسائل التكنولوجية وعلاقتها بالتواصل بين الآباء والأبناء داخل الأسرة

1- تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء

أ- التلفاز وعلاقته بمدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء

جدول رقم -56- يبين وجود تلفاز في غرف الأبناء وتخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء وجود تلفاز في غرف الأبناء |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 176 | 9.1 | 16 | 90.9 | 160 | نعم |
| 100 | 74 | 21.6 | 16 | 78.4 | 58 | لا |
| 100 | 250 | 12.8 | 32 | 87.2 | 218 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام يميل نحو تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء وذلك بنسبة 87.2% تدعمها فئة الآباء الذين يوجد تلفاز في غرف أبنائهم بنسبة 90.9% والذين لا يوجد تلفاز في غرف أبنائهم بنسبة 78.4%.

في المقابل لدينا عدم تخصيص وقت للجلوس مع الابناء بنسبة 12.8% يؤكدها الآباء الذين صرحوا بعدم وجود تلفاز في غرف أبنائهم وذلك بنسبة 21.6%، مقابل 9.1% ممن يوجد تلفاز في غرف أبنائهم.

تؤكد المعطيات الاحصائية لهذا الجدول أن تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء، لا يرتبط بوجود تلفاز في غرف الأبناء. وهذا يدل على مدى حرص الآباء على التقرب من الأبناء وكسب ثقتهم والتحويط عليهم. وبالتالي، فرغم وجود التلفاز في غرف الأبناء، يبقى التواصل الأسري موجودا. إذ لم يعد التلفاز الوسيلة الأساسية التي تستحوذ

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

على وقت الأبناء، خاصة مع ظهور وسائل تكنولوجية أخرى على غرار الحاسوب والهاتف النقال.

ب- الحاسوب ومدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء

جدول رقم- 57- يبين وجود جهاز حاسوب في البيت وعلاقته بمدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء:

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء وجود جهاز حاسوب |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 240 | 12.1 | 29 | 87.9 | 211 | نعم |
| 100 | 10 | 30 | 3 | 70 | 7 | لا |
| 100 | 250 | 12.8 | 32 | 87.2 | 218 | المجموع |

يظهر من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء وذلك بنسبة قدرت بـ 87.2%، مدعمة من طرف الآباء الذين صرحوا بوجود حاسوب في البيت 87.9% ثم الآباء الذين ليس لديهم حاسوب 70%.

وفي المقابل نجد الآباء الذين لا يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 12.8% ممثلة خاصة من طرف من لا يملكون حاسوب بنسبة 30%.

إن القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، تؤكد مدى حرص الآباء على تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، ولتحقيق ذلك، يسعى الآباء إلى استعمال وسائل الجذب التي تستحوذ على اهتمامات الشباب مثل الوسائل التكنولوجية (حاسوب) وتوفيرها في البيت، ممّا يسمح من جهة بعدم نفور الأبناء من البيت، ومن جهة ثانية بفتح المجال أمام الآباء لتخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، وهذا ما يفسر ارتباط تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء بوجود حاسوب في البيت.

جدول رقم - 58- يبين تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بتخصيص وقت للجلوس مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء تجهيز الحاسوب بالإنترنت |
|---------|-----|------|----|------|------|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 198 | 11.6 | 23 | 88.4 | 175 | نعم |
| 100 | 42 | 14.3 | 6 | 85.7 | 36 | لا |
| 100 | 240 | 12.1 | 29 | 87.9 | *211 | المجموع |

*مجموع من يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء من مجموع من لديهم جهاز حاسوب كما تبين في الجدول السابق.

يتضح من هذا الجدول أنّ تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء 87.9% يتوزع بنسب متقاربة بين كل من لديهم حاسوب مجهز بالإنترنت 88.4% وحاسوب غير مجهز بالإنترنت 85.7% مع وجود تفوق نسبي لمن لديهم حاسوب مجهز بالإنترنت. أمّا الذين لا يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 12.1% فهم الآباء الذين لديهم حاسوب غير مزود بالإنترنت 14.3% في مقابل 11.6% ممن لديهم حاسوب مجهز بالإنترنت.

تبين من خلال القراءة الإحصائية أنّ الآباء ومن خلال تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، يحاولون التوفيق ما بين المتطلبات التكنولوجية (توفير حاسوب وتجهيزه بالإنترنت) وبين العلاقات الأسرية. ممّا يعكس مدى وعي الآباء بأهمية التواصل الأسري في ظل الوسائل التكنولوجية الحديثة. وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم-59- يبين درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته

بتخصيص وقت للجلوس مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء درجة التحكم في استخدام الحاسوب |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 76 | 3.9 | 3 | 96.1 | 73 | درجة عالية |
| 100 | 114 | 12.3 | 14 | 87.7 | 100 | درجة متوسطة |
| 100 | 25 | 20 | 5 | 80 | 20 | درجة ضعيفة |
| 100 | 25 | 28 | 7 | 72 | 18 | لا أتحكم |
| 100 | 240 | 12.1 | 29 | 87.9 | 211 | المجموع |

يظهر من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء هو الاتجاه الغالب لدى الآباء المبحوثين 87.9% يؤكد أنه بالدرجة الأولى الآباء الذين يتحكمون في استخدام الحاسوب بدرجة عالية 96.1% ثم بدرجة متوسطة 87.7% وتبقى النسب في النزول كلما قلت درجة التحكم في الحاسوب.

أما بالنسبة لمن لا يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 12.1% فهم الآباء الذين لا يتحكمون في استخدام الحاسوب 28% ثم تتناقص النسب كلما زادت درجة التحكم في استخدام الحاسوب.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية أنّ هناك علاقة ترابطية بين تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء ودرجة التحكم في استخدام الحاسوب. إذ كلما ارتفعت درجة التحكم في الحاسوب كلما زادت نسبة تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء.

وهذا يدل على مدى وعي الآباء بأهمية الوسائل التكنولوجية من جهة، وتأثيرها على الأبناء وعلى التواصل الأسري من جهة أخرى، مما يجعل الآباء يتدخلون من خلال تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، كاستراتيجية للتقرب منهم وممارسة الرقابة الوالدية عليهم، وهذا ما يؤكد ما سبق التوصل إليه في الفرضية الأولى.

ج- الهاتف النقال ومدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء

جدول رقم - 60 - يبين امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى تخصيص الآباء

وقت للجلوس مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء امتلاك الأبناء هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 239 | 11.7 | 28 | 88.3 | 211 | نعم |
| 100 | 11 | 36.4 | 4 | 63.6 | 7 | لا |
| 100 | 250 | 12.8 | 32 | 87.2 | 218 | المجموع |

تشير المعطيات الاحصائية لهذا الجدول أن أغلب الآباء المبحوثين يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء، وذلك بنسبة قدرت بـ 87.2%، مدعمة بالدرجة الاولى من طرف الآباء الذين صرحوا بامتلاك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 88.3%، ثم في الدرجة الثانية من لا يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 63.6%، في حين نجد من لا يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 12.8% ترتكز نسبتهم خاصة لدى من لا يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 36.4% مقابل 11.7% من يملك أبنائهم هاتف نقال.

يتضح من خلال القراءة الاحصائية للجدول أعلاه، أن الآباء يركزون على العلاقة التفاعلية بينهم وبين أبنائهم، وذلك بتوفير الوسائل التكنولوجية لتسهيل عملية التواصل الاسري. ففي المجال الخارجي (خارج البيت) يكون التفاعل مع الأبناء من خلال الاتصال بهم عن طريق الهاتف النقال، أمّا في المجال الداخلي (البيت) فيكون التواصل من خلال تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، ممّا يؤكد مدى حرص الآباء على استغلال الوسائل التكنولوجية (الهاتف النقال) في توجيه عملية التواصل الأسري.

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

جدول رقم -61- يبين سن حصول الأبناء على هاتف نقال ومدى تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء سن حصول الأبناء على هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 22 | 13.6 | 3 | 86.4 | 19 | 10 - 8 |
| 100 | 76 | 7.9 | 6 | 92.1 | 70 | 13 - 11 |
| 100 | 120 | 12.5 | 15 | 87.5 | 105 | 16 - 14 |
| 100 | 21 | 19 | 4 | 81 | 17 | 17 سنة فأكثر |
| 100 | 239 | 11.7 | 28 | 88.3 | 211 | المجموع |

يظهر من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ أغلب الآباء يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء وذلك بنسبة 88.3%، يمثلها الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في المرحلة العمرية (11 - 13) سنة وذلك بنسبة قدرت بـ 92.1%، تليها فئة (14 - 16) سنة بنسبة 87.5% ثم فئة (8 - 10) سنوات بـ 86.4% وأخيراً فئة 17 سنة فأكثر بنسبة 81%. في مقابل ذلك، نجد الآباء الذين لا يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء بنسبة 11.7% تتمركز خاصة لدى الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في المرحلة العمرية 17 سنة فأكثر وذلك بنسبة 19%.

من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، يتضح أنّ هناك ترابط بين سن حصول الأبناء على هاتف نقال ومدى تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء، إذ تؤكد أنّ أكبر نسبة من الآباء الذين يحرصون على تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء هم من تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية 11 - 13 سنة، أي المرحلة التي يبدأ فيها الأبناء الاحتكاك بالمحيط الخارجي من خلال الانتقال من مرحلة الابتدائي إلى المتوسط، ممّا يجعل الآباء يستعملون الهاتف النقال كوسيط تفاعلي بينهم وبين أبنائهم قصد البقاء على اتصال دائم بالأبناء. وهذا ما يؤكد الجدول الآتي:

جدول رقم - 62- يبين سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء:

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء سبب حصول الأبناء على هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 76 | 6.6 | 5 | 93.4 | 71 | للاتصال بهم في اي وقت |
| 100 | 8 | 12.5 | 1 | 87.5 | 7 | للتعلم والتطور |
| 100 | 24 | 12.5 | 3 | 87.5 | 21 | لنضوجهم |
| 100 | 17 | 17.6 | 3 | 82.4 | 14 | لأن المدرسة بعيدة عن البيت |
| 100 | 16 | 18.8 | 3 | 81.2 | 13 | هدية |
| 100 | 98 | 13.3 | 13 | 86.7 | 85 | بدون إجابة |
| 100 | 239 | 11.7 | 28 | 88.3 | 211 | المجموع |

تشير المعطيات الاحصائية لهذا الجدول أنّ معظم الآباء المبحوثين يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء، وذلك بنسبة قدرت بـ 88.3% يدعمها بالدرجة الأولى الآباء الذين أكدوا على أنّ سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال هو "الاتصال بهم في أي وقت"، وذلك بنسبة 93.4%، في المرتبة الثانية وبنسب متساوية، نجد كل من الآباء الذين صرّحوا بأنّ سبب حصول الأبناء على هاتف نقال هو "التعلم والتطور" 87.5% والآباء الذين أكدوا على أنّ السبب هو "نضوج الأبناء" 87.5%.

في المرتبة الثالثة، الآباء الذين أكدوا على أنّ السبب هو "المدرسة بعيدة عن البيت" بنسبة 82.4%، وأخيراً من اعتبروا أنّ حصول أبنائهم على هاتف نقال هو "هدية" 81.2%. في المقابل، نجد الآباء الذين لا يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 11.7% يتمركزون خاصة لدى الآباء الذين يعتبرون سبب حصول الأبناء على هاتف نقال هو "هدية" بنسبة 18.8%.

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

تظهر معطيات الجدول أعلاه أنّ هناك علاقة بين سبب حصول الأبناء على هاتف نقال ومدى تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء. إذ تؤكد أن الآباء يحرصون على التواصل المستمر مع أبنائهم داخل البيت وخارجه. وهذا ما جعل السبب الرئيسي وراء حصول الأبناء على هاتف نقال هو الاتصال بهم في أي وقت، ممّا يشير إلى أنّ الآباء يستعملون الهاتف النقال كتقنية حديثة، لممارسة الضبط الاجتماعي ومن ثم الرقابة الوالدية على الأبناء.

جدول رقم- 63 - يبين تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت ومدى تخصيص وقت

للجلوس مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 166 | 11.4 | 19 | 88.6 | 147 | نعم |
| 100 | 73 | 12.3 | 9 | 87.7 | 64 | لا |
| 100 | 239 | 11.7 | 28 | 88.3 | 211 | المجموع |

يتضح من خلال البيانات الإحصائية لهذا الجدول أنّ أغلب الآباء المبحوثين الذين يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 88.3% يتوزعون بنسب متقاربة بين كل من الآباء الذين هواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت 88.6% والآباء الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت 87.7%.

في المقابل، لدينا الآباء الذين لا يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 11.7% تتقارب النسب بين من أجابوا بتجهيز الهاتف النقال بالإنترنت 11.4% ومن أجابوا بعدم تجهيزه بالإنترنت 12.3%.

من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين أنّ تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت بالنسبة للأبناء، لا يؤثر في مدى تخصيص الآباء وقتاً للجلوس مع الأبناء.

2- مشاركة الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة

أ- التلفاز وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة

جدول رقم - 64 - يبين وجود تلفاز في غرف الأبناء والمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة.

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة وجود تلفاز في غرف الأبناء |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 176 | 19.3 | 34 | 80.7 | 142 | نعم |
| 100 | 74 | 24.3 | 18 | 75.7 | 56 | لا |
| 100 | 250 | 20.8 | 52 | 79.2 | 198 | المجموع |

يظهر من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة وذلك بنسبة قدرت بـ 79.2% مدعومة من طرف الآباء الذين يوجد تلفاز في غرف ابنائهم بنسبة 80.7% ومن لا يوجد تلفاز في غرف ابنائهم بـ 75.7%.

في مقابل ذلك، نجد عدم المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة بنسبة 20.8% موزعة بين كل من الآباء الذين لا يوجد تلفاز في غرف ابنائهم 24.3% والآباء الذين يوجد تلفاز في غرف ابنائهم بـ 19.3%.

إنّ القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، توضح مدى الأهمية التي يوليها الآباء لإشراك ابنائهم في الحديث عن مشاريع الأسرة. وهذا يدل على إدراك الآباء لأهمية المشاركة الأسرية في إنتاج المشاركة الاجتماعية.

حيث يتدرب الأبناء على إبداء الرأي وتحمل المسؤولية في مختلف المواقف التفاعلية. وبإدخال المتغير المستقل " وجود تلفاز في غرف الأبناء "، لم يظهر بوضوح مدى التأثير على المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، حيث جاءت النسب متقاربة بين من يوجد تلفاز في غرف ابنائهم وبين من لا يوجد.

ب- الحاسوب وعلاقته بالمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة

جدول رقم -65- يبين وجود حاسوب في البيت وعلاقته بالمشاركة في الحديث

عن مشاريع الأسرة

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة وجود جهاز حاسوب |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 240 | 20.4 | 49 | 79.6 | 191 | نعم |
| 100 | 10 | 30 | 3 | 70 | 7 | لا |
| 100 | 250 | 20.8 | 52 | 79.2 | 198 | المجموع |

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن معظم الآباء يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة وذلك بنسبة 79.2% موزعة بين من لديهم حاسوب بـ 79.6% ومن ليس لديهم حاسوب بـ 70%. وفي المقابل نجد الآباء الذين لا يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة، قدرت نسبتهم بـ 20.8% مدعمة من طرف الآباء الذين ليس لديهم حاسوب بنسبة 30% والذين لديهم جهاز حاسوب بـ 20.4%.

تظهر القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن هناك ترابط بين وجود حاسوب في البيت والمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، إذ تبين أن من يملكون جهاز حاسوب هم بالدرجة الأولى من يدعمون المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، ثم يأتي في المرتبة الثانية من لا يملكون جهاز حاسوب. وهذا يعني أن إدراك الآباء لأهمية توفير الوسائل التكنولوجية في البيت (الحاسوب)، يجعلهم يدركون مدى ضرورة إشراك أبنائهم في الحديث عن مشاريع الأسرة سعياً منهم للمحافظة على التواصل الأسري.

جدول رقم -66- يبين تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بالمشاركة في الحديث

عن مشاريع الأسرة

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة تجهيز الحاسوب بالإنترنت |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 198 | 19.7 | 39 | 80.3 | 159 | نعم |
| 100 | 42 | 23.8 | 10 | 76.2 | 32 | لا |
| 100 | 240 | 20.4 | 49 | 79.6 | 191 | المجموع |

تظهر المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ الآباء المبحوثين يشكون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة بنسبة 79.6% موزعة بنسب متقاربة بين من حاسوبهم مجهز بالإنترنت 80.3% وغير مجهز بالإنترنت 76.2%، في مقابل من لا يشكون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة 20.4% يتقاسمها بنسب متقاربة من حاسوبهم غير مجهز بالإنترنت 23.8% والمجهز بالإنترنت 19.7%.

يتبين من القراءة الإحصائية أنّ تجهيز الحاسوب بالإنترنت يبقى بدون فعالية أمام حرص الآباء على إشراك الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة، لأن المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة لا تكون بصفة دائمة ومستمرة، وإنّما ترتبط بظروف زمنية تحددها المناسبات العائلية وطبيعة المشاريع الأسرية.

جدول رقم -67- يبين درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته

بالمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 76 | 14.5 | 11 | 85.5 | 65 | درجة عالية |
| 100 | 114 | 18.4 | 21 | 81.6 | 93 | درجة متوسطة |
| 100 | 25 | 28 | 7 | 72 | 18 | درجة ضعيفة |
| 100 | 25 | 40 | 10 | 60 | 15 | لا أتحكم |
| 100 | 240 | 20.4 | 49 | 79.6 | 191 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ الآباء المبحوثين الذين يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة (79.6%) يتمركزون في فئة الآباء الذين يتحكمون بدرجة عالية في استخدام الحاسوب وذلك بنسبة 85.5%، تليها فئة الآباء الذين يتحكمون بدرجة متوسطة بـ 81.6% ثم بدرجة ضعيفة بـ 72% وأخيراً الذين لا يتحكمون في استخدام الحاسوب بنسبة 60%. في المقابل نجد الآباء الذين لا يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة (20.4%) ممثلة من طرف الآباء الذين لا يتحكمون في استخدام الحاسوب بنسبة قدرت بـ 40%، ثم تتناقص النسبة كلما صعّدنا في درجة التحكم في استخدام الحاسوب.

يتبين من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، أنّ هناك علاقة بين درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب ومدى إشراك الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة. حيث اتضح أنّ الآباء الذين لديهم ثقافة تكنولوجية (التحكم في استخدام الحاسوب) هم الأكثر تواصلًا مع الأبناء، لأنهم يستعملون نفس التقنيات وبالتالي نفس لغة التواصل، ممّا يفتح المجال للتفاعل بين الآباء والأبناء ويثبت عملية التواصل بينهما.

ج- الهاتف النقال ومدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة

جدول رقم -68- يبين امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة امتلاك الأبناء هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 239 | 20.9 | 50 | 79.1 | 189 | نعم |
| 100 | 11 | 18.2 | 2 | 81.8 | 9 | لا |
| 100 | 250 | 20.8 | 52 | 79.2 | 198 | المجموع |

من البيانات الإحصائية لهذا الجدول، يتضح أن نسبة المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة بين الآباء والأبناء (79.2%) تتوزع بالتقارب ما بين فئة الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال 81.8% والذين يملك أبنائهم هاتف نقال 79.1%، في مقابل من لا يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة (20.8%) موزعة كذلك بالتقارب بين من يملك أبنائهم هاتف نقال 20.9% ومن لا يملك أبنائهم هاتف نقال 18.2%.

من القراءة الإحصائية، يمكن القول أن المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة لا ترتبط بامتلاك الأبناء لهاتف نقال أو عدم امتلاكهم، لأن المشاركة موجودة في كلتا الحالتين. وهذا يدل على مدى الأهمية التي يوليها الآباء لعملية التواصل الأسري من خلال إشراك الأبناء في القرارات ومعاملتهم كفاعلين أساسيين داخل الأسرة.

جدول رقم -69- يبين سن حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى المشاركة في

الحديث عن مشاريع الأسرة

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة سن حصول الأبناء على هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 22 | 22.7 | 5 | 77.3 | 17 | 10 - 8 |
| 100 | 76 | 17.1 | 13 | 82.9 | 63 | 13 - 11 |
| 100 | 120 | 20.8 | 25 | 79.2 | 95 | 16 - 14 |
| 100 | 21 | 33.3 | 7 | 66.7 | 14 | 17 سنة فأكثر |
| 100 | 239 | 20.9 | 50 | 79.1 | 189 | المجموع |

تشير المعطيات الإحصائية لهذا الجدول إلى أن نسبة المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة (79.1%) تتمركز خاصة لدى فئة الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية (11-13) سنة وذلك بنسبة 82.9% مقابل الذين لا يشركون أبنائهم في الحديث عن مشاريع الأسرة (20.9%) والذين يتمركزون في فئة الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية 17 سنة فأكثر بنسبة 33.3%.

تظهر القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن هناك علاقة بين المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة وبين سن حصول الأبناء على هاتف نقال. إذ اتضح أن الآباء الذين يشركون الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة هم الآباء الذين يدرّبون أبنائهم على تحمل المسؤولية منذ الصغر (11-13) سنة، وهذا ما تأكد من خلال امتلاك الأبناء هاتف نقال في مثل هذا السن.

وللتوضيح أكثر ندرج الجدول الآتي:

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

جدول رقم -70- يبين سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة سبب حصول الأبناء على هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 8 | 12.5 | 1 | 87.5 | 7 | للتعلم والتطور |
| 100 | 76 | 15.8 | 12 | 84.2 | 64 | للاتصال بهم في أي وقت |
| 100 | 24 | 16.7 | 4 | 83.3 | 20 | لنضوجهم |
| 100 | 16 | 31.2 | 5 | 68.8 | 11 | هدية |
| 100 | 17 | 35.3 | 6 | 64.7 | 11 | لأن المدرسة بعيدة عن البيت |
| 100 | 98 | 22.4 | 22 | 77.6 | 76 | بدون إجابة |
| 100 | 239 | 20.9 | 50 | 79.1 | 189 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة بين الآباء والأبناء (79.1%)، يمثلها بالدرجة الأولى الآباء الذين يرجعون سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال "للتعلم والتطور" وذلك بنسبة 87.5%.

يليهما في الدرجة الثانية، سبب الحصول على هاتف نقال هو "الاتصال بهم في أي وقت" بنسبة 84.2%.

في المرتبة الثالثة نجد الآباء الذين أكدوا على أنّ سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال هو "لنضوجهم" بنسبة 83.3%.

في مقابل ذلك، نجد الآباء الذين لا يشركون أبنائهم في الحديث عن مشاريع الأسرة (20.9%) ممثلين خاصة من طرف الآباء الذين كان سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال هو "المدرسة بعيدة عن البيت" بنسبة 35.3% ثم فئة الآباء الذين صرّحوا أنّ الهاتف النقال "هدية" 31.2%.

تبين القراءة الاحصائية للجدول أعلاه، أنّ هناك ارتباط بين سبب حصول الأبناء على هاتف نقال ومدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة. فاعتبار الآباء الهاتف النقال كوسيلة للتعلم والتطور، يعني فتح آفاق أمام الأبناء لتنمية معارفهم واكتساب ثقافة تكنولوجية تؤهلهم للاندماج أمام التحدّيات التكنولوجية التي يعرفها المجتمع. ممّا يعني إدراك الآباء لأهمية المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة مع الأبناء لإثراء ذخائر الخبرة لديهم.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الهاتف النقال كوسيلة اتصال يسمح بالتواصل المستمر بين الآباء والأبناء حسب الآباء المبحوثين، وهذا ما يؤكد حرص الآباء على التواصل الدائم، والذي تترجمه المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة كاستراتيجية لخلق سبل الحوار ومن ثمّ تدعيم التواصل الأسري. أما فيما يخص حصول الأبناء على هاتف نقال بسبب نضوجهم، فهذا يشير إلى نظرة الآباء المبحوثين إلى أبنائهم واعتبارهم كفاعلين اجتماعيين قادرين على لعب الأدوار الاجتماعية، ممّا يفسر إشراكهم في الحديث عن مشاريع الأسرة.

جدول رقم -71- يبين تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة

| المجموع | | لا | | نعم | | المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 166 | 18.7 | 31 | 81.3 | 135 | نعم |
| 100 | 73 | 26 | 19 | 74 | 54 | لا |
| 100 | 239 | 20.9 | 50 | 79.1 | 189 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، تتوزع بين الآباء الذين هواتف أبنائهم مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 81.3% والآباء الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 74%.

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

في المقابل لدينا الآباء الذين لا يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة، يمثلهم في المرتبة الأولى، الآباء الذين هواتف آبائهم غير مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 26% ثم الذين هواتف آبائهم مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 18.7%.

مما سبق، يظهر أنّ هناك علاقة بين المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة وخدمة الانترنت في الهاتف النقال، إلا أنّها علاقة محدودة تؤكدنا نسبة الآباء الذين يشركون آبائهم في الحديث عن مشاريع الأسرة دون خدمة الانترنت في الهاتف النقال وهي نسبة معتبرة قدرت بـ 74%.

مما يعني أنّ تأثير خدمة الانترنت في الهاتف النقال على المشاركة في الحديث عن مشاريع الاسرة هو تأثير نسبي.

المبحث الثاني: الوسائل التكنولوجية وعلاقتها بمدى التواصل بين الآباء والأبناء خارج الأسرة

1- خروج الآباء في نزهة مع الأبناء

أ- التلفاز وعلاقته بمدى الخروج في نزهة مع الأبناء

جدول رقم -72- يبين وجود تلفاز في غرف الأبناء وخروج الآباء في نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الأبناء وجود تلفاز في غرف الأبناء |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 176 | 22.2 | 39 | 77.8 | 137 | نعم |
| 100 | 74 | 17.6 | 13 | 82.4 | 61 | لا |
| 100 | 250 | 20.8 | 52 | 79.2 | 198 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب الآباء المبحوثين يخرجون في نزهة مع أبنائهم وذلك بنسبة 79.2% مقابل 20.8% لا يخرجون في نزهة. مما يعكس مدى حرص الآباء على التقرب من الأبناء والتفاعل معهم، بعيداً عن ضغوطات الحياة اليومية، من خلال تغيير الجو الأسري بالخروج من المنزل والتوجه نحو الطبيعة. وهذا يرتبط بالثقافة الترويحية التي زادت أهميتها مع تعقد الحياة اليومية وكثرة متطلباتها.

فالخروج في نزهة يسمح للآباء والأبناء بالاسترخاء والترويح عن النفس، وبالتالي تجديد الطاقة وتوطيد العلاقة فيما بينهم.

وعند ادخالنا للمتغير المستقل، وجود تلفاز في غرف الأبناء، اتضح أن الخروج في نزهة يتوزع بنسب متقاربة بين كل من الآباء الذين لا يوجد تلفاز في غرف أبنائهم 82.4% والآباء الذين يوجد تلفاز في غرف أبنائهم 77.8%. مما يعني أن التلفاز لا يؤثر في خروج الآباء في نزهة مع الأبناء، لأن التلفاز يدخل في اطار وسائل الترفيه اليومية، بينما الخروج

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

في نزهة يخضع لتخطيط وبرمجة قصد الوصول إلى اتفاق جماعي حول كيفية قضاء وقت الفراغ، ممّا يجعل التلفاز لا يتحكم في مدى الخروج في نزهة مع الأبناء.

ب- الحاسوب وعلاقته بالخروج في نزهة مع الأبناء

جدول رقم -73- يبين وجود جهاز حاسوب في البيت وعلاقته بمدى الخروج في

نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الابناء وجود جهاز حاسوب |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 240 | 20 | 48 | 80 | 192 | نعم |
| 100 | 10 | 40 | 4 | 60 | 6 | لا |
| 100 | 250 | 20.8 | 52 | 79.2 | 198 | المجموع |

يظهر من خلال احصائيات هذا الجدول أنّ نسبة الآباء المبحوثين الذين يخرجون في نزهة مع أبنائهم، مدعمة من طرف الآباء الذين لديهم حاسوب في البيت وذلك بنسبة 80% مقابل من ليس لديهم حاسوب ب 60%. أمّا الذين لا يخرجون في نزهة مع أبنائهم، فتؤكدنا فئة الآباء الذين ليس لديهم حاسوب ب 40% مقابل من لديهم جهاز حاسوب ب 20%.

من القراءة الاحصائية للجدول أعلاه، نستخلص أنّ إدراك الآباء لأهمية توفير الوسائل التكنولوجية في البيت، يتماشى مع إدراكهم لأهمية الخروج في نزهة مع الأبناء، لأن الآباء يحرصون على إيجاد سبل للتواصل مع الأبناء، من خلال مشاركتهم اهتماماتهم عن طريق الوسائل التكنولوجية، وكذا المرافقة في التنزه لتدعيم عملية التفاعل بعيدا عن ضغوطات البيت، ممّا يسمح بتجديد العلاقة بين الآباء والأبناء وتوطيدها.

جدول رقم - 74- يبين تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بمدى الخروج في

نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الأبناء تجهيز الحاسوب بالإنترنت |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 198 | 19.2 | 38 | 80.8 | 160 | نعم |
| 100 | 42 | 23.8 | 10 | 76.2 | 32 | لا |
| 100 | 240 | 20 | 48 | 80 | 192 | المجموع |

يشير هذا الجدول إلى أنّ الآباء المبحوثين الذين يخرجون في نزهة مع أبنائهم، يتوزعون بنسب متقاربة بين كل من الذين حاسوبهم مجهز بالإنترنت 80.8% والذين حاسوبهم غير مجهز بالإنترنت 76.2%. ممّا يؤكد عدم وجود علاقة بين تجهيز الحاسوب بالإنترنت والخروج في نزهة. وهذا يرتبط بالبدائل والامتيازات التي تطرحها التكنولوجيا، من خلال وسائلها المتعددة، على غرار الحاسوب، الهاتف النقال...، ممّا يجعل الافراد يتأقلمون مع مختلف الوضعيات ويتفاعلون مع مختلف المواقع.

جدول رقم -75- يبين درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته بالخروج

في نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الأبناء درجة التحكم في استخدام الحاسوب |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 76 | 10.5 | 8 | 89.5 | 68 | درجة عالية |
| 100 | 114 | 23.7 | 27 | 76.3 | 87 | درجة متوسطة |
| 100 | 25 | 24 | 6 | 76 | 19 | درجة ضعيفة |
| 100 | 25 | 28 | 7 | 72 | 18 | لا أتحكم |
| 100 | 240 | 20 | 48 | 80 | 192 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ الآباء المبحوثين الذين يخرجون في نزهة مع أبنائهم، يتركزون بالدرجة الأولى في فئة الآباء الذين يتحكمون في استخدام الحاسوب بدرجة عالية وذلك بنسبة 89.5% تليها فئة الذين يتحكمون في استخدام الحاسوب بدرجة متوسطة بنسبة 76.3% ثمّ تتضاءل النسب كلما نقصت درجة التحكم. في المقابل لدينا الآباء الذين لا يخرجون في نزهة مع أبنائهم، يدعمهم بالدرجة الأولى الآباء الذين لا يتحكمون في استخدام الحاسوب بنسبة 28%.

من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين أنّ هناك علاقة بين درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب والخروج للتنزه مع الأبناء. فتحكم الآباء في التكنولوجيا يعكس من جهة مستواهم التعليمي، ومن جهة أخرى مستوى وعيهم بأهمية الخروج في نزهة مع الأبناء، ممّا يؤكد وجود ثقافة الترويج لدى الآباء، واستغلالها في كسب ثقة الأبناء والتقرب منهم.

ج- الهاتف النقال وعلاقته بالخروج في نزهة مع الأبناء

جدول رقم - 76 - يبين امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى خروج الآباء في

نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الأبناء امتلاك الأبناء هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 239 | 20.5 | 49 | 79.5 | 190 | نعم |
| 100 | 11 | 27.3 | 3 | 72.7 | 8 | لا |
| 100 | 250 | 20.8 | 52 | 79.2 | 198 | المجموع |

من المعطيات الإحصائية لهذا الجدول، يتبين أنّ الآباء المبحوثين الذين يخرجون في نزهة مع أبنائهم يتوزعون ما بين من يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 79.5% ومن لا يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 72.7%. وهذا يعني أنّ هناك تقارب في النسب بين من يملك أبنائهم هاتف نقال ومن لا يملك، مع وجود تفوق نسبي ضئيل لمن يملك أبنائهم

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

هاتف نقال. ممّا يعكس مدى الأهمية التي يوليها الآباء للخروج في نزهة مع الأبناء. وللتوضيح أكثر ندرج الجدول الآتي:

جدول رقم -77- يبين سن حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى خروج الآباء في نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الأبناء سن حصول الأبناء على هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 22 | 4.5 | 1 | 95.5 | 21 | 10 - 8 |
| 100 | 76 | 15.8 | 12 | 84.2 | 64 | 13 - 11 |
| 100 | 120 | 22.5 | 27 | 77.5 | 93 | 16 - 14 |
| 100 | 21 | 42.9 | 9 | 57.1 | 12 | 17 سنة فأكثر |
| 100 | 239 | 20.5 | 49 | 79.5 | 190 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ أغلب الآباء المبحوثين الذين يخرجون في نزهة مع أبنائهم، يمثلهم بالدرجة الأولى الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية 8-10 سنوات وذلك بنسبة 95.5% تليها فئة 11-13 سنة بنسبة 84.2% ثم فئة 14-16 سنة بنسبة 77.5% وأخيراً 17 سنة فأكثر بنسبة 57.1%.

في المقابل لدينا الآباء الذين لا يخرجون في نزهة مع أبنائهم، يدعمهم الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في فئة 17 سنة فأكثر بنسبة 42.9%.

تظهر القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، أنّ هناك علاقة بين الخروج في نزهة مع الأبناء وسن حصولهم على هاتف نقال، إذ اتضح أنّه كلّما تحصل الأبناء على هاتف نقال في سن مبكر كلّما كانت نسبة خروج الآباء في نزهة مع الأبناء عالية. وهذا يعكس مدى الأهمية التي يوليها الآباء لأبنائهم منذ الصغر، من خلال ربطهم بعالم التكنولوجيا قصد التكيف مع المحيط الخارجي (الأقران بالدرجة الأولى) والتواصل الأسري. ولتدعيم هذا

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

التواصل، يلجأ الآباء إلى النزهة بمعية الأبناء حتى لا ينصهروا في الثقافة التكنولوجية على حساب العلاقات الأسرية.

جدول رقم -78- يبين سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى خروج الآباء في نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الابناء سبب حصول الأبناء على هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 8 | 12.5 | 1 | 87.5 | 7 | للتعلم والتطور |
| 100 | 16 | 12.5 | 2 | 87.5 | 14 | هدية |
| 100 | 17 | 17.6 | 3 | 82.4 | 14 | لأن المدرسة بعيدة عن البيت |
| 100 | 76 | 21.1 | 16 | 78.9 | 60 | للاتصال بهم في أي وقت |
| 100 | 24 | 29.2 | 7 | 70.8 | 17 | لنضوجهم |
| 100 | 98 | 20.4 | 20 | 79.6 | 78 | بدون إجابة |
| 100 | 239 | 20.5 | 49 | 79.5 | 190 | المجموع |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الخروج في نزهة مع الأبناء يدعمه بنسب متساوية كل من الآباء الذين صرحوا بأنّ سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال هو " التعلم والتطور " والآباء الذين اعتبروا الهاتف النقال " كهدية" وذلك بنسبة قدرت بـ 87.5% يليها الآباء الذين أرجعوا سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال إلى بعد المدرسة عن البيت بنسبة 82.4% ثم الذين أكدوا على أنّ السبب هو الاتصال بالأبناء في أي وقت بـ 78.9%. وأخيرا فئة الآباء المبحوثين الذين أجابوا بأنّ سبب حصول الأبناء على هاتف نقال هو نضجهم بنسبة 70.8%.

في المقابل، لدينا الآباء الذين لا يخرجون في نزهة مع أبنائهم والذين صرحوا أنّ سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال يعود إلى نضوجهم وذلك بنسبة 29.2%.

نستنتج من القراءة الاحصائية للجدول أعلاه، أنّ هناك علاقة بين سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وخروج الآباء في نزهة مع الأبناء. بالنسبة للسبب الأول، أي اعتبار الهاتف النقال كوسيلة للتعلّم والتطور، فهو يعكس مدى حرص الآباء على إدخال الأبناء في عالم التكنولوجيا ومختلف استخداماتها، قصد الاستفادة منها في التعليم وفي اكتساب المعارف لمواجهة التحديات الراهنة. وهذا ما يفسر من جهة أخرى حرص الآباء على التنزه مع الأبناء، محاولة منهم خلق جو من الهدوء والراحة أمام الأبناء للوصول إلى نوع من التوازن النفسي، بعيدا عن ضغوطات الحياة اليومية.

وفيما يخص حصول الأبناء على هاتف نقال كهدية، فهذا يترجم مدى إدراك الآباء لأهمية الهاتف النقال بالنسبة للأبناء أمام أقرانهم، ممّا يجعلهم يستعملونه كوسيلة لإظهار العضوية الرقمية (يصبح لديهم رقما هاتفيا) أمام الأصدقاء، بالإضافة إلى استعماله كوسيلة لتقريب المسافة بين الآباء والأبناء، إذ يستعمله الآباء كاستراتيجية لكسب الأبناء وتوطيد العلاقة بينهم. وهذا ما يفسر خروجهم للتنزه مع أبنائهم، لأنّ النزهة تدخل في إطار الترويح عن النفس والتقليل من الضغوطات. وهذا يدل على مدى حرص الآباء على توفير الظروف المناسبة للأبناء من أجل النجاح الدراسي وبعده.

جدول رقم - 79 - يبين تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت وعلاقته بمدى خروج

الآباء في نزهة مع الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | الخروج في نزهة مع الأبناء تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 166 | 19.3 | 32 | 80.7 | 134 | نعم |
| 100 | 73 | 23.3 | 17 | 76.7 | 56 | لا |
| 100 | 239 | 20.5 | 49 | 79.5 | 190 | المجموع |

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ الآباء المبحوثين الذين يخرجون في نزهة مع أبنائهم، يتوزعون بنسب متقاربة بين كل من الآباء الذين هواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت 80.7% والآباء الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت 76.7%.

مما يعني أنّ الهاتف النقال في حدّ ذاته، لا يشكل عائقاً أمام خروج الآباء في نزهة مع الأبناء، لأنه أصبح ضرورة اتصالية لا يمكن الاستغناء عنها. وأمّا تجهيزه بالإنترنت، فيدخل في إطار التطبيقات الحديثة التي تسمح بتدعيم التواصل بالصوت والصورة أينما تواجد الأفراد، ولهذا لم يظهر أثر تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت على خروج الآباء في نزهة مع الأبناء.

2- مرافقة الأبناء لآبائهم في الزيارات العائلية

أ- التلفاز وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية

جدول رقم -80- يبين وجود تلفاز في غرف الابناء والمرافقة في الزيارات العائلية

| المجموع | | لا يرافقون | | نادرا | | أحيانا | | دائما | | المرافقة في الزيارات العائلية وجود تلفاز في غرف الأبناء |
|---------|-----|------------|---|-------|----|--------|-----|-------|----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 176 | 3.4 | 6 | 9.1 | 16 | 61.9 | 109 | 25.6 | 45 | نعم |
| 100 | 74 | 2.7 | 2 | 10.8 | 8 | 51.4 | 38 | 35.1 | 26 | لا |
| 100 | 250 | 3.2 | 8 | 9.6 | 24 | 58.8 | 147 | 28.4 | 71 | المجموع |

يميل الاتجاه العام لهذا الجدول نحو الآباء الذين أجابوا بأنّ مرافقة الأبناء لهم في الزيارات العائلية تكون "أحيانا" وذلك بنسبة 58.8% مدعمة من طرف الآباء الذين يوجد تلفاز في غرف ابنائهم بنسبة 61.9%، والذين لا يوجد تلفاز في غرف ابنائهم بنسبة 51.4%.

في المرتبة الثانية يأتي الآباء الذين صرحوا بأن مرافقة الأبناء لهم في الزيارات العائلية تكون " دائما " وذلك بنسبة 28.4% ممثلة بالدرجة الأولى من طرف الآباء الذين لا يوجد تلفاز في غرف أبنائهم بنسبة 35.1%، ثم الآباء الذين يوجد تلفاز في غرف أبنائهم بنسبة 25.6%.

في المرتبة الثالثة نجد الآباء الذين أجابوا بأن أبنائهم " نادرا " ما يرافقونهم في الزيارات العائلية وذلك بنسبة 9.6%.

وفي المرتبة الأخيرة وبنسبة جد ضئيلة، نجد الآباء الذين أكدوا أنّ أبنائهم " لا يرافقونهم " في الزيارات العائلية وذلك بنسبة 3.2%.

يتضح من خلال القراءة الاحصائية للجدول أعلاه، أنّ وجود تلفاز في غرف الأبناء يؤثر في مدى المرافقة في الزيارات العائلية، بحيث تكون المرافقة " أحيانا " عندما يوجد تلفاز في غرف الأبناء بالدرجة الأولى، وتكون " دائما " في حالة عدم وجود تلفاز في غرف الأبناء أكثر من وجوده.

ويمكن تفسير ذلك بعملية الجذب التي يمارسها التلفزيون من خلال المشاهدة الفردية، والتي تضيي نوعا من الاستقلالية تؤدي بالأبناء إلى الابتعاد عن المحيط العائلي.

إنّ الزيارات العائلية تكتسي بعدا دينيا واجتماعيا، إذ من خلالها تكون صلة الرحم، وعن طريقها يحقق الأفراد إشباعا عاطفيا يمتص ضغوطات الحياة. وبدخول الوسائل التكنولوجية، تراجعت الزيارات العائلية لصالح الوسائل التكنولوجية مثل الهاتف أو الانترنت، وتغير بذلك شكل الاتصال، من المباشر وجها لوجه عن طريق الزيارات، إلى غير المباشر من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وفي ظل هذه الوضعية، يسعى الآباء إلى مجابهة القطيعة وتقادي العزلة، من خلال الحرص على الزيارات العائلية، خاصة مع الأقارب المباشرين.

ب- الحاسوب وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية

جدول رقم - 81- يبين وجود جهاز حاسوب في البيت وعلاقته بمدى المرافقة في

الزيارات العائلية

| المجموع | | لا يرافقون | | نادرا | | أحيانا | | دائما | | المرافقة في الزيارات العائلية وجود جهاز حاسوب |
|---------|-----|------------|---|-------|----|--------|-----|-------|----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 240 | 3.3 | 8 | 10 | 24 | 59.2 | 142 | 27.5 | 66 | نعم |
| 100 | 10 | 0 | 0 | 0 | 0 | 50 | 5 | 50 | 5 | لا |
| 100 | 250 | 3.2 | 8 | 9.6 | 24 | 58.8 | 147 | 28.4 | 71 | المجموع |

تشير معطيات هذا الجدول إلى أنّ النسبة الغالبة- كما رأينا في الجدول السابق- تبقى دائما ممثلة من طرف الآباء المبحوثين الذين أجابوا بأنّ المرافقة في الزيارات العائلية تكون أحيانا (58.8%). وعند إدخالنا للمتغير المستقل وجود حاسوب في البيت، اتضح أنّ هذه النسبة، يدعمها الآباء الذين يوجد لديهم حاسوب بنسبة 59.2% مقابل من ليس لديهم حاسوب بنسبة 50%. في حين تأكد أن الآباء المبحوثين الذين صرحوا بان مرافقة الأبناء لهم في الزيارات العائلية تكون دائما (28.4%)، يمثلهم بالدرجة الأولى الآباء الذين ليس لديهم حاسوب بنسبة 50% مقابل من لديهم حاسوب ب 27.5%.

أمّا الذين أجابوا بنادرا ما تكون المرافقة في الزيارات العائلية (9.6%)، فهم الآباء الذين لديهم حاسوب بنسبة 10%.

نفس الملاحظة بالنسبة لمن أجابوا بعدم وجود مرافقة للأبناء في الزيارات العائلية (3.2%)، حيث يمثلهم الذين لديهم حاسوب في البيت بنسبة 3.3%.

تبين القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، أنّ هناك علاقة بين وجود جهاز حاسوب في البيت والمرافقة في الزيارات العائلية. إذ اتضح أنّ وجود حاسوب في البيت يقلل من مرافقة الأبناء لآبائهم في الزيارات العائلية بالدرجة الأولى. وهذا يدل على أنّ التفاعل لم يعد بين

الفصل التاسع: أثار الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

الأبناء والمحيط الأسري بقدر ما هو مع جهاز الحاسوب، إذ من خلاله يدخل الأبناء في علاقات تفاعلية واسعة النطاق، واستعمالات تشمل عدّة مجالات، منها التعليمية، والترفيهية، والتواصلية. ممّا يجعل الحاسوب، يشكل عنصر جذب يستغرق معظم أوقات الأبناء، وبالتالي تقل المرافقة في الزيارات العائلية، ممّا يؤكد مدى تأثير الوسائل التكنولوجية (الحاسوب) على العلاقات الأسرية.

جدول رقم -82- يبين تجهيز الحاسوب بالإنترنت وعلاقته بمدى المرافقة في

الزيارات العائلية

| المجموع | | لا يرافقون | | نادرا | | أحيانا | | دائما | | المرافقة في الزيارات العائلية تجهيز الحاسوب بالإنترنت |
|---------|-----|------------|---|-------|----|--------|-----|-------|----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 198 | 2.5 | 5 | 9.6 | 19 | 58.1 | 115 | 29.8 | 59 | نعم |
| 100 | 42 | 7.1 | 3 | 11.9 | 5 | 64.3 | 27 | 16.7 | 7 | لا |
| 100 | 240 | 3.3 | 8 | 10 | 24 | 59.2 | 142 | 27.5 | 66 | المجموع |

تشير معطيات هذا الجدول إلى أنّ المرافقة في الزيارات العائلية تكون " أحيانا " بالنسبة لكل من الذين حاسوبهم غير مجهز بالإنترنت 64.3%، وبنسبة متقاربة 58.1% الذين حاسوبهم مجهز بالإنترنت. في حين نجد الذين أجابوا بأن المرافقة في الزيارات العائلية تكون "دائما" يتوزعون ما بين الذين حاسوبهم مجهز بالإنترنت 29.8% مقابل من حاسوبهم غير مجهز بالإنترنت بنسبة 16.7%. أمّا الذين أجابوا بـ "نادرا" ما تكون المرافقة في الزيارات العائلية، فيتوزعون بنسب متقاربة بين من حاسوبهم غير مجهز بالإنترنت 11.9%، ومن حاسوبهم مجهز بالإنترنت 9.6%.

يظهر من خلال المعطيات الاحصائية أنّ تجهيز الحاسوب بالإنترنت لا يؤثر بطريقة كلية فيما يخص المرافقة في الزيارات العائلية، وإنّما يظهر التأثير عندما يتعلق

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

الامر بالمرافقة الدائمة في الزيارات العائلية. ويمكن تفسير ذلك بمدى وعي الآباء بتأثير الانترنت على الأبناء، وبالتالي التدخل في توجيه العملية التفاعلية بين الأبناء والحاسوب المجهز بالانترنت من جهة، وبين الأبناء والروابط العائلية من جهة أخرى. وهذا ما سيتضح من خلال الجدول الموالي.

جدول رقم -83- يبين درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقته بمدى

المرافقة في الزيارات العائلية

| المجموع | | لا يرافقون | | نادرا | | أحيانا | | دائما | | المرافقة في الزيارات العائلية درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب |
|---------|-----|------------|---|-------|----|--------|-----|-------|----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 76 | 3.9 | 3 | 6.6 | 5 | 47.4 | 36 | 42.1 | 32 | درجة عالية |
| 100 | 114 | 1.8 | 2 | 10.5 | 12 | 67.5 | 77 | 20.2 | 23 | درجة متوسطة |
| 100 | 25 | 4 | 1 | 16 | 4 | 48 | 12 | 32 | 8 | درجة ضعيفة |
| 100 | 25 | 8 | 2 | 12 | 3 | 68 | 17 | 12 | 3 | لا أتحكم |
| 100 | 240 | 3.3 | 8 | 10 | 24 | 59.2 | 142 | 27.5 | 66 | المجموع |

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب تؤثر في مدى مرافقة الأبناء لآبائهم في الزيارات العائلية. إذ تبين من خلال المعطيات الاحصائية أنّ الآباء المبحوثين الذين اجابوا بـ " أحيانا " تكون المرافقة في الزيارات العائلية، يدعمهم بالدرجة الأولى الآباء الذين لا يتحكمون في استخدام الحاسوب وذلك بنسبة 68%.

في المقابل، لدينا الآباء الذين صرّحوا بأنّ المرافقة في الزيارات العائلية تكون "دائما" يتمركزون في فئة الآباء الذين يتحكمون في استخدام الحاسوب بدرجة عالية وذلك بنسبة 42.1%.

أما الذين أجابوا بـ"نادرا" ما تكون المرافقة في الزيارات العائلية، يمثلهم الآباء الذين يتحكمون بدرجة ضعيفة في استخدام الحاسوب وذلك بنسبة 16%.

في حين نجد الذين أكدوا أنّ الأبناء " لا يرافقون " في الزيارات العائلية، فهم الآباء الذين لا يتحكمون في استخدام الحاسوب بنسبة 8%.

نستخلص من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أنّ المرافقة الدائمة في الزيارات العائلية يمثلها الآباء الذين يتحكمون بدرجة عالية في استخدام الحاسوب، وتقلّ المرافقة كلما نقصت درجة التحكم في استخدام الحاسوب او انعدمت. وهذا يدل على مدى وعي الآباء بتأثير الوسائل التكنولوجية على الأبناء وعلى التواصل الأسري، ممّا يجعل الآباء يحرصون على الزيارات العائلية، كطريقة غير مباشرة لممارسة عملية الضبط الاجتماعي على الأبناء، بالإضافة إلى المحافظة على الروابط العائلية، والعمل على استمرارها من خلال المرافقة في الزيارات العائلية.

إنّ إدراك الآباء لأهمية الزيارات العائلية يترجم مدى وعيهم بالتحديات التي تعيشها الأسرة الجزائرية في إطار الانتشار الواسع للوسائل التكنولوجية الحديثة، ممّا يجعلهم يحاولون الرجوع إلى القيم الأسرية لخلق نوع من التوازن بين المتطلبات التكنولوجية والمتطلبات النفسية- الاجتماعية.

ج- الهاتف النقال وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية

جدول رقم -84- يبين امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى المرافقة في

الزيارات العائلية

| المجموع | | لا يرافقون | | نادرا | | أحيانا | | دائما | | المرافقة في الزيارات العائلية امتلاك الابناء هاتف نقال |
|---------|-----|------------|---|-------|----|--------|-----|-------|----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 239 | 3.3 | 8 | 9.6 | 23 | 58.2 | 139 | 28.9 | 69 | نعم |
| 100 | 11 | 0 | 0 | 9.1 | 1 | 72.7 | 8 | 18.2 | 2 | لا |
| 100 | 250 | 3.2 | 8 | 9.6 | 24 | 58.8 | 147 | 28.4 | 71 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ النسبة الغالبة من الآباء المبحوثين الذين أجابوا بـ "أحيانا" تكون المرافقة في الزيارات العائلية والتي قدرت بـ 58.8%، تدعمها فئة الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال وذلك بنسبة 72.7% مقابل الذين يملكون هاتف نقال بـ 58.2%. أمّا الذين أجابوا بـ "دائما" تكون المرافقة في الزيارات العائلية ونسبتهم 28.4% يتوزعون ما بين الذين يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 28.9%، والذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 18.2% .

يتضح من المعطيات الاحصائية للجدول أعلاه، أنّ المرافقة في الزيارات العائلية لا تتحدد بمدى امتلاك الأبناء هاتف نقال، إذ تبين أنّ المرافقة في الزيارات العائلية تكون أحيانا لدى الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال بالدرجة الأولى، في حين تكون المرافقة "دائما" بالنسبة لمن يملك أبنائهم هاتف نقال في المرتبة الأولى. ممّا يعني أنّ المرافقة في الزيارات العائلية ترتبط بمدى حرص الآباء على تقريب الأبناء من جماعتهم القرابية، وبالتالي المحافظة على التواصل الأسري لتثبيت وتوطيد العلاقات الأسرية.

جدول رقم -85- يبين سن حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بمدى

المرافقة في الزيارات العائلية

| المجموع | | لا يرافقون | | نادرا | | أحيانا | | دائما | | المرافقة في الزيارات العائلية سن حصول الأبناء على هاتف نقال |
|---------|-----|------------|---|-------|----|--------|-----|-------|----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 22 | 4.5 | 1 | 18.2 | 4 | 40.9 | 9 | 36.4 | 8 | 10 - 8 |
| 100 | 76 | 1.3 | 1 | 9.2 | 7 | 57.9 | 44 | 31.6 | 24 | 13 - 11 |
| 100 | 120 | 5 | 6 | 9.2 | 11 | 59.2 | 71 | 26.7 | 32 | 16 - 14 |
| 100 | 21 | 0 | 0 | 4.8 | 1 | 71.4 | 15 | 23.8 | 5 | 17 سنة فأكثر |
| 100 | 239 | 3.3 | 8 | 9.6 | 23 | 58.2 | 139 | 28.9 | 69 | المجموع |

تشير المعطيات الاحصائية لهذا الجدول، أنّ الآباء المبحوثين الذين أجابوا بـ "أحيانا" تكون المرافقة في الزيارات العائلية، يدعمهم الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية (17 سنة فأكثر) وذلك بنسبة 71.4%. أمّا الذين أجابوا بـ "دائما" تكون المرافقة في الزيارات العائلية، تدعمهم فئة الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية (10-8) سنوات وذلك بنسبة 36.4%، وتقلّ نسب المرافقة الدائمة كلّما صعدنا في سن حصول الأبناء على هاتف نقال.

يتضح ممّا سبق، أنّ هناك علاقة بين سن حصول الأبناء على هاتف نقال والمرافقة في الزيارات العائلية، حيث تبين أنّه كلّما كان سن حصول الأبناء على هاتف نقال مبكرا، كانت المرافقة في الزيارات العائلية دائما، وكلّما ارتفع سن حصول الأبناء على هاتف نقال، كانت المرافقة أحيانا.

ممّا يترجم نظرة الآباء لأبنائهم منذ الصغر كفاعلين اجتماعيين، يتدربون على خوض غمار التكنولوجيا من جهة، ويتعودون على المحافظة على العلاقات الأسرية من جهة أخرى. وهذا ما يعكس البعد التنشئي للأسرة الجزائرية، والذي تسعى من خلاله إلى تحقيق

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

التكيف مع متطلبات عصر التكنولوجيا دون التخلي عن الروابط القربانية والتي أساسها الزيارات العائلية.

جدول رقم -86- يبين تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت وعلاقته بمدى المرافقة في الزيارات العائلية

| المجموع | | لا يرافقون | | نادرا | | أحيانا | | دائما | | المرافقة في الزيارات العائلية تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت |
|---------|-----|------------|---|-------|----|--------|-----|-------|----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 166 | 3 | 5 | 10.2 | 17 | 60.2 | 100 | 26.5 | 44 | نعم |
| 100 | 73 | 4.1 | 3 | 8.2 | 6 | 53.4 | 39 | 34.2 | 25 | لا |
| 100 | 239 | 3.3 | 8 | 9.6 | 23 | 58.2 | 139 | 28.9 | 69 | المجموع |

يتبين من خلال هذا الجدول، أنّ الآباء الذين أجابوا بـ "أحيانا" تكون المرافقة في الزيارات العائلية، يتوزعون ما بين الذين هواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت 60.2% والذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت بنسبة 53.4%.

أمّا فيما يخص الإجابة بـ "دائما" تكون المرافقة في الزيارات العائلية، فيدعمها الآباء الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت بنسبة 34.2% مقابل الذين هواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت بنسبة 26.5%.

في حين تبقى نسبة الذين أجابوا بـ "نادرا" و "لا يرافقون" ضئيلة يتقاسمها بنسب متقاربة كل من الذين هواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت، والذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت.

من القراءة الإحصائية، نستخلص أنّه لا يوجد فرق كبير بين أجوبة من هواتف أبنائهم مزودة بخدمة الإنترنت، ومن هواتف أبنائهم غير مزودة بخدمة الإنترنت فيما يتعلق بالمرافقة في الزيارات العائلية. وهذا بالنسبة للإجابة بـ "أحيانا" أو "دائما". مما يدلّ على أنّ خدمة الإنترنت في الهاتف النقال لا تتعارض مع المرافقة في الزيارات العائلية، لأن

الفصل التاسع: أثر الوسائل التكنولوجية على التواصل الأسري

الامتيازات التي يحظى بها الهاتف النقال مع تزويده بخدمة الانترنت، تجعل الأبناء يستطيعون التوفيق ما بين التواصل الأسري عن طريق الزيارات العائلية، والتواصل عبر الهاتف النقال في نفس الوقت. ممّا يطرح نمطا جديدا من التواصل يجمع ما بين التواصل التكنولوجي والتواصل الأسري، يمكن تسميته بالتوفيق التواصلية*.

*المقصود بالتوفيق التواصلية حسب الباحثة، هو التمكن من الجمع بين التواصل الاسري وجها لوجه، والتواصل عبر الوسائط التكنولوجية في آن واحد.

استنتاج

بعد معالجة وتحليل الفرضية الثالثة التي تربط بين وسائل الإعلام والاتصال (التلفاز، الحاسوب، والهاتف النقال) والتواصل الأسري، توصلنا إلى مجموعة من النتائج الجزئية تتمثل فيما يلي:

في المبحث الأول والذي يتناول الوسائل التكنولوجية وعلاقتها بكل من تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء والمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، جاءت النتائج كمايلي:

- بالنسبة لتخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، وبعد ربطه بالوسائل التكنولوجية المتمثلة في التلفاز، الحاسوب والهاتف النقال.

- تبين فيما يخص التلفاز أنّ 90.9% من الآباء يخصصون وقتا للجلوس مع الأبناء ممن يوجد تلفاز في غرف أبنائهم مقابل 78.4% ممن لا يوجد تلفاز في غرف أبنائهم. وهذا يدل على أنّ تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء لا يرتبط بوجود تلفاز في غرف الأبناء بقدر ما يرتبط بحرص الآباء على التقرب من الأبناء.
- أمّا فيما يتعلق بالحاسوب، فقد اتضح أنّ 87.9% من الآباء الذين يخصصون وقتا للجلوس مع الأبناء لديهم حاسوب في البيت، مقابل 70% ممن يخصصون وقتا وليس لديهم حاسوب. ممّا يعني أنّ الآباء، يحرصون على تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، وفي سبيل ذلك يلجأون إلى توفير جهاز حاسوب في البيت كوسيلة جذب تستحوذ على اهتمامات الأبناء وتوفر فرص الجلوس معهم.
- وعند ربط الحاسوب بالإنترنت، لم يظهر أثر ذلك على تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، إذ جاءت النسب متقاربة بين من حاسوبهم مجهز بالإنترنت ويخصصون وقتا للجلوس مع الأبناء 88.4%، والذين حاسوبهم غير مجهز بالإنترنت

ويخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 85.7%. مما يعكس مدى وعي الآباء بأهمية التواصل الأسري في ظل الوسائل التكنولوجية الحديثة.

• وقد تبين أنّ هناك علاقة بين تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء ودرجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب، حيث أظهرت النتائج أنّ أكبر نسبة من الآباء الذين يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء 96.1% هم الذين يتحكمون بدرجة عالية في استخدام الحاسوب. وهذا يدل على مدى وعي الآباء بأهمية الوسائل التكنولوجية وتأثيرها على الأبناء وعلى التواصل الأسري. ممّا يدفع بالآباء إلى التقرب من الأبناء كطريقة لممارسة عملية الضبط الاجتماعي.

• بالنسبة للهاتف النقال، تبين أنّ 88.3% من الآباء الذين يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء، يملك ابناؤهم هاتف نقال، مقابل 63.6% يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء ولا يملك ابناؤهم هاتف نقال. ممّا يترجم مدى تأكيد الآباء على العلاقة التفاعلية بينهم وبين أبنائهم، من خلال توفير الوسائل التكنولوجية لتسهيل عملية التواصل الأسري.

• تبين أيضاً أنّ هناك ترابط بين سن حصول الأبناء على هاتف نقال، وتخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء. حيث اتضح أنّ أكبر نسبة من الآباء الذين يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء، يمثلها الآباء الذين تحصل ابناؤهم على هاتف نقال في الفئة العمرية (11-13) سنة بـ 92.1%، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الأبناء من الابتدائي إلى المتوسط ومن ثمّ تبدأ عملية الاحتكاك مع المحيط الخارجي، وهذا ما يجعل الآباء يستعملون الهاتف النقال كوسيط تفاعلي بينهم وبين أبنائهم.

• وعن سبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بتخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، اتضح أنّ أغلب الآباء الذين يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء هم الآباء

الذين أكدوا أن سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال هو " الاتصال بهم في اي وقت " وذلك بنسبة 93.4%. ممّا يشير إلى حرص الآباء على التواصل المستمر مع الأبناء داخل البيت وخارجه، ويصبح بذلك الهاتف النقال كوسيلة لممارسة عملية الضبط الاجتماعي ومن ثمّ الرقابة الوالدية على الأبناء.

- أمّا عن تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت، فلم يظهر تأثيره على تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء، حيث جاءت النسب متقاربة 88.6% للآباء الذين أجابوا بتجهيز الهاتف النقال بالإنترنت و 87.7% لمن أجابوا بعدم التجهيز بالإنترنت، ممّا يؤكد مدى أهمية تخصيص وقت للأبناء بالنسبة للآباء.

- فيما يخص مشاركة الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة.

- تبين بالنسبة للتلفاز، أنّ المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة لا تتأثر بصورة واضحة بمدى وجود تلفاز في غرف الأبناء، حيث جاءت النسب متقاربة بين كل من الآباء الذين يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة مع وجود تلفاز في غرف الأبناء 80.7%، والذين يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة ولا يوجد تلفاز في غرف أبنائهم 75.7%. ممّا يؤكد إدراك الآباء لأهمية المشاركة الأسرية في إنتاج المشاركة الاجتماعية، من خلال التدريب على إبداء الرأي وتحمل المسؤولية في مختلف المواقف التفاعلية.

- أمّا عن جهاز الحاسوب، فقد تبين أنّ هناك علاقة بين وجود جهاز حاسوب في البيت والمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة. حيث أظهرت النتائج أنّ من يملكون حاسوباً هم من يدعمون المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة بالدرجة الأولى وذلك بنسبة 79.6% مقابل من ليس لديهم حاسوب ويشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة بنسبة 70%. وهذا يدلّ على وعي الآباء بأهمية توفير الوسائل التكنولوجية في البيت (الحاسوب) لتنمية الثقافة التكنولوجية لدى الأبناء

من جهة، ووعيهم بمدى أهمية إشراك الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة لتنمية روح المسؤولية لديهم من جهة أخرى.

- وقد تبين أنّ تجهيز الحاسوب بالإنترنت لا يؤثر على المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، وتؤكد ذلك من خلال النسب المتقاربة بين من يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة وحاسوبهم مجهز بالإنترنت 80.3%، والذين يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة وحاسوبهم غير مجهز بالإنترنت بنسبة 76.2%. ويمكن تفسير ذلك بأنّ المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة لا تكون بصفة دائمة ومستمرة، وإنما ترتبط بوجود مشاريع أسرية، بالإضافة إلى ذلك، حرص الآباء على تدريب الأبناء على التخطيط والتنفيذ استعداداً لمشاريعهم المستقبلية.
- أمّا عن درجة تحكّم الآباء في استخدام الحاسوب وعلاقتها بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، فقد اتضح أنّ الآباء الذين يتحكمون في استخدام الحاسوب بدرجة عالية هم الأكثر مشاركة للأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة وذلك بنسبة 85.5%. ممّا يترجم مدى تفهم الآباء لأبنائهم لاستعمالهم نفس التكنولوجيا وهذا ما يسهل عملية التفاعل والتواصل معهم.
- فيما يخص الهاتف النقال، لم يظهر تأثيره على المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، حيث جاءت النسب متقاربة بين فئة الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال 81.8% وفئة الآباء الذين يملك أبنائهم هاتف نقال 79.1%. وهذا يدل على مدى الأهمية التي تحظى بها عملية التواصل الأسري بالنسبة للآباء والتي تتدعم من خلال المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة.
- وعن سن حصول الأبناء على هاتف نقال، تأكد أنّ الآباء الذين يدعمون المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، هم الآباء الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال

في الفئة العمرية (11- 13) سنة بنسبة 82.9%، ممّا يعني حرص الآباء على غرس الثقة بالنفس لدى الأبناء وتدريبهم على تحمل المسؤولية منذ الصغر.

• أمّا عن سبب حصول الأبناء على هاتف نقال، فقد اتضح أنّ له علاقة مع المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة. إذ أظهرت النتائج أنّ أكبر نسبة من الآباء الذين يشركون أبناءهم في الحديث عن مشاريع الأسرة، هم الذين يرجعون سبب حصول أبنائهم على هاتف نقال إلى "التعلم والتطور" وذلك بنسبة 87.5%، أي أنّ الآباء يركزون على اكتساب المعارف وتنميتها من خلال الوسائل التكنولوجية، واكتساب الخبرات من خلال المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة.

• وقد تبينّ فيما يخص تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت وعلاقته بمدى المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، أنّ هناك فارق نسبي ضئيل بين الآباء الذين هواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت ويشركون الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة بنسبة 81.3%، والآباء الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت ويشركون الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة بنسبة 74%. وهذا يدل على أنّ تأثير خدمة الإنترنت في الهاتف النقال على المشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة هو تأثير ضعيف.

في المبحث الثاني، تمّ الربط بين الوسائل التكنولوجية (تلفاز، حاسوب، هاتف نقال) وكل من خروج الآباء في نزهة مع الأبناء، ومراقبة الأبناء لأبنائهم في الزيارات العائلية. وقد تمّ استنتاج ما يلي:

- بالنسبة لخروج الآباء في نزهة مع الأبناء، ظهرت النتائج كالآتي:

• تبينّ فيما يخص التلفاز أن الخروج في نزهة مع الأبناء يتوزع بنسب متقاربة بين الآباء المبحوثين الذين لا يوجد تلفاز في غرف أبنائهم 82.4%، والذين يوجد تلفاز في غرف أبنائهم 77.8%، وهذا يعني أنّ التلفاز كوسيلة ترفيه يومية، لا يؤثر على الخروج في

نزهة مع الأبناء، لأنّ إمكانية مشاهدة أيّ برنامج تلفزيوني وفي أيّ وقت أصبحت متاحة مع وجود الانترنت.

- أمّا عن الحاسوب، فقد اتضح أنّ 80% من الآباء الذين يخرجون في نزهة مع أبنائهم لديهم جهاز حاسوب في البيت، مقابل 60% ممّن يخرجون في نزهة مع الأبناء ولا يوجد لديهم جهاز حاسوب. وهذا يعكس مدى حرص الآباء على إيجاد سبل للتواصل مع الأبناء، من خلال مشاركتهم اهتماماتهم بتوفير الوسائل التكنولوجية وكذا الخروج معهم في نزهة بعيدا عن الضغوطات اليومية. ممّا يساعد على تجديد العلاقة بين الآباء والأبناء وتأكيدّها.

- وعند تجهيز الحاسوب بالانترنت، تبين أنّ هناك تقارب في النسب بين من يخرجون في نزهة مع الأبناء وحاسوبهم مجهز بالانترنت 80.8% والذين يخرجون في نزهة مع الأبناء وحاسوبهم غير مجهز بالانترنت 76.2%. وهذا يدلّ على عدم وجود تأثير لتجهيز الحاسوب بالانترنت على الخروج في نزهة مع الأبناء، لأنّ التطور التكنولوجي قد طرح عدّة بدائل يمكن استخدامها على حسب الوضعيات والمواقف المختلفة مثل الهاتف النقال....

- وقد اتضح أنّ هناك علاقة بين درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب والخروج في نزهة مع الأبناء، إذ تبين أنّ الخروج في نزهة، يتدعم لدى فئة الآباء الذين يتحكمون في استخدام الحاسوب بدرجة عالية بنسبة 89.5%. ويمكن تفسير ذلك بأنّ تحكم الآباء في استخدام التكنولوجيا يعكس مستواهم التعليمي ومستوى وعيهم بأهمية الخروج في نزهة مع الأبناء. ممّا يؤكد وجود ثقافة الترويج لدى الآباء، تستعمل في التقرب من الأبناء.

- فيما يخص الهاتف النقال وعلاقته بالخروج في نزهة مع الأبناء، تبين أنّ هناك تقارب نسبي بين الآباء الذين يخرجون في نزهة مع الأبناء ويملك أبنائهم هاتف نقال 79.5%،

والآباء الذين يخرجون في نزهة مع الأبناء ولا يملك أبنائهم هواتف نقال 72.7%. وهذا يعكس مدى الأهمية التي يوليها الآباء للخروج في نزهة مع الأبناء كعامل من عوامل تثبيت التواصل الأسري.

- أمّا عن سن حصول الأبناء على هاتف نقال، فقد اتضح أنّ معظم الآباء الذين يخرجون في نزهة مع الأبناء هم الذين تحصل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية (10-8) سنوات بنسبة 95.5%، مقابل من تحصل أبنائهم على هاتف نقال في سن 17 سنة فأكثر بنسبة 57.1%. وبالتالي تظهر النتيجة أنّه كلّما تحصل الأبناء على هاتف نقال في سن مبكر كانت نسبة خروج الآباء في نزهة مع الأبناء عالية. أي تنشئة الأبناء تكنولوجيا وأسريا لخلق نوع من التوازن بين المتطلبات التكنولوجية والمتطلبات الأسرية.
- وفيما يتعلق بسبب حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بخروج الآباء في نزهة مع الأبناء، تبين أنّ الآباء الذين يرجعون السبب إلى كل من " التعلم والتطور " و " كهديّة " هم الذين يدعّمون الخروج في نزهة مع الأبناء وذلك بنسبة متساوية قدرت بـ 87.5%. ويمكن تفسير هذه العلاقة بحرص الآباء على إدخال الأبناء عالم التكنولوجيا للاستفادة منه في التعلم واكتساب المعارف، بالإضافة إلى تدعيم العلاقات مع الأقران والتواصل مع الأهل. وتصبح النزهة في هذا الإطار كعامل ممتص للتوترات يعيد إنتاج التوازن النفسي للأفراد.

- أمّا تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت، فلم يظهر أثره على الخروج في نزهة مع الأبناء، إذ ظهرت النتائج بنسب متقاربة 80.7% بالنسبة للآباء الذين يخرجون في نزهة مع الأبناء وهواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت، مقابل 76.7% من الآباء الذين يخرجون في نزهة مع الأبناء وهواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت.

- أمّا فيما يتعلق بمرافقة الأبناء لآبائهم في الزيارات العائلية، فقد تمّ التوصل إلى ما

يلي:

- بالنسبة للتلفاز، تبين أنّ وجود تلفاز في غرف الأبناء يؤثر في مدى المرافقة في الزيارات العائلية. حيث أظهرت النتائج أنّ الاتجاه العام يميل نحو الاجابة بـ " أحيانا " تكون المرافقة وتدعمها فئة الآباء الذين يوجد تلفاز في غرف أبنائهم بنسبة 61.9% مقابل من لا يوجد تلفاز في غرف أبنائهم ويرافقون " أحيانا " بنسبة 51.4%. وهذا نظرا لعملية الجذب التي يمارسها التلفزيون من خلال المشاهدة الفردية.
- أمّا الحاسوب، فقد اتضح أنّه يقلّل من مرافقة الأبناء لآبائهم في الزيارات العائلية. حيث تأكد أنّ النسبة الغالبة ممّن أجابوا بالمرافقة أحيانا، يمثلها الآباء الذين لديهم جهاز حاسوب في البيت 59.2% مقابل من ليس لديهم جهاز حاسوب 50%.
- ووبربط الحاسوب بخدمة الانترنت، تبين أنّه لا يؤثر بطريقة كئيّة على المرافقة في الزيارات العائلية، حيث تكون المرافقة " أحيانا " بنسب متقاربة بين من حاسوبهم غير مجهز بالانترنت 64.3% مقابل من حاسوبهم مجهز بالانترنت 58.1%. بينما يظهر التأثير في حالة المرافقة الدائمة والتي يدعمها الآباء الذين حاسوبهم مجهز بالانترنت 29.8% مقابل من حاسوبهم غير مجهز بالانترنت بنسبة 16.7%. ويمكن تفسير ذلك بتدخل الآباء في توجيه العملية التفاعلية بين الأبناء والوسائل التكنولوجية من جهة وبين الأبناء والروابط العائلية من جهة أخرى.
- أمّا عن درجة تحكم الآباء في استخدام الحاسوب، فقد تأكد وجود تأثير على المرافقة في الزيارات العائلية، حيث تبين أنّ المرافقة " أحيانا " يدعمها الآباء الذين لا يتحكمون في استخدام الحاسوب بنسبة 68% مقابل المرافقة " دائما " والتي يدعمها الآباء الذين يتحكمون في استخدام الحاسوب " بدرجة عالية " بنسبة 42.1%. وتقلّ المرافقة كلّما قلّت درجة التحكم في استخدام الحاسوب او انعدمت. ممّا يعكس مدى وعي الآباء بتأثير الوسائل التكنولوجية على الأبناء وعلى التواصل الأسري.

• فيما يخص الهاتف النقال وعلاقته بالمرافقة في الزيارات العائلية، تبين أنّ المرافقة تكون "أحيانا" لدى الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال 72.7% مقابل من يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 58.2%. أمّا المرافقة "دائما" فيدعمها من يملك أبنائهم هاتف نقال 28.9% مقابل من لا يملك أبنائهم هاتف نقال 18.2%. ممّا يدل على أنّ المرافقة في الزيارات العائلية، لا تتحدد بمدى امتلاك الآباء هاتف نقال بقدر ما تتحدد بحرص الآباء على تقريب الأبناء من جماعتهم القرابية.

• وعن سن حصول الأبناء على هاتف نقال وعلاقته بالمرافقة في الزيارات العائلية، اتضح أنّ المرافقة "أحيانا" يدعمها من تحصّل أبنائهم على هاتف نقال في الفئة العمرية 17 سنة فأكثر وذلك بنسبة 71.4% مقابل من أجابوا بـ "دائما" يتمركزون في الفئة العمرية (8-10) سنوات بنسبة 36.4%. ممّا يؤكد أنّ نسب المرافقة الدائمة تقلّ كلّما صعّدنا في سن حصول الأبناء على هاتف نقال، بينما نسب المرافقة "أحيانا" تزداد كلّما صعّدنا في سن حصول الأبناء على هاتف نقال.

• أمّا تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت، اتضح أنّه لا يتعارض مع المرافقة في الزيارات العائلية، حيث تبين أنّ المرافقة "أحيانا" تتوزع ما بين الذين هواتف أبنائهم مجهزة بالإنترنت 60.2% مقابل الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالإنترنت 53.4%. ممّا يستدعي القول أنّ تجهيز الهاتف النقال بالإنترنت يساعد الأبناء في التوفيق ما بين التواصل الأسري عن طريق الزيارات العائلية، والتواصل من خلال الهاتف النقال في نفس الوقت. وهذا ما يشكل نمطا جديدا من التواصل هو التوفيق التواصلي.

من النتائج السابقة الذكر، يمكن القول أنّ الوسائل التكنولوجية التي يوفرها الآباء تدخل في إطار تنشئة الأبناء على المتطلبات التكنولوجية، بتوجيه من الآباء من خلال التركيز على التواصل الأسري، وهذا ما أدى إلى استدماج الوسائل التكنولوجية في التواصل الأسري، أنتج ما يسمى بالتوفيق التواصلي. ورغم ذلك أكدت بعض النتائج المتوصل إليها، أنّ هناك تقلص نسبي للاتصال الأسري، ظهر من خلال مؤشر الزيارات العائلية.

الفصل العاشر: الثقافة المعلوماتية وتأثيرها على الروابط الاجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: الوسائط التكنولوجية وتأثيرها على الروابط الأسرية حسب

الآباء

1. رأي الآباء في مدى تأثير الانترنت على الروابط الأسرية

2. الهاتف النقال والروابط الأسرية

3. الهاتف النقال وتأثيره على الأبناء.

المبحث الثاني: الوسائط التكنولوجية ودورها في إنتاج الروابط الرقمية

1. كيفية قضاء وقت الفراغ حسب الأبناء

2. مجالات استعمال الهاتف النقال حسب الأبناء

3. مواقع الانترنت التي يهتم بها الأبناء

استنتاج

تمهيد

تحدد الروابط الأسرية بطبيعة التواصل الأسري، وقد تبين في الفصل السابق أن التواصل الأسري لا زال موجودا ولكن أخذ في التقليل.

مما يستدعي التساؤل عن طبيعة الروابط الأسرية في ظل هذا النمط التواصلية، وفي ظل وجود ثقافة تكنولوجية افرزتها الوسائط الرقمية، وأنتجت بذلك نمطا جديدا من الروابط، يتعلق الأمر بالروابط الرقمية التي أصبحت تنافس الروابط الأسرية.

وعليه، تمّ الربط في هذا الفصل بين الوسائط التكنولوجية وكل من الروابط الأسرية، والروابط الرقمية. ممّا يشكل محور الفرضية الرابعة والتي صيغت كالآتي:

الثقافة المعلوماتية التي يكتسبها الأبناء من خلال الوسائط التكنولوجية (الهاتف النقال، الحاسوب، والانترنت)، تؤدي بهم إلى انعزال أسري من جهة وتواصل اجتماعي عبر الشبكات من جهة أخرى، مما يؤثر على الروابط الاجتماعية.

المبحث الأول: الوسائط التكنولوجية وتأثيرها على الروابط الأسرية حسب

الآباء

1- رأي الآباء في مدى تأثير الانترنت على الروابط الأسرية

جدول رقم -87- يبين رأي الآباء في مدى تأثير الانترنت على الروابط الأسرية

| النسبة | التكرار | تأثير الانترنت على الروابط الأسرية |
|--------|---------|------------------------------------|
| 82 | 205 | نعم |
| 18 | 45 | لا |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو تأثير الانترنت على الروابط الأسرية، وذلك بنسبة عالية قدرت بـ 82% مقابل الاجابة بعدم تأثير الانترنت على الروابط الأسرية بنسبة 18%، ممّا يعكس مدى وعي الآباء المبحوثين بتأثير الانترنت على الروابط الأسرية، باعتبار افراد الأسرة (آباء وأبناء) يشكلون وحدة متفاعلة من الأدوار والعلاقات يمكن ملاحظة أي تغيير يطرأ عليها.

والحديث عن الروابط الأسرية هو حديث عن الروابط الاجتماعية، لأن الأسرة كما يقول عدّي الهواري، هي "المنتجة الأولى للرابطة الاجتماعية"¹، وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تحدد معالم الانتماء الهوياتي للأبناء.

ولكن مع دخول الوسائط التكنولوجية (حاسوب، هاتف نقال، انترنت) إلى البيوت واستحوادها على اهتمامات وانشغالات الأفراد، تشكلت ثقافة معلوماتية لدى الأبناء، وأصبحت اساس الصلة والتواصل، ممّا أثر على الروابط الأسرية التي تعتمد في أساسها على التفاعل المباشر دون وسيط.

¹Addi (L), Op- Cit; P. 26.

جدول رقم - 88 - يبين تحكّم الأبناء في استخدام الحاسوب وعلاقته برأي الآباء في تأثير الانترنت على الروابط الأسرية:

| المجموع | | لا | | نعم | | تأثير الانترنت على الروابط الأسرية تحكم الأبناء في استخدام الحاسوب |
|---------|-----|------|----|------|------|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 205 | 18.5 | 38 | 81.5 | 167 | نعم |
| 100 | 35 | 11.4 | 4 | 88.6 | 31 | لا |
| 100 | 240 | 17.5 | 42 | 82.5 | *198 | المجموع |

*مجموع المجيبين بنعم ممن لديهم جهاز حاسوب في البيت

يتضح من هذا الجدول أنّ رأي الآباء في تأثير الانترنت على الروابط الأسرية، يتوزع بنسب متقاربة بين من لا يتحكم أبنائهم في استخدام الحاسوب بنسبة 88.6%، ومن يتحكم أبنائهم في استخدام الحاسوب بنسبة 81.5%. في حين نجد الآباء الذين أجابوا بعدم تأثير الانترنت على الروابط الأسرية يمثلهم الآباء الذين يتحكم أبنائهم في استخدام الحاسوب بـ 18.5%، والذين لا يتحكم أبنائهم في استخدام الحاسوب بـ 11.4%.

من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، يتبين أنّ رأي الآباء في تأثير الانترنت على الروابط الأسرية، يتأكد في كلتا الحالتين، في حالة تحكّم الأبناء في استخدام الحاسوب، وهذا يعني وجود ثقافة معلوماتية لدى الأبناء تساعدهم على الغوص في أعماق الفضاء الرقمي، والانجذاب نحوه، ممّا يخلق فجوة على مستوى التفاعل بين الآباء والأبناء تؤثر على الروابط الأسرية.

وفي حالة عدم تحكّم الأبناء في استخدام الحاسوب، لأن التطورات التكنولوجية مكّنت من تزويد خدمة الانترنت بوسائل مختلفة، على غرار الهاتف النقال. وبالتالي، فالتعامل مع الوسائط التكنولوجية والتفاعل معها، أصبح متاحاً لدى الأبناء، ممّا جعل الآباء يدركون مدى التأثير الذي تتركه على الروابط الأسرية.

جدول رقم -89- يبين تجهيز الحاسوب بالانترنت وعلاقته برأي الآباء في تأثير الانترنت على الروابط الأسرية

| المجموع | | لا | | نعم | | تأثير الانترنت على الروابط الأسرية تجهيز الحاسوب بالانترنت |
|---------|-----|------|----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 198 | 16.7 | 33 | 83.3 | 165 | نعم |
| 100 | 42 | 21.4 | 9 | 78.6 | 33 | لا |
| 100 | 240 | 17.5 | 42 | 82.5 | 198 | المجموع |

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول، أنّ رأي الآباء في تأثير الانترنت على الروابط الأسرية يتقاسمه كل ممن حاسوبهم مجهز بالانترنت 83.3%، ومن حاسوبهم غير مجهز بالانترنت 78.6% مع وجود تفوق نسبي ضئيل لمن حاسوبهم مزود بخدمة الانترنت. إنّ دخول الانترنت إلى البيوت، والتي تعتبر كمجال داخلي تسيّره جملة من الضوابط الأسرية، أصبح يشكل تهديدا للروابط الأسرية، وذلك باعتبار الانترنت وسيط تفاعلي يتم من خلال استعمال الحاسوب، أي استعمال فردي. وبالنظر إلى الجاذبية التي يكتسبها من خلال تحقيق المتعة الآنية في إشباع فضول الأفراد، فإن الوقت المستغرق في " الإبحار " عبر الانترنت يكون على حساب التفاعل والتواصل مع أفراد الأسرة، ممّا يخلق نوعا من الانعزال الأسري يؤدي إلى التمزق العلائقي في الوحدة القرابية وهذا ما يحدث خلا في الروابط الأسرية.

2- الهاتف النقال والروابط الأسرية

جدول رقم -90- يبين مدى تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات

الأسرية

| المجموع | | لا | | نعم | | التأثير على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية |
|---------|-----|------|-----|------|-----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 239 | 45.2 | 108 | 54.8 | 131 | امتلاك الأبناء هاتف نقال |
| | | | | | | نعم |
| 100 | 11 | 36.4 | 4 | 63.6 | 7 | لا |
| 100 | 250 | 44.8 | 112 | 55.2 | 138 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام يميل نحو تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية، وذلك بنسبة قدرت بـ 55.2% مقابل الإجابة بعدم تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية بـ 44.8%.

وعند إدخالنا للمتغير المستقل، امتلاك الأبناء هاتف نقال، اتضح أن الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال هم الذين يدعّمون الاتجاه العام لهذا الجدول، أي التأثير على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية وذلك بنسبة 63.6% مقابل من يملك أبنائهم هاتف نقال بـ 54.8%.

من المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، نستخلص أنّ هناك علاقة بين رأي الآباء الباحثين في تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية وامتلاك الأبناء هاتف نقال، حيث اتضح ذلك من خلال إدراك الآباء لتأثير الهاتف النقال على العلاقات الأسرية، وبالتالي عدم امتلاك أبنائهم هاتف نقال.

كذلك الحال بالنسبة لمن يملك أبنائهم هاتف نقال، حيث انطلقوا من واقع يعيشونه في الأسرة، يظهر فيه التباعد والسير نحو الانعزال الأسري، بعدما كانت العلاقات الأسرية تحمل معاني رمزية، تشير إلى التقارب والانسجام ما بين أفراد الأسرة.

جدول رقم -91- يبين تجهيز الهاتف النقال بخدمة الانترنت وتأثيره على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية

| المجموع | | لا | | نعم | | التأثير على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية الانترنت في الهاتف النقال |
|---------|-----|------|-----|------|------|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 166 | 47 | 78 | 53 | 88 | نعم |
| 100 | 73 | 41.1 | 30 | 58.9 | 43 | لا |
| 100 | 239 | 45.2 | 108 | 54.8 | *131 | المجموع |

*مجموع المجيبين بنعم ممن يمتلك أبنائهم هاتف نقال

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ رأي الآباء في مدى تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية، يتوزع ما بين من هواتف أبنائهم غير مجهزة بالانترنت بنسبة 58.9% والذين هواتف أبنائهم مجهزة بالانترنت بنسبة 53%، في حين نجد الآباء الذين أجابوا بعدم تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية، مدعّمين من طرف الآباء الذين هواتف أبنائهم مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 47% مقابل من هواتف أبنائهم غير مجهزة بالانترنت بنسبة 41.1%.

من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، نستخلص أنّ هناك إدراك من طرف الآباء المبحوثين للتأثيرات التي تحدثها وسائل الاتصال الحديثة وعلى أساسها الهاتف النقال، على العلاقات الأسرية، ممّا يفسر عدم تزويد الهاتف النقال بخدمة الانترنت بالنسبة للأبناء. وهذا يعكس الأسلوب الذي ينتهجه الآباء في تعاملهم مع الوسائط التكنولوجية، محاولة منهم التقليل قدر المستطاع من التفاعل التكنولوجي والتقرب من التفاعل الأسري.

جدول رقم -92- يبين مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية حسب الآباء

| النسبة | التكرار | الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية |
|------------|------------|--|
| 32 | 80 | نعم |
| 68 | 170 | لا |
| 100 | 250 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أن أغلب الآباء المبحوثين، لا يعتبرون الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، وذلك بنسبة قدرت بـ 68% مقابل الآباء الذين يعتبرونه وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية بنسبة 32%. تدلّ المعطيات الإحصائية لهذا الجدول على أنّ الهاتف النقال يكتسي أهمية قصوى بالنسبة للآباء والأبناء، وهذا بالنظر لكونه وسيلة اتصالية لا يمكن الاستغناء عنها، بغض النظر عن استعمالته المختلفة، ممّا يفسر عدم اعتباره وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية.

أما عن فئة الآباء الذين يعتبرون الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، فيمكن توضيح رأيهم من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم -93- يبين أسباب اعتبار الآباء الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية

| النسبة | التكرار | الأسباب |
|------------|-----------|---------------------------|
| 27.5 | 22 | عند استعماله في غير محلّه |
| 20 | 16 | تكنولوجيا معقدة |
| 52.5 | 42 | بدون إجابة |
| 100 | 80 | المجموع |

يتضح من أجوبة الآباء المبحوثين أنّ الهاتف النقال يكون وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية عندما يستعمل في غير محلّه (27.5%)، أي عندما يتعدى الاستعمال الوظيفية الأساسية وهي الاتصال.

وقد ساهمت مختلف التطبيقات التي ألحقت بالهاتف النقال مثل: مقاطع الفيديو، تبادل الصور والرسائل..، في فتح مجالات واسعة للتفاعل بكل حرية، وبعيدا عن الرقابة الأسرية، لأن من خصائص الهاتف النقال أنه ملكية فردية يستعمل حسب الأغراض الشخصية لمستخدميه. بالإضافة إلى ذلك، أكد مبحوثون آخرون أن الهاتف النقال يعتبر وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، لأن التكنولوجيا معقدة (20%).

وهذا يعني أنّ ممارسة الرقابة الأسرية على الأبناء فيما يخص استعمال الهاتف النقال، أصبحت غير ممكنة مع وجود ثقافة تكنولوجية لدى الأبناء لا يتحكم فيها الآباء، ممّا يستدعي تنشئة الآباء تكنولوجيا، للتمكن من القيام بدورهم فيما يخص عملية الضبط الاجتماعي في استعمال الوسائط التكنولوجية. وقد يحتاج الآباء إلى أبنائهم في هذه العملية أين يصبح الأبناء مرسلين للتنشئة التكنولوجية والآباء متلقين لها، ويسمى هذا النوع من التنشئة بالتنشئة الراجعة كما رأينا في القراءات النظرية*.

جدول رقم -94- يبين امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته بمدى اعتبار الهاتف النقال

كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية حسب الآباء

| المجموع | | لا | | نعم | | تجاوز الرقابة الأسرية امتلاك الأبناء هاتف نقال |
|---------|-----|------|-----|------|----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 239 | 68.2 | 163 | 31.8 | 76 | نعم |
| 100 | 11 | 63.6 | 7 | 36.4 | 4 | لا |
| 100 | 250 | 68 | 170 | 32 | 80 | المجموع |

*أنظر أنواع التنشئة الاجتماعية، المبحث الثاني من الفصل الثالث.

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أنّ رأي الآباء في مدى اعتبار الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، يتقاسمه كل من الآباء الذين يمتلك أبنائهم هاتف نقال والذين لا يمتلك أبنائهم هاتف نقال. فبالنسبة للآباء الذين أجابوا بأن الهاتف النقال ليس وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، تدعمهم فئة الآباء الذين يمتلك أبنائهم هاتف نقال وذلك بنسبة 68.2% مقابل من لا يمتلك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 31.8%. بينما نجد الآباء الذين صرحوا بأن الهاتف النقال هو وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، مدعّمين من طرف الآباء الذين لا يمتلك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 36.4% مقابل من يمتلك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 31.8%.

يتبين ممّا سبق، أنّ هناك علاقة بين امتلاك الأبناء هاتف نقال ورأي الآباء في مدى اعتبار الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، لأن رأي الآباء يعكس توجهاتهم التربوية فيما يخص التعامل مع المتطلبات التكنولوجية، وإدراكهم لأهمية الهاتف النقال كتقنية اتصالية ضرورية للتواصل والتفاعل، هو تعبير عن درجة وعيهم بأهمية الثقافة التكنولوجية التي يحتاجها الأبناء للتكيف مع متطلبات عصر العولمة، ممّا يتطلب استحداث سبل جديدة في الرقابة الأسرية، أساسها التحكم في الثقافة التكنولوجية بالنسبة للآباء والأبناء. جدول رقم 95- يبين تجهيز الهاتف النقال بالانترنت وعلاقته بمدى اعتبار الهاتف

النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية حسب الآباء

| المجموع | | لا | | نعم | | تجاوز الرقابة الأسرية خدمة الانترنت في الهاتف النقال |
|---------|-----|------|-----|------|----|---|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 166 | 71.7 | 119 | 28.3 | 47 | نعم |
| 100 | 73 | 60.3 | 44 | 39.7 | 29 | لا |
| 100 | 239 | 68.2 | 163 | 31.8 | 76 | المجموع |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ هناك علاقة بين خدمة الانترنت في الهاتف النقال ورأي الآباء في مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، إذ تبين أنّ الآباء

الذين أجابوا بأنّ الهاتف النقال ليس وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، يدعمهم الآباء الذين هواتف أبنائهم مجهزة بخدمة الانترنت وذلك بنسبة 71.7% مقابل من هواتف أبنائهم غير مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 60.3%.

في حين نجد الآباء الذين صرحوا بأن الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية يدعمهم الآباء الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 39.7%، مقابل من هواتف أبنائهم مجهزة بالانترنت بنسبة 28.3%.

من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، نستخلص أن أغلب الآباء المبحوثين يؤكّدون على أن الهاتف النقال ليس وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، ممّا يفسّر تجهيز هواتف أبنائهم بخدمة الانترنت. وهذا يعني أنّ الآباء يعبّرون من خلال رأيهم عن مدى تحكّمهم في عملية الضبط الاجتماعي التي تمارس على الأبناء، وعن رضاهم التربوي فيما يخص اختيار أساليب التعامل مع آليات العولمة، ممّا يعكس البعد التنشئي لهؤلاء الآباء والقائم على أساس تقريب الأبناء من التكنولوجيا وتطبيقاتها ليتسنى لهم التكيف في مجتمع تسيره التقنية.

3- الهاتف النقال وتأثيره على الأبناء

جدول رقم -96- يبين امتلاك الأبناء هاتف نقال وعلاقته برأي الآباء في مدى وجود تأثير سلبي على الأبناء.

| المجموع | | لا | | نعم | | التأثير السلبي على الأبناء امتلاك الأبناء هاتف نقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 239 | 39.7 | 95 | 60.3 | 144 | نعم |
| 100 | 11 | 9.1 | 1 | 90.9 | 10 | لا |
| 100 | 250 | 38.4 | 96 | 61.6 | 154 | المجموع |

يميل الاتجاه العام لهذا الجدول نحو وجود تأثير سلبي للهاتف النقال على الأبناء وذلك بنسبة 61.6% مدعمة من طرف الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 90.9% مقابل من يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 60.3%.

في حين قدرت نسبة الآباء الذين أجابوا بعدم وجود تأثير سلبي للهاتف النقال على الأبناء بـ 38.4% مدعمة من طرف الآباء الذين يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 39.7% مقابل من لا يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 9.1%.

يتضح من المعطيات الإحصائية أنّ هناك علاقة بين امتلاك الأبناء هاتف نقال ورأي الآباء في مدى وجود تأثير سلبي على الأبناء، إذ تبين أنّ من لا يملك أبنائهم هاتف نقال هم بالدرجة الأولى من يؤكدون على وجود تأثير سلبي للهاتف النقال على الأبناء. وهذا يدلّ على إدراك الآباء للسلبيات التي تنتج من خلال استعمال الأبناء للهاتف النقال "كغياب الاتصال بين الآباء والأبناء" و"الانشغال عن الدراسة".

جدول رقم -97- يبين تجهيز الهاتف النقال بالانترنت وعلاقته برأي الآباء في وجود تأثير سلبي على الأبناء

| المجموع | | لا | | نعم | | التأثير السلبي على الأبناء خدمة الانترنت في الهاتف النقال |
|---------|-----|------|----|------|-----|--|
| | | % | ك | % | ك | |
| 100 | 166 | 42.2 | 70 | 57.8 | 96 | نعم |
| 100 | 73 | 34.2 | 25 | 65.8 | 48 | لا |
| 100 | 239 | 39.7 | 95 | 60.3 | 144 | المجموع |

يظهر من خلال هذا الجدول أن رأي الآباء في وجود تأثير سلبي للهاتف النقال على الأبناء، يتمركز بالدرجة الأولى لدى فئة الآباء الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بخدمة الانترنت وذلك بنسبة 65.8% مقابل من هواتف أبنائهم مجهزة بالانترنت بنسبة 57.8%. أما الذين أجابوا بعدم وجود تأثير سلبي للهاتف النقال على الأبناء فيتوزعون بين من هواتف أبنائهم مجهزة بخدمة الانترنت بنسبة 42.2% والذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بالانترنت بنسبة 34.2%.

نستخلص من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، أن رأي الآباء في مدى وجود تأثير سلبي للهاتف النقال على الأبناء، هو تبرير لاختيار أسلوب تربيوي معين فيما يخص التعامل مع الوسائط التكنولوجية، لأن التأكيد على التأثير السلبي للهاتف النقال على الأبناء مع عدم التجهيز بالانترنت، يعني اتخاذ الآباء موقف سلبي من الانترنت والهاتف النقال وهذا ما يترجم رأيهم في ذلك.

أما التأكيد على التأثير السلبي للهاتف النقال على الأبناء مع وجود خدمة الانترنت في الهاتف النقال يعكس مدى خبرة الآباء بالآثار الناجمة عن استعمال هذه الوسائط. ولعل الأثر البالغ للاستخدام المفرط للانترنت هو الدخول فيما يسمى بـ "الإدمان" على الانترنت، حيث يصبح الأبناء غير قادرين على الاستغناء عنه، ويصبح بذلك اهتمامهم الأساسي ووسيلتهم الوحيدة في التواصل. وهذا ما يؤدي إلى انعزالهم أسرياً، مما يؤثر على الروابط الأسرية.

المبحث الثاني: الوسائط التكنولوجية ودورها في إنتاج الروابط الرقمية

1- كيفية قضاء وقت الفراغ حسب الأبناء

جدول رقم -98- يبين كيفية قضاء الأبناء وقت فراغهم حسب الجنس

| المجموع | ألعاب الفيديو | | قراءة الكتب | | استعمال الهاتف النقال | | التردد على المسجد | | مشاهدة التلفاز | | الخروج مع الأصدقاء | | التواصل مع الأصدقاء عبر الفايبريوك | | مراجعة الدروس | | كيفية قضاء وقت الفراغ الجنس | |
|---------|---------------|-----|-------------|-----|-----------------------|-----|-------------------|------|----------------|------|--------------------|------|------------------------------------|------|---------------|------|-----------------------------|---------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 104 | 5.8 | 6 | 1.9 | 2 | 4.8 | 5 | 17.3 | 18 | 4.8 | 5 | 22.1 | 23 | 11.5 | 12 | 31.7 | 33 | ذكور |
| 100 | 146 | 0.7 | 1 | 5.5 | 8 | 8.9 | 13 | 6.8 | 10 | 15.8 | 23 | 6.2 | 9 | 14.4 | 21 | 41.8 | 61 | إناث |
| 100 | 250 | 2.8 | 7 | 4 | 10 | 7.2 | 18 | 11.2 | 28 | 11.2 | 28 | 12.8 | 32 | 13.2 | 33 | 37.6 | 94 | المجموع |

يميل الاتجاه العام لهذا الجدول نحو مراجعة الدروس بنسبة 37.6% مدعّمة من طرف الإناث بـ 41.8% والذكور بـ 31.7%.

في المرتبة الثانية نجد التواصل مع الأصدقاء عبر الفايسبوك بنسبة 13.2% موزّعة بين الإناث 14.4% والذكور 11.5%.

في المرتبة الثالثة، الخروج مع الأصدقاء بنسبة 12.8% يدعّمها الذكور بـ 22.1% والإناث بـ 6.2%.

في المرتبة الرابعة نجد كلا من مشاهدة التلفاز بنسبة 11.2% مدعّمة من طرف الإناث بـ 15.8% والذكور بـ 4.8%، والتردد على المسجد 11.2% يدعّمها الذكور بـ 17.3% مقابل الإناث بـ 6.8%.

بعدها يأتي استعمال الهاتف النقال بنسبة 7.2% موزّعة بين الإناث بـ 8.9% والذكور بـ 4.8%.

في المرتبة ما قبل الأخيرة نجد قراءة الكتب بنسبة 4% موزّعة بين الإناث 5.5% والذكور 1.9%.

في المرتبة الأخيرة تأتي ألعاب الفيديو بنسبة 2.8% يمثل الذكور فيها 5.8% والإناث 0.7%.

تظهر المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، أنّ هناك تنوع واختلاف في كيفية قضاء الأبناء وقت فراغهم، إلا أنّ النسبة الغالبة منهم أكدت على مراجعة الدروس، وهذا نظرا لكون الأبناء يدرسون في السنة الثانية ثانوي حيث يبدأ التحضير للسنة الثالثة، سنة اجتياز امتحان البكالوريا. وعند إدخال المتغير المستقل (الجنس)، اتضح أنّ كلا من الذكور والإناث يمضون وقت فراغهم في مراجعة الدروس مع تفوق نسبي للإناث على الذكور، وهذا راجع إلى أنّ الإناث وبحكم تواجدهن المستمر في البيت، يجدن الوقت المناسب للمراجعة أكثر من الذكور.

ولكن مع وجود الوسائط التكنولوجية وتنوعها، ظهر نوع جديد من التواصل عبر هذه الوسائط، يكون داخل البيت وخارجه، يتمثل في التواصل عبر شبكة التواصل الاجتماعي أو ما يسمى بال"فيسبوك".

لقد أضحى هذا النوع من التواصل هو المسيطر على العلاقات الاجتماعية، وهو عنوان التعامل بين الأفراد بالنسبة للإناث والذكور كما تبين في الجدول أعلاه. حيث تراجع التفاعل وجها لوجه وترك المجال للتفاعل عن طريق الشبكة، وهذا ما تأكد من خلال أسبقية نسبة التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك على نسبة الخروج مع الأصدقاء.

وبالتالي، يمكن القول أن "التواصل أصبح مبنياً على علاقة الإنسان بالآلة (إنسان وحاسوب) في شتى الميادين والمجالات والأنشطة، متمظهراً بأشكاله الرقمية الالكترونية مثل أنظمة التعليم... والاتصال.... مشكلاً بذلك أنواعاً مختلفة من المجتمعات الافتراضية والتي تنتج علاقات متداخلة لا تشبه العلاقات الإنسانية الاعتيادية."¹

إن التفاعل عن طريق الوسائط التكنولوجية يولد ثقافة رقمية لدى الأبناء تمكنهم من التواصل الافتراضي ولكن تبعدهم عن التواصل الفيزيقي، مما يجعلهم غير قادرين على التواصل مع الآخرين وفقاً لما تمليه ثقافة مجتمعهم. وهذا ما يخلق لديهم نوعاً من الانسحاب العلائقي يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي.

¹نديم منصور، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت، 2014، ص 35

2-مجالات استعمال الهاتف النقال حسب الأبناء

جدول رقم - 99- يبين مجالات استعمال الهاتف النقال حسب الجنس

| المجموع | | التواصل مع الأصدقاء | | التسلية | | التواصل مع الأهل | | التواصل مع الأصدقاء والتسلية | | التواصل مع الأهل والأصدقاء | | التواصل مع الأهل والأصدقاء والتسلية | | مجالات استعمال الهاتف النقال الجنس |
|---------|-----|---------------------|----|---------|----|------------------|----|------------------------------|----|----------------------------|----|-------------------------------------|-----|---------------------------------------|
| % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 104 | 8.7 | 9 | 15.4 | 16 | 10.6 | 11 | 9.6 | 10 | 10.6 | 11 | 45.2 | 47 | ذكور |
| 100 | 146 | 9.6 | 14 | 7.5 | 11 | 13 | 19 | 15.1 | 22 | 15.1 | 22 | 39.7 | 58 | إناث |
| 100 | 250 | 9.2 | 23 | 10.8 | 27 | 12 | 30 | 12.8 | 32 | 13.2 | 33 | 42 | 105 | المجموع |

يتضح من خلال معطيات هذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو التواصل مع الأهل والأصدقاء والتسلية، أي كل المجالات المذكورة في أجوبة المبحوثين، وهذا بنسبة قدرت بـ 42% يمثل فيها الذكور 45.2% والإناث 39.7%. يليها في المرتبة الثانية التواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة 13.2% مدعّمة من طرف الإناث بـ 15.1% والذكور بـ 10.6%. ثم يأتي التواصل مع الأصدقاء والتسلية بنسبة 12.8% ممثلة من طرف الإناث بـ 15.1% والذكور بـ 9.6%. ثم نجد التواصل مع الأهل بنسبة 12% موزعة بين الإناث بـ 13% والذكور 10.6%. ثم لدينا التسلية بنسبة 10.8% مدعّمة من طرف الذكور بـ 15.4% والإناث بـ 7.5%.

وأخيرا يأتي التواصل مع الأصدقاء بنسبة 9.2% موزعة بالتقارب بين الإناث 9.6% والذكور بـ 8.7%.

نستخلص من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أنّ الهاتف النقال بالنسبة للأبناء المبحوثين يستعمل في كل المجالات، أي في التواصل مع الأهل والأصدقاء والتسلية، وهذا

بالنسبة للجنسين، مع تفوق نسبي ضئيل للذكور على الإناث، يفسر من خلال خانة " التسلية " التي يدعمها الذكور أكثر من الإناث كما تبين أعلاه. ممّا يدل على أن التقنية أصبحت المحرك الأساسي في التواصل مع الأهل والأصدقاء، بالإضافة إلى كونها الوسيلة التي يلجأ إليها الأبناء للتسلية. وهذا يعكس مدى تأثير الوسائط التكنولوجية على طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية.

ولمعرفة مدى وجود علاقة بين الهاتف النقال والرقابة الأسرية، ندرج الجدول الآتي:

جدول رقم - 100 - يبين مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية حسب الأبناء.

| المجموع | | لا | | نعم | | الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية الجنس |
|---------|-----|------|-----|------|----|--|
| % | ك | % | ك | % | ك | |
| 100 | 104 | 69.2 | 72 | 30.8 | 32 | ذكور |
| 100 | 146 | 87 | 127 | 13 | 19 | إناث |
| 100 | 250 | 79.6 | 199 | 20.4 | 51 | المجموع |

يميل الاتجاه العام لهذا الجدول نحو عدم اعتبار الهاتف النقال كوسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية حسب الأبناء وذلك بنسبة قدرت بـ 79.6%، مقابل من يعتبرون الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية بنسبة 20.4%.

وعند إدخالنا لمتغير الجنس، اتضح أنّ الإناث أكثر تدعيماً للاتجاه العام، حيث مثلت نسبة الإناث 87% ونسبة الذكور 69.2%.

أمّا عن الأبناء المبحوثين الذين يعتبرون الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية، فهم مدعمون من طرف الذكور بنسبة 30.8% مقابل 13% إناث.

يتبين من القراءة الإحصائية أنّ أغلب الأبناء المبحوثين لا يعتبرون الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية، وهذا نظرا لكون الهاتف النقال وسيلة اتصال بالدرجة الأولى كما رأينا سابقا، بالإضافة إلى وجود علاقة بين أساليب التربية التي ينتهجها الآباء مع أبنائهم فيما يخص عملية الضبط الاجتماعي. وهذا ما تأكّد من خلال تدعيم الإناث لعدم اعتبار الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية، لأن الرقابة الأسرية في التصورات الذهنية للإناث لا يمكن التحرر منها، لأنها تدخل في إطار التنشئة الأسرية. ولكن من جهة أخرى، يمكن القول أنّ الأبناء أصبح لديهم نوع من الاستقلالية تخفف من حدّة الرقابة الأسرية، وتجعل الأبناء يستعملون الهاتف النقال لأغراض مختلفة وليس للتحرر من الرقابة الأسرية. وهي نفس النتيجة التي تمّ التوصل إليها مع الآباء فيما يخص رأيهم في مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية.

أمّا عن الأبناء المبحوثين الذين أجابوا بأنّ الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية، فيمكن توضيح رأيهم من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم -101- يوضح أسباب اعتبار الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية حسب الأبناء .

| المجموع | بدون إجابة | | نسيان العالم الحقيقي | | للترويح عن النفس | | لأنني أتحدث مع صديقي الخاص | | لأنني أتحدث بحرية وأعبر عن شعوري | | الأسباب الجنس | |
|---------|------------|------|----------------------|-----|------------------|------|----------------------------|------|----------------------------------|------|------------------|---------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 32 | 46.9 | 15 | 3.1 | 1 | 9.4 | 3 | 12.5 | 4 | 28.1 | 9 | ذكور |
| 100 | 19 | 52.6 | 10 | 5.3 | 1 | 10.5 | 2 | 15.8 | 3 | 15.8 | 3 | إناث |
| 100 | 51* | 49 | 25 | 3.9 | 2 | 9.8 | 5 | 13.7 | 7 | 23.5 | 12 | المجموع |

*مجموع من أجابوا بنعم، الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية كما تبين في الجدول السابق

تظهر القراءة الإحصائية لهذا الجدول أنّ الاتجاه العام يميل نحو التحدث بحرية والتعبير عن الشعور، وذلك بنسبة 23.5% مدعمة من طرف الذكور بنسبة 28.1% والإناث 15.8%.

يأتي في المرتبة الثانية، التحدث مع " الصديق الخاص " بنسبة 13.7%، موزعة بين الإناث بـ 15.8% والذكور بـ 12.5%. يليها " الترويح عن النفس " بـ 9.8% تتوزع بنسب متقاربة بين الإناث 10.5% والذكور بـ 9.4%.

ويأتي في آخر الأسباب " نسيان العالم الحقيقي " بنسبة 3.9% تمثل فيها الإناث 5.3% والذكور 3.1%. مع ملاحظة وجود نسبة معتبرة 49% من الذين يعتبرون الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية دون ذكر السبب أي " بدون إجابة ".

من المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه نستخلص مايلي:

بالنسبة للسبب الأول أي التحدث بحرية والتعبير عن الشعور، يمكن القول أنّ الأبناء المبحوثين (وخاصة الذكور) يشيرون إلى وجود نوع من التضييق على حريتهم من طرف آبائهم، مما يجعلهم يرتبطون أكثر بالوسائط التكنولوجية لأنها توفر لهم الحرية والاستقلالية. فالهاتف النقال كوسيط تفاعلي، يسمح للأبناء بالتواصل مع أصدقائهم، بعيدا عن الرقابة الأسرية ودون التقيد بالضوابط الاجتماعية، مما يمكنهم من التعبير عن ذواتهم الفردية بكل حرية.

أمّا السبب الثاني، فهو " التحدث مع الصديق الخاص " وهو سبب تابع للأول، إلا أنه يشير إلى وجود تفاعل من نوع خاص، يرتبط بالتواصل بين الجنسين والحديث في العلاقات العاطفية. إنّ هذا النوع من العلاقة يعتبر من المحظورات في الأسرة الجزائرية، ممّا يجعل أطراف هذه العلاقة يستعملون مختلف الوسائل للتواصل. وبعد ظهور الهاتف النقال وتطوره وتزويده بمختلف الخدمات، أصبح من السهل التواصل دون التقيد بالرقابة الأسرية، ممّا يجعل الأبناء يعتبرون الهاتف النقال وسيلة للتحرر من الرقابة الأسرية.

السبب الثالث يتعلق بالترويح عن النفس، أي استعمال الهاتف النقال كوسيلة للخروج من مختلف الضغوطات، وذلك من خلال الحديث مع الأصدقاء والتسلية.

أما السبب الرابع والأخير، فيتمثل في "نسيان العالم الحقيقي"، حيث يمنح الهاتف النقال فرصة للأبناء للإبحار عبر الانترنت، والحديث مع أفراد من مختلف الثقافات والأجناس، كما يقدم الهاتف النقال للأبناء مختلف الألعاب التي تجذبهم وتنسيهم عالمهم الحقيقي، عالم الدراسة، الأسرة...، أين تغطي الجدية والضوابط الاجتماعية. وقد عبّر عن ذلك الباحث رابح الصادق بقوله: " غالباً ما يدفع نمط الاتصال القائم على الاستثمار المكثف للانترنت، الكثير من الأفراد إلى الإحساس بالانفلات من الواقع وإكراهاته المتعددة بل إن الأمر قد يتجاوز ذلك ليخلق عند البعض نوعاً من اليقين بإمكانية الإقامة في واقع مواز"¹.

إن الفرد يخضع لجملة من القواعد الاجتماعية تمارس إلزاماً عليه، والولوج إلى عالم الانترنت يكسر تلك القواعد ويفتح نافذة على الحرية والاستقلالية، مما يجعل الأفراد يندفعون وراء هذا العالم للتنفيس والتحرر من الضوابط المحددة لسلوكياتهم.

¹- رابح الصادق، فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، دار النهضة العربية، بيروت 2013، ص 35.

3- مواقع الانترنت التي يهتم بها الأبناء

جدول رقم - 102 - يبين المواقع التي يهتم بها الأبناء حسب الجنس

| المجموع | لا أستخدم الانترنت | | مواقع دينية | | مواقع تعليمية | | كل المواقع | | مواقع التواصل الاجتماعي | | مواقع الانترنت الجنس | |
|---------|--------------------|------|-------------|-----|---------------|-----|------------|------|-------------------------|------|-------------------------|---------|
| | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | | |
| 100 | 104 | 14.4 | 15 | 0 | 0 | 4.8 | 5 | 11.5 | 12 | 69.2 | 72 | ذكور |
| 100 | 146 | 13 | 19 | 0.7 | 1 | 5.5 | 8 | 23.3 | 34 | 57.5 | 84 | إناث |
| 100 | 250 | 13.6 | 34 | 0.4 | 1 | 5.2 | 13 | 18.4 | 46 | 62.4 | 156 | المجموع |

نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن الاتجاه العام يميل نحو مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بنسبة 62.4% مدعّمة من طرف الذكور بـ 69.2% والإناث بـ 57.5%. يليها في المرتبة الثانية، الاهتمام بكل المواقع، وذلك بنسبة 18.4% مدعّمة من طرف الإناث بـ 23.3% والذكور بـ 11.5%.

ثم نجد المواقع التعليمية بـ 5.2% موزعة بالتقارب بين الإناث بـ 5.5% والذكور بـ 4.8%. وبنسبة تكاد تكون منعدمة تأتي المواقع الدينية بـ 0.4%.

يتضح من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه، أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي التي تستحوذ على اهتمام معظم الأبناء ذكورا وإناثا، وهذا نظرا لما لهذه المواقع من خصائص تسهل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد. من بين هذه الخصائص، مجانية الاشتراك، الانضمام إلى مختلف المجموعات حسب الأفكار والاهتمامات، إمكانية التعبير عن الرأي الخاص دون إكراهات من خلال تقمص شخصية غير حقيقية تحمل اسما مستعارا تشكل هوية افتراضية لدى الأفراد. تتفاعل هذه الهوية الرقمية حسب البيئة الإلكترونية المتاحة مثل غرف الدردشة... أو المواقع والمننديات... ويؤمن هذا التفاعل الرقمي.... الكثير من الثقة والراحة وذلك لاعتبارات عديدة لعل أبرزها أنّ التواصل الافتراضي هو تواصل غير مباشر يسمح للفرد بتجسيد أفكاره بالطريقة التي يرغب بها.

وهذا ما لا يؤمنه التواصل الحقيقي في معظم الأحيان ¹. ممّا يفسر مدى انتشار استعمال " الفايسبوك " كموقع تواصل اجتماعي لدى الشباب، حيث يتسنى لهم التعبير عن رغباتهم، والإفصاح عن مكبوتاتهم بعيدا عن الرقابة الاجتماعية والثقافية. وقد أصبح هذا الموقع هو المجال التواصلي الأساسي الذي يقضي فيه الأفراد معظم أوقاتهم، ممّا أدى إلى التأثير على طبيعة الروابط الاجتماعية، حيث تراجعت الروابط الأسرية، وتعززت الروابط الرقمية التي تتم من خلال الوسائط التكنولوجية، وأضحت بذلك التقنية هي الوسيط التفاعلي المحوري الذي يتحكم في الروابط الاجتماعية.

¹ - نديم منصور، مرجع سابق، ص 94.

استنتاج

من خلال تحليل الفرضية الرابعة والتي تتعلق بمدى تأثير الوسائط التكنولوجية على الروابط الاجتماعية، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

بالنسبة للمبحث الأول الخاص بالوسائط التكنولوجية وتأثيرها على الروابط الأسرية، اتضح فيما يخص رأي الآباء في مدى تأثير الانترنت على الروابط الأسرية أن 82% من الآباء يؤكدون على تأثير الانترنت على الروابط الأسرية، وذلك بعد أن أصبحت الوسائط التكنولوجية هي أساس الصلة والتواصل بين الأفراد، وتراجعت بذلك الروابط الأسرية التي تعتمد على التفاعل المباشر دون وسيط.

وعند ربط رأي الآباء في مدى تأثير الانترنت على الروابط الأسرية مع مدى تحكم الأبناء في استخدام الحاسوب، تبين أن هناك تقارب في النسب بين من لا يتحكم أبناؤهم في استخدام الحاسوب بنسبة 88.6% ومن يتحكم أبناؤهم في استخدام الحاسوب بنسبة 81.5%.

أي أن رأي الآباء في تأثير الانترنت على الروابط الأسرية، يتأكد في كلتا الحالتين، في حالة تحكم الأبناء في استخدام الحاسوب، أي وجود ثقافة معلوماتية لدى الأبناء تسمح لهم بالغوص في الفضاء الرقمي والابتعاد عن الفضاء الأسري الواقعي، مما يخلق تباعداً على مستوى التفاعل بين الآباء والأبناء يؤثر على الروابط الأسرية، وفي حالة عدم تحكم الأبناء في استخدام الحاسوب، لأن خدمة الانترنت أصبحت متاحة لدى الأبناء من خلال الهاتف النقال.

أما عن تجهيز الحاسوب بالانترنت، فقد اتضح أن رأي الآباء في تأثير الانترنت على الروابط الأسرية يتوزع بين كل من حاسوبهم مجهز بالانترنت 83.3% ومن حاسوبهم غير مجهز بالانترنت 78.6%، لأن الحاسوب كوسيط تفاعلي فردي يحقق المتعة في إشباع

فضول الأفراد، والوقت المستغرق في استخدام الانترنت يكون على حساب التفاعل والتواصل مع أفراد الأسرة، مما ينتج انعزالاً أسرياً يؤثر على الروابط الأسرية.

فيما يخص الهاتف النقال والروابط الأسرية، تبين أنّ الآباء يؤكدون على وجود تأثير للهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية وذلك بنسبة 55.2%. وقد اتضح أنّ الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال هم الذين يدعمون هذا الرأي وذلك بنسبة 63.6%، مما يعكس العلاقة بين رأي الآباء في تأثير الهاتف النقال على العلاقات الأسرية وعدم امتلاك الأبناء هاتف نقال.

وعند ربط رأي الآباء في مدى تأثير الهاتف النقال على الوقت المخصص للعلاقات الأسرية بتزويد الهاتف النقال بخدمة الانترنت، اتضح أنّ رأي الآباء يتوزع بين من هواتف أبنائهم غير مجهزة بالانترنت بنسبة 58.9% والذين هواتف أبنائهم مجهزة بالانترنت بنسبة 53%، مما يعكس مدى إدراك الآباء للتأثيرات التي تحدثها الوسائط التكنولوجية وعلى أساسها الهاتف النقال على العلاقات الأسرية.

فيما يخص الهاتف النقال والرقابة الأسرية، فقد اتضح أنّ أغلب الآباء المبحوثين لا يعتبرون الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية بنسبة 68% مقابل 32% ممن يعتبرونه وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية. وهذا يدل على الأهمية التي يكتسيها الهاتف النقال كوسيلة اتصالية لا يمكن الاستغناء عنها.

أمّا بالنسبة للآباء الذين يعتبرونه وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية، فذلك يرجع إلى سببين، الأول يتعلق باستعمال الهاتف النقال "في غير محله" أي تعدي الاستعمال الأساسي وهو الاتصال، السبب الثاني يعود إلى التعقيدات التي تمتاز بها التكنولوجيا، والتي تعيق ممارسة الآباء للرقابة الأسرية. وهذا راجع إلى وجود ثقافة تكنولوجية لدى الأبناء لا يتحكم فيها الآباء، مما يستدعي تنشئة الآباء تكنولوجيا للتمكن من ممارسة دورهم التوجيهي في استعمال الوسائط التكنولوجية.

وقد تم الربط بين رأي الآباء في مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية وامتلاك الأبناء هاتف نقال، وتبين أنّ الآباء الذين لا يعتبرون الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية يتوزعون بين من يمتلك أبنائهم هاتف نقال بـ 68.2% والذين لا يمتلك أبنائهم هاتف نقال بـ 63.6%. ممّا يعكس إدراك الآباء لأهمية الهاتف النقال كوسيلة اتصال، وكتقنية ضرورية لاكتساب ثقافة تكنولوجية تساعد الأبناء على التكيف مع متطلبات عصر العولمة.

وعند إدخال متغير خدمة الانترنت في الهاتف النقال، تبين أنّ الآباء الذين لا يعتبرون الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية هم بالدرجة الأولى الآباء الذين هواتف أبنائهم مجهزة بخدمة الانترنت وذلك بنسبة 71.7% مقابل من هواتف أبنائهم غير مجهزة بالانترنت بنسبة 60.3%. وهذا يعني أنّ الآباء يعبرون عن مدى تحكمهم في عملية الضبط الاجتماعي التي تمارس على الأبناء، ممّا يعكس البعد التنشئي للآباء فيما يخص التعامل مع الوسائط التكنولوجية.

فيما يخص رأي الآباء في مدى تأثير الهاتف النقال على الأبناء، فقد تبين أنّ الآباء يؤكدون على وجود تأثير سلبي للهاتف النقال على الأبناء وذلك بنسبة 61.6%، يدعمها الآباء الذين لا يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 90.9% مقابل من يملك أبنائهم هاتف نقال بنسبة 60.3%، ممّا يدل على إدراك الآباء للسلبيات التي تنتج من خلال استعمال الأبناء للهاتف النقال والتي تتمحور أساساً في " غياب الاتصال بين الآباء والأبناء " و" الانشغال عن الدراسة " حسب الآباء المبحوثين.

وعند ربط رأي الآباء في التأثير السلبي للهاتف النقال على الأبناء مع تجهيز الهاتف النقال بالانترنت، اتضح أنّ الآباء الذين يدعمون فكرة وجود التأثير السلبي للهاتف النقال على الأبناء هم الذين هواتف أبنائهم غير مجهزة بخدمة الانترنت، وذلك بنسبة 65.8% مقابل من هواتف أبنائهم مجهزة بالانترنت بنسبة 57.8%، ممّا يعني أنّ التأكيد على التأثير السلبي للهاتف النقال على الأبناء مع عدم التجهيز بالانترنت يعكس الموقف السلبي للآباء

اتجاه الانترنت والهاتف النقال، أما التأكيد على التأثير السلبي للهاتف النقال مع وجود خدمة الانترنت، يعكس مدى خبرة الآباء بالآثار التي تحدثها الوسائط التكنولوجية، مثل الإدمان على الانترنت الذي يؤدي بدوره إلى الانعزال الأسري.

بالنسبة للمبحث الثاني والمتعلق بالوسائط التكنولوجية ودورها في إنتاج الروابط الرقمية، تمّ التوصل فيما يخص كيفية قضاء وقت الفراغ حسب الأبناء إلى أنّ هناك تنوع واختلاف في كيفية قضاء وقت الفراغ إلا أنّ هناك أولويات بالنسبة للأبناء، حيث وجدنا أنّ مراجعة الدروس احتلت المرتبة الأولى بـ 37.6% تدعمها الإناث بـ 41.8% مقابل الذكور بـ 31.7%. مما يعكس الأهمية التي يوليها الآباء والأبناء لمرحلة الثانوي، مرحلة التحضير لاجتياز امتحان البكالوريا، أي مرحلة تحديد مستقبل الأبناء.

أمّا الاهتمام الثاني الذي يأتي مباشرة بعد مراجعة الدروس، يتمثل في التواصل مع الأصدقاء عبر الفايبروك بنسبة 13.2% موزعة بين كل من الإناث بـ 14.4% والذكور بـ 11.5%.

إنّ هذا النوع من التواصل، أصبح يسيطر على العلاقات الاجتماعية بالنسبة للذكور والإناث، وأصبح عنوان التعامل بين الأفراد، لأنّ التفاعل المباشر وجها لوجه قد تراجع وترك المجال للتفاعل عن طريق الشبكة، ممّا يعني أنّ الأبناء يكتسبون ثقافة رقمية من خلال الوسائط التكنولوجية، تمكنهم من التواصل الافتراضي، وتبعدهم عن التواصل الفيزيقي، ممّا يؤدي إلى الانسحاب العلائقي ومن ثمّ الانعزال الاجتماعي.

أمّا عن مجالات استعمال الهاتف النقال حسب الأبناء، فقد اتضح أنّه يستعمل في كل المجالات، أي في التواصل مع الأهل والأصدقاء والتسلية، وهذا بالنسبة للجنسين، ممّا يؤكد على أنّ التقنية أصبحت الوسيط الأساسي في التواصل مع الأهل والأصدقاء، وهي الوسيلة التي يستعملها الأبناء للتسلية. ممّا يعكس مدى تأثير الوسائط التكنولوجية على طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية.

وفيما يخص رأي الأبناء في مدى اعتبار الهاتف النقال وسيلة للتححرر من الرقابة الأسرية، تبين أنّ أغلب الأبناء لا يعتبرون الهاتف النقال كوسيلة للتححرر من الرقابة الأسرية وذلك بنسبة 79.6% مدعمة من طرف الإناث بـ 87% والذكور بـ 69.2%، لأن الهاتف النقال بالنسبة للأبناء، هو وسيلة اتصال بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى أساليب الضبط الاجتماعي التي يستعملها الآباء مع الأبناء، والتي تقسر تدعيم الإناث لعدم اعتبار الهاتف النقال وسيلة للتححرر من الرقابة الأسرية، لأن التصورات الذهنية للرقابة الأسرية بالنسبة للإناث لا يمكن التححرر منها، لأنها تدخل في إطار التنشئة الأسرية. وهذا ما تمّ التوصل إليه مع الآباء فيما يخص رأيهم في مدى اعتبار الهاتف النقال كوسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية.

أمّا الأبناء الذين يعتبرون الهاتف النقال وسيلة للتححرر من الرقابة الأسرية (20.4%)، فالسبب في ذلك يعود إلى التحدث بحرية والتعبير عن الشعور، وفي ذلك إشارة إلى وجود نوع من التضيق على حريتهم من طرف آبائهم، ممّا يجذبهم نحو الوسائط التكنولوجية التي توفر لهم الحرية والاستقلالية.

وفيما يتعلق بمواقع الانترنت التي يهتم بها الأبناء، فقد اتضح أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي التي أخذت أكبر نسبة (62.4%) مدعمة من طرف الذكور بـ 69.2% والإناث بـ 57.5%. وهذا نظرا لكونها مواقع تسمح للأفراد بالتعبير الحر عن أفكارهم ورغباتهم بعيدا عن الرقابة الاجتماعية والثقافية، ولهذا أصبح موقع "الفيسبوك" هو الموقع التواصلية الأساسي الذي يقضي فيه الأبناء معظم أوقاتهم، ممّا يؤثر على طبيعة الروابط الاجتماعية، حيث تراجعت الروابط الأسرية وتعززت الروابط الرقمية التي تتم من خلال الوسائط التكنولوجية. وعليه، يمكن القول أنّ الثقافة المعلوماتية التي يكتسبها الأبناء من خلال الوسائط التكنولوجية تؤدي إلى انعزال أسري من جهة، وتواصل اجتماعي عبر الشبكات من جهة أخرى.

الاستنتاج العام

تعتبر الاتجاهات الوالدية كموجة أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتتجسد هذه الاتجاهات من خلال أساليب التنشئة الأسرية، وأساليب المعاملة الوالدية.

بالنسبة لأساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية، وبعد تحديد المؤشرات الدالة على أساليب التنشئة الأسرية والمتمثلة في التدخل في اختيار الأصدقاء، والرقابة الوالدية، توصلنا فيما يخص مؤشر التدخل في اختيار الأصدقاء إلى أن الآباء يتدخلون " نوعا ما " في اختيار الأصدقاء، وهم يمثلون الآباء الذين يعتبرون أنّ الانترنت وجماعة الأصدقاء من العوامل الأساسية التي تؤثر في تربية الأبناء.

فالتدخل "نوعا ما " في اختيار الأصدقاء، يعني أنّ الآباء يدركون مدى أهمية جماعة الأصدقاء بالنسبة للأبناء في المرحلة العمرية التي ينتمون إليها، أي مرحلة انتقالية ما بين الطفولة والرشد، ولكن في نفس الوقت، يدركون مدى تأثير جماعة الأصدقاء على الأبناء، مما يجعلهم يتدخلون بطريقة غير مباشرة (توجيهية) وبشكل محدود. وهذا يدل على مدى تراجع السلطة الأبوية فيما يخص التدخل في اختيار الأصدقاء.

وحتى بالنسبة للأبناء، فقد تأكد من خلال رأيهم فيما يخص تدخل الآباء في شؤونهم الخاصة، أنّ هناك تقبل جزئي لتدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء. مما يعني أنّ الأبناء يميزون بين المجالات التي يمكن للآباء التدخل فيها " النصائح"، " التربية والأخلاق " والمجالات التي لا يمكن التدخل فيها " الأمور الخاصة".

مما يؤكد أنّ هناك تغير في آليات التفاعل الأسري، إذ لم يعد التفاعل آباء - أبناء قائما على أساس ما ترمز إليه السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، وإنما أصبح خاضعا للمرونة التي تحددها المواقف التفاعلية.

أما فيما يخص مؤشر الرقابة الوالدية، فقد تأكد أنّ أغلب الآباء المبحوثين يمارسون رقابة والدية على أبنائهم، وهم في نفس الوقت الآباء الذين أكدوا على أن وسائل الإعلام والاتصال (تلفاز، هاتف نقال، وانترنت)، بالإضافة إلى جماعة الأصدقاء، هي عوامل تؤثر في التربية.

مما يعكس العلاقة الموجودة بين وعي الآباء بالعوامل المؤثرة في تربية الأبناء ووجود الرقابة الوالدية.

أما فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في التربية حسب الآباء، فقد تمّ تحديد مؤشرات أساليب المعاملة الوالدية بكل من أساليب العقاب، والمكافأة وأنواعها. بالنسبة لأساليب العقاب، فقد اتضح أن " الحرمان " هو الأسلوب الأكثر استعمالاً من طرف الآباء، مدعماً من طرف الفئة التي تعتبر أن " الانترنت " هو العامل المؤثر في التربية. إنّ استعمال الحرمان كأسلوب في العقاب، يرتبط بوجود الوسائل التكنولوجية مثل التلفاز، الهاتف النقال، والانترنت، ممّا يعكس وعي الآباء بارتباط الأبناء بهذه الوسائل.

أما عن رأي الأبناء في الأساليب المستعملة في العقاب، فقد تأكد أن هناك قبولاً لأساليب العقاب المستعملة من طرف الآباء، وهذا نظراً لطبيعة العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء والتي تقوم على أساس الثقة والاحترام والتقدير المستمدة من التنشئة الاجتماعية.

فيما يخص استعمال أسلوب المكافأة، فقد تأكد أنّ الآباء يستعملون أسلوب المكافأة في حالة النجاح الدراسي. وعن نوع المكافأة، فقد اتضح أن " شراء الهدية " هو النوع المفضل لدى الآباء الذين يعتبرون أنّ الوسائل التكنولوجية الحديثة تؤثر على تربية الأبناء، ممّا يجعل الآباء يوفرون هذه الوسائل في حالة النجاح الدراسي ولكن تحت الرقابة الوالدية.

وبالتالي، نستنتج أنّ الآباء يدركون مدى تأثير العوامل الخارجية من جماعة الأصدقاء ووسائل الإعلام والاتصال في تنشئة الأبناء، مما يؤثر في أساليب التنشئة الاجتماعية وفي أساليب المعاملة الوالدية.

إن أكبر تحديات تعيشها الأسرة الجزائرية هي التحديات التربوية، إذ تعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتعددت معها المرجعيات التربوية، مما أنتج صعوبات على مستوى تربية الأبناء. وقد أكد أغلب الآباء المبحوثين على وجود صعوبات في تربية الأبناء، مما يترجم مدى الضغوطات التي يعيشها الآباء، والتحديات التربوية التي تعيشها الأسر الجزائرية.

أمّا عن أسباب صعوبات تربية الأبناء، فقد توصلنا إلى أن هناك ثلاثة أسباب هي بمثابة تحديات تعيشها الأسرة، يتمثل السبب الأول في صعوبة المحيط الخارجي، والذي يعتبر منافسا أساسيا للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، يرتكز أساسا على جماعة الأصدقاء، الشارع، وسائل الإعلام والاتصال باختلاف أنواعها.

وقد تأكد من خلال الآباء المبحوثين أنّ المحيط الخارجي أصبح مصدرا للمشكلات الاجتماعية الخاصة بالتربية، مما يخلق تحديات اجتماعية أمام الآباء في مجال تربية الأبناء.

السبب الثاني وراء صعوبات تربية الأبناء، يتمثل في التأثير بالحضارة الغربية والتكنولوجيا، ويجسد هذا السبب التحدي الثقافي الناتج عن تأثيرات العولمة الثقافية التي أفرزت أنماطا من القيم الاستهلاكية، وانتشارا لاستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

السبب الثالث هو كثرة متطلبات الأبناء والتي تشكل تحديا ماديا بالنسبة للأسر.

أمّا عن كيفية التعامل مع صعوبات تربية الأبناء، فقد توصلنا إلى وجود مجموعة من الآليات يستعملها الآباء، تتمثل في التقرب أكثر من الأبناء، التركيز على القيم الدينية، التركيز على القيم الأخلاقية، فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، وبصفة محدودة، توفير كل الوسائل التكنولوجية والتركيز على القيم العصرية.

وقد تأكد من خلال الدراسة الميدانية أنّ الأسر تتباين في تعاملها مع صعوبات تربية الأبناء، وذلك وفقا للمستوى التعليمي للآباء، الوضعية المهنية، نوع المهنة ومستوى دخل الأسرة. بالنسبة للمستوى التعليمي، فقد تبين أن التقرب أكثر من الأبناء، يعتبر الآلية الأكثر استعمالا من طرف الآباء في كل المستويات التعليمية. مما يدل على سعي الآباء لتغيير الأساليب التربوية التقليدية التي تقوم على أساس السلطة، وتعويضها بأساليب أساسها الحوار لتحقيق التواصل بين الآباء والأبناء.

أمّا التركيز على القيم الدينية والأخلاقية، فقد تبين أنّ الآباء وباختلاف مستوياتهم التعليمية يؤكدون على هذه القيم، لما لها من مكانة في المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري.

ويظهر أثر المستوى التعليمي فيما يخص فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، إذ تبين أنّ الآباء المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم بالدرجة الأولى من يؤكدون على هذه الآلية.

مما يعني أنّ ذوي المستوى الجامعي أكثر دراية بالضغوطات التي تواجههم في الوظيفة التربوية، وبأن مصدر هذه الضغوطات يأتي عن طريق الأبناء، مما يتطلب تدخل الآباء عن طريق استعمال السلطة الوالدية في فرض الرقابة على الأبناء.

أما الوضعية المهنية للآباء، فقد ظهر تأثيرها فيما يخص فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، حيث تأكد أنّ المبحوثين الذين يعملون هم الذين يركزون على فرض الرقابة الوالدية، وهذا تماشياً مع نتيجة المستوى التعليمي وفرض الرقابة الوالدية.

فيما يخص نوع المهنة وآليات التعامل مع صعوبات التربية، تأكد أنّ نوع المهنة يؤثر نسبياً في كيفية تعامل الآباء مع صعوبات تربية الأبناء، حيث ظهر أثر نوع المهنة فيما يخص فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، إذ تبين أنّ أصحاب المهن ذات المركز الاجتماعي (إطار سامي، مهندس، أستاذ) هم الذين يركزون على الرقابة الوالدية، مما يعكس مدى إطلاع الآباء على انشغالات الأبناء واهتماماتهم، وبالتالي يدركون التحديات التربوية التي يعيشونها في ظل التطور التكنولوجي، مما يجعلهم يركزون على التحكم في الأبناء للتحكم في صعوبات التربية.

أما عن مستوى دخل الأسرة، فقد تبين انه يؤثر نسبياً على كيفية التعامل مع صعوبات تربية الأبناء. وقد ظهر هذا التأثير في كل من التقرب أكثر من الأبناء، وفرض الرقابة الوالدية.

بالنسبة للتقرب أكثر من الأبناء، ظهر لدى ذوي مستوى الدخل المنخفض، وذوي مستوى الدخل المتوسط، وهذا تأكيداً لنتيجة المستوى التعليمي وآليات التعامل مع صعوبات التربية. أمّا فرض الرقابة الوالدية على الأبناء، فقد أكدّه الآباء من ذوي مستوى الدخل المرتفع. وبما أنّ مستوى دخل الأسرة يرتبط بالمستوى التعليمي للآباء، فهذا يعكس وعي الآباء بمدى

تأثير المحيط الخارجي على تربية الأبناء. وعليه يمكن القول أنّ الأسر تلجأ إلى الحصانة القيمة لمواجهة صعوبات التربية، مع فرض الرقابة الوالدية من جهة، ومحاولة التقرب أكثر من الأبناء من جهة أخرى.

مما سبق، نستنتج أن هناك تباين نسبي فيما يخص الآليات التي تستعملها الأسر للتعامل مع صعوبات تربية الأبناء.

بالنسبة للوسائل التكنولوجية وعلاقتها بالتواصل بين الآباء والأبناء داخل الأسرة، توصلنا فيما يخص تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، إلى أنّ وجود تلفاز في غرف الأبناء لا يؤثر على مدى تخصيص الآباء وقت للجلوس مع الأبناء. عكس وجود جهاز حاسوب في البيت والذي يعتبر كوسيلة جذب تستحوذ على اهتمامات الأبناء وتوفر فرص الجلوس معهم.

نفس النتيجة بالنسبة للهاتف النقّال، حيث تأكد أنّ من يخصصون وقتاً للجلوس مع الأبناء هم الذين يملك أبنائهم هاتف نقّال، مما يشير إلى حرص الآباء على التواصل المستمر مع الأبناء داخل البيت وخارجه، ليصبح الهاتف النقّال كوسيلة لممارسة عملية الضبط الاجتماعي ومن ثم الرقابة الوالدية على الأبناء.

فيما يخص مشاركة الأبناء في الحديث عن مشاريع الأسرة، فقد تأكد مدى إدراك الآباء لأهمية المشاركة الأسرية في إنتاج المشاركة الاجتماعية من خلال التدريب على إبداء الرأي، وتحمل المسؤولية في مختلف المواقف التفاعلية، وكان هذا الرأي مدعماً من طرف الآباء الذين لديهم جهاز حاسوب ويتحكمون في استخدامه بدرجة عالية، بالإضافة إلى امتلاك أبنائهم هاتف نقّال بهدف " التعلم والتطور".

أمّا عن التواصل بين الآباء والأبناء خارج الأسرة، فقد توصلنا فيما يخص خروج الآباء في نزهة مع الأبناء، إلى أنّ التلفاز كوسيلة ترفيه يومية، لا يؤثر على الخروج في نزهة مع الأبناء، عكس الحاسوب، حيث تبين أن الذين يخرجون في نزهة هم الذين لديهم جهاز حاسوب في البيت ويتحكمون في استخدامه بدرجة عالية، وهم كذلك الذين تحصل أبنائهم

على هاتف نقال في سن مبكر. وهذا يعني تنشئة الأبناء تكنولوجيا وأسريا لخلق نوع من التوازن بين المتطلبات التكنولوجية، والمتطلبات الأسرية.

وفيما يتعلق بمرافقة الأبناء في الزيارات العائلية ، فقد أظهرت النتائج أن وجود تلفاز في غرف الأبناء يؤثر في مدى المرافقة في الزيارات العائلية، أما الحاسوب فقد تبين أنه يقلل من مرافقة الأبناء في الزيارات العائلية.

أما عن الهاتف النقال، فقد تبين أن المرافقة في الزيارات العائلية لا تتحدد بمدى امتلاك الأبناء هاتف نقال بقدر ما تتحدد بحرص الآباء على تقريب الأبناء من جماعتهم القرابية. ممّا سبق، يمكن القول أنّ الوسائل التكنولوجية التي يوفرها الآباء تدخل في إطار تنشئة الأبناء على المتطلبات التكنولوجية، مع وجود توجيه من الآباء من خلال الحرص على التواصل الأسري. وهذا ما أدى إلى استدماج الوسائل التكنولوجية في التواصل الأسري، ممّا أنتج ما يسمى بالتوفيق التواصلي. ورغم ذلك يمكن الإشارة إلى وجود نوع من التقلص النسبي للاتصال الأسري، ظهر من خلال مؤشر الزيارات العائلية.

أما فيما يخص الوسائط التكنولوجية وتأثيرها على الروابط الاجتماعية، فقد توصلت الدراسة الميدانية إلى أن أغلب الآباء يؤكدون على وجود تأثير للوسائط التكنولوجية على الروابط الأسرية، لأن الوسائط التكنولوجية أصبحت هي أساس الصلة والتواصل بين الأفراد، وتراجعت بذلك الروابط الأسرية لصالح الروابط الرقمية. مما يعني أنّ الأبناء يكتسبون ثقافة رقمية من خلال الوسائط التكنولوجية (هاتف نقال، حاسوب، انترنت) تمكنهم من التواصل الافتراضي، وتبعدهم عن التواصل الفيزيقي، وهذا ما يؤدي إلى الانسحاب العلائقي ومن ثمّ الانعزال الاجتماعي.

وعليه، يمكن القول أنّ الثقافة المعلوماتية التي يكتسبها الأبناء من خلال الوسائط التكنولوجية تؤدي بهم إلى انعزال أسري من جهة وتواصل اجتماعي عبر الشبكات من جهة أخرى، ممّا ينتج تنشئة تكنولوجية يتداخل فيها الواقعي بالافتراضي، وهذا هو منطلق المجتمع الذي تطرحه العولمة باختلاف آلياتها.

خاتمة

من خلال الدراسة النظرية والميدانية للتنشئة الاجتماعية الاسرية في ظل العولمة، يمكن القول أنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة، تشمل كل السيرورات التي تسمح للفرد باكتساب المعارف حسب الفضاء المؤسساتي الذي يتواجد به. ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أصبح الأفراد يتعرضون إلى تجارب تنشئية مختلفة، تتعارض أحيانا، وتتكامل أحيانا أخرى، مما يجعلها تؤثر على التنشئة الأسرية، وهذا ما يشكل تحديا كبيرا بالنسبة للأسرة.

إنّ ازدواجية القيم لدى الأفراد، تعكس مدى التناقضات الموجودة في تنشئتهم الاجتماعية، افرزها الواقع الاجتماعي من خلال الانفتاح على قيم العولمة، وأصبح التعامل مع هذه القيم امرا واقعا، تجسده التطورات التكنولوجية الحديثة.

إنّ التغييرات التي عرفها المجتمع الجزائري، جعلت الأسرة كمؤسسة اجتماعية، تستجيب لمؤثرات التغيير، وذلك باستعمال المرونة في التفاعل مع متطلباته.

ويظهر ذلك، من خلال تأثر الاسرة الجزائرية بآليات العولمة، والتي تتجسد من خلال مظاهر تعاملها مع هذه الآليات، والمتمثلة في اقتناء واستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل التلفاز، الهاتف النقال والأنترنيت.

وبالتالي، فالأسرة لم تعد المؤسسة الوحيدة في تنشئة الأبناء، بل تدخلت في ذلك المؤثرات الخارجية التي اصبحت تنافس الأسرة في أداء وظيفتها التنشئية. وقد أكدت الدراسة الميدانية هذه المعطيات، حيث اتضح أنّ الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، ترتبط بالمؤثرات الخارجية التي تتدخل في تنشئة الأبناء، مثل جماعة الأصدقاء ووسائل الإعلام والاتصال. وتتجسد هذه الاتجاهات من خلال أساليب التنشئة الأسرية، وأساليب المعاملة الوالدية.

فيما يخص أساليب التنشئة الأسرية، والتي تمّ قياسها بالتدخل في اختيار الأصدقاء، والرقابة الوالدية، وبعد ربطها بالعوامل المؤثرة في التربية، اتضح أن الآباء يتدخلون "نوعاً ما" في اختيار الأصدقاء، وهم يؤكدون على أن جماعة الأصدقاء، والإنترنت، من العوامل الأساسية التي تؤثر في تربية الأبناء، ممّا يعكس من جهة، إدراك الآباء للعوامل المؤثرة في التربية، ومن جهة أخرى، مدى تراجع السلطة الأبوية فيما يخص التدخل في اختيار الأصدقاء.

أمّا عن رأي الأبناء في تدخل الآباء في شؤونهم الخاصة، فقد تبين أنّ هناك "تقبل جزئي" لتدخل الآباء، ممّا يؤكد أنّ هناك تغيير في آليات التفاعل الأسري.

إذ لم يعد التفاعل آباء - أبناء قائماً على أساس ما ترمز إليه السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، وإنما أصبح يخضع للمرونة التي تحددها المواقف التفاعلية. أمّا بالنسبة للرقابة الوالدية، فقد تأكد أنّ أغلب الآباء يمارسون رقابة على أبنائهم، وهم يؤكدون على أنّ وسائل الإعلام والاتصال (تلفاز، هاتف نقال وإنترنت) هي عوامل مؤثرة في التربية، ممّا يستدعي تدخل الآباء عن طريق الرقابة في كل المجالات.

أما عن أساليب المعاملة الوالدية، والتي تمّ قياسها من خلال أساليب العقاب، والمكافأة وأنواعها، فقد اتضح بالنسبة لأساليب العقاب، أنّ "الحرمان" هو الأسلوب الأكثر استعمالاً من طرف الآباء، وهو يرتبط بوجود الوسائل التكنولوجية، مثل التلفاز، الهاتف النقاب والإنترنت، ممّا يعكس مدى وعي الآباء بارتباط الأبناء بهذه الوسائل.

وقد عبّر الأبناء عن قبولهم للأساليب المستعملة في العقاب، وذلك راجع إلى طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، والتي أساسها الثقة والاحترام والتقدير المستمدة من التنشئة الاجتماعية.

وفيما يخص استعمال أسلوب المكافأة، فقد تبين أنه مرتبط بالنجاح الدراسي، وأن الآباء يدركون مدى ارتباط الأبناء بالوسائل التكنولوجية، مما يجعلهم يوفرّون هذه الوسائل في حالة النجاح الدراسي، ولكن تحت الرقابة الوالدية.

لقد تأكد من خلال هذه الدراسة، وجود صعوبات في مجال تربية الأبناء، مما يعكس مدى الضغوطات التي يعيشها الآباء، والتحديات التربوية التي تعيشها الأسر الجزائرية.

وتتلخص أسباب صعوبات تربية الأبناء - حسب الآباء - في عوامل ثلاثة، تشكل تحديات تعيشها الأسر، يتمثل السبب الأول في صعوبة المحيط الخارجي، والذي أصبح منافسا أساسيا للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ويشمل كلا من جماعة الأصدقاء، الشارع، وسائل الإعلام والاتصال باختلاف أنواعها. وقد أكد الآباء، أن المحيط الخارجي أصبح مصدرا للمشكلات الاجتماعية الخاصة بالتربية، مما يخلق تحديات اجتماعية أمام الآباء، في مجال تربية الأبناء.

السبب الثاني حسب الآباء، يتمثل في التأثير بالحضارة الغربية، والتكنولوجيا، مما يجسد تحديا ثقافيا، يرتبط بتأثيرات العولمة الثقافية.

السبب الثالث، هو كثرة متطلبات الأبناء، والتي تشكل تحديا ماديا بالنسبة للأسرة.

أما عن الآليات التي يستعملها الآباء في التعامل مع صعوبات تربية الأبناء، فتتمثل في اللجوء إلى الحصانة القيمية (التركيز على القيم الدينية والأخلاقية)، مع استعمال فرض الرقابة الوالدية من جهة، ومحاولة التقرب أكثر من الأبناء من جهة أخرى.

إلا أن الأسر، تتباين - نسبيا - فيما يخص الآليات التي تستعملها للتعامل مع صعوبات تربية الأبناء، وبالتالي مع متطلبات العولمة، يرتبط هذا التباين بالمستوى التعليمي للآباء، الوضعية المهنية، نوع المهنة، ومستوى دخل الأسرة.

إنّ الوسائل التكنولوجية التي يوفرها الآباء للأبناء، تدخل في إطار تنشئة الأبناء على المتطلبات التكنولوجية، مع وجود توجيه من طرف الآباء، وذلك من خلال الحرص على التواصل الأسري، وهذا ما أدى إلى استدماج الوسائل التكنولوجية في التواصل الأسري، داخل الأسرة من خلال تخصيص وقت للجلوس مع الأبناء، والمشاركة في الحديث عن مشاريع الأسرة، وخارج الأسرة من خلال الخروج في نزهة مع الأبناء، والمرافقة في الزيارات العائلية، ممّا أنتج نمطا جديدا من التواصل هو التوفيق التواصلي.

ولكن رغم ذلك، ظهر نوع من التقلص النسبي للتواصل الأسري، تأكّد من خلال الزيارات العائلية.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية، أنّ الوسائل التكنولوجية لها تأثير على الروابط الاجتماعية، حيث أكّد الآباء على وجود تأثير للوسائل التكنولوجية على الروابط الأسرية، لأنّ الوسائل التكنولوجية، أصبحت هي أساس الصلة والتواصل بين الأفراد، وتراجعت بذلك الروابط الأسرية لصالح الروابط الرقمية. وهذا يعني أنّ الأبناء يكتسبون ثقافة معلوماتية من خلال الوسائل التكنولوجية، تمكنهم من التواصل الافتراضي وتبعدهم عن التواصل الفيزيقي، مما يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي. وبالتالي، يمكن القول ان الثقافة المعلوماتية التي يكتسبها الأبناء من خلال الوسائل التكنولوجية، تؤدي بهم إلى انعزال أسري من جهة وتواصل اجتماعي عبر الشبكات من جهة أخرى.

ممّا ينتج تنشئة تكنولوجية، يتداخل فيها الواقعي بالافتراضي. وهذا هو منطلق المجتمع الذي تطرحه العولمة باختلاف آلياتها، والذي يتطلب دراسة أخرى، تنطلق من البحث في موضوع التنشئة التكنولوجية، وشبكة العلاقات الافتراضية التي تنتجها.

قائمة المراجع

مراجع باللغة العربية

الكتب

- 1- أمين عبير، تزييف وعي الشباب بين العولمة والدعاة الجدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.
- 2- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
- 3- بركات حلیم، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1985.
- 4- بركات حلیم، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
- 5- بن نبي مالك، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ترجمة: عبد الصبور شهين، إعداد ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، ط3، 2001.
- 6- بن نبي مالك، مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4، 1984.
- 7- بوتومور توم، تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1983.
- 8- بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي، أسس وأساليب، مكتبة المنار، الأردن، 1989.
- 9- بومخلوف محمد وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2008.

- 10-بيرغر آرثر آسا، وسائل الإعلام والمجتمع - وجهة نظر نقدية- ترجمة: صالح خليل ابو إصبع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 2012.
- 11-الثبتي عبد الله بن عايض، علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 2002.
- 12-الجابري محمد عابد، "العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات"، في: السيد ياسين (وآخرون)، العرب والعولمة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير أسامة أمين الخولي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1998.
- 13-الجابري محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 4، 2011.
- 14-جان. ب. دوران وروبير فايل، علم الاجتماع المعاصر، ترجمة: ميلود طواهري، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 15-جلبي علي عبد الرازق وأحمد هاني خميس، العولمة والحياة اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011.
- 16-الجوهري محمد، طرق البحث الاجتماعي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.
- 17-جيد نز أنتوني، الطريق الثالث، تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة: أحمد زايد ومحمد محي الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010.
- 18-جيد نز أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- 19-حجازي مصطفى، علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 2، 2007.

- 20-الخشاب سامية مصطفى، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.
- 21-الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
- 22-دليو فضيل، الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
- 23-الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2011.
- 24-السالم فيصل، أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية، جامعة الكويت، 1981.
- 25-سالم نادية حسن، التنشئة السياسية للطفل العربي، في، احمد عبد الحليم وآخرون، الطفل في الوطن العربي (واقع واحتياجات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
- 26-سعدو حورية، واقع العزوبة النسوية في الوطن العربي، الواقع والمشكلات، دار جوانا للنشر والتوزيع، مصر، 2014.
- 27-سلمان عبد الباسط، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، بغداد 2004.
- 28-السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 29-شرابي هشام، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ط 3، 1984.

- 30- شريف السيد عبد القادر، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
- 31- الشماس عيسى، الثقافة والتربية في مواجهة العولمة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2012.
- 32- الصادق رابح، فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات، دار النهضة العربية، بيروت، 2013.
- 33- الطبيب مولود زايد، العولمة والتماusk المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، 2005.
- 34- عبادة مديحة احمد، علم الاجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- 35- العثمان وسام، العائلة العربية، في، خضر زكريا وآخرون، دراسات في المجتمع العربي المعاصر. الأهللي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999.
- 36- العمر معن خليل، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2010.
- 37- غراويتز مادلين، مناهج العلوم الاجتماعية، الكتاب الثاني، منطبق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993.
- 38- غريب عبد الكريم، سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009.
- 39- كباره ظافر، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
- 40- الكتاني فاطمة المنتصر، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق، عمان، 2000.

- 41- كوش دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.
- 42- مكايي حسن عماد والسيد ليلي حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 10، 2012.
- 43- منصور نديم، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت، 2014.
- 44- نور الدين محمد عباس، التنشئة الأسرية، رؤية نفسية اجتماعية تربوية لعلاقة الأسرة بأبنائها والإشكاليات التي تطرحها، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 45- الوحيشي احمد بيبي، الاسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، ليبيا، 1998.
- 46- يسين السيد، آفاق المعرفة في عصر العولمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011.
- القواميس والمعاجم
- 47- بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت 1978.
- 48- بودون ريمون وبور يكو فرانسوا، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2007.
- 49- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، المنوفية، مصر، 2005.
- 50- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة، مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية، كتب عربية، قويسنا، مصر، 2003.

51-مارشال جوردون، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري

وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول، ط 2، 2007.

المجلات العلمية

52-بلعسلة فتيحة ، إشكالية القيم لدى الشباب الجامعيين التغيرات العالمية ووسائل التنشئة، في، عالم التربية، العدد 21، 2012.

53-بوشلوش طاهر، دور الجامعة في ترسيخ القيم العلمية والوطنية والأخلاقية في وسط الشباب الجامعي، بحث مقدّم للمشاركة في فعاليات الملتقى الوطني الرابع حول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، من تنظيم قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر يومي: 6 - 7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2007 - 2008.

54-بومخلوف محمد، «نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته: دراسة إحصائية وتحليل نظري»، سلسلة الوصل، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزء الأول، العدد 02، 2006.

55-غريب عبد الكريم، التربية على القيم، المرجعيات والمقاربات، في، عالم التربية، العدد 21، 2012.

56-كركوش فتيحة ، تأثير استعمال الانترنت في عملية الاتصال الأسري لدى المراهقين، من خلال دراسة ميدانية، بحث مقدم في إطار الملتقى الوطني الرابع حول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، تنظيم قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر يومي: 6 - 7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2007 - 2008

الأطروحات

57-التيجاني ثريا، دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه الدولة، في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، 2006-2007.

58-صفاح أمال فاطمة الزهراء، الهاتف النقال وديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ثقافي-تربوي، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.

59-قرزيز محمود، التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة باتنة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 - 2008.

60-لولي حسيبة، التربية الأسرية للشباب الجزائري وتحديات العولمة، دراسة ميدانية للمعاملة الوالدية للشباب في ظل التغيرات الاجتماعية لعينة من دور الشباب بمدينة الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.

مراجع باللغة الأجنبية

Ouvrages

61-Addi Lahouari, **Les mutations de la société algérienne. Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine**, éditions la Découverte, Paris, 1999.

62-Berger Peter.L et LuckmannThomas, **La construction sociale de la réalité**, Armand colin, Paris. 2006.

63-Bolliet Dominique et Schmitt Jean.P, **La socialisation**, coll. : thèmes et débats, sociologie, Bréal, Paris, 2^{eme} éd, 2008.

64-Bourdieu Pierre, **le sens pratique, le sens commun**, éd de minuit, Paris,1980.

65-Boutefnouchet Mostefa ,La **famille algérienne : évolution et caractéristiques récentes**. SNED. Alger, 2^{em} éd, 1982.

66-Boutefnouchet Mostefa, La **société algérienne en transition**, OPU, Alger, 2004.

67-Dubar Claude, **La Socialisation, construction des identités sociales et professionnelles**. Armand Colin, Paris, 3^{ed} 2000.

68-Durkheim Emile, **De la division du travail social**, PUF Quadrige, 1986.

69-Durkheim Emile, **Education et sociologie**, Elborhane, Alger, 1991.

70-Ghiglione Rodolphe, Matalon Benjamin, **les enquêtes sociologiques, théories et Pratique**, Armand Colin, Paris, 1978.

71- Lahire (Bernard), **L'homme pluriel, les ressorts de l'action**. Nathan Paris 2011.

72- Lahire Bernard, **Dans les plis singuliers du social, individus, institutions, socialisations**, éd la découverte, Paris, 2013.

73-Le baron Frédéric, **La Sociologie de A à Z**, Dunod, Paris, 2009.

74-Merton Robert.K, **Eléments de théorie et de méthode sociologique**, Plon, Paris, 2eme éd, 1965

75-N'daPierre, **Méthodologie et guide pratique du mémoire de recherche et de la thèse de doctorat**, L'harmattan, Paris, 2007.

76-Rocher Guy, **Introduction à la sociologie générale, L'action sociale**, éd HMH, Paris, 1968.

77-Zerdoumi(Nefissa), **Enfant d'hier : L'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien**. Maspero, Paris, 1982.

Revus

78-FIZE (Michel), "les adolescents et l'usage du téléphone" , In : **Réseaux**, volume 15, n°82/83 CENT-1997

Site internet

www.arpt.dz

www.persee.fr

الملاحق

الملحق رقم (1)

الاستمارة الخاصة بالآباء

انا الطالبة عقاب نصيرة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2 بصدد تحضير رسالة دكتوراه في علم الاجتماع تحت عنوان (التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة). ارجوا منكم ان تفضلوا بالإجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة وذلك بوضع علامة (x) أمام الجواب المناسب وملء الفراغات (.....) علما بان المعلومات التي تدلون بها لن تستغل إلا لأغراض علمية.

ملاحظة:

- يمكن الإجابة باللغة الفرنسية لمن تعدّر عليه الإجابة باللغة العربية.
- تملأ الاستمارة من طرف الأب أو الأم.

شكرا على تفهمكم وتعاونكم.

المحور الأول: البيانات الأولية للمبحوث

- 1- الجنس ذكر أنثى
- 2- السن
- 3- المستوى التعليمي: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 4- عدد الأطفال: ذكور إناث
- 5- هل يدرسون: ذكور نعم لا إناث نعم لا
- 6- في حالة الإجابة بنعم، في أي صف دراسي:
ذكور: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
إناث: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 7- الوضعية المهنية: يعمل لا يعمل متقاعد
- 8- إذا كان يعمل حدّد المهنة
- 9- دخل الأسرة بالدينار: اقل من 20.000 دج 20.000 دج - 30.000 دج أكثر من 30.000 دج - 40.000 دج أكثر من 40.000 دج - 50.000 دج أكثر من 50.000 دج
- 10- نوع المسكن: بيت قصديري شقة فيلا آخر (اذكره).....
- 11- نمط الأسرة: من يعيش معكم في نفس المسكن:
الأب والأم والأطفال
الأب والأم والأطفال والجد والجدّة
آخر (حدّد)
- 12- ما هي الأجهزة الالكترونية المتوفرة في البيت:
تلفاز هوائي (بربول) جهاز حاسوب (ميكرو) الهاتف انترنت آخر (حدّد).....
- 13- هل يوجد تلفاز في الغرفة التي ينام فيها الأبناء: نعم لا
- 14- ما هي القنوات التي يشاهدها الأبناء: محلية عربية أجنبية
- 15- ما هي البرامج التي يتابعونها: أفلام مسلسلات أشرطة وثائقية رياضة
آخر (حدّد).....
- 16- إذا كان لديكم جهاز حاسوب في البيت، هل هو مجهز بالانترنت: نعم لا
- 17- لماذا في كلتا الحالتين.....

- 18- هل تتحكمون في طريقة استخدامه: بدرجة عالية بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة لا أتحكم
- 19- هل يتحكم الابناء في استخدام جهاز الحاسوب: نعم لا
- 20- إذا كانت الإجابة ب " نعم " كيف تمّ تعلمهم:
في المدرسة من طرف الأهل الأصدقاء آخر(حدّد)
- 21- هل الأبناء لديهم هواتف نقالة: نعم لا
- 22- في كلتا الحالتين لماذا؟
- 23- في حالة الجواب ب " نعم " في أي سن تمّ الحصول عليها
- ولماذا
- 24- وهل هي مزوّدة بخدمة الانترنت: نعم لا

المحور الثاني: أساليب التنشئة الأسرية

- 25- هل تتدخل في اختيار أصدقاء ابنائك: بدرجة كبيرة نوعا ما لا أتدخل
- 26- هل يخضع الأبناء للرقابة الوالدية: نعم لا
- 27- إذا كانت الإجابة ب " نعم " في أيّ مجال (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
الأماكن التي يتردد عليها الابناء الأصدقاء محتوى المادة الإعلامية في الفضائيات
- استعمال الهاتف النقال استعمال الانترنت
- 28- هل تستعمل العقاب مع الابناء: نعم لا
- 29- إذا كانت الإجابة ب " نعم " ما هي أساليب العقاب التي تستعملها:
الضرب الشتم التوبيخ الحرمان آخر.....
- 30- هل يتلقى الأبناء المكافأة في حالة نجاحهم الدراسي: نعم لا
- 31- إذا كانت الإجابة ب " نعم " ما نوع المكافأة:
شراء هدية الخروج في نزهة السفر آخر.....
- 32- ما هي العوامل التي تؤثر سلبا على تربية الأبناء في الوقت الحالي:
جماعة الأصدقاء وسائل الإعلام والاتصال الانترنت آخر(اذكره).....

المحور الثالث: اليات التعامل مع صعوبات تربية الابناء

33-- هل تعتقد ان هناك صعوبات في تربية الابناء في الوقت الحاضر: نعم لا

34- في كلتا الحالتين لماذا

.....

35- وكيف يمكن التعامل مع الصعوبات ان وجدت (يمكن اختيار أكثر من جواب، ولكن رتب

بالأرقام حسب الأولوية):

التقرب أكثر من الأبناء

فرض الرقابة الوالدية على الأبناء توفير كل الوسائل التكنولوجية المطلوبة من طرف الأبناء

التركيز على القيم الأخلاقية التركيز على القيم الدينية

التركيز على القيم العصرية

آخري اذكرها

المحور الرابع: التواصل الأسري

36- هل تخصص وقتا للجلوس مع الأبناء: نعم لا

37- في كلتا الحالتين لماذا؟

38- هل تشارك الأبناء الحديث عن مشاريع الاسرة: نعم لا

39- هل تعتمد الخروج مع الأبناء للنزهة: نعم لا

40- هل يرافقك الأبناء في الزيارات العائلية: دائما أحيانا نادرا لا يرافقون

المحور الخامس: الوسائط التكنولوجية والروابط الاجتماعية

41- هل الأبناء يقضون معظم الوقت: (يمكن اختيار أكثر من إجابة ولكن بالترتيب حسب الأولوية)

في الحديث مع أفراد الأسرة في مراجعة الدروس في مشاهدة التلفاز في التواصل مع

الأصدقاء عبر الهاتف النقال في شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)

آخري (حدد).....

42- هل استعمال الانترنت يؤثر على الروابط الأسرية: نعم لا

43- لماذا في كلتا

الحالتين.....

.....

.....

44- هل يعتبر الهاتف النقال وسيلة لتجاوز الرقابة الأسرية: نعم لا

45- إذا كانت الإجابة ب "نعم" وضّح ذلك؟.....

.....

46- هل الهاتف النقال اخذ من الوقت المخصص للعلاقات الأسرية: نعم لا

47- هل يؤثر الهاتف النقال سلبا على الأبناء: نعم لا

48- في كلتا الحالتين وضّح لماذا.....

.....

ملحق رقم (2)

استمارة خاصة بالأبناء

انا الطالبة عقاب نصيرة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2 بصدد تحضير رسالة دكتوراه في علم الاجتماع تحت عنوان (التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة). ارجوا منكم ان تتفضلوا بالإجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة وذلك بوضع علامة (x) أمام الجواب المناسب وملء الفراغات (.....) علما بان المعلومات التي تدلون بها لن تستغل إلا لأغراض علمية

شكرا على تعاونكم.

المحور الأول: البيانات الأولية للمبحوث

1- السن

2- الجنس ذكر أنثى

3- اسم المؤسسة التعليمية

المحور الثاني: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

4- هل تتقبل تدخل الآباء في الشؤون الخاصة بالأبناء

أقبل كلياً جزئياً لا أقبل إطلاقاً

5- لماذا في كل الحالات

.....

.....

6- هل سبق ان تلقيت عقاباً من طرف الأولياء نعم لا

7- في حالة الإجابة ب " نعم " ما هي الأساليب المستعملة في العقاب:

الضرب الشتم الطرد التوبيخ الحرمان من المكافآت آخر (حدّد).....

8- وما هورأيك في ذلك

.....

9- هل تتلقى المكافآت من طرف الأهل: نعم لا

10- في حالة الإجابة ب " نعم " في اي مناسبة:

نجاح دراسي آخر (حدّد)

11- ما نوع المكافأة

12- هل تختار أنت نوع المكافأة: نعم لا

المحور الثالث: التواصل الأسري

13- هل تتحدث مع أفراد أسرتك عن مشاكلك الخاصة: نعم لا

14- في حالة الإجابة ب " نعم " مع من تتحدث:

الأب الأم الأخ الأخت آخر (حدّد).....

15- هل تجلس مع أفراد أسرتك:

في أوقات الأكل خارج أوقات الأكل آخر (حدّد).....

16- هل ترافق أبويك لزيارة الأقارب:

دائماً أحيانا لا أرافق

المحور الرابع: الوسائط التكنولوجية والروابط الاجتماعية

- 17- ماذا تفعل في وقت الفراغ: (يمكن اختيار أكثر من إجابة ولكن رتبها بالأرقام حسب الأولوية)
- مراجعة الدروس التردد على المسجد وحفظ القرآن قراءة الكتب الخروج مع الأصدقاء
- مشاهدة التلفاز ألعاب الفيديو استعمال الهاتف النقال التواصل مع الأصدقاء عبر الانترنت (فيسبوك) أخرى
- 18- إذا كنت من مستخدمي الانترنت ما هي المواقع التي تهتم بها:
- 19- إذا كان لديك هاتف نقال فيما تستعمله
- للتواصل مع الأهل التواصل مع الأصدقاء التسلية آخر(حدّد).....
- 20- هل يساعدك الهاتف النقال على التحرر من رقابة الاهل: نعم لا
- 21- إذا كانت الاجابة بنعم وضح ذلك.....